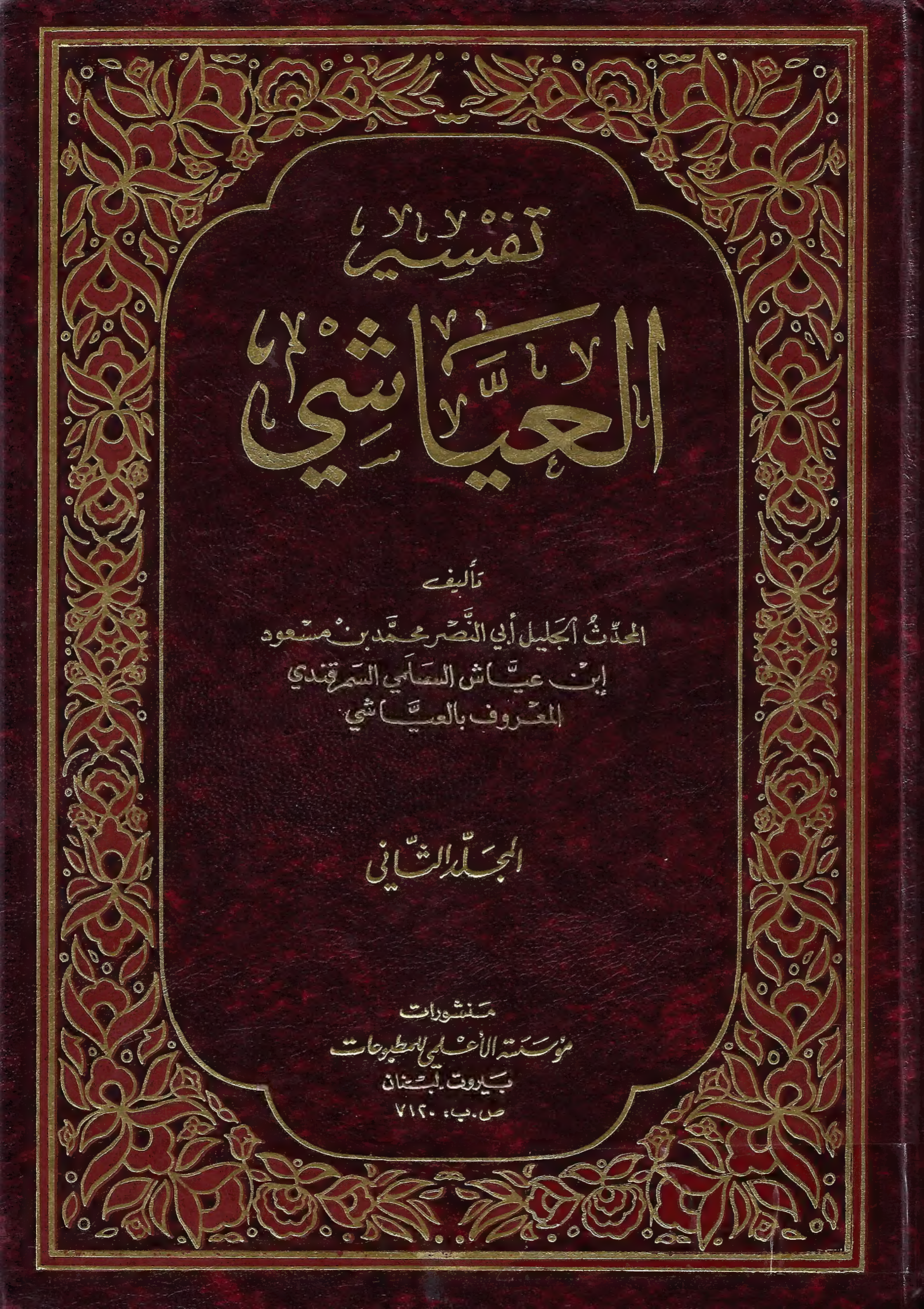


تفسير
العيّاشي
تأليف
المحدّث الجليل أبي النّضر محمّد بن مسعود
ابن عيّاش السلمي السمرقندي
المعروف بالعيّاشي
المجلّد الثاني
منشورات
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - لبنان
ص.ب: ٧١٢٠


تفسير
العياشي
٢



تفسير العياشي

تأليف

المحدّث الجليل أبي النّضر محمّد بن مسعود
ابن عيّاش السلمي السمرقندي
المعروف بالعيّاشي

الجزء الثاني

تصحيح وتعليق

الفاضل المتتبّع العلامة السيّد هاشم الرسولي المحلاّتي

منشورات
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - لبنان
ص.ب ٧١٢٠

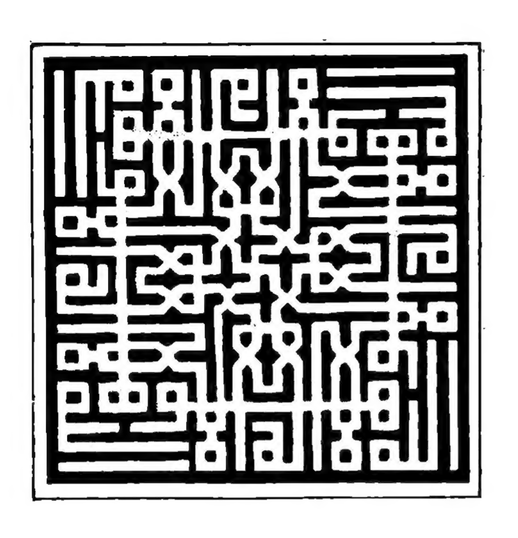
الطبعة الأولى المحققة

١٤١١ هـ - ١٩٩١ م

تنبيه

كلما وقع بين المعقفتين في المتن هكذا [. . . .]
فهو مما يوجد في بعض النسخ دون بعض .

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات :
بيروت - شارع المطار - قرب كلية الهندسة - ملك الاعلمي - ص.ب ، ٧١٢٠
الهاتف : ٨٣٣٤٥٣ - تلفاكس : ٨٣٣٤٤٧ .



سُورَةُ الأَعْرَافِ

بسم الله الرحمن الرحيم

١ ـ عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قرأ سورة الأعراف في كلِّ شهر كان يوم القيٰمة من الذين لا خوف عليهم ولا يحزنون ، فإن قرأها في كلِّ جمعة كان ممَّن لا يحاسب يوم القيٰمة ، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : أما إنَّ فيها آياً محكمة[1] فلا تدعوا قراءتها وتلاوتها والقيام بها ، فإنَّها تشهد يوم القيٰمة لمن قرأها عند ربه[2] .

٢ ـ عن أبي جمعة رحمة بن صدقة قال : أتى رجل من بني أُميَّة وكان زنديقاً إلى جعفر بن محمّد عليه السلام فقال له قولَ الله في كتابه : ﴿المٓصٓ﴾ أيّ شيء أراد بهذا وأيّ شيء فيه من الحلال والحرام ؟ وأيّ شيء في ذا ممَّا ينتفع به الناس ؟ قال : فأغلظ ذلك جعفر بن محمد عليه السلام فقال : أمسك ويحك ؟ الألف واحد ، واللاَّم ثلاثون ، والميم أربعون ، والصاد تسعون ، كم معك ؟ فقال الرجل : مائة واحدى وستون ، فقال له جعفر بن محمد عليه السلام : إذا انقضت سنة إحدى وستون ومائة ينقضي ملك أصحابك ، قال : فنظرنا فلمّا انقضت إحدى وستون ومائة يوم عاشوراء دخل المسودة[3] الكوفة وذهب

(١) وفي نسخة «آي ومحكم» .

(٢) البرهان ج ٢ : ٢ . البحار ج ١٩ : ٦٩ .

(٣) المسودة بكسر الواو أي لابسي سواد والمراد أصحاب الدعوة العباسية لأنهم كانوا يلبسون ثياباً سوداء .

ملكهم [١] .

٣ ـ خيثمة الجعفي عن أبي لبيد المخزومي قال : قال أبو جعفر عليه السلام : يا أبا لبيد إنه يملك من ولد العباس إثنا عشر ، يقتل بعد الثامن منهم أربعة فتصيب أحدهم الذبحة [٢] فتذبحه ، هم فئة قصيرة أعمارهم ، قليلة مدّتهم ، خبيثة سيرتهم [٣] منهم الفويسق الملقّب بالهادي ، والناطق والغاوي ، يا أبا لبيد إن في حروف القرآن المقطّعة لعلماً جماً ، إن الله تبارك وتعالى أنزل ﴿الٓمٓ ذَٰلِكَ الكِتَابُ﴾ ، فقام محمّد صلى الله عليه وآله وسلم حتى ظهر نوره وثبتت كلمته ، وولد يوم وُلد ، وقد مضى من الألف السابع مائة سنة وثلاث سنين ، ثم قال : وتبيانه في كتاب الله [في] الحروف المقطعة إذا عددتها من غير تكرار ، وليس من حروف مقطعة حرف ينقضي أيام (الأيام خ ل) إلاَّ وقائم من بني هاشم عند انقضائه ، ثم قال : الألف واحد ، واللاّم ثلاثون ، والميم أربعون ، والصاد تسعون ، فذلك مائة وإحدى وستون ، ثم كان بدء خروج الحسين بن عليّ عليه السلام آلم الله ، فلما بلغت مدته قام قائم ولد العباس عند ﴿المص﴾ ، ويقوم قائمنا عند انقضائها بـ ﴿اكر﴾ فافهم ذلك وعه واكتمه [٤] .

---

(١) البرهان ج ٢ : ٣ . البحار ج ١٩ : ٩٢ . الصافي ج ١ : ٥٦٣ ونقله الصدوق (ره) في معاني الأخبار لكن في أكثر نسخه ثلاثين بدل ستين في المواضع الثلاثة ولعله الأصح كما سيظهر وسيأتي شرحه في ذيل الحديث الآتي .

(٢) الذبحة ـ كهمزة ـ : وجع في الحلق من الدم ، وقيل : قرحة تظهر فيه فتنسد معها وينقطع النفس ويسمى بالخناق .

(٣) كذا في النسخ واستظهر في هامش نسخة العلامة المحدث النوري (ره) أن الأصل «سريرتهم» .

(٤) البحار ج ١٩ : ٩٤ . البرهان ج ٢ : ٣ . الصافي ج ١ : ٥٧ . ثم إنه قد اختلفت كلمات القوم في فواتح السور وتلك الحروف المقطعة وكثرت الأقوال وربما تبلغ إلى ثلاثين قولاً ذكر جلها الرازي في تفسيره عند تفسير قوله تعالى ﴿ألم ذلك الكتاب اه﴾ في سورة البقرة فراجع ولعل أقربها إلى الصواب كما يستفاد من هذه الأخبار ويؤيده آيات الكتاب ما ذهب إليه جمع من محققي علماء الإمامية وبعض المفسرين من العامة وهو أن هذه الحروف هي أسرار بين الله ورسوله ورموز لم يقصد بها إفهام غيره وغير الراسخين في العلم من ذريته كما قال تعالى ﴿وأخر متشابهات﴾ إلى قوله ﴿وما يعلم تأويله إلاَّ الله والراسخون في العلم﴾ وهذان الخبران وغيرهما أيضاً يدلان على أنها من جملة الرموز =

٤ ـ عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين

= المفتقرة إلى البيان وقد روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : لكل كتاب صفوة وصفوة هذا الكتاب حروف التهجي .

ثم لا يخفي أن هذين الخبرين من معضلات الأخبار ومخبيات الأسرار ونحن نذكر بعض ما قيل في شرحهما على ما هو المناسب لوضع هذه التعليقة فنقول : قال العلامة المجلسي (ره) : بعد نقلهما عن كتاب معاني الأخبار في شرح حديث الأول ما لفظه : هذا الخبر لا يستقيم إذا حمل على مدة ملكهم لأنه كان ألف شهر ولا على تاريخ الهجرة مع ابتنائه عليه لتأخر حدوث هذا التاريخ عن زمن الرسول ولا على تاريخ عام الفيل لأنه يزيد على أحد وستين ومائة مع أن أكثر نسخ الكتاب (يعني كتاب معاني الأخبار) أحد وثلاثون ومائة وهو لا يوافق عدداً لحروف ثم قال (ره) : وقدأشكل على حل هذا الخبر زماناً حتى عثرت على اختلاف ترتيب الأباجد في كتاب عيون الحساب فوجدت فيه أن ترتيب الأبجد في القديم الذي ينسب إلى المغاربة هكذا : أبجد ، هوز ، حطي ، كلمن ، صعفض ، قرست ، تخذ ، ظغش ، فالصاد المهملة عندهم ستون والضاد المعجمة تسعون والسين المهملة ثلاثمائة والظاء المعجمة ثمانمائة والغين المعجمة تسعمائة والشين المعجمة ألف فحينئذ يستقيم ما في أكثر النسخ من عدد المجموع ولعل الاشتباه في قوله والصاد تسعون من النساخ لظنهم أنه مبني على المشهور وحينئذ يستقيم إذا بني على البعثة أو نزول الآية كما لا يخفى على المتأمل «انتهى» وقال في شرح الحديث الثاني : الذي يخطر بالبال في حل هذا الخبر الذي هو من معضلات الأخبار هو أنه بين أن الحروف المقطعة التي في فواتح السور إشارة إلى ظهور ملك جماعة من أهل الحق وجماعة من أهل الباطل فاستخرج عليه السلام ولادة النبي صلى الله عليه وآله وسلم من عدد أسماء الحروف المبسوطة بزبرها وبيناتها كما يتلفظ بها عند قراءتها بحذف المكررات كان يعد ألف لام ميم تسعة ولا تعد مكررة بتكررها في خمس من السور فإنك إذا عددتها كذلك تصير مائة وثلاثة أحرف وهذا يوافق تاريخ ولادة النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأنه كان قد مضى من الألف السابع من ابتداء خلق آدم عليه السلام مائة سنة وثلاث سنين وإليه أشار بقوله عليه السلام «وتبيانه» أي تبيان تاريخ ولادته صلى الله عليه وآله وسلم ثم بيّن أن كل واحدة من تلك الفواتح إشارة إلى ظهور دولة من بني هاشم ظهرت عند إنقضائهافـ ﴿آلم﴾ التي فيسورة البقرة إشارة إلى ظهور دولة الرسول إذ أول دولة ظهرت في بني هاشم كانت دولة عبد المطلب فهو مبدأ التاريخ ومن ظهور دولته إلى ظهور دولة الرسول وبعثته كان قريباً من أحد وسبعين الذي هو عدد ﴿الم﴾ فالم ذلك ـ إشارة إلى ذلك وبعد ذلك نظم القرآن ﴿الم﴾ الذي في آل عمران فهو إشارة إلى خروج الحسين عليه السلام إذ كان خروجه في أواخر سنة ستين من البعثة .

ثم بعد ذلك في نظم القرآن ﴿المص﴾ فقد ظهرت دولة بني العباس عند إنقضائها لكن =

عليه السلام في خطبته قال الله : ﴿إِتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ

= يشكل هذا من حيث إن ظهور دولتهم وابتداء بيعتهم كان في سنة اثنين وثلاثين ومائة وقد مضى من البعثة حينئذ مائة وخمس وأربعون سنة فلا يوافق ما في الخبر ثم قال (ره) : ويمكن التقصي عن هذا الإشكال بوجوه :

الأول : أن يكون مبدأ هذا التاريخ غير مبدأ ﴿الم﴾ بأن يكون مبدأ ولادة النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثلاً فإن إبداء دعوة بني العباس كان في سنة مائة من الهجرة وظهور بعض أمرهم في خراسان كان في سنة سبع أو ثمان ومائة من ولادته صلى الله عليه وآله وسلم إلى ذلك الزمان كان مائة وإحدى وستون سنة .

الثاني : أن يكون المراد بقيام قائم ولد عباس استقرار دولتهم وتمكنهم وذلك كان في أواخر زمن المنصور وهو يوافق هذا التاريخ من البعثة .

الثالث : أن يكون هذا الحساب مبنياً على ما في شرح الحديث السابق من كون الصاد في ذلك الحساب ستين فيكون مائة واحدى وثلاثين فيوافق تاريخه ﴿الم﴾ إذ في سنة مائة وسبع عشرة من الهجرة ظهرت دعوتهم في خراسان .

ثم قال (ره) ويحتمل أن يكون مبدأ هذا التاريخ نزول الآية وهي وإن كانت مكية كما هو المشهور فيحتمل أن يكون نزولها في زمان قريب من الهجرة فيقرب من بيعتهم الظاهر وإن كانت مدنية فيمكن أن يكون نزولها في زمان ينطبق على بيعتهم بغير تفاوت .

ثم قال (ره) في شرح قوله عليه السلام: فلما بلغت مدته أي كملت المدة المتعلقة بخروج الحسين عليه السلام فإن ما بين شهادته صلوات الله عليه إلى خروج بني العباس كان من توابع خروجه وقد انتقم الله له من بني أمية في تلك المدة إلى أن استأصلهم ثم قال (ره) :

وقوله : ويقوم قائمنا عند انقضائها بـ ﴿آلر﴾ هذا يحتمل وجوهاً :

الأول : أن يكون من الأخبار المشروطة البدائية ولم يتحقق لعدم تحقق شرطه كما يدل عليه بعض أخبار هذا الباب .

الثاني : أن يكون تصحيف ﴿المر﴾ ويكون مبدأ التاريخ ظهور أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم قريباً من البعثة كـ ألف لام ميم ويكن المراد بقيام القائم قيامه بالإمامة تورية فإن إمامته كانت في سنة ستين ومائتين فإذا أضيف إليها أحد عشر من البعثة يوافق ذلك .

الثالث : أن يكون المراد جميع اعداد كل ﴿الر﴾ يكون في القرآن وهي خمس مجموعها ألف ومائة وخمسة وخمسون ثم ذكر وجهين آخرين واستبعدهما تركناهما حذراً من الإطالة والإطناب وهذا آخر ما نقلناه من كلامه (ره) .

وقال تلميذه المحدث المحقق المولى أبو الحسن بن محمد طاهر العاملي (ره) بعد نقل كلامه (ره) : ولقد أجاد في إفادة المراد بما لا يتطرق إليه المزاد إلاّ أن فيه بعض ما ينبغي ذكره فاعلم أن قوله عليه السلام في حديث المخزومي أن ولادة النبي كانت في سنة مائة وثلاث =

أَوْلِيَاءَ قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ﴾ ففي اتّباع ما جاءكم من الله الفوز العظيم ، وفي تركه

= من الألف السابع موافق بحسب الواقع لما ضبطه أكثر أهل الزيجات والتواريخ المضبوطة وإن كان بحسب الظاهر موهماً للمخالفة فإنّ الذي ضبطه الأكثر أن عمر آدم كان ألف سنة إلّا سبعين كما يظهر من كثير من أخبارنا أيضاً وأن من وفاة آدم إلى الطوفان كان ألفاً وثلاثمائة سنة وكسراً ، ومن الطوفان إلى مولد إبراهيم عليه السلام كان ألفاً وثمانين وكسراً ومن مولد إبراهيم عليه السلام إلى وفاة موسى عليه السلام كان خمسمائة سنة وكسراً ومن وفاة موسى عليه السلام إلى مبدأ ملك بخت نصر كان تسعمائة سنة وكسراً وقيل سبعمائة وكسراً وإن بين ملك بخت نصر ومولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان ألفا سنة وعشر سنين ما سوى الكسورات المذكورة ، فبيّن في الحديث أنها ثلاث وتسعون سنة وكذا لو بنى على قول من قال بأن ما بين وفاة موسى وملك بخت نصر كان سبعمائة وكسراً يمكن تصحيح الحساب بأنه يكون مجموع ما بين خلق آدم إلى ولادة النبي صلى الله عليه وآله وسلم على هذا الحساب خمسة آلاف سنة وثمانمائة وكسراً كما صرح به بعضهم أيضاً بأن هذا كله على حساب السنين الشمسية فيكون بالقمرية المضبوط بالشهور العربية ستة آلاف سنة وكسراً .

ففي الحديث المذكور أيضاً صرح عليه السلام بأن ذلك الكسر مائة وثلاث سنين مع قطع النظر عن الشمسية والقمرية نقول أيضاً إذا كان على هذا الحساب عدد الألوف خمسة والمائة المعلومة ثمانية بقيت الكسور التي بين هذه التواريخ غير معلومة فربما يكون جميعها ثلاثمائة وثلاث سنين كما أخبر الإمام عليه السلام ويؤيد تصريح بعض المؤرخين بأن من هبوط آدم إلى مولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ستة آلاف سنة ومائة وثلاث وستون سنة فافهم .

واعلم أيضاً أن مراد شيخنا (ره) بقوله في تطبيق﴿الم﴾الله على خروج الحسين عليه السلام وإنما كان شيوع أمره يعني أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد سنتين من البعثة دفع ما يرد على ذلك من أن ما بين مبدأ البعثة إلى خروج الحسين عليه السلام كان ثلاثاً وسبعين سنة فزيد حينئذ سنتان ، ولعله (ره) لم يحتج إلى هذا التكلف مع بعده بل كان له أن يجعل مبنى الحساب على السنين الشمسية فإن خروجه عليه السلام كان في آخر سنة ستين من الهجرة بحساب السنين القمرية فيصير من البعثة إليها بحساب الشمسية واحدة وسبعين سنة كما هو ظاهر على الماهر وكأنه (ره) لم يتوجه إلى هذا التوجيه لأنه لا يجري فيما سيأتي في تاريخ قيام القائم عليه السلام فتأمل .

ثم اعلم أيضاً أن الوجه الأول الذي ذكره طاب مرقده في التقصي عما استشكله في كون ﴿المص﴾تاريخ قيام قائم بني العباس وجه جيد ، لكن لم يكن له حاجة إلى أن يتكلف بجعل تاريخ القيام زمان ظهور أمرهم بل ان جعل تاريخ ذلك زمان أصل ظهور دعوتهم في خراسان وبدء خروج قائمهم والأعوان اعني أبا مسلم المروزي لتم الكلام أيضاً حق التمام فإن أصل ظهور تلك الدعوة على ما صرح به هو أيضاً أخيراً كان في سنة مائة وسبع عشرة=

الخطأ المبين(١) .

٥ ـ عن داود بن فرقد عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنَّ الملائكة كانوا

= من الهجرة من ولادة النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى الهجرة كان ثلاثاً وخمسين سنة تقريباً بالسنين القمرية وتلك بعد إخراج التفاوت الذي يحصل بسبب اختلاف أشهر الولادة والبعثة والهجرة وغيرها وتحويلها إلى السنين الشمسية تصير مائة وواحدة وستين سنة تقريباً .

وأما توجيهه رضي الله عنه بما وجهه به حديث رحمة بن صدقة أيضاً من كون مبني الحساب على عدد الصاد ستين كما هو عند المغاربة فهو وإن كان حاسماً لمادة الإشكال في الخبرين جميعاً إلاَّ أنه بعيد من كليهما من وجوه غير خفية .

منها : تصريح الإمام فيهما معاً بأن الصاد تسعون ، والحمل على اشتباه النساخ في كل منهما لا سيما في الخبر الذي يستلزم أن يُقال بالاشتباه في كلمتين كما هو ظاهر مما يرتفع باحتماله الاعتماد على مضامين الأخبار والوثوق بها .

على أنه يمكن توجيه حديث رحمة أيضاً بنوع لا يحتاج إلى القول بهذا الاشتباه مع البناء على ما في أكثر النسخ (يعني من كتاب معاني الأخبار) أعني كون ثلاثين بدل ستين كما هو الأنسب بالنسبة إلى عجز الحديث إذ لا كلام في أن دخول المسودة الكوفة كان عند انقضاء سنة مائة واحدى وثلاثين من الهجرة ، والتوجيه أن يُقال لعل الإمام عليه السلام في ذلك الحديث عد أولاً عدد حساب الحروف بقوله الألف واحد واللام ثلاثون والميم أربعون والصاد تسعون ثم قال : كم معك ؟ حتى يقول الرجل مائة وواحد وستون فيخبره بمبدأ ظهور أمر بني العباس على وفق حديث أبي لبيد لكن الرجل توهم في الحساب والجواب فقال : مائة واحدى وثلاثون وكان ذلك أيضاً موافقاً ليوم دخول المسودة الكوفة إذا حوسب من الهجرة فأقره الإمام عليه السلام على خطئه ولم يخبره بتوهمه حيث كان ذلك الذي ذكره أيضاً من أيام فناء أصحابه بل أشدها عليهم فأخبره بما أحرق قلبه على وفق جوابه أيضاً فافهم وتأمل جيداً حتى تعلم أن ما ذكره شيخنا المتقدم طاب ثراه في آخر توجيه حديث رحمة من أن استقامة ما ذكره من التوجيه إذا بني على البعثة وقد أشار إلى مثله بما في حديث أبي لبيد أيضاً ليس على ما ينبغي بل المعنى يستقيم حينئذ إذا حوسب من الهجرة كما صرح الراوي في آخر الحديث ونص عليه أهل التواريخ أيضاً فتأمل .

واعلم أيضاً أن الأظهر في الوجوه التي ذكرها (ره) في توجيه قيام القائم عليه السلام الوجه الثاني فإن في أكثر النسخ المعتبرة ضبط﴿المر﴾بدل﴿الر﴾مع كونه حينئذ على نسق ما تقدم عليه في كون الجميع﴿الم﴾وربما يكون نظم القرآن أيضاً كذلك عند أهل البيت أن يكون ﴿المر﴾قبل﴿الر﴾ولا بعد أيضاً في التعبير عن إمامة القائم عليه السلام بقيامه هذا ما خطر بالبال والله وحججه أعلم بحقائق الأحوال . «انتهى» .

(١) البرهان ج ٢ : ٤ ـ ٥ .

يحسبون أنَّ إبليس منهم ، وكان في علم الله أنَّه ليس منهم ، فاستخرج الله ما في نفسه بالحمية ، فقال : خلقتني من نار وخلقته من طين[١] .

٦ ـ عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الصراط الذي قال إبليس **﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِراطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ثُمَّ لآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ﴾** الآية وهو عليّ عليه السلام[٢] .

٧ ـ عن زرارة قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله **﴿لأقعدنّ لهم صراطك المستقيم﴾** إلى **﴿شاكرين﴾** قال : يا زرارة إنما عمد لك[٣] ولأصحابك ، وأما الآخرون فقد فرغ منهم[٤] .

٨ ـ عن موسى بن محمّد بن علي عن أخيه أبي الحسن الثالث عليه السلام قال : الشجرة التي نهىٰ الله آدم وزوجته أن يأكلا منها شجرة الحسد ، عهد إليهما أن لا ينظر إلى من فضَّل الله عليه وعلى خلائقه بعين الحسد ، ولم يجد الله له عزماً[٥] .

٩ ـ عن جميل بن دراج عن بعض أصحابنا عن أحدهما قال : سألته كيف أخذ الله آدم بالنسيان ؟ فقال : إنه لم ينس وكيف ينسى وهو يذكره ويقول له إبليس **﴿مَا نَهٰاكُمٰا رَبُّكُمَا عَنْ هٰذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونٰا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونٰا مِنَ الْخٰالِدِينَ﴾**[٦] .

١٠ ـ عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله رفعه إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنَّ موسى سأل ربَّه أن يجمع بينه وبين أبيه آدم حيث عرج إلى السماء في أمر الصلاة ففعل ، فقال له موسىٰ : يا آدم أنت الذي خلقك الله بيده، ونفخ فيك من

---

(١) البرهان ج ٢ : ٤ ـ ٥ .
(٢) البرهان ج ٢ : ٤ ـ ٥ . الصافي ج ١ : ٥٦٨ .
(٣) عمد للشيء : قصد . وفي بعض النسخ «صمد» وهو بمعناه أيضاً .
(٤) البرهان ج ٢ : ٥ . البحار ج ١٤ : ٦٢٧ .
(٥) البرهان ج ٢ : ٦ . البحار ج ٥ : ٥١ .
(٦) البرهان ج ٢ : ٦ . البحار ج ٥ : ٥١ .

روحه ، وأسجد لك ملائكته ، وأباح لك جنّته ، وأسكنك جواره ، وكلّمك قبلاً ثمَّ نهاك عن شجرة واحدة فلم تصبر عنها حتى اهبطت إلى الأرض بسببها فلم تستطع أن تضبط نفسك عنها حتى أغراك إبليس فأطعته ؟ فأنت الذي أخرجتنا من الجّنة بمعصيتك ؟ فقال له آدم : ارفق بأبيك أي بني محنة ما (فيما خ ل) لقي في أمر هذه الشجرة [يا بني] إنَّ عدوّي أتاني من وجه المكر والخديعة ، فحلف لي بالله أنه في مشورته عليّ لمن الناصحين ، وذلك أنه قال لي مستنصحاً : إني لشأنك يا آدم لمغموم ؟ قلت : وكيف ؟ قال : قد كنت آنست بك وبقربك مني وأنت تخرج مما أنت فيه إلى ما ستكرهه ، فقلت له : وما الحيلة ؟ فقال إن الحيلة هوذا هو معك ، أفلا أدلّك على شجرة الخلد وملك لا يبلى ؟ فكلا منها أنت وزوجك فتصيرا معي في الجنّة أبداً من الخالدين وحلف لي بالله كاذباً أنَّه لمن الناصحين ، ولم أظنّ يا موسى أنَّ أحداً يحلف بالله كاذباً ، فوثقت بيمينه ، فهذا عذري فأخبرني يا بني هل تجد فيما أنزل الله إليك أنَّ خطيئتي كائنة من قبل أن أُخلق ؟ قال له موسى : بدهر طويل ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فحجّ آدم موسى قال ذلك ثلاثاً[1] .

١١ ـ عن عبد الله بن سنان قال : سئل أبو عبد الله عليه السلام ـ وأنا حاضر ـ كم لبث آدم وزوجه في الجنة حتَّى أخرجتهما منها خطيئتهما ؟ فقال : إنَّ الله تبارك وتعالى نفخ في آدم روحه بعد زوال الشمس[2] من يوم الجمعة ثم برأ زوجته من أسفل أضلاعه ، ثم أسجد له ملائكته وأسكنه جنّته من يومه ذلك ، فوالله ما استقر فيها إلاَّ ست ساعات في يومه ذلك حتى عصى الله ، فأخرجهما الله منها بعد غروب الشمس ، وما باتا فيها وصيَّرا بفناء الجنة حتى أصبحا ، فبدت لهما سوآتهما وناداهما ربُّهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة فاستحيا آدم من ربّه وخضع وقال : ربَّنا ظلمنا أنفسنا واعترفنا بذنوبنا فاغفر لنا ، قال الله لهما : اهبطا من سمٰواتي إلى الأرض فإنَّه لا يجاورني في جنَّتي عاص ولا في سمٰواتي ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : إنَّ آدم لما أكل من الشجرة ذكر أنّه ما نهاه الله عنها فندم فذهب ليتنحى من الشجرة فأخذت الشجرة برأسه فجرّته إليها، وقالت

---

(١) البرهان ج ٢ : ٦ . البحار ج ٥ : ٥١ .

(٢) وفي نسخة البرهان «عند زوال الشمس» .

له : أفلا كان فرارك من قبل أن تأكل مني[١] ؟ .

١٢ ـ عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله : ﴿بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا﴾ قال : كانت سوآتهما لا تبدو لهما فبدت ، يعني كانت من داخل[٢] .

١٣ ـ عن زرارة وحمران ومحمّد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام عن قوله : ﴿يَا بَنِي آدَمَ﴾ قالا : هي عامّة[٣] .

١٤ ـ عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام من زعم أنَّ الله أمر بالسوء والفحشاء فقد كذب على الله ، ومن زعم أنَّ الخير والشر بغير مشيئة منه فقد أخرج الله من سلطانه ، ومن زعم أنَّ المعاصي عملت بغير قوة الله فقد كذب على الله ، ومن كذب على الله أدخله الله النار[٤] .

١٥ ـ عن محمد بن منصور عن عبد صالح عليه السلام قال : سألته عن قول الله : ﴿وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً﴾ إلى قوله : ﴿أَتَقُولُونَ عَلَى اللهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ فقال أرأيت أحداً يزعم أن الله أمرنا بالزنا وشرب الخمر وشيء من هذه المحارم ؟ فقلت : لا ، فقال : ما هذه الفاحشة الّتي تدعون أنَّ الله أمر بها فقلت : الله أعلم ووليّه ، فقال : إن هذا من أئمّة الجور ، ادّعوا أنَّ الله أمرهم بالائتمام بهم ، فردّ الله ذلك عليهم ، فأخبرنا أنهم قد قالوا عليه الكذب فسمّى ذلك منهم فاحشة[٥] .

(١ ـ ٢) البرهان ج ٢ : ٧ . البحار ج ٥ : ٥١ .

(٣) وفي نسخة البرهان بعد قوله «يا بني آدم» زيادة وهي هذه :

«لباس التقوى : ثياب بيض .

قال وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى ﴿يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباساً يواري سوآتكم وريشاً ولباس التقوى﴾ قال : فأمّا اللباس التي يلبسون وأما الرياش فالمتاع والمال ، وأمّا لباس التقوى فالعفاف إن العفيف لا تبدو له عورة وإن كان عارياً عن اللباس ، والفاجر بادي العورة وإن كان كاسياً من اللباس ، ويقول الله : ﴿ولباس التقوى ذلك خير ذلك من آيات الله لعلهم يذكرون يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة﴾ إنه محكم» (انتهى) .

(٤) البرهان ج ٢ : ٨ .

(٥) البرهان ج ٢ : ٨ . البحار ج ٧ : ١٢٩ . الصافي ج ١ : ٥٧١ .

١٦ ـ عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : من زعم أنَّ الله يأمر بالفحشاء فقد كذب على الله ، ومن زعم أنَّ الخير والشرّ إليه فقد كذب على الله(١) .

١٧ ـ عن أبي بصير عن أحدهما في قول الله ﴿وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ قال : هو إلى القبلة(٢) .

١٨ ـ عن الحسين بن مهران عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : ﴿وَإِقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ قال : يعني الأئمّة(٣) .

١٩ ـ عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام عن قوله :﴿وأَقِيمُواوُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ قال : مساجد محدثة ، فأمروا أن يقيموا وجوههم شطر المسجد الحرام(٤) .

٢٠ ـ عن أبي بصير عن أحدهما قال : هو إلى القبلة ليس فيها عبادة الأوثان خالصاً مخلصاً(٥) .

٢١ ـ عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قول الله : ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ قال : هي الثياب(٦) .

٢٢ ـ عن الحسين بن مهران عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله : ﴿خذوا زينتكم عند كلّ مسجد﴾ قال : يعني الأئمة(٧) .

٢٣ ـ عن أبان بن تغلب قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : أترى الله أعطى من أعطى من كرامته عليه ومنع من منع من هوان به عليه ؟ لا ولكن المال مال الله يضعه عند الرجل ودائع ، وجوّز لهم أن يأكلوا قصداً ويشربوا قصداً ، ويلبسوا

---

(١) البرهان ج ٢ : ٨ . البحارج ٧ : ١٢٩ . الصافي ج ١ : ٥٧١ .
(٢) البرهان ج ٢ : ٨ . البحارج ١٨ : ١٥٢ . الصافي ج ١ : ٥٧١ .
(٣) البرهان ج ٢ : ٨ . البحارج ٧ : ٦٩ . الصافي ج ١ : ٥٧١ .
(٤ ـ ٥) البرهان ج ٢ : ٨ . البحارج ١٨ : ١٥٢ .
(٦) البرهان ج ٢ : ٩ ـ ١٠ . البحارج ١٨ : ٨٥ و ٩٧ .
(٧) البرهان ج ٢ : ١٠ . البحارج ٧ : ٦٩ .

قصداً ، وينكحوا قصداً ، ويركبوا قصداً ، ويعودوا بما سوى ذلك على فقراءِ المؤمنين ويلمّوا به شعثهم، فمن فعل ذلك كان ما يأكل حلالاً ويشرب حلالاً ، ويركب حلالاً ، وينكح حلالاً ، ومن عدا ذلك كان عليه حراماً ثم قال : **﴿وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾** أترى الله ائتمن رجلاً على مال خوَّل له أن يشتري فرساً بعشرة آلاف[١] درهم ويجزيه فرساً بعشرين درهماً ويشتري جارية بألف دينار ويجزيه جارية بعشرين ديناراً وقال : **﴿ولا تسرفوا إنّه لا يحبُّ المسرفين﴾**[٢] .

٢٤ ـ عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله : **﴿خذوا زينتكم عند كلّ مسجد﴾** قال : عشيَّة عرفة[٣] .

٢٥ ـ عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته : **﴿خذوا زينتكم عند كلّ مسجد﴾** قال : هو المشط عند كل صلاة فريضة ونافلة[٤] .

٢٦ ـ عن عمّار النوفلي عن أبيه قال : سمعت أبا الحسن يقول : المشط يذهب بالوباء ، قال : وكان لأبي عبد الله مشط في المسجد يتمشَّط به إذا فرغ من صلاته[٥] .

٢٧ ـ عن المحاملي عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله : **﴿خذوا زينتكم عند كلّ مسجد﴾** قال : الأردية في العيدين والجمعة[٦] .

٢٨ ـ عن هارون بن خارجة قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : من سأل الناس شيئاً وعنده ما يقوته يومه فهو من المسرفين[٧] .

---

(١) قال الفيروز آبادي : خوله الله المال : أعطاه إيّاه متفضلاً .
(٢) البرهان ج ٢ : ١٠ . البحار ج ١٥ (ج ٤) ٢٠١ ، و١٦ (م) : ٤١ . الصافي ج ١ : ٥٧٣ .
(٣) البرهان ج ٢ : ١٠ .
(٤ ـ ٦) البرهان ج ٢ : ١٠ . البحار ج ١٨ : ٣١٧ . الصافي ج ١ : ٥٧٢ ـ ٥٧٣ . الوسائل ج ١ . أبواب آداب الحمام باب ٧١ وج ٢ أبواب وجوب الاحرام باب ٢٦ .
(٧) البرهان ج ٢ : ١٠ . البحار ج ١٨ : ٣١٧ . الصافي ج ١ : ٥٧٢ ـ ٥٧٣ .

٢٩ ـ عن خيثمة بن أبي خيثمة قال : كان الحسن بن عليّ عليه السلام إذا قام إلى الصلاة لبس أجود ثيابه ، فقيل له : يابن رسول الله لم تلبس أجود ثيابك ؟ فقال : إنَّ الله تعالى جميل يحبُّ الجمال ، فأتجمَّل لربّي ، وهو يقول : ﴿**خذوا زينتكم عند كلّ مسجد**﴾ فأحبُّ أن ألبس أجود ثيابي [١] .

٣٠ ـ عن الحكم بن عيينة قال : رأيت أبا جعفر عليه السلام وعليه إزار أحمر [٢] قال فأحدت النظر إليه [٣] فقال : يا أبا محمّد إنَّ هذا ليس به بأس ، ثم تلا : ﴿**قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبادِهِ والطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ**﴾ [٤] .

٣١ ـ عن الوشا عن الرضا عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين يلبس الجبَّة والمطرف من الخزّ والقلنسوة [٥] ويبيع المطرف ويتصدَّق بثمنه ويقول : ﴿**قل من حرّم زينة الله التي أخرج لعباده والطّيبات من الرزق**﴾ [٦] .

٣٢ ـ عن يوسف بن إبراهيم قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وعليّ جبَّة خزّ وطيلسان خزّ [٧] فنظر إليّ فقلت : جعلت فداك عليّ جبَّة خزّ وطيلسان خزّ ما تقول فيه ؟ فقال : وما بأس [٨] بالخزّ قلت : وسداه [٩] ابريسم ؟ فقال :

---

(١) البرهان ج ٢ : ١٠ . البحار ج ١٨ : ٨٥ و ٨٧ . الصافي ج ٢ : ٥٧٢ . الوسائل ج ١ أبواب لباس المصلي باب ٥٤ . مجمع البيان ج ٣ : ٤١٢ .

(٢) وفي نسخة البرهان بعد قوله : رأيت أبا جعفر هكذا : «وهو في بيت منجد وعليه قميص رطب اه» .

أقول : وهو موافق لرواية الكليني في الكافي وبيت منجد ـ بضم الميم وفتح النون والجيم وشدها ـ . مزين بنجوده وهي ستوره التي تشد على الحيطان .

(٣) أحد إليه النظر ـ بتشديد الدال ـ بالغ في النظر إليه .

(٤) البرهان ج ٢ : ١٢ . البحار ج ١٦ (م) : ٤١ .

(٥) المطرف ـ بضم الميم وفتحها ـ : رداء من خز مربع ذو أعلام قال الفراء : وأصله الضم لأنه في المعنى مأخوذ من أطرف أي جعل في طرفيه العلمان ولكنهم استثقلوا الضمة فكسروه .

(٦) البرهان ج ٢ : ١٣ . البحار ج ١٦ (م) : ٤١ .

(٧) الطيلسان ـ بالفتح وتثليث اللام ـ : كساء مدور أخضر لا أسفل له يلبسه الخواص من العلماء والمشايخ وهو من لباس العجم .

(٨) وفي بعض النسخ «لا بأس» .

(٩) السدى من الثوب : ما مد من خيوطه ويُقال له بالفارسية «تار» وهو بخلاف اللحمة «بود» .

لا بأس به فقد أصيب الحسين بن عليّ عليه السلام وعليه جبّة خزّ ، ثم قال : إنّ عبد الله بن عباس لما بعثه أمير المؤمنين عليه السلام إلى الخوارج لبس أفضل ثيابه ، وتطيّب بأطيب طيبه ، وركب أفضل مراكبه ، فخرج إليهم فوافقهم فقالوا : يا ابن عباس بينا (بيننا خ ل) أنت خير الناس إذ أتيتنا في لباس من لباس الجبابرة ومراكبهم ، فتلا هذه الآية : ﴿**قل من حرّم زينة الله التي أخرج لعباده والطيّبات من الرزق**﴾ ألبس وأتجمّل ، فإنّ الله جميل يحبّ الجمال وليكن من حلال[١] .

٣٣ ـ عن العباس بن هلال الشامي [قال : قال أبو الحسن] عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قلت : جعلت فداك وما أعجب إلى الناس من يأكل الجشب[٢] ويلبس الخشن ويتخشع ، قال : أما علمت أنّ يوسف بن يعقوب عليه السلام نبيّ ابن نبيّ كان يلبس أقبية الديباج مزرورة بالذهب[٣] ويجلس في مجالس آل فرعون ، يحكم ولم يحتج الناس إلى لباسه ، وإنّما احتاجوا إلى قسطه ، وإنّما يحتاج من الإمام إلى أن إذا قال صدق وإذا وعد أنجز ، وإذا حكم عدل ، إنّ الله لم يحرم طعاماً ولا شراباً من حلال ، وإنّما حرّم الحرام قلّ أو كثر ، وقد قال : ﴿**قل من حرّم زينة الله الّتي أخرج لعباده والطيّبات من الرزق**﴾[٤] .

٣٤ ـ عن أحمد بن محمّد عن أبي الحسن عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين عليهما السلام لبس الثوب بخمسمائة دينارٍ ، والمطرف بخمسين ديناراً يشتو فيه[٥] فإذا ذهب الشتاء باعه وتصدّق بثمنه[٦] .

---

(١) البرهان ج ٢ : ١٣ . البحارج ١٦ (م) : ٤١ .

(٢) هذا هو الظاهر الموافق لنسخة البرهان لكن في الأصل والبحار «الخشن» بدل «الجشب» والجشب من الطعام : الغليظ وقيل هو ما لا أدم فيه .

(٣) المزرور : المشدود بالأزرار وهي جمع الزر بالكسر : الحبة تجعل في العروة .

(٤) البرهان ج ٢ : ١٣ . البحارج ١٦ (م) : ٤١ .

(٥) شتا يشتو بالبلد : أقام به شتاءاً .

(٦) البرهان ج ٢ : ١٣ . البحارج ١٦ (م) : ٤١ .

٣٥ ـ وفي خبر عمر بن علي عن أبيه عليّ بن الحسين عليه السلام[1] أنَّه كان يشتري الكساء الخزّ بخمسين ديناراً، فإذا صاف تصدّق به، لا يرى بذلك بأساً ويقول: **﴿قل من حرّم زينة الله التي أخرج لعباده والطيّبات من الرزق﴾**[2].

٣٦ ـ عن محمّد بن منصور قال: سألت عبداً صالحاً عن قول الله: **﴿إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾** قال: إنَّ القرآن له ظهر وبطن فجميع ما حرَّم[3] به في الكتاب هو في الظاهر والباطن من ذلك أئمَّة الجور، وجميع ما أحلّ في الكتاب هو في الظاهر والباطن من ذلك أئمَّة الحق[4].

٣٧ ـ عن عليّ بن أبي حمزة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما من أحد أعزّ[5] من الله تبارك وتعالى، ومن أعزّ ممَّن حرّم الفواحش ما ظهر منها وما بطن[6].

٣٨ ـ عن عليّ بن يقطين قال: سأل المهدي أبا الحسن عليه السلام عن الخمر هل هي محرَّمة في كتاب الله فإنَّ الناس يعرفون النهي ولا يعرفون التحريم؟ فقال له أبو الحسن: بل هي محرّمة، قال: في أيّ موضع هي محرَّمة بكتاب الله يا أبا الحسن؟ قال: قول الله تبارك وتعالى: **﴿قُلْ إنما حرّم ربّي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحقّ﴾** فأما قوله: **﴿ما ظهر منها﴾** فيعني الزنا المعلن؛ ونصب الرايات التي [كانت] ترفعها الفواجر في الجاهلية، وأما قوله: **﴿وما بطن﴾** يعني ما نكح من الآباء فإن الناس كانوا قبل أن يبعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا كان للرجل زوجة ومات عنها تزوَّجها ابنه من بعده إذا لم يكن أمّه، فحرّم الله ذلك، وأما الإثم فإنَّها الخمر بعينها وقد قال

---

(١) وفي نسخة مخطوطة كنسخة البرهان هكذا «عمر بن علي عن الحسين عليه السلام».
(٢) البرهان ج ٢ : ١٣ . البحار ج ١٦ (م) : ٤١ .
(٣) وفي نسخة البرهان «فأما ما حرم» بدل «فجميع ما حرم».
(٤) البحار ج ٧ : ١٥٣ . البرهان ج ٢ : ١٣ .
(٥) وفي نسخة البرهان «أغير» ـ من الغيرة ـ ولعله الظاهر.
(٦) البرهان ج ٢ : ١٤ .

الله في موضع آخر ﴿ويسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس﴾ فأما الإثم في كتاب الله فهي الخمر ، والميسر فهي النرد [والشطرنج] وإثمهما كبير كما قال الله ، وأما قوله : ﴿البغي﴾ فهو الزنا سرّاً قال : فقال المهدي : هذه والله فتوى هاشمية(١) .

٣٩ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : ﴿إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ قال : هو الذي يسمّى لملك الموت عليه السلام(٢) .

٤٠ ـ عن منصور بن يونس عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله : ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ نزلت في طلحة والزبير والجمل جملهم(٣) .

٤١ ـ عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قوله : ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ قال : المؤذّن أمير المؤمنين عليه السلام(٤) .

٤٢ ـ عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه عن عليّ عليهم السلام قال : أنا يعسوب المؤمنين وأنا أوّل السابقين ، وخليفة رسول ربّ العالمين ، وأنا قسيم [الجنّة و] النار وأنا صاحب الأعراف(٥) .

٤٣ ـ عن هلقام عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾ ما يعني بقوله : ﴿وعلى الأعراف رجال﴾ قال : ألستم تعرفون عليكم عرفاء على قبائلكم ليعرفون(٦) من فيها من

---

(١) البرهان ج ٢ : ١٤ . البحار ج ١٦ (م) : ٢٢ . الصافي ج ١ : ٥٧٥ .

(٢) البرهان ج ٢ : ١٤ . الصافي ج ١ : ٥٧٦ . وزاد بعد قوله لملك الموت «في ليلة القدر» .

(٣) البرهان ج ٢ : ١٤ .

(٤) البحار ج ٣ : ٣٨٩ . البرهان ج ٢ : ١٧ . الصافي ج ١ : ٥٧٨ .

(٥) البحار ج ٣ : ٣٨٩ . البرهان ج ٢ : ٢٠ .

(٦) وفي نسخة البرهان «ليعرفوا» وفي البحار «ليعرف» .

صالح أو طالح ؟ قلت : بلى ، قال فنحن أُولئك الرجال الذين يعرفون كلاً بسيماهم[١] .

٤٤ ـ عن زاذان عن سلمان قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعليّ أكثر من عشر مرّات : يا عليّ إنّك والأوصياء من بعدك أعراف[٢] بين الجنّة والنار لا يدخل الجنَّة إلاَّ من عرفكم وعرفتموه ، ولا يدخل النار إلاَّ من أنكركم وأنكرتموه[٣] .

٤٥ ـ عن سعد بن طريف عن أبي جعفر عليه السلام في هذه الآية **﴿وعلى الأعراف رجال يعرفون كلاً بسيماهم﴾** قال : يا سعدهم آل محمد عليهم السلام لا يدخل الجنَّة إلاَّ من عرفهم وعرفوه ، ولا يدخل النار إلاَّ من أنكرهم وأنكروه[٤] .

٤٦ ـ عن الطيار عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : أيّ شيء أصحاب الأعراف ؟ قال : استوت الحسنات والسيّئات فإن أدخلهم الجنّة .فبرحمته، وإن عذّبهم لم يظلمهم[٥] .

٤٧ ـ عن كرام[٦] قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إذا كان يوم القيامة أقبل سبع قباب من نور يواقيت خضر وبيض ، في كلّ قبّة إمام دهره قد احتفَّ به أهل دهره برّها وفاجرها حتّى يقفون بباب الجنّة ، فيطلع أوّلها صاحب قبة اطلاعة فيميز أهل ولايته وعدوّه ثم يقبل على عدوّه فيقول : أنتم الذين أقسمتم لا ينالهم الله برحمة ادخلوا الجنة لا خوف عليكم اليوم [يقوله] لأصحابه فيسودّ وجه الظالم فيميز[٧] أصحابه إلى الجنَّة وهم يقولون : **﴿ربَّنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين﴾** فإذا نظر أهل القبة الثانية إلى قلَّة من يدخل الجنَّة

---

(١) البحار ج ٣ : ٣٨٩ . البرهان ج ٢ : ٢٠ .

(٢) قال الطريحي : قوله تعالى **﴿وعلى الأعراف اه﴾** أي وعلى أعراف الحجاب وهو السور المضروب بين الجنة والنار وهي أعاليه ، جمع عرف مستعار من عرف الفرس والديك .

(٣ ـ ٥) البحار ج ٣ : ٣٨٩ . البرهان ج ٢ : ٢٠ . الصافي ج ١ : ٥٧٩ .

(٦) هو عبد الكريم بن عمرو بن صالح الخثعمي و «كرام» لقبه راجع تنقيح المقال وغيره .

(٧) كذا في النسخ واستظهر في هامش نسخة العلامة المحدث النوري (ره) «فيسير» بدل «فيميز» وكأنه في محله . وفي نور الثقلين «فيمر» .

وكثرة من يدخل النار خافوا أن لا يدخلوها ، وذلك قوله : ﴿**لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ**﴾ (١) .

٤٨ ـ عن الثمالي قال : سئل أبو جعفر عن قول الله : ﴿**وعلى الأعراف رجال يعرفون كُلًّا بسيماهم**﴾ فقال أبو جعفر نحن الأعراف الذين لا يعرف الله إلاَّ بسبب معرفتنا ونحن الأعراف الذين لا يدخل الجنَّة إلاَّ من عرفنا وعرفناه ولا يدخل النار إلاَّ من أنكرنا وأنكرناه وذلك بأنَّ الله لو شاء أن يعرف الناس نفسه لعرفهم ، ولكنَّه جعلنا سببه وسبيله وبابه الذي يؤتى منه (٢) .

٤٩ ـ عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أحدهما قال : إن أهل النار يموتون عطاشاً ، ويدخلون قبورهم عطاشاً [ويحشرون عطاشاً] ، ويدخلون جهنَّم عطاشاً ، فيرفع [لهم] قراباتهم من الجنَّة ، فيقولون : ﴿**أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ**﴾ (٣) .

٥٠ ـ عن الزهري عن أبي عبد الله عليه السلام يقول : ﴿**يَوْمَ التَّنَادِ**﴾ يوم ينادي أهل النار أهل الجنة أن أفيضوا علينا من الماء (٤) .

٥١ ـ عن ميسر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : ﴿**لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا**﴾ قال : إنَّ الأرض كانت فاسدة فأصلحها الله بنبيّه صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال : ﴿**لا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها**﴾ (٥) .

٥٢ ـ عن أحمد بن محمد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام : قال : سمعته يقول : ما أحسن الصبر وانتظار الفرج ، أما سمعت قول العبد الصالح ﴿**إِنْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ**﴾ (٦) .

٥٣ ـ عن يحيى بن المساور الهمداني عن أبيه جاء رجل من أهل الشام إلى علي بن الحسين عليه السلام فقال : أنت عليّ بن الحسين ؟ قال : نعم ، قال أبوك الذي قتل المؤمنين ؟ فبكى عليّ بن الحسين ثم مسح عينيه فقال : ويلك كيف

---

(١) البحار ج ٣ : ٣٨٩ . البرهان ج ٢ : ٢٠ ـ ٢٢ .
(٢ ـ ٤) البحار ج ٣ : ٣٨٩ . البرهان ج ٢ : ٢٠ ـ ٢٢ . الصافي ج ١ : ٥٨٢ .
(٥) البحار ج ٨ : ٤٤ . البرهان ج ٢ : ٢٣ . الصافي ج ١ : ٥٨٥ .
(٦) البرهان ج ٢ : ٢٣ .

قطعت على أبي أنه قتل المؤمنين ؟ قال : قوله : إخواننا قد بغوا علينا فقاتلناهم على بغيهم ، فقال : ويلك أما تقرأ القرآن ؟ قال : بلى ، قال : فقد قال الله : ﴿**وإلى مدين أخاهم شعيباً ، وإلى ثمود أخاهم صالحاً**﴾ فكانوا إخوانهم في دينهم أو في عشيرتهم ؟ قال له الرجل : لا بل في عشيرتهم ، قال : فهؤلاء إخوانهم في عشيرتهم وليسوا إخوانهم ، في دينهم قال : فرَّجت عنّي فرَّج الله عنك[١] .

٥٤ ـ عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام قال : إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سأل جبرئيل : كيف كان مهلك قوم صالح ؟ فقال : يا محمّد إنَّ صالحاً بعث إلى قومه وهو ابن ستّ عشرة سنة فلبث فيهم حتّى بلغ عشرين ومائة سنة لا يجيبوه إلى خير ، قال : وكان لهم سبعون صنماً يعبدونها من دون الله ، فلما رأى ذلك منهم قال : يا قوم إنّي قد بعثت إليكم وأنا ابن ستّ عشرة سنة ، وقد بلغت عشرين ومائة سنة ، وأنا أعرض عليكم أمرين إن شئتم فأجابتني بالذي أسأل إلهي فيجيبكم فيما تسألوني ، وإن شئت[٢] سألت آلهتكم فأجابتني بالذي أسألها خرجت عنكم فقد شنأتكم وشنأتموني[٣] فقالوا: قد أنصفت يا صالح فاتّعدوا ليوم يخرجون فيه ، قال : فخرجوا بأصنامهم إلى ظهرهم ، ثم قربوا طعامهم وشرابهم فأكلوا وشربوا ، فلمّا أن فرغوا دعوه فقالوا : يا صالح سل فدعا صالح كبير أصنامهم فقال : ما اسم هذا ؟ فأخبروه باسمه ، فناداه باسمه فلم يجب فقال صالح : ما له لا يجيب ؟ فقالوا له : أدع غيره فدعاها كلّها بأسمائها فلم يجبه واحد منهم فقال : يا قوم قد ترون قد دعوت أصنامكم فلم يجبني واحد منهم فسلوني حتّى أدعو إلهي فيجيبكم الساعة ، فأقبلوا على أصنامهم فقالوا لها : ما بالكم لا تجبن صالحاً ؟ فلم تجب ، فقالوا : يا صالح تنحّ عنّا ودعنا وأصنامنا قليلاً ، قال : فرموا بتلك البسط التي بسطوها وبتلك الآنية وتمرّغوا في التراب[٤] وقالوا لها : لئن لم

---

(١) البحار ج ٨ : ٤٦٤ . البرهان ج ٢ : ٢٥ .

(٢) كذا في النسخ وفي نسختي البرهان والبحار «شئتم» على صيغة الجمع وهو موافق لرواية الكليني (ره) في الكافي أيضاً .

(٣) وفي بعض النسخ كرواية الكليني (ره) «سئمتكم وسئمتموني» .

(٤) تمرغ في التراب : تقلب .

تجبن صالحاً اليوم لنفضحنّ قال ثم دعوه فقالوا : يا صالح تعال فسلها فعاد فسألها فلم تجبه ، فقال[١] : إنَّما أراد صالح أن تجيبه وتكلّمه بالجواب ، قال : فقال لهم : يا قوم هو ذا ترون قد ذهب [صدر] النهار ولا أرى آلهتكم تجيبني فسلوني حتى أدعو إلهي فيجيبكم الساعة ، قال : فانتدب له منهم سبعون رجلاً من كبرائهم وعظمائهم والمنظور إليهم منهم فقالوا : يا صالح نحن نسألك، قال : فكلُّ هؤلاء يرضون بكم ؟ قالوا : نعم فإن أجابوك هؤلاء أجبناك ، قالوا : يا صالح نحن نسألك فإن أجابك ربّك اتَّبعناك وأجبناك وتابعك جميع أهل قريتنا فقال لهم صالح : سلوني ما شئتم ، فقالوا : انطلق بنا إلى هذا الجبل وكان الجبل جبلاً قريباً منه حتّى نسألك عنده، قال : فانطلق [معهم الصالح] فانطلقوا معه ، فلمّا انتهوا إلى الجبل قالوا : يا صالح سل ربك أن يخرج لنا الساعة من هذا الجبل ناقة حمراء شقراء وبراء عشراء[٢] .

وفي رواية محمّد بن نصير حمراء شعراء بين جنبيها ميل ، قال : قد سألتموني شيئاً يعظم عليّ ويهون على ربي ، فسأل الله ذلك فانصدع الجبل صدعاً كادت تطير منه العقول لمّا سمعوا صوته ، قال : فاضطرب الجبل كما تضطرب المرأة عند المخاض ، ثم لم يعجلهم[٣] إلاَّ ورأسها قد طلع عليهم من ذلك الصدع ، فاستقيمت رقبتها حتى أخرجت[٤] ثمَّ خرج سائر جسدها ثم استوت على الأرض قائمة ، فلمّا رأوا ذلك قالوا : يا صالح ما أسرع ما أجابك ربُّك ، فسله أن يخرج لنا فصيلها[٥] قال : فسأل الله ذلك فرمت به فدبَّ حولها[٦] فقال لهم : يا قوم أبقي شيء ؟ قالوا : لا انطلق بنا إلى قومنا

---

(١) وفي البحار والبرهان «فقالوا» وهو الظاهر .

(٢) شقراء : شديدة الحمرة . وبراء : كثيرة الوبر . عشراء : التي أتت عليها من اليوم الذي أرسل فيها الفحل عشرة أشهر وزال عنها اسم المخاض .

(٣) وفي بعض النسخ «يؤجلهم» وفي آخر «يفجأهم» .

(٤) وفي بعض النسخ ـ كرواية الكليني (ره) ـ «فما استتمت رقبتها حتى اجترت» وقوله اجترت من اجتر البعير : أكل ثانياً ما أخرجه مما أكله أولاً .

(٥) الفصيل : ولد الناقة إذا فصل عن أُمه .

(٦) دب دباً ودبيباً : مشى على هيئته .

نخبرهم ما رأينا ويؤمنوا بك ، قال : فرجعوا فلم يبلغ السبعون الرجل إليهم حتى أرتدّ منهم أربعة وستّون رجلاً وقالوا سحر وبقيت (ثبتت خ ل) الستّة وقالوا : الحقُّ ما رأينا ، قال : فكثر كلام القوم ورجعوا مكذّبين الا الستّة ؛ ثم ارتاب من الستّة واحد ، فكان فيمن عقرها . وزاد محمّد بن نصير في حديثه قال سعيد بن يزيد : فأخبرني أنّه رأى الجبل الذي خرجت منه بالشام ، فرأى جنبها قدحكَّ الجبل فأثّر جنبها فيه ، وجبل آخر بينه وبين هذا ميل [1] .

٥٥ ـ عن يزيد بن ثابت قال : سأل رجل أمير المؤمنين عليه السلام أن يؤتى النساءِ في أدبارهن ؟ فقال : سفلت سفل الله بك ، أما سمعت الله يقول : ﴿**أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ**﴾ [2] .

٥٦ ـ عن عبد الرحمن بن الحجّاج قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام ذكر عنده اتيان النساء في أدبارهنّ ، فقال : ما أعلم آية في القرآن أحلّت ذلك إلاّ واحدة ﴿**إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ**﴾ الآية [3] .

٥٧ ـ عن الحسين بن علي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : يا ويح هذا القدرية ، إنما يقرأون هذه الآية ﴿**إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَاهَا مِنَ الْغَابِرِينَ**﴾ ويحهم من قدّرها إلاّ الله تبارك وتعالى [4] .

٥٨ ـ عن صفوان الجمّال قال : صلّيت خلف أبي عبد الله عليه السلام فأطرق ثم قال : اللّهم لا تؤمّني مكرك ثم جهر [5] فقال : ﴿**فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ**﴾ [6] .

٥٩ ـ عن أبي ذر قال : قال : والله ما صدق أحد ممّن أخذ الله ميثاقه فوفى بعهد الله غير أهل بيت نبيّهم ، وعصابة قليلة من شيعتهم ، وذلك قول

---

(١) البحار ج ٥ : ١٠٥ . البرهان ج ٢ : ٢٥ .

(٢ ـ ٣) البحار ج ٥ : ١٥٧ . البرهان ج ٢ : ٢٥ . الوسائل ج ٣ . أبواب مقدمات النكاح باب ٧٢ .

(٤) البحار ج ٣ : ١٧ . البرهان ج ٢ : ٢٦ .

(٥) وفي بعض النسخ «جهم» وهو بمعنى عبس وجهه والظاهر هو المختار في المتن .

(٦) البحار ج ١٨ : ٤٢٥ . البرهان ج ٢ : ٢٦ .

الله ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾ وقوله : ﴿وَلٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (١) .

٦٠ ـ قال : وقال الحسين بن الحكم الواسطي كتبت إلى بعض الصالحين أشكو الشك ، فقال : إنَّما الشكّ فيما لا يعرف ، فإذا جاء اليقين فلا شكّ يقول الله ﴿وما وجدنا لأكثرهم من عهد وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين﴾ نزلت في الشكّاك (٢) .

٦١ ـ عن عاصم المصري رفعه قال : إنَّ فرعون بنى سبع مدائن يتحصَّن فيها من موسى عليه السلام ، وجعل فيما بينهما آجاماً وغياضاً (٣) وجعل فيها الأُسُد ليتحصَّن بها من موسى ، قال : فلمّا بعث الله موسى إلى فرعون فدخل المدينة ، فلما رآه الأسد تبصبصت (٤) وولّت مدبرة ثمَّ لم يأت مدينة إلاَّ انفتح له بابها حتّى انتهى إلى قصر فرعون الذي هو فيه ، قال : فقعد على بابه وعليه مدرعة (٥) من صوف ومعه عصاه فلما أخرج الآذن قال له موسى : استأذن لي على فرعون فلم يلتفت إليه ، قال : فقال له موسى : إنِّي رسول رب العالمين ، قال فلم يلتفت إليه قال : فمكث بذلك ما شاء الله يسأله أن يستأذن له ، قال فلمّا أكثر عليه قال له : أما وجد ربّ العالمين من يرسله غيرك ؟ قال : فغضب موسى وضرب الباب بعصاه فلم يبق بينه وبين فرعون باب إلاَّ انفتح حتّى نظر إليه فرعون وهو في مجلسه ، فقال : أدخلوه قال : فدخل عليه وهو في قبَّة له مرتفعة كثيرة الارتفاع ثمانون ذراعاً ، قال : فقال : إنّي رسول رب العالمين إليك ، قال : فقال : فأت بآية إن كنت من الصادقين ، قال : فألقى عصاه وكان لها شعبتان ، قال : فإذا هي حيَّة قد وقع

---

(١) البحار ج ١٥ (ج ١) : ١٢٥ . البرهان ج ٢ : ٢٦ . الصافي ج ١ : ٦٠٠ .

(٢) البحار ج ١٥ (ج ٣) : ١٢ . البرهان ج ٢ : ٢٦ .

(٣) الآجام. جمع الأجمة ـ محركة ـ : الشجر الكثير الملتف . وغياض جمع الغيضة مجتمع الشجر في مغيض ماء .

(٤) بصبص الكلب وتبصبص : حرك ذنبه والتبصبص : التملق .

(٥) المدرعة : هو الثوب من الصوف يتدرع به ، وعند اليهود : ثوب من كتان كان يلبسه عظيم أحبارهم .

إحدى الشعبتين في الأرض والشعبة الأُخرى في أعلى القبّة ، قال : فنظر فرعون إلى جوفها وهو يلتهب نيراناً قال : وأهوت إليه فأحدث وصاح يا موسى خذها[١] .

٦٢ ـ عن يونس بن ظبيان قال : قال : إنَّ موسى وهارون حين دخلا على فرعون لم يكن في جلسائه يومئذ ولد سفاح[٢] كانوا ولد نكاح كلّهم ؛ ولو كان فيهم ولد سفاح لأمر بقتلهما ، فقالوا: ﴿أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾ وأمروه بالتأنّي والنظر ، ثم وضع يده على صدره قال : وكذلك نحن لا ينزع إلينا إلاّ كلّ خبيث الولادة[٣] .

٦٣ ـ عن موسى بن بكير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أشهد أنّ المرجئة على دين الذين قالوا ﴿أرجه وأخاه وأرسل في المداين حاشرين﴾[٤] .

٦٤ ـ عن محمّد بن عليّ عليه السلام قال : كانت عصا موسى لآدم ، فصارت إلى شعيب ، ثم صارت إلى موسى بن عمران ، وإنّها لتروع وتلقف ما يأفكون ، وتصنع ما تؤمر ، يفتح لها شعبتان ، (شفتان خ ل) إحداهما في الأرض والأُخرى في السقف ، وبينهما أربعون ذراعاً تلقف ما يأفكون بلسانها[٥] .

٦٥ ـ عن عمّار الساباطي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنّ الأرض لله يورثها من يشاء من عباده ، قال : فما كان لله فهو لرسوله وما كان لرسول الله فهو للإمام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[٦] .

٦٦ ـ عن أبي خالد الكابلي عن أبي جعفر عليه السلام قال : وجدنا في كتاب عليّ عليه السلام أنّ الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتّقين ، وأنا

---

(١) البحار ج ٥ : ٢٥٤ . البرهان ج ٢ : ٢٦ . الصافي ج ١ : ٦٠٠ .
(٢) السفاح : الزنا .
(٣) البحار ج ٥ : ٢٥٤ . البرهان ج ١ : ٢٧ . الصافي ج ١ : ٦٠٢ .
(٤) البرهان ج ٢ : ٢٧ .
(٥) البحار ج ٥ : ٢٥٤ . البرهان ج ٢ : ٢٧ .
(٦) البحار ج ٢١ : ١٠٧ . البرهان ج ٢ : ٢٨ . الصافي ج ١ : ٦٠٤ .

وأهل بيتي الَّذِين أورثنا [الله] الأرض ، ونحن المتّقون والأرض كلّها لنا ، فمن أحيا أرضاً من المسلمين فعمّرها فليؤدّ خراجها إلى الإمام من أهل بيتي ، وله ما أكل منها فإن تركها وأخربها بعد ما عمَّرها ، فأخذها رجل من المسلمين بعده فعمَّرها وأحياها فهو أحقُّ به من الذي تركها فليؤدّ خراجها إلى الإمام من أهل بيتي ، وله ما أكل منها حتى يظهر القائم من أهل بيتي بالسيف ، فيحوزها ويمنعها ويخرجهم عنها كما حواها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومنعها إلاَّ ما كان في أيدي شيعتنا ، فإنّه يقاطعهم ويترك الأرض في أيديهم (١) .

٦٧ ـ عن محمّد بن قيس عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت : ما الطوفان ؟ قال : هو طوفان الماء والطاعون (٢) .

٦٨ ـ [عن محمّد بن علي عن أبي عبد الله أنبأني] عن سليمان عن الرضا عليه السلام في قوله : ﴿لَئِنْ كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ﴾ قال : الرجز هو الثلج ، ثم قال : خراسان بلاد رجز (٣) .

٦٩ ـ عن محمد الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : ﴿وَوٰاعَدْنٰا مُوسىٰ ثَلٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنٰاهٰا بِعَشْرٍ﴾ قال : بعشر ذي الحجة ناقصة حتى انتهى إلى شعبان فقال : ناقص ولا يتم (٤) .

٧٠ ـ عن الفضيل بن يسار قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام جعلت فداك وقّت لنا وقتاً فيهم ؟ فقال : إنَّ الله خالف علمه علم الموقّتين أما سمعت الله يقول : ﴿وواعدنا موسى ثَلٰثين ليلة﴾ إلى ﴿أربعين ليلة﴾ ، أما إنّ موسى لم يكن يعلم بتلك العشر ولا بنو إسرائيل ، فلما حدّثهم (٥) قالوا : كذب موسى وأخلفنا موسى ، فإن حدّثتم به فقالوا (٦) : صدق الله ورسوله، تؤجروا مرَّتين (٧) .

---

(١) البحار ج ٢١ : ١٠٧ . البرهان ج ٢ : ٢٨ . الصافي ج ١ : ٦٠٤ .
(٢ ـ ٣) البرهان ج ٢ : ٢٩ . البحار ج ٥ : ٢٥٤ .
(٤) البحار ج ٥ : ٢٧٧ . البرهان ج ٢ : ٣٣ .
(٥) وفي نسخة البرهان «فلما مضى مدتهم» مكان «فلما حدثهم» .
(٦) وفي نسخة البرهان «فقولوا» .
(٧) البحار ج ٥ : ٢٧٧ . البرهان ج ٢ : ٣٣ . وفي بعض النسخ «توجدوا صوابين» بدل «تؤجروا مرتين» .

٧١ ـ عن الفضيل بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنَّ موسى لما خرج وافداً إلى ربّه وأعهدهم [١] ثلاثين يوماً فلمّا زاد الله على الثلاثين عشراً قال قومه : أخلفنا موسى فصنعوا ما صنعوا [٢] .

عن محمّد بن علي بن الحنفية أنه قال مثل ذلك .

٧٢ ـ عن أبي بصير عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام قال : لمّا سأل موسى ربَّه تبارك وتعالى : ﴿قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي﴾ قال : فلمَّا صعد موسى على الجبل فتحت أبواب السماء وأقبلت الملائكة أفواجاً في أيديهم العمد [٣] وفي رأسها النور يمرّون به فوجاً بعد فوج ، يقولون : يابن عمران أثبت فقد سألت عظيماً ، قال : فلم يزل موسى واقفاً حتى تجلّى ربنا جلّ جلاله ، فجعل الجبل دكّاً وخرّ موسىٰ صعقاً ، فلمّا أن ردّ الله إليه روحه أفاق ، ﴿قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [٤] .

٧٣ ـ قال ابن أبي عمير : وحدَّثني عدَّة من أصحابنا : إنَّ النار أحاطت به حتى لا يهرب من هول [٥] ما رأى [قال : وروى هذا الرجل عن بعض مواليه قال : ينبغي أن ينظرها بالمصعوق ثلاثاً أو يتبيّن قبل ذلك لأنه ربما ردّ عليه روحه] [٦] .

٧٤ ـ عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنّ موسى بن عمران عليه السلام لمّا سأل ربه النّظر إليه وعده الله أن يقعد في موضع ثم أمر الملائكة أن تمرّ عليه موكباً موكباً [٧] بالبرق والرّعد والريح والصواعق ، فكلّما

---

(١) وفي نسختي البحار والبرهان «واعدهم» مكان «وأعهدهم» .
(٢) البحار ج ٥ : ٢٧٧ . البرهان ج ٢ : ٣٣ .
(٣) العمد ـ بضم العين والميم وفتحهما ـ جمع العمود .
(٤) البحار ج ٥ : ٢٧٧ . البرهان ج ٢ : ٣٥ . الصافي ج ١ : ٦١٠ .
(٥) وفي نسخة «لهول» .
(٦) البحار ج ٥ : ٢٧٧ . البرهان ج ٢ : ٣٥ . الصافي ج ١ : ٦١٠ .
(٧) الموكب : الجماعة ركباناً أو مشاة أو ركاب الإبل للزينة .

مرّ به موكب من المواكب ارتعدت فرائصه[١] فيرفع رأسه فيسأل أفيكم ربّي ؟ فيجاب هو آت وقد سألت عظيماً يابن عمران [٢].

٧٥ ـ عن حفص بن غياث قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قوله : ﴿فلمّا تجلّى ربّه للجبل جعله دكّاً وخرّ موسى صعقاً﴾ قال : ساخ الجبل في البحر[٣] فهو يهوي حتى الساعة [٤].

٧٦ ـ وفي رواية أُخرى أنّ النّار أحاطت بموسى لئلّا يهرب لهول ما رأى وقال : لمّا خرّ موسى صعقاً مات فلما أن ردّ الله روحه أفاق فقال : سبحانك تبت إليك وأنا أول المؤمنين[٥] .

٧٧ ـ عن أبي حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : في الجفر أن الله تبارك وتعالى لمّا أنزل الله الألواح على موسى عليه السلام أنزلها عليه وفيها تبيان كل شيء كان أو هو كائن إلى أن تقوم الساعة فلمّا انقضت أيّام موسى أوحى الله إليه أن استودع الألواح وهي زبرجدة من الجنّة جبلاً يُقال له زينة ، فأتى موسى الجبل فانشق له الجبل ، فجعل فيه الألواح ملفوفة فلمّا جعلها فيه انطبق الجبل عليها ، فلم تزل في الجبل حتّى بعث الله نبيّه محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم ، فأقبل ركب من اليمن يريدون الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، فلما انتهوا إلى الجبل انفرج الجبل وخرجت الألواح ملفوفة كما وضعها موسى ، فأخذها القوم ، فلما وقعت في أيديهم ألقى الله في قلوبهم [الرعب] أن لا ينظروا إليها وهابوها حتّى يأتوا بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنزل الله جبرئيل على نبيّه فأخبره بأمر القوم ، وبالّذي أصابوه ، فلمّا قدموا على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ابتدأهم فسألهم عمّا وجدوا فقالوا : وما علّمك بما وجدنا ؟ قال : أخبرني به ربّي وهو الألواح قالوا : نشهد أنك لرسول الله ، فأخرجوها فوضعوها إليه فنظر إليها وقرأها وكانت[٦] بالعبراني ثم دعا أمير

---

(١) الفرائص جمع الفريصة : اللحمة بين الجنب والكتف التي لا تزال ترعد من الدابة كما عن الأصمعي وقيل الفريصة : لحمة بين الثدي والكتف يُقال ارتعدت فريصته أي فزع .

(٢) البحار ج ٥ : ٢٧٧ . البرهان ج ٢ : ٣٥ . الصافي ج ١ : ٦٠٩ .

(٣) أي دخل فيه وغاب .

(٤ ـ ٥) البحار ج ٥ : ٢٧٧ . البرهان ج ٢ : ٣٥ .

(٦) وفي نسخة «وكتبها» بدل «وكانت» .

المؤمنين عليه السلام فقال : دونك هذه ففيها علم الأولين وعلم الآخرين ، وهي ألواح موسى وقد أمرني ربّي أن أدفعها إليك فقال : يا رسول الله لست أحسن قراءتها، قال : إنَّ جبرئيل أمرني أن آمرك أن تضعها تحت رأسك كتابك هذه الليلة [١] فإنَّك تصبح وقد علمت قراءتها ، قال فجعلها تحت رأسه فأصبح وقد علَّمه الله كلَّ شيء فيها ، فأمره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بنسخها فنسخها في جلد شاة وهو الجفر ، وفيه علم الأولين والآخرين وهو عندنا والألواح عندنا ، وعصا موسى عندنا ، ونحن ورَّثنا النبيّين صلّى الله عليهم أجمعين ، قال : قال أبو جعفر عليه السلام : تلك الصخرة التي حفظت ألواح موسى تحت شجرة في واد يعرف بكذا [٢] .

٧٨ ـ عن محمد بن سابق بن طلحة الانصاري قال : كان ممّا قال هارون لأبي الحسن موسى عليه السلام حين ادخل عليه ما هذه الدار ؟ قال : هذه دار الفاسقين ، قال : وقرأ ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً﴾ يعني وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها وإن يروا سبيل الرشد لا يتَّخذوه سبيلاً ، فقال له هارون : فدار من هي ؟ قال : هي لشيعتنا قرّة ولغيرهم فتنة قال : فما بال صاحب الدار لا يأخذها ؟ قال : أخذت منهم (منه خ ل) عامرة ولا يأخذها إلاَّ معمورة [٣] .

٧٩ ـ عن محمّد بن أبي حمزة عمَّن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى : ﴿وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلاً جَسَداً لَهُ خُوارٌ﴾ [٤] فقال موسى : يا ربّ ومن أخار الصنم (العجل خ ل) ؟ فقال الله : أنا يا موسى أخرته فقال موسى : إن هي إلاَّ فتنتك تضلُّ بها من تشاء وتهدي من تشاء [٥] .

---

(١) وفي نسختي الصافي والبرهان «ليلتك هذه» مكان «كتابك هذه الليلة» وهو الظاهر .

(٢) البحار ج ٦ : ٢٢٧ . البرهان ج ٢ : ٣٦ . الصافي ج ١ : ٦١٢ .

(٣) البرهان ج ٢ : ٣٩ .

(٤) الخوار بالضم : صوت شديد كصوت البقر يُقال كانت الريح تدخل به فيسمع له صوت كصوت البقر من قولهم خار الثور يخور خواراً : صاح .

(٥) البحار ج ٥ : ٢٧٧ . البرهان ج ٢ : ٣٩ . الصافي ج ١ : ٦١٣ .

٨٠ ـ عن ابن مسكان عن الوصاف عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ فيما ناجى الله موسى أن قال : يا رب هذا السامري صنع العجل فالخوار من صنعه ؟ قال : فأوحى الله إليه : يا موسى إنَّ تلك فتنتي فلا تفصّحني (تفحص خ ل) عنها .

عن إسماعيل بن عبد العزيز عن أبي عبد الله عليه السلام قال : حيث قال موسى أنت أبو الحكماء[١] .

٨١ ـ عن محمّد بن أبي حمزة عمَّن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنَّ الله تبارك وتعالى لمَّا أخبر موسى أنَّ قومه اتَّخذوا عجلاً له خوار ، فلم يقع منه موقع العيان ، فلمّا رآهم اشتدّ غضبه فألقى الألواح من يده فقال أبو عبد الله : وللرّؤية فضل على الخبر[٢] .

٨٢ ـ عن داود بن فرقد قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : عرضت إلى ربّي حاجة فهجّرت[٣] فيها إلى المسجد وكذلك أفعل إذا عرضت بي الحاجة ، فبينا أنا أُصلّي في الروضة إذا رجل على رأسي ، قال : فقلت : ممَّن الرجل ؟ فقال : من أهل الكوفة قال : قلت : ممَّن الرجل ؟ قال : من أسلم قال : فقلت : ممَّن الرجل ؟ قال : من الزيدية قال : قلت : يا أخا أسلم من تعرف منهم ؟ قال : أعرف خيرهم وسيّدهم ورشيدهم وأفضلهم هارون بن سعد ، قلت : يا أخا أسلم ذاك رأس العجلية كما سمعت الله يقول : ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا﴾ وإنَّما الزيديّ حقّاً محمّد بن سالم بياع القصب[٤] .

---

(١) البحار ج ٥ : ٢٧٧ . البرهان ج ٢ : ٣٩ . الصافي ج ١ : ٦١٣ .

(٢) البرهان ج ١ : ٣٨ . البحار ج ٥ : ٢٧٧ .

(٣) بتشديد الجيم أي مضيت وقت الهاجرة وهي شدة الحر .

(٤) البحار ج ١١ : ٢٠٩ . البرهان ج ٢ : ٣٨ . ثم لا يخفى أن الرجل ممن اختلفت الكلمات فيه قال في تنقيح المقال ـ بعد نقل كلام ابن طاوس والعلامة وابن داود ورميه بأنّه زيدي ونقل الحديث بعينه من كتاب الكشي ـ ما لفظه : لكن لا يخفى عليك أنه على خلاف ما ذكروه أدل لأن الزيدي حقاً هو الإمامي الذي يقول بإمامة الإثني عشر ولا يدخل فيهم زيداً وإنما يحب زيداً لكون عزمه أنه إن لو ملك الأمر سلمه إلى أهله والوجه في =

٨٣ ـ عن الحارث بن المغيرة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : إن عبد الله بن عجلان قال في مرضه الذي مات فيه : إنه لا يموت فمات ، فقال : لا غفر الله شيئاً من ذنوبه أين ذهب ؟ إنَّ موسى اختار سبعين رجلاً من قومه فلمّا أخذتهم الرجفة قال : ربّ أصحابي،! قال : إنّي أُبَدِّلك بهم من هو خير لكم منهم ، فقال : إنّي عرفتهم ووجدت ريحهم ، قال : فبعثهم (فبعث خ ل) الله له أنبياء [1] .

٨٤ ـ عن أبان بن عثمان عن الحارث مثله إلاّ أنه ذكر فلمّا أخذتهم الصاعقة ولم يذكر الرجفة [2] .

٨٥ ـ عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام [3] قال : لمّا ناجى موسى ربّه أوحى الله إليه : أن يا موسى قد فتنت قومك ، قال : وبما ذا يا ربّ ؟ قال : بالسامري صاغ لهم من حليّهم عجلاً ، قال : يا ربّ إن حليَّهم لا يحتمل أن يصاغ منه [4] غزال [أ] وتمثال [أ] وعجل فكيف فَتَنتهم ؟ قال : صاغ لهم عجلاً فخار ، قال : يا ربّ ومن أخاره ؟ قال : أنا ، قال عنده موسى : إن هي إلاّفتنتك تضلّ بها من تشاء وتهدي من تشاء [5] .

٨٦ ـ عن علي بن أسباط قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : لِمَ سمّي النبيّ الأُمّي ؟ قال : نسب إلى مكة ، وذلك من قول الله : ﴿لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ وأُمّ القرى مكّة ، فقيل أُميّ لذلك [6] .

= هذا التفسير ظاهر ضرورة أن القائل بإمامة زيد لا يكون حقاً بل باطلاً كما يشهد بذلك أيضاً مقابلته بالعجل ولو كان غرضه التصلب في الزيدية والقول بإمامته لقال وإنما الزيدي عن جد فلان و (ح) فلا يكون محمد بياع القصب زيدياً اهـ .

(١ ـ ٢) البحار ج ٥ : ٢٨١ و ١١ : ٢٠٩ . البرهان ج ٢ : ٣٨ .

(٣) وفي نسخة البرهان هكذا «عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله تبارك وتعالى أوحى إلى موسى ا هـ » .

(٤) وفي نسخة البرهان «إن حليهم ليحتمل من أن يصاغ منه اهـ » .

(٥) البحار ج ٥ : ٢٧٧ . البرهان ج ٢ : ٣٩ .

(٦) البحار ج ٦ : ١٢٩ . البرهان ج ٢ : ٤٠ . الصافي ج ١ : ٦١٦ . ثم في وجه تسميته صلى الله عليه وآله وسلم بالأمي وجوه أُخر ذكرها الطبرسي (ره) وغيره فراجع .

٨٧ ـ عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال : في قوله : ﴿يَجِدُونَهُ﴾ يعني اليهود والنصارى صفة محمّد واسمه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل ، يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر (١) .

٨٨ ـ عن أبي بصير في قول الله : ﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ﴾ قال أبو جعفر عليه السلام : النور : عليّ عليه السلام (٢).

٨٩ ـ عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله : ﴿وَمِنْ قَوْمِ مُوسَىٰ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ فقال : قوم موسى هم أهل الإسلام (٣) .

٩٠ ـ عن المفضّل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا قام قائم آل محمّد استخرج من ظهر الكعبة (٤) سبعة وعشرين رجلاً خمسة عشر من قوم موسى الذين يقضون بالحق وبه يعدلون ، وسبعة من أصحاب الكهف ، ويوشعَ وصيّ موسى ومؤمن آل فرعون ، وسلمان الفارسي ، وأبا دجانة الأنصاري ، ومالك الأشتر (٥) .

٩١ ـ عن أبي الصهبان البكري قال : سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام ودعا رأس الجالوت وأسقف النصارى فقال : إنّي سائلكما عن أمر وأنا أعلم به منكما فلا تكتماني يا رأس الجالوت بالذي أنزل التوراة على موسى وأطعمكم المنّ والسلوى ، وضرب لكم في البحر طريقاً يبساً وفجّر لكم من الحجر الطوري اثنتا عشرة عيناً لكلّ سبط من بني إسرائيل عيناً ، إلاَّ ما أخبرتني على كَمْ افترقت بنو إسرائيل بعد موسى ؟ فقال : فرقة واحدة (٦) فقال : كذبت

---

(١) البحار ج ٦ : ٥٣ . (البرهان ج ٢ : ٤٠ . الصافي ج ١ : ٦١٦ .

(٢) البحار ج ٩ : ٧٦ . البرهان ج ٢ : ٤٠ . الصافي ج ١ : ٦١٨ .

(٣) البرهان ج ٢ : ٤١ . الصافي ج ١ : ٦١٨ .

(٤) وفي نسخة البرهان «الكوفة» بدل «الكعبة» .

(٥) البحار ج ١٣ : ١٩٠ و ٢٢٣ . البرهان ج ٢ : ٤١ . ونقله الفيض (ره) في حاشية الصافي ج ١ : ٦١٨ . إثبات الهداة ج ٧ : ٩٨ .

(٦) وفي نسخة البحار «فقال : ولا إلا وفرقة اهـ» .

والذي لا إله غيره لقد افترقت على إحدى وسبعين فرقة كلّها في النار إلاّ واحدة ؛ فإنَّ الله يقول: ﴿ومن قوم موسى أُمَّة يهدون بالحقّ وبه يعدلون﴾ فهذه التي تنجو(١) .

٩٢ ـ عن الأصبغ بن نباتة عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : كانت مدينة حاضرة البحر فقالوا لنبيّهم : إن كان صادقاً فليحوّلنا ربّنا جرّيثاً(٢) فإذا المدينة في وسط البحر قد غرقت من الليل ، وإذا كلّ رجل منهم مسوداً جرّيثاً يدخل الراكب في فيها(٣) .

٩٣ ـ عن أبي عبيدة عن أبي جعفر عليه السلام قال : وجدنا في كتاب أمير المؤمنين عليه السلام أنَّ قوماً من أهل أيلة(٤) من قوم ثمود ، وأن الحيتان كانت سبقت إليهم يوم السبت ليختبر الله طاعتهم في ذلك ، فشرعت لهم يوم سبتهم في ناديهم(٥) وقدام أبوابهم في أنهارهم وسواقيهم ، فتبادروا إليها فأخذوا يصطادونها ويأكلونها ، فلبثوا بذلك ما شاء الله لا ينهاهم الأحبار(٦) ولا ينهاهم العلماء من صيدها ، ثمَّ إن الشيطان أوحى إلى طائفة منهم إنَّما نهيتم من أكلها يوم السبت ولم تنهوا عن صيدها فاصطادوا يوم السبت وأكلوها فيما سوى ذلك من الأيام ، فقالت طائفة منهم الآن نصطادها(٧) وانحازت(٨) طائفة [أُخرى] منهم ذات اليمين وقالوا : الله الله إنّا نهيناكم عن عقوبة الله إن تعرضوا لخلاف أمره واعتزلت طائفة منهم ذات اليسار فسكت فلم يعظهم ،

---

(١) البحار ج ٨ : ٢ . البرهان ج ٢ : ٤١ .

(٢) الجريث ـ بالثاء المثلثة ـ كسكيت : ضرب من السمك يشبه الحيات ويُقال له بالفارسية «مارماهي» .

(٣) البحار ج ٥ : ٣٤٥ . البرهان ج ٢ : ٤٣ .

(٤) أيلة بفتح اللام ـ مدينة على ساحل بحر القلزم مما يلي الشام وقيل آخر الحجاز وأول الشام قيل : سميت بأيلة بنت مدين بن إبراهيم عليه السلام . (كذا في معجم البلدان) .

(٥) النادي : مجلس القوم ومتحدثهم نهاراً وقيل المجلس ما داموا مجتمعين فيه فإذا تفرقوا زال عنه هذا الاسم .

(٦) الأحبار جمع الحبر ـ بكسر الحاء ـ : الصالح من العلماء .

(٧) وفي نسخة البرهان « الالا نصطادها» .

(٨) انحاز عنه انحيازاً : عدل .

وقالت الطائفة التي لم تعظهم : لم تعظون قوماً الله مهلكهم أو معذّبهم عذاباً شديداً وقالت الطائفة التي وعظتهم : معذرة إلى ربّكم ولعلّهم يتّقون ، قال الله : ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ يعني لمَّا تركوا ما وعظوا به ومضوا على الخطيئة قالت الطائفة الَّتي وعظتهم لا والله لا نجامعكم ولا نبايتكم (١) الليل في مدينتكم هذه الَّتي عصيتم الله فيها مخافة أن ينزل بكم البلاء ، فنزلوا قريباً من المدينة فباتوا تحت السماء ، فلما أصبح أولياء الله المطيعون لأمر الله غدوا (٢) لينظروا ما حال أهل [المعصية فأتوا باب المدينة فإذا هو مصمت فدقّوه فلم يجابوا ولم يسمعوا منها حسّ أحد فوضعوا سُلَّماً على سور] المدينة ثم أصعدوا رجلاً منهم فأشرف على المدينة ، فنظر فإذا هو بالقوم قردة يتعاوون (٣) فقال الرجل لأصحابه : يا قوم أرى والله عجباً ! فقالوا : وما ترى ؟ قال : أرى القوم قردة يتعاوون لهم أذناب [قال] : فكسروا الباب ودخلوا المدينة ، قال : فعرفت القردة أنسابها من الإنس ولم تعرف الإنس أنسابها من القردة قال : فقال القوم للقردة : ألم ننهكم ؟ قال : فقال أمير المؤمنين : والذي فلق الحبَّة وبرأ النسمة إني لأعرف أنسابها من هذه الأُمّة ، لا ينكرون ولا يغيرون ، بل تركوا ما أُمروا به [فتفرّقوا] وقد قال الله : ﴿فَبُعْداً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ وقال الله ﴿فَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ (٤) .

٩٤ ـ عن عليّ بن عقبة عن رجل عن أبي عبد الله عليه‌السلام قال : إنَّ اليهود أمروا بالإمساك يوم الجمعة [فتركوا يوم الجمعة] فأمسكوا يوم السبت (٥) .

٩٥ ـ عن الاصبغ عن عليّ عليه‌السلام قال : أمَّتان تابعنا (٦) من بني إسرائيل

---

(١) من البيتوتة .

(٢) غدا غدواً من باب قعد : ذهب غدوة وجمع الغدوة غدي كمدية ومدي هذا أصله ـ ثم كثر حتى استعمل في الذهاب والانطلاق أي وقت كان .

(٣) من عوى الكلب والذئب أي صاح .

(٤) البحار ج ٥ : ٣٤٥ . البرهان ج ٢ : ٤٣ . الصافي ج ١ : ٦٢١ .

(٥) البحار ج ٥ : ٣٤٣ . البرهان ج ٢ : ٤٤ .

(٦) كذا في نسخ الكتاب ونسخة البرهان لكن في نسخة الوسائل «مسختا» مكان «تابعنا» وهو الظاهر .

فأمّا الذي أخذت البحر فهي الجراري[١] وأمّا الذي أخذت البرّ فهي الضباب[٢] .

٩٦ ـ عن هارون بن عبيد[٣] رفعه إلى أحدهم قال : جاء قوم إلى أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة وقالوا له : يا أمير المؤمنين إنّ هذه الجراري تباع في أسواقنا ، قال : فتبسَّم أمير المؤمنين عليه السلام ضاحكاً ثم قال : قوموا لِاُريكم عجباً ولا تقولوا في وصيّكم إلاَّ خيراً ، فقاموا معه فأتوا شاطىء بحر فتفل فيه تفلة ، وتكلَّم بكلمات ، فإذا بجريّة رافعة رأسها ، فاتحة فاها ، فقال له أمير المؤمنين : من أنت ؟ الويل لك ولقومك ! فقالت : نحن من أهل القرية التي كانت حاضرة البحر إذ يقول الله في كتابه : ﴿**إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعاً**﴾ الآية فعرض الله علينا ولايتك فقعدنا عنها فمسخنا الله ، فبعضنا في البرّ وبعضنا في البحر ، فأما الذين في البحر فنحن الجراري ، وأمّا الذين في البرّ فالضبّ واليربوع قال : ثمَّ التفت أمير المؤمنين عليه السلام إلينا فقال : أسمعتم مقالتها ؟ قلنا : اللّهم نعم ، قال : والذي بعث محمّداً بالنبوة لتحيض كما تحيض نساؤكم[٤] .

٩٧ ـ عن طلحة بن زيد عن جعفر بن محمّد عن أبيه عليه السلام في قول الله : ﴿**فلمّا جاء أمرنا أنجينا الذين ينهون عن السوء**﴾ قال : افترق القوم ثلاث فرق ، فرقة انتهت واعتزلت ، وفرقة أقامت ولم تقارف الذنوب ، وفرقة اقترفت الذنوب ، فلم تنج من العذاب إلاَّ من انتهت ، قال جعفر : قلت لأبي جعفر عليه السلام : ما صنع بالذين أقاموا ولم يقارفوا الذنوب ؟ قال أبو جعفر : بلغني أنهم

---

(١) الجراري جمع الجري ـ بتشديد الراء والياء كسكيت ـ بمعنى الجريث وقد مر معناه وفي بعض النسخ «الجريث» مكان «الجراري» وكذا فيما يأتي في الحديث الآتي .

(٢) البرهان ج ٢ : ٤٤ . الوسائل ٣ أبواب الأطعمة المحرمة باب ٨ والضباب جمع الضب : دويبة على حد فرخ التمساح الصغير وذنبه كثير العقد كذنب التمساح ولهذا قالوا «أعقد من ذنب الضب» ويُقال له بالفارسية «سوسمار» .

(٣) وفي نسخة البرهان «هارون بن عبد العزيز» وفي الوسائل «هارون بن عبد ربه» .

(٤) البحار ج ٥ : ٣٤٥ . البرهان ج ٢ : ٤٤ . ونقله في الوسائل ج ٣ أبواب الأطعمة المحرمة باب ٨ مختصراً .

صاروا ذرّاً(١) .

٩٨ ـ عن إسحاق بن عبد العزيز عن أبي الحسن الأول عليه‌السلام قال : إنّ الله خصّ عباده بآيتين من كتابه(٢) أن لا يكذبوا بما لا يعلمون أو يقولوا بما لا يعلمون ، وقرأ : **﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ﴾** وقال : **﴿أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾**(٣) .

٩٩ ـ عن إسحاق قال أبو عبد الله عليه‌السلام : خصّ الله الخلق في آيتين من كتاب الله ، أن لا يقولوا على الله إلاّ بعلم ولا يردّوا إلاّ بعلم ، ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب أن لا يقولوا إلاّ الحق ، وقال : **﴿بل كذّبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولمّا يأتهم تأويله﴾**(٤) .

١٠٠ ـ عن إسحاق بن عمّار(٥) عن أبي عبد الله عليه‌السلام قال : قلت له : أيضع الرجل يده على ذراعه في الصلاة ؟ قال : لا بأس إنّ بني إسرائيل كانوا إذا دخلوا في الصلاة دخلوا متماوتين(٦) كأنّهم موتى فأنزل الله على نبيّه عليه‌السلام خذ ما آتيتك بقوّة ، فإذا دخلت الصلاة فادخل فيها بجلد وقوّة ، ثم ذكّرها في

---

(١) البرهان ج ٢ : ٤٤ .

(٢) قال الفيض (ره) في الوافي بعد نقل الحديث من الكافي ما لفظه : قيل يعني عباده الذين هم من أهل الكتاب والكلام كأن من سواهم ليسوا مضافاً إليه بالعبودية بآيتين أي مضمونهما وإلاّ فالآيات في ذلك فوق اثنتين كقوله تعالى : **﴿ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً أو كذب بآياته ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون . فأولئك هم الفاسقون . فأولئك هم الظالمون﴾** إلى غير ذلك .

ثم قال : ولا يردوا ما لم يعلموا (على لفظ الكافي) يعني لا يكذبوا به بل يكلوا علمه إلى قائله فإن التصديق بالشيء كما هو محتاج إلى تصوره إثباتاً فكذلك هو مفتقر إليه نفياً وهذا في غاية الظهور ولكن أكثر الناس لا يعلمون «انتهى» .

(٣ ـ ٤) البرهان ج ٢ : ٤٤ . البحار ج ١ : ١٠٠ . الصافي ج ١ : ٦٢٣ .

(٥) وفي نسخة البرهان «معاوية بن عمّار» : ولعله الظاهر بقرينة الحديث الآتي .

(٦) المتماوت : الناسك المرائي أي الذي يرى أنه كميت عن الدنيا ، يُقال تماوت الرجل : إذا أظهر من نفسه التخافت والتضاعف من العبادة والزهد والصوم . وفي نسخة الأصل «متهاونين» بدل متماوتين ولكن الظاهر هو المختار ولعله تصحيفه .

طلب الرزق ، فإذا طلبت الرزق فاطلبه بقوة[١] .

١٠١ ـ وفي رواية إسحاق بن عمّار عنه في قول الله : ﴿**خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ**﴾ أقوّة في الأبدان أم قوّة في القلوب ؟ قال : فيهما جميعاً[٢] .

١٠٢ ـ عن محمّد بن حمزة عمَّن أخبره[٣] عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله : ﴿**خذوا ما آتيناكم بقوّة**﴾ قال : السجود ووضع اليدين على الركبتين في الصلاة[٤] .

١٠٣ ـ عن رفاعة قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله : ﴿**وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَتَهُمْ**﴾ قال : أخذ الله الحجَّة على جميع خلقه يوم الميثاق هكذا ـ وقبض يده[٥] .

١٠٤ ـ عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : كيف أجابوه وهم ذرّ ؟ قال : جعل فيهم ما إذا سألهم أجابوه[٦] يعني في الميثاق[٧] .

---

(١) البحار ج ١٨ : ٣١٧ . البرهان ج ٢ : ٤٥ .

(٢) البحار ج ١٥ (ج ٢) : ٣٧ . البرهان ج ٢ : ٤٥ . الصافي ج ١ : ٦٢٤ .

(٣) وفي نسخة البرهان هكذا «عن محمد بن أبي حمزة عن بعض أصحابنا اهـ » .

(٤) البرهان ج ٢ : ٤٥ .

(٥) البحار ج ٣ : ٧١ . البرهان ج ٢ : ٤٩ .

(٦) قال الفيض (ره) في تفسير الآية : إن الله نصب لهم دلائل ربوبية وركب في عقولهم ما يدعوهم إلى الإقرار بها حتى صاروا بمنزلة الأشهاد على طريقة التمثيل نظير ذلك قوله عزّ وجلّ ﴿**إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون**﴾ وقوله جلّ وعلا ﴿**فقال لها وللأرض ائتيا طوعاً أو كرهاً قالتا أتينا طائعين**﴾ ومعلوم أنه لا قول ثمة وإنّما هو تمثيل وتصوير للمعنى وذلك حين كانت أنفسهم في أصلاب آبائهم العقلية ومعادنهم الأصلية يعني شاهدهم وهم دقائق في تلك الحقائق وعبر عن تلك الآباء بالظهور لأن كل واحد منهم ظهر أو مظهر لطائفة من النفوس أو ظاهر عنده لكونه صورة عقلية نورية ظاهرة بذاتها الخ .

ثم قال بعد نقل الحديث ما لفظه : **أقول** : وهذا بعينه ما قلناه إنه عزّ وجلّ ركب في عقولهم ما يدعوهم إلى الإقرار . وقال المجلسي (ره) : أي تعلقت الأرواح بتلك الذر وجعل فيهم العقل وآلة السمع وآلة النطق حتى فهموا الخطاب وأجابوا وهم ذر .

(٧) البحار ج ٣ : ٧١ . البرهان ج ٢ : ٤٩ . الصافي ج ١ : ٦٢٥ .

١٠٥ ـ عن عبد الله بن الحلبي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قال : حجَّ عمر أول سنة حجَّ وهو خليفة ، فحجَّ تلك السنة المهاجرون والأنصار ، وكان عليّ قد حجَّ في تلك السَّنة بالحسن والحسين عليهما السلام وبعبد الله بن جعفر ، قال : فلما أحرم عبد الله لبس إزاراً ورداءاً ممشقين[١] مصبوغين بطين المشق ، ثم أتى فنظر إليه عمر وهو يلبّي وعليه الإزار والرداء وهو يسير إلى جنب عليّ عليه‌السلام، فقال عمر من خلفهم : ما هذه البدعة الّتي في الحرم ؟ فالتفت إليه عليّ عليه‌السلام فقال له : يا عمر لا ينبغي لأحد أن يعلّمنا السنة ، فقال عمر : صدقت يا أبا الحسن لا والله ما علمت أنكم هم قال : فكانت تلك واحدة في سفر لهم ، فلمّا دخلوا مكّة طافوا بالبيت فاستلم عمر الحجر وقال : أما والله إنّي لأعلم أنك حجر لا تضرّ ولا تنفع ، ولولا أنَّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم استلمك ما استلمتك ، فقال له عليّ عليه‌السلام : [مه] يا أبا حفص ، لا تفعل فإنّ رسول الله لم يستلم إلاَّ لأمر قد علمه ولو قرأت القرآن فعلمت من تأويله ما علم غيرك لعلمت أنه يضرّ وينفع ، له عينان وشفتان ولسان ذلق[٢] يشهد لمن وافاه بالموافاة ، قال : فقال له عمر : فأوجدني ذلك من كتاب الله يا أبا الحسن ، فقال عليّ : قوله تبارك وتعالى : ﴿**وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريَّتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا**﴾ فلما أقرُّوا بالطاعة بأنه الربّ وأنّهم العباد أخذ عليهم الميثاق بالحجّ إلى بيته الحرام ، ثم خلق الله رقّاً أرقّ من الماء وقال للقلم : أكتب موافاة خلقي بيتي الحرام ، فكتب القلم موافاة بني آدم في الرقّ ، ثم قيل للحجر: إفتح قال: ففتحه فألقم الرقّ، ثم قال للحجر: إحفظ واشهد لعبادي بالموافاة ، فهبط الحجر مطيعاً لله ، يا عمر أو ليس إذا استلمت الحجر قلت : أمانتي أدّيتها وميثاقي تعاهدته لتشهد لي بالموافاة ؟ فقال عمر : اللَّهم نعم ، فقال له عليّ عليه‌السلام : [أمن] ذلك[٣] .

١٠٦ ـ عن الحلبي قال : سألته لِمَ جعل استلام الحجر ؟ قال : إنَّ الله

---

(١) الممشق : المصبوغ بالمشق وهو الطين الأحمر .

(٢) لسان ذلق : جديد بليغ .

(٣) البرهان ج ٢ : ٤٩ . ونقله المجلسي (ره) في المجلد الثامن من البحار .

حيث أخذ الميثاق من بني آدم دعا الحجر من الجنَّة ، وأمره والتقم الميثاق ، فهو يشهد لمن وافاه بالوفا[١] .

١٠٧ ـ عن صالح بن سهل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنَّ بعض قريش قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأيّ شيء سبقت الأنبياء وأنت بعثت آخرهم وخاتمهم ؟ فقال : إنّي كنت أول من أقرّ بربي وأوّل من أجاب حيث أخذ الله ميثاق النبيّين وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم ؟ قال : بلى ، فكنت أوّل من قال : بلى ، فسبقتهم إلى الإقرار بالله[٢] .

١٠٨ ـ عن زرارة قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله : **﴿وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم﴾** إلى **﴿قالوا بلى﴾** قال : كان محمد عليه وآله السلام أول من قال : بلى ، قلت : كانت رؤية معاينة ؟ قال : (نعم ظ) فأثبت المعرفة في قلوبهم ونسوا ذلك الميثاق ، وسيذكرونه بعد ، ولولا ذلك لم يدر أحد من خالقه ولا من رازقه[٣] .

١٠٩ ـ عن زرارة أنَّ رجلاً سأل أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله : **﴿وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم﴾**[٤] فقال ـ وأبوه يسمع ـ : حدَّثني أبي أنَّ الله تعالىٰ قبض قبضة من تراب التربة الَّتي خلق منها آدم ، فصبَّ عليها الماء العذب الفرات ، فتركها أربعين صباحاً ، ثم صبّ عليها الماء المالح الأجاج[٥] فتركها أربعين صباحاً ، فلمّا اختمرت الطينة أخذها تبارك وتعالى فعركها عركاً شديداً[٦] ثم هكذا حكى بسط كفّيه فخرجوا[٧] كالذرّ من يمينه

---

(١) البرهان ج ٢ : ٥٠ . وفيه «وافاه بالموافاة» .

(٢ ـ ٣) البرهان ج ٢ : ٥٠ . البحار ج ٦ : ٥ و٣ : ٧١ . الصافي ج ١ : ٦٢٦ .

(٤) وهذا إحدى القراءات في الآية والقراءة المشهورة «ذريتهم» .

(٥) الأجاج : المالح المر الشديد الملوحة يُقال أج الماء أجوجاً إذا ملح واشتدت ملوحته .

(٦) يُقال عرك البعير جنبه بمرفقُه : إذا دلكه فأثر فيه .

(٧) وفي نسخة البرهان «فجمد فجروا» بدل «فخرجوا» ولعل هذا الاختلاف من جهة وقوع التحريف في هذه النسخة . ثمَّ إن الذر بمعنى صغار النمل واحدتها ذرة قال الفيض (ره) في الوافي : ووجه الشبه : الحس والحركة أو كونهم محل الشعور (الحياة خ ل) مع صغر الجثة واجتماعهم في الوجود عند الله إنما هو لاجتماع أجزاء الزمانية عنده سبحانه =

وشماله فأمرهم جميعاً أن يقعوا (يدخلوا خ ل) في النار فدخل أصحاب اليمين ، فصارت عليهم برداً وسلاماً ، وأبى أصحاب الشمال أن يدخلوها[١] .

١١٠ ـ عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله : **﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾** قالوا بألسنتهم ؟ قال : نعم ؛ وقالوا بقلوبهم ، فقلت : وأيّ شيء كانوا يومئذ ؟ قال صنع منهم ما اكتفى به[٢] .

١١١ ـ عن زرارة قال : سألت أبا جعفر[٣] عن قول الله : **﴿وإذ أخذ ربك من بني آدم﴾** إلى **﴿أنفسهم﴾** قال : أخرج الله من ظهر آدم ذرّيته إلى يوم القيامة فخرجوا [وهم] كالذرّ ، فعرّفهم نفسه وأراهم نفسه ، ولولا ذلك ما عرف أحد ربه ، وذلك قوله : **﴿ولئن سألتهم من خلق السمٰوات والأرض ليقولن الله﴾**[٤] .

١١٢ ـ عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : **﴿وإذ أخذ ربك من بني آدم﴾** إلى **﴿شهدنا﴾** قال : ثم قال : ثبتت المعرفة ونسوا الموقف [وسيذكرونه] ولولا ذلك لم يدر أحد من خالقه ولا من رازقه[٥] .

١١٣ ـ عن جابر قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : متى سمّي أمير المؤمنين أمير المؤمنين ؟ قال : قال والله نزلت[٦] هذه الآية على محمد صلى الله عليه وآله وسلم (وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم وأن محمّداً رسول الله [نبيّكم] وأن عليّاً أمير المؤمنين ؟ فسماه الله والله أمير المؤمنين)[٧] .

= دفعة واحدة في عالم الأمر وجود ملكوتي ظلي ينبعث من حقيقة هذا الوجود الخلقي الجسماني وهو صورة علمه سبحانه بها اهـ .

قوله من يمينه اهـ : قال المجلسي (ره) أي من يمين الملك المأمور بهذا الأمر وشماله أو من يمين العرش وشماله أو استعار اليمين للجهة التي فيها اليمن والبركة وكذا الشمال بعكس ذلك .

(١ ـ ٢) البرهان ج ٢ : ٥٠ . البحار ج ٣ : ٧١ . الصافي ج ١ : ٦٢٥ .

(٣) وفي البرهان «أبا عبد الله عليه السلام» مكان «أبا جعفر عليه السلام» .

(٤) البحار ج ٣ : ٧١ . البرهان ج ٢ : ٥٠ .

(٥) البحار ج ٣ : ٦٧ . البرهان ج ٢ : ٥٠ .

(٦) وفي نسخة البرهان «لما نزلت» .

(٧) البحار ج ٩ : ٢٥٦ . البرهان ج ٢ : ٥٠ . إثبات الهداة ج ٣ : ٥٤٥ .

١١٤ ـ عن جابر قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: يا جابر لو يعلم الجهّال متى سمّي أمير المؤمنين عليّ لم ينكروا حقَّه، قال: قلت: جعلت فداك متى سمّي؟ فقال لي: قوله **﴿وإذ أخذ ربك من بني آدم﴾** إلى **﴿ألست بربكم وأن محمّداً** [نبيّكم] **رسول الله وأنَّ عليّاً أمير المؤمنين﴾** قال: ثم قال لي يا جابر: هكذا والله جاء بها محمّد صلى الله عليه وآله وسلم (١).

١١٥ ـ عن ابن مسكان عن بعض أصحابه عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إنَّ أُمتي عرضت عليَّ في الميثاق، فكان أوّل من آمن بي عليّ، وهو أوَّل من صدّقني حين بعثت، وهو الصديق الأكبر، والفاروق يفرّق بين الحق والباطل (٢).

١١٦ ـ عن الاصبغ بن نباتة عن عليّ عليه السلام قال: أتاه ابن الكواء فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن الله تبارك وتعالى هل كلَّم أحداً من ولد آدم قبل موسى؟ فقال عليّ: قد كلَّم الله جميع خلقه برّهم وفاجرهم، وردّوا عليه الجواب، فثقل ذلك على ابن الكوا ولم يعرفه، فقال له: كيف كان ذلك يا أمير المؤمنين؟ فقال له: أو ما تقرأ كتاب الله إذ يقول لنبيّه: **﴿وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريّاتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى﴾** فقد أسمعهم كلامه وردّوا عليه الجواب كما تسمع في قول الله يابن الكوا **﴿قالوا بلى﴾** فقال لهم: إنّي أنا الله لا إله إلاَّ أنا وأنا الرَّحمٰن [الرّحيم] فأقرّوا له بالطاعة والربوبية، وميّز الرسل والأنبياء والأوصياء، وأمر الخلق بطاعتهم فأقرّوا بذلك في الميثاق، فقالت الملائكة عند إقرارهم بذلك: شهدنا عليكم يا بني آدم أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين (٣).

١١٧ ـ قال أبو بصير: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أخبرني عن الذرّ حيث أشهدهم على أنفسهم ألست بربّكم قالوا بلى، وأسرّ بعضهم خلاف ما أظهر، فقلت: كيف علموا القول حيث قيل لهم ألست بربكم؟ قال: إنَّ الله جعل

---

(١) البحار ج ٩ : ٢٥٦ . البرهان ج ٢ : ٥٠ . إثبات الهداة ج ٣ : ٥٤٥ .
(٢) البحار ج ٦ : ٢٣١ . البرهان ج ٢ : ٥١ .
(٣) البحار ج ٣ : ٧١ . البرهان ج ٢ : ٥١ .

فيهم ما إذا سألهم أجابوه (١) .

١١٨ ـ عن سليمان اللّبان قال : قال أبو جعفر عليه السلام : أتدري ما مثل المغيرة بن شعبة (٢) قال : قلت : لا ، قال : مثله مثل بلعم الذي أوتي الاسم الأعظم الذي قال الله : ﴿**آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ**﴾ (٣) .

١١٩ ـ عن محمد بن أبي زيد الرازي عمّن ذكره عن الرضا عليه السلام قال : إذا نزلت بكم شدة فاستعينوا بنا على الله ، وهو قول الله : ﴿**وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا**﴾ قال : قال أبو عبد الله : نحن والله الأسماء الحسنى الذي لا يقبل من أحد إلا بمعرفتنا [قال فادعوه بها] (٤) .

١٢٠ ـ عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : ﴿**وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ**﴾ قال : هم الأئمّة (٥) .

١٢١ ـ وقال محمّد بن عجلان عنه نحن هم (٦) .

١٢٢ ـ عن ابن الصهبان البكري قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : والذي نفسي بيده لتفرّقنّ هذه الأُمّة على ثلاث وسبعين فرقة ، كلُّها في النّار إلّا فرقة ، ﴿**وممّن خلقنا أُمّة يهدون بالحقّ وبه يعدلون**﴾ فهذه الّتي تنجو من

---

(١) البحار ج ٣ : ٧١ . البرهان ج ٢ : ٥١ .

(٢) مغيرة بن شعبة بن عامر بن مسعود الثقفي الكوفي صحابي مات سنة خمسين من الهجرة النبوية وهو يومئذ ابن سبعين سنة . ولاه عمر بن الخطاب البصرة ولم يزل عليها حتى شهد عليه بالزنا فعزله ثم ولاه الكوفة فلم يزل عليها حتى قتل عمر فأقره عثمان عليها ثم عزله وولاه معاوية الكوفة فلم يزل عليها إلى أن مات وكيف كان فقد ورد في ذمه روايات كثيرة ذكر بعضها في تنقيح المقال فراجع .

(٣) البحار ج ٥ : ٣١٣ . البرهان ج ٢ : ٥١ . الصافي ج ١ : ٦٢٦ .

(٤) البرهان ج ٢ : ٥٢ . البحار ج ١٩ (ج ٢) : ٦٣ . الصافي ج ١ : ٦٢٨ .

(٥ـ٦) البرهان ج ٢ : ٥٢ . البحار ج ٧ : ١٢٠ . الصافي ج ١ : ٦٢٨ إثبات الهداة ج ٣ : ٥٠ . مجمع البيان ج ٣ : ٥٠٣ .

هذه الأُمّة(١) .

١٢٣ ـ عن يعقوب بن زيد : قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : **﴿وممَّن خلقنا أُمَّة يهدون بالحق وبه يعدلون﴾** قال : يعني أُمَّة محمد صلى الله عليه وآله وسلم(٢) .

١٢٤ ـ عن خلف بن حمّاد عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله يقول في كتابه : **﴿وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ﴾** يعني الفقر(٣) .

١٢٥ ـ عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : **﴿ فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحاً جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا﴾** قال : هو آدم وحوّا إنما كان شركهما شرك طاعة وليس شرك عبادة ، وفي رواية أُخرى ولم يكن شرك عبادة(٤) .

١٢٦ ـ عن الحسين بن عليّ بن النعمان عن أبيه عمَّن سمع أبا عبد الله عليه السلام وهو يقول : إنَّ الله أدَّب رسوله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : يا محمد : **﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الجَاهِلِينَ﴾** قال : خذ منهم ما ظهر وما تيسَّر ، والعفو الوسط(٥) .

١٢٧ ـ عن عبد الأعلى عن أبي عبد الله في قول الله : **﴿خذ العفو وأمر بالعرف﴾** قال بالولاية **﴿وأعرض عن الجاهلين﴾** قال : [عنها] يعني الولاية(٦) .

١٢٨ ـ عن زيد بن أبي أُسامة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن قول الله : **﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ**

(١ ـ ٢) البرهان ج ٢ : ٥٢ ـ ٥٣ . البحار ج ٨ : ٢ . الصافي ج ١ : ٦٢٨ . مجمع البيان ج ٣ : ٥٠٣ .

(٣) البرهان ج ٢ : ٥٣ . البحار ج ٧ : ٣٠٠ . الصافي ج ١ : ٦٣١ .

(٤) البحار ج ٥ : ٦٩ . البرهان ج ٢ : ٥٥ . الصافي ج ١ : ٦٣١ . مجمع البيان ج ٣ : ٥١٠ .

(٥) البرهان ج ٢ : ٥٥ . الصافي ج ١ : ٦٣٢ .

(٦) البرهان ج ٢ : ٥٥ . البحار ج ٧ : ١٢٩ .

مُبْصِرُونَ﴾ قال : هو الذنب يهمّ به العبد فيتذكّر فيدعه[١] .

١٢٩ ـ عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته في قول الله : **﴿إنَّ الَّذين اتّقوا إذا مسَّهم طائف من الشيطان تذكَّروا فإذا هم مبصرون﴾** ما ذلك الطائف ؟ فقال : هو السّيّء يهمّ العبد به ثمّ يذكر الله فيبصر ويقصر[٢] .

١٣٠ ـ أبو بصير عنه قال : هو الرجل يهمّ بالذنب ثم يتذكّر فيدعه[٣] .

١٣١ ـ عن زرارة قال أبو جعفر عليه السلام : **﴿وَإِذَا قُرِىءَ القُرْآنُ﴾** في الفريضة خلف الإمام **﴿فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾**[٤] .

١٣٢ ـ عن زرارة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : يجب الإنصات للقرآن في الصلاة وفي غيرها ، وإذا قرىء عندك القرآن وجب عليك الإنصات والاستماع[٥] .

١٣٣ ـ عن أبي كهمس عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قرأ ابن الكوا خلف أمير المؤمنين عليه السلام : **﴿لئن أشركت ليحبطنّ عملك ولتكوننَّ من الخاسرين﴾** فأنصت له أمير المؤمنين[٦] .

١٣٤ ـ عن زرارة عن أحدهما قال : لا يكتب الملك إلا ما اسمع نفسه وقال الله : **﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَخِيفَةً﴾** قال : لا يعلم ثواب ذلك الذكر في نفس العبد لعظمته إلاّ الله وقال : إذا كنت خلف إمام فأتمّ به فأنصت وسبّح في نفسك[٧] .

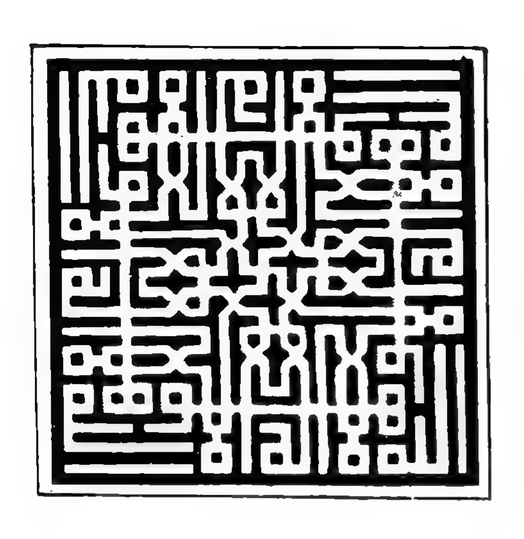
١٣٥ ـ عن إبراهيم بن عبد الحميد يرفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : **﴿واذكر ربك في نفسك﴾** يعني مستكيناً **﴿وخيفة﴾** يعني خوفاً من عذابه **﴿وَدُونَ الجَهْرِ مِنَ القَوْلِ﴾** يعني دون الجهر من القراءة **﴿بِالغُدُوِّ والآصالِ﴾** يعني بالغداة والعشيّ[٨] .

(١ ـ ٣) البحارج ١٥ (ج ٢) : ٩٥ . البرهان ج ٢ : ٥٦ . الصافي ج ١ : ٦٣٣ .
(٤ ـ ٥) البحارج ١٨ (ج ٢) : ٦١٥ ـ ٦١٦ . البرهان ج ٢ : ٥٧ .
(٦) البحارج ١٨ (ج ٢) : ٦١٥ ـ ٦١٦ . البرهان ج ٢ : ٥٧ . مجمع البيان ج ٣ : ٥١٥ .
(٧ ـ ٨) البحارج ١٨ (ج ٢) : ٣٤٩ ـ البرهان ج ٢ : ٥٧ . الصافي ج ١ : ٦٣٥ .

١٣٦ ـ عن الحسين بن المختار عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله : **﴿واذكر ربّك في نفسك تضرّعاً وخيفة ودون الجهر من القول بالغدوّ والآصال﴾** قال : تقول عند المساء لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد يحيي ويميت [ويميت ويحيي] وهو على كلّ شيء قدير ، قلت : **﴿بيده الخير﴾** ؟ قال : [إن] بيده الخير ولكن [قل] كما أقول لك عشر مرّات ، وأعوذ بالله السّميع العليم من همزات الشّياطين ، وأعوذ بك ربّ أن يحضرون ، إنّ الله هو السميع العليم ، عشر مرّات حين تطلع الشمس ، وعشر مرّات حين تغرب[١] .

١٣٧ ـ عن محمد بن مروان عن بعض أصحابه قال : قال جعفر بن محمد عليه السلام : استعيذوا بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ، وأعوذ بالله أن يحضرون إن الله هو السميع العليم ، وقل لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت ويحيي وهو على كلّ شيء قدير ، فقال له رجل : مفروض هو؟ قال : نعم مفروض هو محدود ، تقوله قبل طلوع الشمس وقبل الغروب عشر مرّات ، فإن فاتك شيء منها فاقضه من اللّيل والنهار[٢] .

(١ ـ ٢) البحارج ١٨ : ٤٩١ . البرهان ج ٢ : ٥٧ . الصافي ج ١ : ٦٣٥ .



سورة الأنفال

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

١ ـ عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : من قرأ سورة براءة والأنفال في كلّ شهر لم يدخله نفاق أبداً ، وكان من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام حقّاً ، وأكل يوم القيامة من موائد الجنّة مع شيعته حتى يفرغ الناس من الحساب(١) .

٢ ـ وفي رواية أُخرى عنه في كلّ شهر لم يدخله نفاق أبداً وكان من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام حقّاً(٢) .

٣ ـ عن محمّد بن مسلم قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : في سورة الأنفال جدع الأنوف(٣) .

٤ ـ عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام(٤) قال : سألته أو سئل عن الأنفال ، فقال : كلّ قرية تهلك أهلها ، أو انجلوا عنها ، فمن نفل نصفها يقسّم بين

---

(١) البحار ج ١٩ : ٦٩ . البرهان ج ٢ : ٥٨ . مجمع البيان ج ٣ : ٥١٦ . الصافي ج ١ : ٧٤٢ .

(٢) البرهان ج ٢ : ٥٨ .

(٣) البرهان ج ٢ : ٥٨ . البحار ج ٢٠ : ٥٤ . مجمع البيان ج ٣ : ٥١٦ . وجدع الأنف : قطعه ولعل الوجه في كلامه عليه السلام هو اشتمال السورة على ذكر الخمس لذوي القربى .

(٤) وفي نسخة البرهان «عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام» .

الناس ، ونصفها للرسول[١] .

٥ ـ عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : الأنفال ما لم يوجف عليه[٢] بخيل ولا ركاب[٣] .

٦ ـ عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن الأنفال ؟ قال : هي القرى التي قد جلا أهلها وهلكوا ، فخربت فهي لله وللرسول[٤] .

٧ ـ عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول : إنّ الفيء والأنفال ما كان من أرض لم يكن فيها هراقة دم أو قوم صالحوا أو قوم أعطوا بأيديهم ، وما كان من أرض خربة أو بطون الأودية ، فهذا كلّه ، من الفيء فهذا لله وللرسول ، فما كان لله فهو لرسوله يضعه حيث يشاء وهو للإمام من بعد الرسول[٥] .

٨ ـ عن بشير الدهّان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنَّ الله فرض طاعتنا في كتابه ، فلا يسع الناس جهلنا (حملنا خ ل) لنا صفو المال ولنا الأنفال ولنا قرائن (كريم خ ل) القرآن[٦] .

٩ ـ عن أبي إبراهيم قال : سألته عن الأنفال ؟ فقال : ما كان من أرض باد أهله فذلك الأنفال فهو لنا[٧] .

١٠ ـ عن أبي أُسامة بن زيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن الأنفال ؟ فقال : هو كلُّ أرض خربة وكل أرض لم يرجف عليها خيل ولا ركاب ، وزاد في رواية أُخرى عنه غلبها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[٨] .

١١ ـ عن أبي بصير قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : لنا الأنفال ، قلت : وما الأنفال ؟ قال : منها المعادن والآجام[٩] وكل أرض لا ربّ لها ،

---

(١) البحار ج ٢٠ : ٥٤ . البرهان ج ٢ : ٦١ . الوسائل ج ٢ : أبواب الأنفال باب ١ وفي نسخة البرهان بعد قوله فمن نقل هكذا : «فهي لله تعالى وللرسول» مكان قوله : «نصفها يقسم اهـ» .

(٢) الإيجاف : سرعة السير .

(٣ ـ ٨) البحار ج ٢٠ ـ ٥٤ . البرهان ج ٢ : ٦١ . الوسائل ج ٢ : أبواب الأنفال باب ١ .

(٩) الآجام جمع الأجمة ـ محركة ـ : الشجر الكثير الملتفت ويُقال له بالفارسية «بيشه» .

وكلّ أرض باد أهلها فهو لنا[١] .

١٢ ـ وفي رواية أُخرى عن أحدهما عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كلّ مال لا مولى له ولا ورثة له فهو من أهل هذه الآية : ﴿**يَسْئَلُونَكَ عَنِ الأَنْفالِ قُلِ الأَنْفالُ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ**﴾[٢] .

١٣ ـ وفي رواية ابن سنان قال : هي القرية التي قد جلا أهلها وهلكوا فخربت فهي لله وللرسول[٣] .

١٤ ـ وفي رواية ابن سنان ومحمد الحلبي عنه عليه السلام قال : من مات وليس له مولى فما له من الأنفال[٤] .

١٥ ـ وفي رواية زرارة عنه قال : هي كلّ أرض جلا أهلها من غير أن يحمل عليها خيل ولا رجال ولا ركاب ، فهي نفل لله وللرسول[٥] .

١٦ ـ عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول في الملوك الذين يقطعون الناس هي من الفيء والأنفال وأشباه ذلك[٦] .

١٧ ـ وفي رواية أُخرى عن الثّمالي قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله : ﴿**يسئلونك عن الأنفال**﴾ قال : ما كان للملوك فهو للإمام[٧] .

١٨ ـ عن سماعة بن مهران قال : سألته عن الأنفال ؟ قال : كلّ أرض خربة وأشياء كانت تكون للملوك فذلك خاصّ للإمام ، ليس للناس فيه سهم ، قال : ومنها البحرين لم توجف بخيل ولا ركاب[٨] .

١٩ ـ عن بشير الدهّان قال : كنّا عند أبي عبد الله والبيت غاصّ بأهله ، فقال لنا أحببتم وأبغض (أبغضنا خ ل) الناس ووصلتم وقطع (قطعنا خ ل) الناس وعرفتم وأنكر (أنكرنا خ ل) الناس وهو الحق ، وإنّ الله اتّخذ محمداً عبداً قبل أن يتّخذه رسولاً ، وإن عليّاً عبد نصح لله فنصحه ، وأحبّ الله فأحبّه وحبُّنا بيِّن في كتاب الله ، لنا صفو المال ولنا الأنفال ، ونحن قوم فرض الله طاعتنا ، وإنكم لتأتمّون بمن لا يعذر الناس بجهالته وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من مات وليس له إمام يأتمُّ به فميتته جاهلية ، فعليكم بالطاعة فقد رأيتم

(١ ـ ٨) البحار ج٢٠ : ٥٥ . البرهان ج ٢ : ٦١ ـ ٦٢ . الوسائل ج ٢ أبواب الأنفال باب ١ .

أصحاب عليّ عليه السلام(١) .

٢٠ ـ عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام **﴿يسئلونك عن الأنفال﴾** قال : ما كان للملوك فهو للإمام ، قلت : فإنّهم يعطون ما في أيديهم أولادهم ، ونساءهم وذوي قرابتهم وأشرافهم حتى بلغ ذكر من الخصيان ، فجعلت لا أقول في ذلك شيئاً إلّا قال ، وذلك حتى قال يعطي منه مائتي الدرهم(٢) إلى المائة والألف ثم قال : هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب(٣) .

٢١ ـ عن داود بن فرقد قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : بلغنا أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أقطع عليّاً عليه السلام ما سقى الفرات ؟ قال : نعم وما سقى الفرات ، الأنفال أكثر ما سقى الفرات ، قلت : وما الأنفال ؟ قال : بطون الأودية ورؤوس الجبال والآجام والمعادن ، وكلّ أرض لم يوجف عليها خيل ولا ركاب ، وكلّ ارض ميتة قد جلا أهلها وقطائع الملوك(٤) .

٢٢ ـ عن أبي مريم الأنصاري قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله **﴿يسئلونك عن الأنفال قل الأنفال لله وللرسول﴾** قال سهم لله، وسهم للرسول ، قال : قلت فلمن سهم الله ؟ فقال : للمسلمين(٥) .

٢٣ ـ عن محمد بن يحيى الخثعمي عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : **﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدىٰ الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّها لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ﴾** فقال : الشوكة التي فيها القتال(٦) .

٢٤ ـ عن جابر قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن تفسير هذه الآية في قول الله : **﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِماتِهِ وَيَقْطَعَ دابِرَ الْكافِرِينَ﴾** قال أبو جعفر عليه السلام : تفسيرها في الباطن يريد الله ، فإنه شيء يريده ولم يفعله بعد ، وأما قوله **﴿يحقّ الحقّ بكلماته﴾** فإنّه يعني يحقّ حقّ آل محمّد ، وأما قوله : **﴿بكلماته﴾**

---

(١) البحار ج ٢٠ : ٥٥ . البرهان ج ٢ : ٦٢ . الوسائل ج ٢ : أبواب الأنفال باب ١ .

(٢) وفي نسخة البرهان «ما بين درهم إلى المائة اهـ» .

(٣ ـ ٥) البحار ج ٢٠ : ٥٥ . البرهان ج ٢ : ٦٢ . الوسائل ج ٢ : أبواب الأنفال باب ١ .

(٦) الصافي ج ١ : ٦٣٨ . البرهان ج ٢ : ٦٨ .

قال : كلماته في الباطن عليّ هو كلمة الله في الباطن ، وأما قوله : **﴿ويقطع دابر الكافرين﴾** فهم بنو أُميّة ، هم الكافرون يقطع الله دابرهم ، وأما قوله : **﴿ليحقّ الحق﴾** فإنه يعني ليحقَّ حقَّ آل محمّد حين يقوم القائم عليه السلام، وأما قوله : **﴿ويبطل الباطل﴾** يعني القائم فإذا قام يبطل باطل بني أُميَّة ، وذلك قوله : **﴿ليحقّ الحقّ ويبطل الباطل ولو كره المجرمون﴾** (١) .

٢٥ ـ عن جابر عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قال : سألته عن هذه الآية في البطن **﴿وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءاً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الأَقْدَامَ﴾** قال : السماء في الباطن رسول الله ، والماء عليّ عليه السلام جعل الله عليّاً من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذلك قوله : **﴿ماءاً ليطهّركم به﴾** فذلك عليّ يطهّر الله به قلب من والاه ، وأما قوله : **﴿ويذهب عنكم رجز الشيطان﴾** من والى عليّاً يذهب الرجز عنه ، ويقوّي قلبه و **﴿يربط على قلوبكم ويثبّت به الأقدام﴾** فإنّه يعني عليّاً ، من والى عليّاً يربط الله على قلبه بعليّ فثبت على ولايته (٢) .

٢٦ ـ عن محمد بن يوسف قال : أخبرني أبي قال : سألت أبا جعفر عليه السلام فقلت : **﴿وَإِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى المَلٰئِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ﴾** قال : إلهام (٣) .

٢٧ ـ عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله : **﴿ويذهب عنكم رجز الشيطان﴾** قال : لا يدخلنا ما يدخل الناس من الشك (٤) .

٢٨ ـ عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه عن جدّه عن آبائه قال : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : اشربوا ماء السماء فإنّه يطهّر البدن ، ويدفع الأسقام ، قال الله : **﴿وينزّل عليكم من السماء ماءاً ليطهّركم به﴾** إلى قوله : **﴿ويثبّت به الأقدام﴾** (٥) .

---

(١) البحار ج ٧ : ١٢٧ . البرهان ج ٢ : ٦٨ . ونقله المحدث الحر العاملي (ره) في إثبات الهداة ج ٧ : ٩٨ مختصراً عن هذا الكتاب .

(٢) البرهان ج ٢ : ٦٩ .

(٣ ـ ٤) البرهان ج ٢ : ٦٩ . البحار ج ٦ : ٤٦٧ .

(٥) البرهان ج ٢ : ٦٩ . البحار ج ٦ : ٤٧٣ .

٢٩ ـ عن زرارة عن أحدهما قال : قلت : الزبير شهد بدراً ؟ قال : نعم ولكنّه فرّ يوم الجمل ، فإن كان قاتل المؤمنين فقد هلك بقتاله إيّاهم ، وإن كان قاتل كفاراً فقد باء بغضب من الله حين ولّاهم دبره(١) .

٣٠ ـ عن أبي جعفر عليه‌السلام ما شأن أمير المؤمنين عليه‌السلام حين [ما] ركب منه ما ركب لم يقاتل ؟ فقال: للّذي سبق في علم الله أن يكون ما كان لأمير المؤمنين عليه‌السلام أن يقاتل وليس معه إلّا ثلاثة رهط فكيف يقاتل ؟ ! ألم تسمع قول الله جل وعزّ : ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفاً﴾ إلى ﴿وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ فكيف يقاتل أمير المؤمنين بعد هذا ؟ وإنّما هو يومئذ ليس معه مؤمن من غير ثلاثة رهط (٢) .

٣١ ـ عن أبي أسامة زيد الشحام قال : قلت لأبي الحسن عليه‌السلام : جعلت فداك إنّهم يقولون ما منع عليّاً إن كان له حقّ أن يقوم بحقّه ؟ فقال : إنّ الله لم يكلّف هذا أحداً إلّا نبيّه عليه وآله السلام قال له : ﴿فَقاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ لا تكلّف إلّا نفسك﴾ وقال لغيره ﴿إِلَّا مُتَحَرِّفاً لِقِتالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلى فِئَةٍ﴾ فعليّ لم يجد فئة ، ولو وجد فئة لقاتل ، ثم قال : لو كان جعفر وحمزة حيّين إنّما بقي رجلان .

قال ﴿متحرّفاً لقتال أو متحيزاً إلى فئة﴾ قال : متطرداً(٣) يريد الكرّة عليهم ، أومتحيّزاً يعني متأخراً إلى أصحابه من غير هزيمة ، فمن انهزم حتى يجوز صف أصحابه فقد باء بغضب من الله (٤) .

٣٢ ـ عن محمد بن كليب الأسدي عن أبيه قال : سألت أبا عبد الله عليه‌السلام عن قول الله : ﴿وَما رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلكِنَّ اللهَ رَمى﴾ قال : عليّ ناول رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم القبضة التي رمى بها(٥) .

---

(١) البرهان ج ٢ : ٦٩ . البحار ج ٦ : ٤٧٣ .
(٢) البحار ج ٨ : ١٥٢ . البرهان ج ٢ : ٦٩ .
(٣) الطرد ـ ويحرك ـ : الإبعاد ومتطرداً أي متباعداً .
(٤) البرهان ج ٢ : ٧٠ . البحار ج ٨ : ١٥٢ . الصافي ج ١ : ٦٥٣ .
(٥) البرهان ج ٢ : ٧٠ . البحار ج ٦ : ٤٦٧ . الصافي ج ١ : ٦٥٤ .

٣٣ ـ وفي خبر آخر عنه أن عليّاً ناوله قبضة من تراب فرمى بها[١] .

٣٤ ـ عن عمرو بن أبي المقدام عن عليّ بن الحسين قال : ناول رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم عليّ بن أبي طالب كرم الله وجهه قبضة من تراب الّتي رمى بها في وجوه المشركين ، فقال الله : ﴿وما رميت إذ رميت ولكنَّ الله رمى﴾[٢] .

٣٥ ـ عن حمزة بن الطيّار عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله : ﴿يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾ قال : هو أن يشتهي الشيء بسمعه وببصره ولسانه ويده ، أما إن هو غشي شيئاً ممّا يشتهي فإنّه لا يأتيه إلاّ وقلبه منكر لا يقبل الذي يأتي ، يعرف أن الحقّ ليس فيه[٣] .

٣٦ ـ وفي خبر هشام عنه قال : يحول بينه وبين أن يعلم أنّ الباطل حقّ[٤] .

٣٧ ـ عن حمزة بن الطيّار عن أبي عبد الله عليه السلام ﴿واعلموا أنّ الله يحول بين المرء وقلبه﴾ قال : هو أن يشتهي الشيء بسمعه وبصره ولسانه ويده ، وأما إنّه لا يغشى شيئاً منها وإن كان يشتهيه فإنّه لا يأتيه إلاّ وقلبه منكر ، لا يقبل الذي يأتي يعرف أنّ الحقّ ليس فيه[٥] .

٣٨ ـ عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : هذا الشيء يشتهيه الرجل بقلبه وسمعه وبصره ، لا تتوق[٦] نفسه إلى غير ذلك ، فقد حيل بينه وبين قلبه إلى ذلك الشيء[٧] .

٣٩ ـ وفي خبر يونس بن عمّار عن أبي عبد الله قال : لا يستيقن القلب أنّ الحقّ باطل أبداً ، ولا يستيقن أنّ الباطل حقّ أبداً[٨] .

(١ ـ ٢) البرهان ج ٢ : ٧٠ . البحار ج ٦ : ٤٦٧ . الصافي ج ١ : ٦٥٤ .

(٣ ـ ٥) البحار ج ١٥ (ج ٢) : ٣٨ ـ ٣٩ . البرهان ج ٢ : ٧١ . الصافي ج ١ : ٦٥٥ ـ ٦٥٦ .

(٦) تاق توقاً إليه : اشتاق .

(٧) البحار ج ١٥ (ج ٢) : ٣٩ : البرهان ج ٢ : ٧١ . الصافي ج ١ : ٦٥٦ .

(٨) البحار ج ١٥ (ج ٢) : ٣٩ . البرهان ج ٢ : ٧١ . الصافي ج ١ : ٦٥٦ .

٤٠ ـ عن عبد الرحمٰن بن سالم عنه في قوله : ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾ قال : أصابت الناس فتنة بعدما قبض الله نبيَّه حتّى تركوا عليّاً وبايعوا غيره ، وهي الفتنة التي فتنوا بها ، وقد أمرهم رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم باتّباع عليّ والأوصياء من آل محمّد عليهم السلام[١] .

٤١ ـ عن إسماعيل السري عن البهي[٢] ﴿واتّقوا فتنة لا تصيبنَّ الّذين ظلموا منكم خاصّة﴾ قال : أخبرت أنّهم أصحاب الجمل[٣] .

٤٢ ـ عن زرارة وحمران ومحمّد بن مسلم عن أحدهما أنَّ قريشاً اجتمعت فخرجت من كلّ بطن أُناس ، ثمَّ انطلقوا إلى دار الندوة ليشاوروا فيما يصنعون برسول الله عليه وآله السلام ، فإذا هم بشيخ قائم على الباب فإذا ذهبوا إليه ليدخلوا قال : أدخلوني معكم ، قالوا : ومن أنت يا شيخ ؟ قال : أنا شيخ من بني مضر ، ولي رأي أشير به عليكم فدخلوا وجلسوا وتشاوروا وهو جالس ، وأجمعوا أمرهم على أن يخرجوه فقال : ليس هذا لكم برأي إن أخرجتموه أجلب عليكم الناس[٤] فقاتلوكم . قالوا : صدقت ما هذا برأي ، ثم تشاوروا فأجمعوا أمرهم على أن يوثقوه ، قال : هذا ليس بالرأي إن فعلتم هذا ومحمّد رجل حلو اللسان أفسد عليكم أبناءكم وخدمكم وما ينفع أحدكم إذا فارقه أخوه وابنه أو امرأته ، ثم تشاوروا فأجمعوا أمرهم على أن يقتلوه ويخرجون من كل بطن منهم بشاهر[٥] فيضربونه بأسيافهم جميعاً عند الكعبة[٦] ثم قرأ الآية ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ﴾ إلى آخر الآية[٧] .

٤٣ ـ عن زرارة وحمران عن أبي جعفر عليه السلام وأبي عبد الله عليه السلام قوله :

(١) البرهان ج ٢ : ٧٢ . الصافي ج ١ : ٦٥٦ .
(٢) كذا في النسخ لكن في نسخة البرهان هكذا «عن الصيقل سأل أبو عبد الله عليه السلام واتقوا فتنة اهـ» ثم ذكر الرواية بعينها فيحتمل تعدد الروايتين ويحتمل وحدتهما ووقوع التحريف وكيف كان فلا تخلو النسخ من التحريف والتصحيف فلا تغفل .
(٣) البرهان ج ٢ : ٧٢ .
(٤) أي أجمعهم عليكم .
(٥) وفي نسخة البرهان «يشاب» بدل «بشاهر» .
(٦) وفي نسخة البحار «الكتفين» بدل «الكعبة» .
(٧) البحار ج ٦ : ٤١٥ . البرهان ج ٢ : ٧٨ . الصافي ج ١ : ٦٥٨ .

﴿وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ قال : إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد كان لقي من قومه بلاءاً شديداً حتّى أتوه ذات يوم وهو ساجد حتّى طرحوا عليه رحم شاة ، فأتته ابنته وهو ساجد لم يرفع رأسه ، فرفعته عنه ومسحته ، ثم أراه الله بعد ذلك الذي يحبّ ، إنه كان ببدر وليس معه غير فارس واحد ، ثم كان معه يوم الفتح اثنا عشر ألفاً حتى جعل أبو سفيان والمشركون ، يستغيثون ، ثم لقي أمير المؤمنين عليه السلام من الشدّة والبلاء والتظاهر عليه ولم يكن معه أحد من قومه بمنزلته ، أما حمزة فقتل يوم أحد ، وأما جعفر فقتل يوم مؤتة(١).

٤٤ ـ عن عبد الله بن محمد الجعفي قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والاستغفار حصنين لكم من العذاب ، فمضى أكبر الحصنين وبقي الاستغفار ، فأكثروا منه فإنّه منجاة (٢) للذنوب ، وإن شئتم فاقرأوا : ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ (٣) .

٤٥ ـ عن حنّان عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلوات الله عليه وآله وهو في نفر من أصحابه : إنَّ مقامي بين أظهركم خير لكم وإنَّ مفارقتي إيّاكم خير لكم ، فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصاري فقال : يا رسول الله أمّا مقامك بين أظهرنا خير لنا فقد عرفنا ، فكيف يكون مفارقتك إيّانا خيراً لنا ؟ فقال : أمّا مقامي بين أظهركم فإن الله يقول : ﴿وما كان الله ليعذّبهم وأنت فيهم وما كان الله معذّبهم وهم يستغفرون﴾ فعذّبهم بالسيف ، وأما مفارقتي إيّاكم فهو خير لكم لأن أعمالكم تعرض عليّ كل اثنين وخميس ، فما كان من حسن حمدت الله عليه ، وما كان من سيّىء أستغفر الله لكم (٤) .

٤٦ ـ عن إبراهيم بن عمر اليماني عمّن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام في

---

(١) البحار ج ٦ : ٣٤٨ و٤٧٣ . البرهان ج ٢ : ٧٩ .

(٢) وفي نسخة الصافي «ممحاة» بدل «منجاة» والممحاة : خرقة يزال بها المني ونحوه كما قاله الجوهري وغيره .

(٣) البحار ج ١٩ (ج ٢) : ٣٤ . البرهان ج ٢ : ٧٩ . الصافي ج ١ : ٦٦٥ .

(٤) البحار ج ٧ : ٧٠ . البرهان ج ٢ : ٧٩ . الصافي ج ١ : ٦٦٥ .

قول الله : ﴿وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ المَسْجِدِ الحَرامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ﴾ يعني أولياء البيت يعني «المشركون» ﴿إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلاَّ المُتَّقُونَ﴾ حيث ما كانوا هم أولى به من المشركين ﴿وَمَا كَانَ صلوٰتُهُمْ عِنْدَ البَيْتِ إِلاَّ مُكَاءً وَتَصْدِيَةً﴾ قال التّصفير والتصفيق [١] .

٤٧ ـ عن عليّ بن درّاج الأسدي قال: دخلت على أبي جعفر عليه‌السلام فقلت له : إنّي كنت عاملاً لبني أُميّة فأصبت مالاً كثيراً فظننت أنّ ذلك لا يحلّ لي [٢] قال : فسألت عن ذلك غيري ، [قال : قلت : قد سألت] فقيل لي : إنّ أهلك ومالك وكلّ شيء لك حرام ؟ قال : ليس كما قالوا لك قال : قلت جعلت فداك عليّ (فلي خ ل) توبة ؟ قال : نعم توبتك في كتاب الله ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ﴾ [٣] .

٤٨ ـ عن زرارة قال : قال أبو عبد الله عليه‌السلام [٤] سئل أبي عن قول الله : ﴿قَاتِلُوا المُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً﴾ ﴿حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ [٥] وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّه لِلَّهِ﴾ فقال : إنّه [تأويل] لم يجىء تأويل هذه الآية ، ولو قد قام قائمنا بعده سيرى من يدركه ما يكون من تأويل هذه الآية ، وليبلغنّ دين محمد صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم ما بلغ اللّيل حتّى لا يكون شرك (مشرك خ.ل) على ظهر الأرض كما قال الله [٦] .

---

(١) البرهان ج ٢ : ٨١ . الصافي ج ١ : ٦٦٥ . وصفر صفراً وصفر تصفيراً : صوت بالنفخ من شفتيه وشبك أصابعه ونفخ فيها وكثيراً ما يفعل ذلك للدابة عند دعائه للماء . وصفق بيديه : صوت بهما ضرباً . قيل : وكانوا يطوفون بالبيت عراءاً يشبكون بين أصابعهم ويصفرون فيها ويصفقون وكانوا يفعلون ذلك إذا قرأ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم في صلاته يخلطون عليه . وفي المجمع روي أن النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم كان إذا صلى في المسجد الحرام قام رجلان من بني عبد الدار عن يمينه فيصفران ورجلان عن يساره فيصفقان بأيديهما فيخلطان عليه صلاته فقتلهم الله جميعاً ببدر .

(٢) وفي نسخة «أصبت مالاً من وجه كذا وكذا فظننت أن ذلك لا يسعني» .

(٣) البحار ج ١٥ (ج ٤) : ٢١٩ . البرهان ج ٢ : ٨١ . الصافي ج ١ : ٦٦٧ .

(٤) وفي نسخة البرهان رواه عن أبي جعفر عليه‌السلام .

(٥) وفي نسخة «مشرك» وفي آخر «شرك» وفي ثالث «مشركاً» بدل «فتنة» .

(٦) البرهان ج ٢ : ٨١ . الصافي ج ١ : ٦٦٧ . وزاد فيه بعد قوله : كما قال الله ﴿يعبدونني =

٤٩ ـ عن عبد الأعلى الجبلي (الحلبي خ ل) قال : قال أبو جعفر عليه السلام : يكون لصاحب هذا الأمر غيبة في بعض هذه الشعاب ، ثم أومأ بيده إلى ناحية ذي طوى ، حتّى إذا كان قبل خروجه بليلتين انتهى المولى الذي يكون بين يديه حتّى يلقى بعض أصحابه ، فيقول : كم أنتم هاهنا ؟ فيقولون نحو من أربعين رجلاً ، فيقول : كيف أنتم لو قد رأيتم صاحبكم ؟ فيقولون : والله لو يأوي بنا الجبال لآويناها معه ، ثم يأتيهم من القابلة (القابل خ) فيقول لهم أشيروا إلى ذوي أسنانكم وأخياركم عشيرة فيشيرون له إليهم فينطلق بهم حتّى يأتون صاحبهم ، ويعدهم إلى الليلة التي تليها .

ثم قال أبو جعفر : والله لكأنّي أنظر إليه وقد أسند ظهره إلى الحجر ، ثم ينشد الله حقّه ثمّ يقول : يا أيُّها الناس من يحاجّني في الله فأنا أولى الناس بالله ومن يحاجّني في آدم فأنا أولى الناس بآدم ، يا أيُّها الناس من يحاجّني في نوح فأنا أولى الناس بنوح ، يا أيها الناس من يحاجّني في إبراهيم فأنا أولى بإبراهيم ، يا أيها الناس من يحاجّني في موسى فأنا أولى الناس بموسى ، يا أيُّها الناس من يحاجّني في عيسى فأنا أولى الناس بعيسى ، يا أيُّها الناس من يحاجّني في محمّد فأنا أولى الناس بمحمّد صلى الله عليه وآله وسلم ، يا أيُّها الناس من يحاجّني في كتاب الله فأنا أولى الناس بكتاب الله ، ثم ينتهي إلى المقام فيصلّي [عنده] ركعتين ، ثم ينشد الله حقه .

قال أبو جعفر عليه السلام : هو والله المضطر في كتاب الله ، وهو قول الله : **﴿أمن يجيب المضطرّ إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض﴾** وجبرئيل على الميزاب في صورة طائر أبيض فيكون أوّل خلق الله يبايعه جبرئيل ، ويبايعه الثلاثمائة والبضعة العشر رجلاً ، قال : قال أبو جعفر عليه السلام : فمن ابتلى في المسير وافاه في تلك الساعة ، ومن لم يبتل بالمسير فقد عن فراشه ، ثم قال : هو والله قول عليّ بن أبي طالب عليه السلام : المفقودون عن فرشهم ، وهو قول الله : **﴿فاستبقوا الخيرات أينما تكونوا يأت بكم الله**

= **لا يشركون بي شيئاً﴾** . ونقله المحدّث الحر العاملي في كتاب إثبات الهداة ج ٧ : ٩٩ عن هذا الكتاب أيضاً .

جميعاً﴾ أصحاب القائم الثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً ، قال : هم والله الأُمَّة المعدودة التي قال الله في كتابه : **﴿ولئن أخّرنا عنهم العذاب إلى أُمَّة معدودة﴾** قال : يجمعون في ساعة واحدة قزعاً كقزع الخريف(١) فيصبح بمكة فيدعو الناس إلى كتاب الله وسنّة نبيّه صلى الله عليه وآله وسلم ، فيجيبه نفر يسير ويستعمل على مكة ، ثم يسير فيبلغه أن قد قتل عامله ، فيرجع إليهم فيقتل المقاتلة لا يزيد على ذلك شيئاً يعني السّبي ، ثم ينطلق فيدعو الناس إلى كتاب الله وسنّة نبيّه عليه وآله السلام ، والولاية لعليّ بن أبي طالب عليه السلام ، والبراءة من عدوّه ولا يسمّي أحداً حتّى ينتهي إلى البيداء ، فيخرج إليه جيش السفياني فيأمر الله الأرض فيأخذهم من تحت أقدامهم ، وهو قول الله : **﴿ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب وقالوا آمنّا به﴾** يعني بقائم آل محمّد **﴿وقد كفروا به﴾** يعني بقائم آل محمّد إلى آخر السورة ، ولا يبقى منهم إلاّ رجلان يُقال لهما وتر ووتير من مراد ؛ وجوههما في أقفيتهما يمشيان القهقرى ، يخبران الناس بما فعل بأصحابهما ، ثمَّ يدخل المدينة فتغيب عنهم عند ذلك قريش ، وهو قول عليّ بن أبي طالب عليه السلام :.والله لودّت قريش أي عندها موقفاً واحداً جزر جزور بكلّ ما ملكت وكلّ ما طلعت عليه الشمس أو غربت ، ثم يحدث حدثاً فإذا هو فعل ذلك ، قالت قريش : أخرجوا بنا إلى هذه الطاغية ، فوالله إن لو كان محمّدياً ما فعل ، ولو كان علوياً ما فعل ، ولو كان فاطمياً ما فعل ، فيمنحه الله أكتافهم ، فيقتل المقاتلة ويسبي الذرية ، ثم ينطلق حتى ينزل الشقرة(٢) فيبلغه أنهم قد قتلوا عامله فيرجع إليهم فيقتلهم مقتلة ليس قتل الحرة(٣) إليها بشيء ، ثم ينطلق يدعو الناس إلى كتاب الله وسنّة نبيّه والولاية

---

(١) القزع : قطع من السحاب متفرقة صغار . قيل وإنما خص الخريف لأنه أول الشتاء والسحاب فيه يكون متفرقاً غير متراكم ولا مطبق ثم يجتمع بعضه إلى بعض بعد ذلك .

(٢) موضع في الحجاز .

(٣) الحرة ـ بفتح الحاء والراء المهملتين ـ : أرض ذات حجارة نخرة سود كأنها أحرقت بالنار وهي قريبة من حرة ليلى ـ قرب المدينة ـ ووقعة الحرة المشهورة كانت في أيام يزيد بن معاوية سنة ٦٣ . وسبب ذلك أن أهل المدينة اجتمعوا بعد قتل الحسين عليه السلام عند عبد الله بن حنظلة بن عامر وبايعوه بالإمارة وأخرجوا عامل يزيد من المدينة وأظهروا خلع يزيد من الخلافة فلما سمع بذلك يزيد بعث إليهم مسلم بن عقبة المري في إثني عشر ألفاً =

لعليّ بن أبي طالب عليه السلام والبراءة من عدوّه ، حتى إذا بلغ إلى الثعلبيَّة[١] قام إليه رجل من صلب أبيه وهو من أشدّ الناس ببدنه وأشجعهم بقلبه ، ما خلا صاحب هذا الأمر ، فيقول : يا هذا ما تصنع ؟ فوالله إنَّك لتجفل الناس إجفال النعم[٢] أفبعهد من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أم بماذا ؟ فيقول المولى الذي ولّى البيعة : والله لتسكتنَّ أو لأضربنّ الذي فيه عيناك ، فيقول له القائم عليه السلام : أسكت يا فلان ، أي والله إنّ معي عهداً من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، هات لي يا فلان العيبة[٣] أو الطيبة[٤] أو الزنفليجة[٥] فيأتيه بها فيُقرِئه العهد من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فيقول : جعلني الله فداك أعطني رأسك أقبّله فيعطيه رأسه فيقبّله بين عينيه ثمَّ يقول : جعلني الله فداك جدّد لنا بيعة ، فيجدِّد لهم بيعة .

قال أبو جعفر عليه السلام : لكأنّي أنظر إليهم مصعدين من نجف الكوفة ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً ، كأنَّ قلوبهم زبر الحديد ، جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره ، يسير الرعب أمامه شهراً وخلفه شهراً ، أمدَّه الله بخمسة آلاف من المَلائكة مسوّمين حتّى إذا صعد النجف ، قال لأصحابه : تعبدوا ليلتكم هذه فيبيتون بين راكع وساجد يتضرَّعون إلى الله حتّى إذا أصبح ، قال : خذوا بنا

= من أهل الشام وسموه لقبيح صنيعه مسرفاً فنزل حرة (المسماة بحرة واقم وهي الحرة الشرقية من حرتي المدينة) وخرج إليه أهل المدينة يحاربونه فكسرهم وقتل من الموالي ثلاثة آلاف وخمسمائة رجل ومن الأنصار ألفاً وأربعمائة ، وقيل ألفاً وسبعمائة. ، ومن قريش ألفاً وثلاثمائة ودخل جنده المدينة فنهبوا الأموال وسبوا الذرية واستباح الفروج وحملت منهم ثمانمائة حرة وولدن . وكان يُقال لأولئك الأولاد أولاد الحرة ، ثم أحضر الأعيان لمبايعة يزيد بن معاوية فلم يرض إلّا أن يبايعوه على أنهم عبيد يزيد بن معاوية فمن تلكأ أمر بضرب عنقه وكيف كان قصة الحرة طويلة وكانت بعد قتل الحسين عليه السلام من أشنع شيء جرى في أيام يزيد بن معاوية لعنه الله تعالى .

(١) من منازل طريق مكة من الكوفة وفي وجه تسمية الموضع خلاف ذكره الحموي في المعجم فراجع .

(٢) جفل الطير عن المكان : طردها ، وأجفلت الريح التراب : أي أذهبته وطيرته .

(٣) العيبة : ما يجعل فيه الثياب .

(٤) كذا في الأصل وفي نسخة البرهان «الطبقة» ولم أظفر فيه ولا فيما يضاهيه في الكتابة في اللغة على معنى يناسب المقام وقد خلت نسخة البحار من اللفظة رأساً .

(٥) الزنفليجة : شبه الكنف وهو وعاء أدوات الراعي ، فارسي معرب .

طريق النخيلة[١] وعلى الكوفة جند مجنّد[٢] قلت : جند مجنّد ؟ قال : إي والله حتّى ينتهي إلى مسجد إبراهيم عليه السلام بالنخيلة ، فيصلّي فيه ركعتين فيخرج إليه من كان بالكوفة من مرجئها وغيرهم من جيش السفياني ، فيقول لأصحابه : استطردوا لهم ثم يقول كرّوا عليهم .

قال أبو جعفر عليه السلام : ولا يجوز والله الخندق منهم مخبر ثم يدخل الكوفة فلا يبقى مؤمن إلاّ كان فيها أو حنّ إليها[٣] وهو قول أمير المؤمنين عليّ عليه السلام ثم يقول لأصحابه سيروا إلى هذه الطّاغية ، فيدعوه إلى كتاب الله وسنّة نبيّه صلى الله عليه وآله وسلم ، فيعطيه السفياني من البيعة سلماً فيقول له كلب : وهم أخواله [ما] هذا ما صنعت ؟ والله ما نبايعك على هذا أبداً ، فيقول : ما أصنع ؟ فيقولون : استقبله فيستقبله ، ثم يقول له القائم عليه السلام : خذ حذرك[٤] فإنّني أدّيت إليك وأنا مقاتلك ، فيصبح فيقاتلهم فيمنحه الله أكتافهم . ويأخذ السفياني أسيراً ، فينطلق به ويذبحه بيده ، ثم يرسل جريدة خيل[٥] إلى الروم فيستحضرون بقيّة بني أُميّة ، فإذا انتهوا إلى الروم قالوا : أخرجوا إلينا أهل ملتنا عندكم ، فيأبون ويقولون والله لا نفعل ، فيقول الجريدة : والله لو أمرنا لقاتلناكم ، ثم ينطلقون إلى صاحبهم فيعرضون ذلك عليه ، فيقول : انطلقوا فأخرجوا إليهم أصحابهم ، فإنّ هؤلاء قد أتوا بسلطان [عظيم] وهو قول الله : ﴿**فلمّا أحسّوا بأسنا إذا هم منها يركضون لا تركضوا وارجعوا إلى ما أترفتم فيه ومساكنكم لعلّكم تسئلون**﴾ قال : يعني الكنوز التي كنتم تكنزون ، ﴿**قالوا يا ويلنا إنّا**

---

(١) النخيلة ـ تصغير نخلة : موضع قرب الكوفة على سمت الشام وهو الموضع الذي خرج إليه علي عليه السلام لما بلغه ما فعل بالأنبار من قتل عامله عليها وخطب خطبة مشهورة ذم فيها أهل الكوفة وقال : اللهم إني لقد مللتهم وملوني فأرحني منهم ، فقتل بعد ذلك بأيام .

(٢) جند مجند أي مجموع . وقد اختلفت النسخ هاهنا ففي نسخة «خندق مخندق» وفي أخرى «جند مجند خ» وفي ثالثة «جنة مجنة» ولعل الظاهر ما اخترناه ثم الثاني .

(٣) حن إليه : اشتاق إليه .

(٤) الحذر : التحرز ومجانبة الشيء خوفاً منه وقالوا في تفسير قوله تعالى ﴿**خذوا حذركم**﴾ أي خذوا طريق الاحتياط واسلكوه واجعلوا الحذر ملكة في دفع ضرر الأعداء عنكم والحذر والحذر بمعنى واحد كالأثر والأثر .

(٥) الجريدة : خيل لا رجالة فيها .

كنّا ظالمين فما زالت تلك دعويٰهُم حتَّى جعلناهم حصيداً خامدين﴾ لا يبقى منهم مخبر ثم يرجع إلى الكوفة فيبعث الثلاثمائة والبضعة عشر رجلاً إلى الآفاق كلها ، فيمسح بين أكتافهم وعلى صدورهم ، فلا يتعايون [١] في فضاء ولا تبقى أرض إلَّا نودي فيها شهادة أن لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له وأنَّ محمداً رسول الله ، وهو قوله : **﴿وله أسلم من في السمٰوات والأرض طوعاً وكرهاً وإليه ترجعون﴾** ولا يقبل صاحب هذا الأمر الجزية كما قبلها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو قول الله : **﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾** .

قال أبو جعفر عليه السلام: يقاتلون والله حتى يوحّد الله ولا يشرك به شيئاً ، وحتى تخرج العجوز الضعيفة من المشرق تريد المغرب ولا ينهاها أحد ، ويخرج الله من الأرض بذرها ، وينزل من السماء قطرها ، ويخرج النّاس خراجهم على رقابهم إلى المهدي عليه السلام، ويوسّع الله على شيعتنا ولولاه ما يدركهم (ينجز لهم خ ل). من السعادة لبغوا ، فبينا صاحب هذا الأمر قد حكم ببعض الأحكام وتكلّم ببعض السنن ، إذ خرجت خارجة من المسجد يريدون الخروج عليه فيقول لأصحابه : انطلقوا فتلحقوا بهم في التمارين فيأتونه بهم أسرى ليأمر بهم فيذبحون وهي آخر خارجة تخرج على قائم آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم [٢] .

٥٠ ـ عن محمّد بن مسلم عن أحدهما قال : سألته عن قول الله : **﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبىٰ﴾** قال : هم أهل قرابة رسول الله عليه وآله السلام ، فسألته : منهم اليتامى والمساكين وابن السبيل ؟ قال : نعم [٣] .

٥١ ـ عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : في الغنيمة يخرج منها الخمس ، ويقسم ما بقي فيمن قاتل عليه وولّي ذلك ، فأما

(١) تعاياه الأمر : أعجزه .

(٢) البحار ج ١٣ : ١٨٨ ـ ١٨٩ . البرهان ج ٢ : ٨١ ـ ٨٣ . ونقله المحدث الحر العاملي (ره) في كتاب إثبات الهداة ج ٧ : ٩٩ مختصراً عن هذا الكتاب .

(٣) البحار ج ٢٠ : ٥٠ ـ ٥٢ . البرهان ج ٢ : ٨٧ . الوسائل ج ٢ أبواب قسمة الخمس باب ١ . الصافي ج ١ : ٦٦٨ .

الفيء والأنفال فهو خالص لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (١) .

٥٢ ـ عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعت أنَّ نجدة الحروري كتب إلى ابن عباس يسأله عن موضع الخمس لمن هو ؟ فكتب إليه : أما الخمس فإنّا نزعم أنّه لنا ، ويزعم قومنا أنَّه ليس لنا فصبرنا (٢) .

٥٣ ـ عن زرارة ومحمد بن مسلم وأبي بصير أنَّهم قالوا له : ما حقُّ الإمام في أموال الناس ؟ قال : الفيء والأنفال والخمس ، وكلُّ ما دخل منه فيء أو أنفال أو خمس أو غنيمة فإن لهم خمسه ، فإنَّ الله يقول : ﴿**واعلموا أنَّما غنمتم من شيءٍ فأنَّ لله خمسه ، وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين**﴾ وكلّ شيء في الدنيا فإنَّ لهم فيه نصيباً فمن وصلهم بشيء ممّا يدعون له أكثر ممّا يأخذون منه (٣) .

٥٤ ـ عن سماعة عن أبي عبد الله وأبي الحسن (عليهم السلام) قال : سألت أحدهما عن الخمس ؟ فقال : ليس الخمس إلّا في الغنائم (٤) .

٥٥ ـ عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : ﴿**واعلموا أنَّما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول ولذي القربى**﴾ قال : هم أهل قرابة نبيّ الله صلى الله عليه وآله وسلم (٥) .

٥٦ ـ عن محمّد بن الفضيل عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : سألته عن قول الله : ﴿**واعلموا أنَّما غنمتم من شيءٍ فأن لله خمسه وللرّسول ولذي القربى**﴾ قال : الخمس لله وللرسول وهو لنا (٦) .

٥٧ ـ عن سدير عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال : يا أبا الفضل لنا حقّ في كتاب الله في الخمس ، فلو محوه فقالوا : ليس من الله أو لم يعلموا به لكان سواء (٧) .

---

(١) البحار ج ٢٠ : ٥٠ ـ ٥٢ . البرهان ج ٢ : ٨٧ . الوسائل ج ٢ أبواب قسمة الخمس باب ١ . الصافي ج ١ : ٦٦٨ .

(٢) البرهان ج ٢ : ٨٧ . البحار ج ٢٠ : ٥٢ . مجمع البيان ج ٣ : ٥٤٥ .

(٣) الوسائل ج ٢ أبواب الأنفال باب ١ . البحار ج ٢٠ : ٥٢ . البرهان ج ٢ : ٨٨ .

(٤ ـ ٦) الوسائل ج ٢ أبواب قسمة الخمس باب ١ . البحار ج ٢٠ : ٥٢ . البرهان ج ٢ : ٨٨ .

(٧) البحار ج ٢٠ : ٤٨ . البرهان ج ٢ : ٨٨ .

٥٨ ـ عن ابن الطيار[١] عن أبي عبد الله عليه السلام قال : يخرج خمس الغنيمة ثم يقسَّم أربعة أخماس على من قاتل على ذلك أو ولّيه[٢] .

٥٩ ـ عن فيض بن أبي شيبة عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن أشدّ ما يكون الناس حالاً يوم القيامة إذا قام صاحب الخمس ، فقال : يا ربّ خمسي وإنّ شيعتنا من ذلك لفي حلّ[٣] .

٦٠ ـ عن إسحاق بن عمار قال : سمعته يقول : لا يعذر عبد اشترى من الخمس شيئاً أن يقول : يا رب اشتريته بمالي ، حتّى يأذن له أهل الخمس[٤] .

٦١ ـ عن إبراهيم بن محمّد قال : كتبت إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام أسأله عما يجب في الضياع ، فكتب : الخمس بعد المؤنة ، قال : فناظرت أصحابنا فقالوا : المؤنة بعدما يأخذ السلطان ، وبعد مؤنة الرجل ، فكتبت إليه إنّك قلت : الخمس بعد المؤنة وإن أصحابنا اختلفوا في المؤنة ؟ فكتب : الخمس بعدما يأخذ السلطان وبعد مؤنة الرجل وعياله[٥] .

٦٢ ـ عن إسحاق[٦] عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن سهم الصفوة ؟ فقال : كان لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأربعة أخماس للمجاهدين والقوّام ، وخمس يقسّم بين مقسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ونحن نقول هو لنا والنّاس يقولون : ليس لكم ، وسهم لذي القربى وهو لنا ، وثلاثة أسهام لليتامى والمساكين وأبناء السبيل ، يقسّمه الإمام بينهم ، فإن أصابهم درهم درهم لكل فرقة منهم نظر الإمام بعد ، فجعلها في ذي القربى ، قال : يردّوها إلينا[٧] .

---

(١) هو حمزة بن محمد الطيار وفي نسخة البحار «عن الطيار» بحذف ابن وهو أيضاً يطلق عليه وعلى أبيه محمد بن عبد الله .

(٢) البحار ج ٢٠ : ٥٠ . البرهان ج ٢ : ٨٨ .

(٣) البحار ج ٢٠ : ٥٠ . البرهان ج ٢ : ٨٨ . الوسائل ج ٢ أبواب الأنفال باب ٤ .

(٤ ـ ٥) البحار ج ٢٠ : ٤٨ و ٥٠ . البرهان ج ٢ : ٨٨ .

(٦) وفي نسخة البرهان «عن عمّار» بدل «إسحاق» .

(٧) البحار ج ٢٠ : ٥٢ . البرهان ج ٢ : ٨٨ . الوسائل أبواب قسمة الخمس باب ١ .

٦٣ ـ عن المنهال بن عمرو عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال : ليتامانا ، ومساكيننا وأبناء سبيلنا[١] .

٦٤ ـ عن زكريا بن مالك الجعفي[٢] عن أبي عبد الله عليه السلام سألته عن قول الله : ﴿واعلموا أنَّما غنمتم من شيء فأنَّ لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل﴾ قال : أما خمس الله فلرسوله يضعه في سبيل الله ولنا خمس الرسول ولأقاربه وخمس ذوي القربى فهم أقرباؤه ، واليتامى يتامى أهل بيته ، فجعل هذه الأربعة الأسهم فيهم ، وأمّا المساكين وأبناء السبيل فقد علمت أن لا تؤكل الصدقة ولا تحلّ لنا فهو للمساكين وأبناء السبيل[٣] .

٦٥ ـ عن عيسى بن عبد الله العلوي عن أبيه عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال : قال : إنَّ الله لا إله إلاّ هو لمّا حرّم علينا الصدقة أنزل لنا الخمس ، والصدقة علينا حرام ، والخمس لنا فريضة ، والكرامة أمر لنا حلال[٤] .

٦٦ ـ عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام في الرجل من أصحابنا في لوائهم فيكون معهم فيصيب غنيمة ؟ قال : يؤدّي خمسنا ويطيب له[٥] .

٦٧ ـ عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال : في تسعة عشر من شهر رمضان يلتقي الجمعان ، قلت : ما معنى قوله : ﴿يَلْتَقِي الجَمْعَانِ﴾ ؟ قال : يجتمع فيها ما يريد من تقديمه وتأخيره وإرادته وقضائه[٦] .

٦٨ ـ عن عمرو بن سعيد قال : جاء رجل من أهل المدينة في ليلة الفرقان حين التقى الجمعان ، فقال المدني : هي ليلة سبع عشرة من رمضان ، قال : فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام : فقلت له وأخبرته ، فقال

---

(١) البحار ج ٢٠ : ٥٢ . البرهان ج ٢ : ٨٨ . الوسائل أبواب قسمة الخمس باب ١ .

(٢) وفي نسخة البرهان «زكريا بن عبد الله» ولكن الظاهر هو المختار .

(٣) البحار ج ٢٠ : ٥٢ . البرهان ج ٢ : ٨٨. الصافي ج ١ : ٦٦٨ .

(٤) البحار ج ٢٠ : ٥٢ . البرهان ج ٢ : ٨٨ . مجمع البيان ج ٣ : ٥٤٥ .

(٥) البرهان ج ٢ : ٨٨ . البحار ج ٢٠ : ٥٠ .

(٦) البحار ج ٢٠ : ١٠٠ . البرهان ج ٢ : ٨٩ . ونقله الفيض (ره) في حاشية الصافي ج ١ : ٦٦٩ عن هذا الكتاب أيضاً .

لي : جحد المدني أنت تريد مصاب أمير المؤمنين إنه أصيب ليلة تسعة عشر من رمضان ، وهي اللّيلة التي رفع فيها عيسى بن مريم عليه السلام[١] .

٦٩ ـ عن محمّد بن يحيى عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : ﴿وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾ قال : أبو سفيان وأصحابه[٢] .

٧٠ ـ عن عمرو بن أبي مقدام عن أبيه عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال : لمّا عطش القوم يوم بدر انطلق عليٌّ بالقربة يستقي وهو على القليب[٣] إذ جاءت ريح شديدة ثم مضت فلبث ما بدا له ، ثم جاءت ريح أخرى ثم مضت ثم جاءته أخرى كاد أن تشغله وهو على القليب ثم جلس حتى مضى ، فلما رجع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخبره بذلك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أما الريح الأولى [فيها] جبرئيل مع ألف من المَلائكة ، والثانية فيها ميكائيل مع ألف من الملائكة ، والثالثة فيها إسرافيل مع ألف من الملائكة ، وقد سلّموا عليك وهم مدد لنا ، وهم الذين رآهم إبليس فنكص على عقبيه يمشي القهقرى حتى يقول : ﴿إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾[٤] .

٧١ ـ عن أبي علي المحمودي عن أبيه رفعه في قول الله : ﴿يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ﴾ قال : إنّما أراد وأستاههم[٥] إن الله كريم يكنّ[٦] .

٧٢ ـ عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن هذه الآية : ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ قال : نزلت في بني أُميّة ، هم شرّ خلق الله ، هم الذين كفروا في بطن القرآن وهم الذين لا يؤمنون[٧] .

---

(١) البحار ج ٢٠ : ١٠٠ . البرهان ج ٢ : ٨٩ .
(٢) البحار ج ٦ : ٤٧٣ . البرهان ج ٢ : ٨٩ . الصافي ج ١ : ٦٦٩ .
(٣) القليب : البئر قبل أن تطوي .
(٤) البحار ج ٦ : ٤٧١ . البرهان ج ٢ : ٩٠ . الصافي ج ١ : ٦٧٢ .
(٥) الإست : العجز وأصلها سته على فعل بالتحريك يدل على ذلك أن جمعه أستاه مثل جمل وأجمال ، ولا يجوز أن يكون مثل جذع وقفل اللذين يجمعان أيضاً على أفعال لأنك إذا أردت الهاء التي هي لام الفعل وحذفت العين قلت سه بالفتح (ص) .
(٦) البرهان ج ٢ : ٩٠ . البحار ج ٦ : ٤٦٧ .
(٧) البرهان ج ٢ : ٩٠ . الصافي ج ١ : ٦٧٤ .

٧٣ ـ عن محمّد بن عيسى عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله : ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ قال : سيف وترس[١] .

٧٤ ـ عن عبد الله بن المغيرة[٢] رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ قال الرمي[٣] .

٧٥ ـ عن محمد الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله : ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا﴾ فسئل ما السلم ؟ قال : الدخول في أمرك[٤] .

٧٦ ـ عن عمرو بن أبي المقدام عن أبيه عن جدّه ما أتى عليّ يوم قطّ أعظم من يومين أتيا عليّ ، فأمّا اليوم الأول فيوم قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وأمّا اليوم الثاني فوالله إني لجالس في سقيفة بني ساعدة عن يمين أبي بكر والنّاس يبايعونه ، إذ قال له عمر : يا هذا ليس في يديك شيء مهما لم يبايعك عليّ ، فابعث إليه حتّى يأتيك يبايعك ، فإنّما هؤلاء رعاع[٥] فبعث إليه قنفذ فقال له : إذهب فقل لعلي : أجب خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فذهب قنفذ فما لبث أن رجع فقال لأبي بكر : قال لك : ما خلّف رسول الله أحداً غيري ، قال : إرجع إليه فقل : أجب فإنّ النّاس قد أجمعوا على بيعتهم إيّاه ، وهؤلاء المهاجرين والأنصار يبايعونه وقريش ، وإنّما أنت رجل من المسلمين لك ما لهم وعليك ما عليهم ، فذهب إليه قنفذ فما لبث أن رجع فقال : قال لك : إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لي وأوصاني أن إذا واريته في حفرته لا أخرج من بيتي حتى أؤلّف كتاب الله ، فإنّه في جرائد النخل وفي أكتاف الإبل ، قال عمر : قوموا بنا إليه ، فقام أبو بكر ، وعمر ، وعثمان وخالد بن الوليد والمغيرة بن شعبة ، وأبو عبيدة بن الجراح ، وسالم مولى أبي حذيفة ، وقنفذ ، وقمت معهم ، فلما انتهينا إلى الباب فرأتهم فاطمة صلوات الله عليها أغلقت الباب

---

(١) البحار ج ٢٣ : ٤٥ . البرهان ج ٢ : ٩٠ . الصافي ج ١ : ٦٧٤ .

(٢) وفي نسخة البرهان «عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اهـ» .

(٣) البحار ج ٢٣ : ٤٥ . البرهان ج ٢ : ٩١ . الصافي ج ١ : ٦٧٤ .

(٤) البحار ج ٧ : ١٢٤ . البرهان ج ٢ : ٩١ . الصافي ج ١ : ٦٧٥ وفيه كرواية الكليني «أمرنا» بدل «أمرك» ولعله من باب النقل بالمعنى .

(٥) الرعاع ـ بالفتح ـ : سقاط الناس وسفلتهم وغوغاؤهم .

في وجوههم ، وهي لا تشكّ أن لا يدخل عليها إلّا بإذنها ، فضرب عمر الباب برجله فكسره وكان من سعف[١] ثم دخلوا فأخرجوا عليّاً عليه السلام ملبّباً[٢] فخرجت فاطمة عليها السلام فقالت: يا أبا بكر أتريد أن ترملني من زوجي[٣] والله لئن لم تكفَّ عنه لأنشرنَّ شعري ولأشقنَّ جيبي ولآتينَّ قبر أبي ولأصيحنَّ[٤] إلى ربّي ، فأخذت بيد الحسن والحسين عليهما السلام ، وخرجت تريد قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال عليّ عليه السلام لسلمان : أدرك ابنة محمّد فإنّي أرى جنبتي المدينة تكفيان ، والله إن نشرت شعرها وشقّت جيبها وأتت قبر أبيها وصاحت إلى ربّها لا يناظر بالمدينة أن يخسف بها [وبمن فيها] فأدركها سلمان رضي الله عنه .

فقال : يا بنت محمّد إنَّ الله إنَّما بعث أباك رحمة فارجعي ، فقالت : يا سلمان يريدون قتل عليّ ما على عليٍّ صبر فدعني حتّى آتي قبر أبي فأنشر شعري وأشقّ جيبي وأصيح إلى ربّي ، فقال سلمان : إنّي أخاف أن تخسف بالمدينة ، وعليٌّ بعثني إليك ويأمرك أن ترجعي إلى بيتك وتنصرفي ، فقالت : إذاً أرجع وأصبر وأسمع له وأطيع ، قال : فأخرجوه من منزله ملبّباً ومرّوا به على قبر النبي عليه وآله السلام قال : فسمعته يقول : ﴿**يابن أمّ إن القوم استضعفوني**﴾ إلى آخر الآية وجلس أبو بكر في سقيفة بني ساعدة وقدم عليٌّ فقال له عمر : بايع ، فقال له عليّ : فإن أنا لم أفعل فمَهْ ؟ فقال له عمر : إذاً أضرب والله عنقك ، فقال له عليّ : إذاً والله أكون عبداً لله المقتول ، وأخا رسول الله ، فقال عمر : أما عبد الله المقتول فنعم ، وأما أخو رسول الله فلا ـ حتى قالها ثلاثاً ـ .

فبلغ ذلك العباس بن عبد المطلب فأقبل مسرعاً يهرول[٥] فسمعته يقول : إرفقوا بابن أخي ولكم عليٌّ أن يبايعكم ، فأقبل العباس وأخذ بيد عليّ

---

(١) السعف : جريد النخل .

(٢) أي وقد أخذ بتلبيبه وهو ما في المنحر وموضع القلادة من الثياب .

(٣) رملت الزوجة من زوجها : صارت أرملة وهي المرأة التي مات زوجها وهي فقيرة .

(٤) وفي نسخة البرهان «لأضجن» بدل «لأصيحن» والظاهر هو المختار في المتن لما يأتي في قول علي عليه السلام «وصاحت إلى ربها اهـ» .

(٥) الهرولة : ضرب من العدو . قال الجوهري : وهو بين المشي والعدو .

فمسحها على يد أبي بكر ، ثم خلّوه مغضباً فسمعته يقول : ـ ورفع رأسه إلى السماء ـ اللهم إنّك تعلم أن النبي صلى الله عليه وآله قد قال لي : إن تمّوا عشرين فجاهدهم ، وهو قولك في كتابك ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِأَتَيْنِ﴾ قال : وسمعته يقول : اللّهم وإنّهم لم يتمّوا عشرين ؛ حتّى قالها ثلاثاً ثم انصرف [١] .

٧٧ ـ عن فرات بن أحنف عن بعض أصحابه عن عليّ عليه السلام أنه قال : ما نزل بالناس أزمّة [٢] قطّ إلاّ كان شيعتي فيها أحسن حالاً ، وهو قول الله : ﴿الآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفاً﴾ [٣] .

٧٨ ـ عن حسين بن صالح قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : كان عليّ صلوات الله عليه يقول : من فرّ من رجلين في القتال [من الزحف فقد] فرّ من الزحف [٤] ومن فرّ من ثلاثة رجال في القتال فلم يفرّ من الزحف [٥] .

٧٩ ـ عن معاوية بن عمّار عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول في هذه الآية ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الأَسْرَىٰ إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْراً يُؤْتِكُمْ خَيْراً مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ﴾ قال : نزلت في العبّاس وعقيل ونوفل [٦] وقال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نهى يوم بدر أن يقتل أحد من بني هاشم أو أبو البختري فأسروا فأرسل علياً فقال : أنظر من ههنا من بني هاشم ، قال : فمرّ عليّ على عقيل بن أبي طالب فجاز عنه قال : فقال له : يابن أُمّ عليّ أما والله لقد رأيت مكاني ، قال : فرجع إلى رسول الله عليه وآله السلام فقال له : هذا أبو الفضل في يد فلان ، وهذا عقيل في يد فلان ، وهذا نوفل في يد فلان ، يعني نوفل بن الحارث فقام رسول الله عليه وآله السلام حتّى

---

(١) البحار ج ٨ : ٤٤ . البرهان ج ٢ : ٩٣ .

(٢) الأزمة والآزمة : الشدة والقحط والسنة الشديدة .

(٣) البرهان ج ٢ : ٩٣ .

(٤) في الحديث أنهاكم عن الفرار من الزحف أي من الجهاد ولقاء العدو في الحرب والزحف : الجيش يزحفون إلى العدو أي يمشون (م) .

(٥) الصافي ج ١ : ٦٧٦ . البرهان ج ٢ : ٩٣ .

(٦) وهو نوفل بن الحارث بن عبد المطلب من أساري بدر .

انتهى إلى عقيل ، فقال له : يا أبا يزيد قتل أبو جهل[١] فقال : إذاً لا تنازعون في تهامة[٢] قال : إن كنتم أثخنتم القوم وإلاّ فاركبوا أكتافهم ، قال : فجيء بالعباس فقيل له : أفد نفسك وأفد ابني أخيك ، فقال : يا محمّد تركتني أسأل قريشاً في كفّي ؟ قال : أعط مما خلّفت عند أمّ الفضل وقلت لها : إن أصابني شيء في وجهي فأنفقيه على ولدك ونفسك ، قال : يا ابن أخي من أخبرك بهذا ؟ قال : أتاني به جبرئيل من عند الله فقال : ومحلوفه[٣] ما علم بهذا أحد إلاّ أنا وهي ، وأشهد أنّك رسول الله ، قال : فرجع الأسارى كلّهم مشركين إلاّ العباس وعقيل ونوفل بن الحارث ، وفيهم نزلت هذه الآية **﴿قل لمن في أيديكم من الأسْرَى﴾**[٤] إلى آخرها[٥] .

٨٠ ـ عن عليّ بن أسباط سمع أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول قال أبوعبد الله عليه السلام : أتى النبيّ عليه وآله السلام بمال فقال للعباس : أبسط رداءك فخذ من هذا المال طرفاً[٦] قال : فبسط رداءه فأخذ طرفاً من ذلك المال ، قال ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : هذا ممّا قال الله : **﴿يا أيُّها النبيّ قل لمن في أيديكم من الأسْرَى إن يعلم الله في قلوبكم خيراً يؤتكم خيراً ممّا أخذ منكم﴾**[٧] .

٨١ ـ عن زرارة وحمران ومحمّد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهم السلام قالوا : سألناهما عن قوله : **﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلاَيَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا﴾** قالا بأنّ أهل مكة لا يرثون[٨] أهل

---

(١) هذا هو الظاهر الموافق لنسخة البرهان والصافي ورواية الكليني (ره) في الكافي لكن في سائر النسخ هكذا «فقال له : إنا نريد قتل أبي جهل اهـ» .

(٢) من أسماء مكة المعظمة .

(٣) ومحلوفة أي أقسم بالذي يقسم به في شرع محمّد صلى الله عليه وآله وسلم وحاصله والله .

(٤) وهذا احدى القراءات في الآية .

(٥) الصافي ج ١ : ٦٧٧ . البحار ج ٦ : ٤٧٠ .

(٦) الطرف ـ محركة ـ : طائفة من الشيء .

(٧) البحار ج ٦ : ٤٦٧ . الصافي ج ١ : ٦٧٨ .

(٨) وفي نسخة الصافي «لا يولون» بدل «لا يرثون» والمعنى واحد كما لا يخفى .

المدينة(١) .

٨٢ ـ عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه عن آبائه قال : دخل عليٌّ عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مرضه وقد أغمي عليه ورأسه في حجر جبرئيل وجبرئيل في صورة دحية الكلبي ، فلمّا دخل عليّ عليه السلام قال له جبرئيل : دونك رأس ابن عمّك فأنت أحقّ به مني ، لأنَّ الله يقول في كتابه : ﴿**وَأُولُوا الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللهِ**﴾ فجلس عليّ عليه السلام وأخذ رأس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فوضعه في حجره ، فلم يزل رأس رسول الله في حجره حتَّى غابت الشمس ، وإنَّ رسول الله أفاق فرفع رأسه فنظر إلى عليٍّ فقال : يا عليّ أين جبرئيل ؟ فقال : يا رسول الله ما رأيت إلَّا دحية الكلبي دفع إليّ رأسك قال : يا عليّ دونك رأس ابن عمّك فأنت أحقّ به منّي ، لأنَّ الله يقول في كتابه : ﴿**وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله**﴾ فجلست وأخذت رأسك فلم تزل في حجري حتى غابت الشمس ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أفصلَّيت العصر ؟ فقال لا قال : فما منعك أن تصلّي ؟ فقال : قد أغمي عليك وكان رأسك في حجري ، فكرهت أن أشقّ عليك يا رسول الله ، وكرهت أن أقوم وأُصلّي وأضع رأسك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : اللَّهم إن كان في طاعتك وطاعة رسولك حتى فاتته صلاة العصر ، اللَّهم فردّ عليه الشمس حتى يصلّي العصر في وقتها ، قال : فطلعت الشمس فصارت في وقت العصر بيضاء نقيَّة ، ونظر إليها أهل المدينة وإن عليّاً قام وصلّى فلما انصرف غابت الشمس وصلّوا المغرب(٢) .

---

(١) البحار ج ٦ : ٤٢٣ . البرهان ج ٢ : ٩٨ . الصافي ج ١ : ٦٧٨ ثم إن الآية على ما ذكره المفسرون نزلت في الميراث ، وقوله تعالى ﴿**أُولئك بعضهم أولياء بعض**﴾ أي يتولى بعضهم بعضاً في الميراث ، وكانوا يتوارثون بالهجرة فجعل الله الميراث للمهاجرين والأنصار دون ذوي الأرحام وكان الذي آمن ولم يهاجر لم يرث من أجل أنه لم يهاجر ولم ينصر وكانوا يعملون بذلك حتى وقعت غزوة بدر فأنزل الله ﴿**النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أُمهاتهم وأُولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله اهـ**﴾ فنسخت هذه الآية .

(٢) البحار ج ٩ : ٥٤٩ . البرهان ج ٢ : ٩٨ . ونقله المحدث الحر العاملي في كتاب إثبات الهداة ج ٢ : ١٣٧ عن هذا الكتاب مختصراً .

٨٣ ـ عن أبي بصير عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : الخال والخالة يرثان إذا لم يكن معهم أحد غيرهم إنّ الله يقول : **﴿وأُولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله﴾** إذا التقت القرابات فالسابق أحقّ بالميراث من قرابته [١] .

٨٤ ـ عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لمّا اختلف عليّ بن أبي طالب عليه السلام وعثمان بن عفّان في الرجل يموت وليس له عصبة يرثونه ، وله ذو قرابة لا يرثونه ليس له سهم مفروض ، فقال عليّ : ميراثه لذوي قرابته ، لأنّ الله تعالى يقول : **﴿وأُولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله﴾** وقال عثمان : إجعل ميراثه في بيت مال المسلمين ولا يرثه أحد من قرابته[٢] .

٨٥ ـ عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان عليّ عليه السلام لا يعطي موالي شيئاً مع ذي رحم سمّيت له فريضة أم لم تسمّ له فريضة ، وكان يقول : **﴿وأُولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله إنّ الله بكل شيء عليم﴾** قد علم مكانهم فلم يجعل لهم مع أولي الأرحام حيث قال : **﴿وأُولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله﴾**[٣] .

٨٦ ـ عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : **﴿وأُولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله﴾** إنّ بعضهم أولى بالميراث من بعض ، لأنّ أقربهم إليه [رحماً] أولى به ثم قال أبوجعفر : إنهم أولى بالميت ، وأقربهم إليهم أمّه وأخوه وأخته لأمّه وأبيه ، أليس الأمّ أقرب إلى الميّت من إخوته وأخواته [٤] .

٨٧ ـ عن أبي عمرو الزبيري عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له أخبرني عن خروج الإمامة من ولد الحسن إلى ولد الحسين كيف ذلك وما الحجّة فيه ؟ قال : لمّا حضر الحسين ما حضره من أمر الله لم يجز أن يردّها إلى ولد

---

(١) البحار ج ٢٤ : ٢٦ . البرهان ج ٢ : ٩٨ . الوسائل ج ٣ أبواب ميراث الأعمام والأخوال باب ٥ .

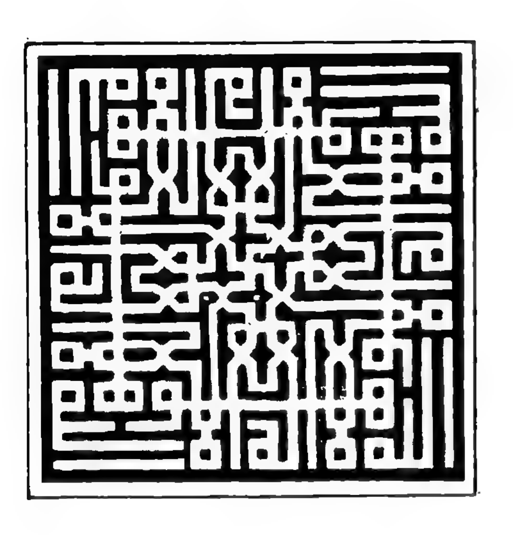
(٢ ـ ٣) البحار ج ٢٤ : ٢٦ . البرهان ج ٢ : ٩٨ ـ ٩٩ . الوسائل ج ٣ أبواب موجبات الإرث باب ٧ .

(٤) البرهان ج ٢ : ٩٩ . البحار ج ٢٤ : ٢٦ .

أخيه ولا يوصي بها فيهم ؛ يقول الله : ﴿**وأُولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله**﴾ فكان ولده أقرب رحماً إليه من ولد أخيه ، وكانوا أولى بالإمامة وأخرجت هذه الآية ولد الحسن منها ، فصارت الإمامة إلى الحسين ، وحكمت بها الآية لهم فهي فيهم إلى يوم القيامة(١) .

---

(١) البرهان ج ٢ : ٩٩ . البحار ج ٧ : ٢٤٢ .



سورة البراءة

بسم الله الرحمن الرحيم

١ ـ عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : من قرأ سورة براءة والأنفال في كلّ شهر لم يدخله نفاق أبداً ، وكان من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام حقّاً ؛ وأكل يوم القيامة من موائد الجنة مع شيعة عليّ عليه السلام حتّى يفرغ الناس من الحساب[١] .

٢ ـ عن دواد بن سرحان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان الفتح في سنة ثمان ، وبراءة في سنة تسع ، وحجّة الوداع في سنة عشر[٢] .

٣ ـ عن أبي العباس عن أحدهما قال : الأنفال وسورة براءة واحدة[٣] .

٤ ـ عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث أبا بكر مع براءة إلى الموسم ليقرأها على الناس ، فنزل جبرئيل فقال : لا يبلغ عنك إلّا عليّ ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليّاً فأمره أن يركب ناقة العضباء[٤] وأمره أن يلحق أبا بكر فيأخذ منه براءة ويقرأه على الناس بمكّة ، فقال أبو

---

(١) البحار ج ١٩ : ٦٩ . البرهان ج ٢ : ٥٨ .

(٢) البرهان ج ٢ : ١٠٠ . البحار ج ٦ : ٦٠٢ و ٩ : ٥٦ . الصافي ج ١ : ٦٨١ .

(٣) البرهان ج ٢ : ١٠٠ . البحار ج ١٩ : ٦٩ . الصافي ج ١ : ٦٨٠ .

(٤) العضباء : اسم ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قيل هو علم لها وقيل كانت مشقوقة الأذن وفي كلام الزمخشري وهو منقول من قولهم ناقة غضباء وهي القصيرة اليد .

بكر : أسخطة ؟ فقال : لا إلاّ أنّه أنزل عليه لا يبلغ إلاّ رجل منك ، فلمّا قدم على مكّة وكان يوم النحر بعد الظهر وهو يوم الحجّ الأكبر ، قام ثمَّ قال : إنّي رسول الله إليكم ؛ فقرأها عليهم : ﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ عشرين من ذي الحجة ومحرّم وصفر وشهر ربيع الأول ، وعشراً من شهر ربيع الآخر ، وقال : لا يطوف بالبيت عريان ولا عريانة ، ولا مشرك إلاّ من كان له عهد عند رسول الله ، فمدّته إلى هذه الأربعة الأشهر[١] .

٥ ـ وفي خبر محمد بن مسلم فقال : يا عليّ هل نزل فيَّ شيء منذ فارقت رسول الله ؟ قال : لا ولكن أبى الله أن يبلغ عن محمّد إلاّ رجل منه ، فوافى الموسم فبلغ عن الله وعن رسوله بعرفة والمزدلفة ويوم النحر عند الجمار ، وفي أيّام التشريق كلّها ينادي : ﴿براءة من الله ورسوله إلى الّذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الأرض أربعة أشهر﴾ ولا يطوفنَّ بالبيت عريان[٢] .

٦ ـ عن زرارة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : لا والله ما بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبا بكر ببراءة أهو كان يبعث بها معه ثم يأخذها منه ؟ ! ولكنّه استعمله على الموسم وبعث بها علياً بعدما فصل أبو بكر عن الموسم ، فقال لعليّ حين بعثه إنّــه لا يؤدّي عنّي إلا أنا وأنت[٣] .

٧ ـ عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال : خطب عليّ بالناس واخترط سيفه[٤] وقال : لا يطوفنّ بالبيت عريان ، ولا يحجنَّ بالبيت [مشرك ولا] مشركة ، ومن كانت له مدّة فهو إلى مدته ، ومن لم يكن له مدة فمدَّته أربعة أشهر ، وكان خطب يوم النحر ، وكان عشرون من ذي الحجة والمحرم وصفر

(١ ـ ٢) البحار ج ٩ : ٥٦ . البرهان ج ٢ : ١٠١ . الصافي ج ١ : ٦٨١ ـ ٦٨٢ . الوسائل ج ٢ ـ أبواب الطواف باب ٥٣ .

(٣) البحار ج ٩ : ٥٦ . البرهان ج ٢ : ١٠١ . ونقله الفيض في حاشية الصافي ج ١ : ٦٨٢ عن الكتاب .

(٤) اخترط السيف : استله وأخرجه من غمده .

وشهر ربيع الأول وعشر من شهر ربيع الآخر ، وقال : يوم النحر يوم الحجّ الأكبر[١] .

٨ ـ وفي خبر أبي الصباح عنه فبلغ عن الله وعن رسوله بعرفة والمزدلفة وعند الجمار في أيام الموسم كلّها ينادي ﴿**براءة من الله ورسوله**﴾ ولا يطوفنّ عريان ، ولا يقربنّ المسجد الحرام بعد عامنا هذا مشرك[٢] .

٩ ـ عن حبيش[٣] عن عليّ عليه السلام أنَّ النبيّ عليه وآله السلام حين بعثه ببراءة وقال : يا نبي الله إني لست بلسن[٤] ولا بخطيب قال ما بدّ أن أذهب بها أو تذهب بها أنت ، قال : فإن كان لا بدّ فسأذهب أنا قال : فانطلق فإنّ الله يثبّت لسانك ويهدي قلبك ، ثمَّ وضع يده على فمه وقال : انطلق فاقرأها على الناس ، وقال : الناس سيتقاضون إليك ، فإذا أتتك الخصمان فلا تقضينَّ لواحد حتىٰ يسمع الآخر ، فإنه أجدر أن تعلم الحق[٥] .

١٠ ـ عن زرارة وحمران ومحمّد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام عن قوله : ﴿**فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ**﴾ قال : عشرين من ذي الحجّة ، والمحرم وصفر وشهر ربيع الأول وعشر من شهر ربيع الآخر[٦] .

١١ ـ عن جعفر بن أحمد عن عليّ بن محمد بن شجاع قال: روى أصحابنا قيل لأبي عبد الله عليه السلام: لم صار الحاجّ لا يكتب عليه ذنب أربعة أشهر ؟ قال : إنَّ الله جلّ ذكره أمر المشركين فقال : ﴿**فسيحوا في الأرض أربعة أشهر**﴾ ولم يكن يقصر بوفده (برفده ـ بوعده خ) عن ذلك[٧] .

١٢ ـ عن حكيم بن الحسين عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال : والله إن

(١ ـ ٢) البحار ج ٩ : ٥٦ ـ ٥٧ . البرهان ج ٢ : ١٠١ . الصافي ج ١ : ٦٨٢ . الوسائل ج ٢ أبواب الطواف باب ٥٣ .

(٣) وفي نسخ البحار والبرهان والوسائل «الحسن» بدل «الحبيش» .

(٤) اللسن ككتف : الفصيح البليغ .

(٥) البحار ج ٩ : ٥٧ . البرهان ج ٢ : ١٠١ . الوسائل ج ٣ أبواب آداب القاضي باب ٤ .

(٦) البحار ج ٢١ : ١٠٦ . البرهان ج ٢ : ١٠٢ .

(٧) البرهان ج ٢ : ١٠٢ .

لعليّ لأسماء في القرآن ما يعرفه الناس ، قال : قلت : وأيّ شيء تقول جعلت فداك ؟ فقال لي ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الحَجِّ الأَكْبَرِ﴾ قال : فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمير المؤمنين وكان عليّ هو والله المؤذن ، فأذّن بأذان الله ورسوله يوم الحجّ الأكبر من المواقف كلها؛ فكان ما نادى به أن لا يطوف بعد هذا العام عريان ولا يقرب المسجد الحرام بعد هذا العام مشرك(١) .

١٣ ـ عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام قال في الأذان : هو اسم في كتاب الله لا يعلم ذلك أحد غيري(٢) .

١٤ ـ عن حكيم بن جبير عن عليّ بن الحسين عليه السلام في قول الله : ﴿وأذان من الله ورسوله﴾ قال : الأذان أمير المؤمنين عليّ عليه السلام(٣) .

١٥ ـ عن جابر عن [جعفر بن محمّد و] أبي جعفر عليه السلام في قول الله : ﴿وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحجّ الأكبر﴾ قال : خروج القائم وأذان دعوته إلى نفسه(٤) .

١٦ ـ عن عبد الرحمن عن أبي عبد الله عليه السلام قال : يوم الحجّ الأكبر يوم النحر ، والحجّ الأصغر العمرة(٥) .

١٧ ـ وفي رواية ابن سرحان عنه عليه السلام قال : الحجّ الأكبر يوم عرفة وجمع(٦) ورمي الجمار والحجّ الأصغر العمرة(٧) .

(١ ـ ٢) البرهان ج ٢ : ١٠٢ . البحار ج ٩ : ٥٧ . الوسائل ج ٢ أبواب الطواف باب ٥٣ .
(٣) البرهان ج ٢ : ١٠٢ . البحار ج ٩ : ٥٧ . الصافي ج ١ : ٦٨٢ ـ ٦٨٣ .
(٤) البرهان ج ٢ : ١٠٢ . إثبات الهداة ج ٧ : ٩٩ .
(٥) البرهان ج ٢ : ١٠٢ . الوسائل ج ٢ أبواب العمرة باب ١ .
(٦) وجمع بالفتح فالسكون ـ : المشعر الحرام وهو أقرب الموقفين إلى مكة المشرفة ومنه حديث آدم عليه السلام ثم انتهى إلى جمع فجمع فيها بين المغرب والعشاء ، قيل سمي به لأن الناس يجتمعون فيه ويزدلفون إلى الله تعالى أي يتقربون إليه بالعبادة والخير والطاعة ، وقيل لأن آدم اجتمع فيها مع حواء فازدلف ودنا منها وقيل لأنه يجمع فيه المغرب والعشاء (م) .
(٧) البرهان ج ٢ : ١٠٢ . الصافي ج ١ : ٦٨٣ . الوسائل ج ٢ أبواب العمرة باب ١ .

١٨ ـ وفي رواية ابن أذينة عن زرارة عنه قال : الحجّ الأكبر الوقوف بعرفة ، وبجمع ، وبرمي الجمار بمنى ، والحجّ الأصغر العمرة[١] .

١٩ ـ وفي رواية عبد الرحمٰن عنه قال : يوم الحجّ الأكبر يوم النحر ، ويوم الحجّ الأصغر يوم العمرة[٢] .

٢٠ ـ وفي رواية فضيل بن عياض عنه عليه‌السلام قال : سألته عن الحجّ الأكبر قال : ابن عباس كان يقول : عرفة. قال أمير المؤمنين عليه‌السلام : الحجّ الأكبر يوم النحر ويحتجّ بقول الله : ﴿فسيحوا في الأرض أربعة أشهر﴾ عشرون من ذي الحجة ، والمحرم وصفر وشهر ربيع الأول ، وعشر من شهر ربيع الآخر ، ولو كان الحجّ الأكبر يوم عرفة لكان أربعة أشهر ويوماً[٣] .

٢١ ـ عن جعفر بن محمّد عن أبي جعفر عليه‌السلام أنَّ الله بعث محمّداً صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم بخمسة أسياف ، فسيف على مشركي العرب قال الله جل وجهه : ﴿اُقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِنْ تَابُوا﴾ يعني فإن آمنوا ﴿فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ﴾ لا يقبل منهم إلّا القتل أو الدخول في الإسلام ولا تسبى لهم ذريّة [وما لهم فيء][٤] .

٢٢ ـ عن زرارة عن أبي جعفر عليه‌السلام في قول الله : ﴿فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم﴾ قال : هي يوم النحر إلى عشر مضين من شهر ربيع الآخر[٥] .

٢٣ ـ عن حنان بن سدير عن أبي عبد الله عليه‌السلام قال : سمعته يقول دخل عليَّ أُناس من أهل البصرة فسألوني عن طلحة وزبير ، فقلت لهم : كانا إمامين من أئمة الكفر ، إنَّ علياً صلوات الله عليه يوم البصرة لما صفّ الخيول

---

(١) البحار ج ٢١ : ٧٥ . البرهان ج ٢ : ١٠٢ .

(٢) البحار ج ٢١ : ٧٥ . الوسائل ج ٢ أبواب العمرة باب ١ وقد سقط من نسخة البرهان ذيل الحديث السابق وصدر هذا الحديث فراجع .

(٣) البحار ج ٢١ : ٧٥ . البرهان ج ٢ : ١٠٢ .

(٤ ـ ٥) البحار ج ٢١ : ٧٥ . البرهان ج ٢ : ١٠٦ . الصافي ج ١ : ٦٨٢ .

قال لأصحابه : لا تعجلوا على القوم حتى أعـذر فيما بيني وبين الله وبينهم فقـام إليهم فقال: يا أهل البصرة هل تجدون عليّ جوراً في الحكم؟ قالـوا: لا؛ قال: فحيفاً في قسم ؟[١] قالوا: لا، قال: فرغبة في دنيا أصبتها لي ولأهل بيتي دونكم فنقمتم عليّ فنكثتم عليّ بيعتي ؟ قـالـوا : لا ، قـال : فـأقمت فيكم الحـدود وعـطّلتها عن غيـركم ؟ قالـوا : لا ، قال : فمـا بال بيعتي تنكث وبيعـة غيري لا تنكث ؟ إنّي ضـربت الأمـر أنفـه وعينـه فلم أجـد إلاّ الكفـر أو السيف ، ثمّ ثنى إلى أصحـابـه فقـال : إنَّ الله يقـول في كتـابـه : **﴿وَإِنْ نَكَثُـوا أَيْمَـانَهُمْ مِنْ بَعْـدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْـرِ إِنَّهُمْ لا أَيْمانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُـونَ﴾** فقال أمير المؤمنين عليه السلام: والذي فلق الحبَّة وبـرأ النسمة واصـطفى محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم بالنبوّة ، انَّكم[٢] لأصحاب هذه الآية وما قوتلوا منذ نزلت[٣] .

٢٤ ـ عن أبي الطفيل قـال : سمعت عليّاً صلّى الله عليـه يوم الجمـل وهو يحـرّض (يحضّ خ) الناس على قتـالهم ويقـول : والله مـا رمى أهـل هـذه الآيـة بكنانة قبل هذا اليـوم قاتلوا أئمّـة الكفر إنّهم لا إيمـان لهم لعلّهم ينتهون ، فقلت لأبي الطفيل : ما الكنانة ؟ قال : السهم يكـون موضـع الحديـد فيه عـظم تسمّية بعض العرب الكنانة[٤] .

٢٥ ـ عن الحسن البصـري قـال خـطبنـا عليّ بن أبي طـالـب صلوات الله عليه على هذا المنبـر وذلك بعـدما فـرغ من أمر طلحـة والزبيـر وعائشـة ، صعد المنبـر فحمد الله وأثنى عليـه وصلّى على رسولـه صلى الله عليه وآله وسلم ، ثمَّ قال : أيُّهـا الناس والله ما قاتلت هؤلاء بالأمس إلاّ بآيـة تركتهـا في كتاب الله إنَّ الله يقـول : **﴿وإن نكثـوا إيمانهم من بعـد عهـدهم وطعنـوا في دينكم فقـاتلوا أئمَّـة الكفـر إنّهم لا أيمان لهم لعلّهم ينتهون﴾** أما والله لقد عهـد إليَّ رسول الله عليـه وآله السـلام ، وقال لي يا عليّ لتقاتلنَّ الفئة الباغية والفئة الناكثة ، والفئة المارقة[٥] .

---

(١) وفي نسخة الصافي «في قسمة» وهو الظاهر .

(٢) وفي نسختي الصافي والبرهان «إنهم».

(٣ ـ ٤) البحارج ٨ : ٤٢٢ . البرهان ج ٢ : ١٠٧ . الصافي ج ١ : ٦٨٥ .

(٥) البحارج ٨ : ٤٤٣ . البرهان ج ٢ : ١٠٧ .

٢٦ ـ عن عمّار عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من طعن في دينكم هذا فقد كفر ، قال الله **﴿وطعنوا في دينكم﴾** إلى قوله : **﴿ينتهون﴾**(١) .

٢٧ ـ عن الشعبي قال : قرأ عبد الله **﴿وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم﴾** إلى آخر الآية ثمَّ قال : ما قوتل أهلها بعد ، فلمّا كان يوم الجمل قرأها عليّ عليه السلام ثم قال : ما قوتل أهلها منذ يوم نزلت حتّى [كان] اليوم(٢) .

٢٨ ـ عن أبي عثمان مولى بني قصيّ قال : شهدت عليّاً [صلّى الله عليه سنته كلّها فما سمعت منه ولاية ولا براءة وقد سمعته يقول :] عذرني الله من طلحة والزبير بايعاني طائعين غير مكرهين ، ثم نكثا بيعتي من غير حدث أحدثته ، والله ما قوتل أهل هذه الآية منذ نزلت حتى قاتلتهم **﴿وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم﴾** الآية(٣) .

٢٩ ـ عن عليّ بن عقبة عن أبيه قال : دخلت أنا والمعلّى على أبي عبد الله عليه السلام فقال : أبشروا إنّكم على إحدى الحسنيين شفى الله صدوركم وأذهب غيظ قلوبكم وأنالكم على عدوّكم وهو قول الله : **﴿ويشف صدور قوم مؤمنين﴾** وإن مضيتم قبل أن يروا ذلك مضيتم على دين الله الذي ارتضاه (رضيه خ) لنبيّه عليه وآله السلام ولعليّ عليه السلام(٤) .

٣٠ ـ عن أبي الأعزّ التميمي(٥) قال : إنّي لواقف يوم صفين إذ نظرت إلى العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب شاك في السلاح(٦) ، على رأسه مغفر وبيده صفيحة يمانية(٧) وهو على فرس له أدهم وكأن عينيه عينا أفعى ، فبينا هو يروض فرسه ويلين من عريكته(٨) إذ هتف به هاتف من أهل

---

(١) البرهان ج ٢ : ١٠٧ . الصافي ج ١ : ٦٨٦ .

(٢ ـ ٣) البحار ج ٨ : ٤٤٣ . البرهان ج ٢ : ١٠٧ . الصافي ج ١ : ٦٨٦ .

(٤) البرهان ج ٢ : ١٠٨ .

(٥) وفي نسخة الصافي «التيمي» وفي البرهان «اليمني» .

(٦) رجل شاك السلاح أي ذو شوكة وحدة في سلاحه .

(٧) الصفيحة : السيف العريض .

(٨) كذا في الأصل وفي نسخة البرهان «فبينا هو يعبث ويلين اهـ» وفي المنقول عن كتاب كشف الغمة «فبينا هو يمغته ويلين اهـ» وفي عيون الأخبار لابن قتيبة ج ٢ : ٧٤ هكذا =

الشام : يُقال له عرار بن أدهم : يا عباس هلمَّ إلى البراز قال : فالنزول إذاً فإنّه أياس من القفول قال : فنزل الشامي ووجد وهو يقول :

إن تركبوا فركوب الخيل عادتنا ... أوتنزلون فإنّا معشر نزل

قال : وثنّى عباس رجله[١] وهو يقول :

ويصدّ عنك مخيلة الرجل العرّيض[٢] موضحة عن العظم
بحسام سيفك أو لسانك والكلم الأصيل كأرغب الكلم[٣]

قال : ثم عصب[٤] فضلات درعه في حجزته[٥] ثم دفع فرسه (قوسه خ) إلى غلام له يُقال له : أسلم كأنّي أنظر إلى قلائد شعره ، ودلف[٦] كل واحد منهما إلى صاحبه ، قال : فذكرت قول أبي ذؤيب :

فتنازلا وتواقفت خيلاهما ... وكلاهما بطل اللقاء مخدّع[٧]

قال : ثم تكافحا بسيفهما مليّاً[٨] من نهارهما لا يصل واحد منها إلى صاحبه لكمال اللأمة[٩] إلى أن لحظ العباس وهياً[١٠] في درع الشامي فأهوى

= «وهو على فرس له صعب يمنعه اهـ» وراض الفرس : ذلله وجعله مطيعاً ومسخراً وعلمه السير والعريكة . النفس والطبيعة وفلان لين العريكة أي سلس الخلق منقاد منكسر النخوة .

(١) وفي عيون الأخبار وركه ـ وهو ما فوق الفخذ ـ وثنى الشيء : عطفه .

(٢) رجل عريض : يتعرض الناس بالشر .

(٣) حسام السيف ـ بضم الحاء ـ : طرفه الذي يضرب به .

(٤) وفي عيون الأخبار «غضن» وهو من الغضن ـ بالفتح : الكسر في الجلد والثوب والدرع ولكن الظاهر هو المختار .

(٥) حجزة الإنسان : معقد السراويل والأزار .

(٦) دلف إليه : أسرع .

(٧) وفي نسخة «فتبارزا» وقوله بطل اللقاء أي عند اللقاء ، والمخدع : المجرب للأمور . الذي خدع في الحرب مرة بعد مرة حتى حذق وصار مجرباً .

(٨) تكافحا أي تضاربا والملى : الساعة الطويلة من النهار . الزمان الطويل .

(٩) اللامة : الدرع .

(١٠) الوهي : الشق في الشيء .

إليـه بيده فهتكـه إلى ثندوتـه[١] ثم عاود لمجاولته وقـد أصحر لـه مفتق الـدرع[٢] فضربه العباس بالسيف فـانتظم بـه جوانـح صدره[٣] وخـرّ الشامي صـريعاً بخـدّه وأَمَّ في الناس[٤] وكبَّر النـاس تكبيرة ارتجَّت لهـا الأرض فسمعت قائـلاً يقول من ورائي : ﴿قَـاتِلُوهُم يُعَذِّبهُمُ اللَّهُ بِـأَيْـدِيكُمْ وَيُخْـزِهِمْ وَيَنْصُـرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُـؤْمِنِينَ وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ﴾ .

فـالتفت فإذا هـو أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، وقـال يا أبـا الأعـز من المبـارز لعـدونا ؟ قلت: هذا ابن شيخكم العبـاس بن ربيعة ، قـال : يـا عبـاس قـال : لبّيـك ، قال : ألم أنهـك وحسناً وحسينـاً وعبد الله بن جعفـر أن تخلوا بمركـز أو تباشروا حدثاً ؟ قال : إن ذلك لذلك[٥] قال : فما عدا مما بـدا ؟ قال : أفـأُدعي إلى البـراز يـا أميـر المؤمنين فـلا أجيب جعلني الله فـداك ؟ قـال : نعم طـاعـة إمامك أولى بـك من إجابـة عدوّك ، ودّ معـاوية أَنـه ما بقِي من بني هـاشم نافـخ ضـرمة إلاَّ طعن في نيـطه[٦] أطفـأ لنـور الله ويـأبى الله إلاَّ أن يتمَّ نـوره ولـو كـره المشـركون ، أمـا والله ليملكنَّهم منّـا رجـال ، ورجـال يسـومـونهم الخسف حتى يتكفَّفـوا بأيـديهم[٧] ويحفروا الآبـار إن عادوا لـك فقل لي[٨] قـال : ونمى الخبر إلى معاوية[٩] فقـال : والله دم عرار ألا رجـل يطلب بـدم عرار ؟ قـال : فانتـدب

---

(١) هتـك الثـوب : شقـه طـولاً . والثنـدوة ـ بضم الثـاء المثلثـة وسكـون النـون وضم الـدال المهملة ـ : للرجل بمنزلة الثدي للمرأة .

(٢) جاوله مجاولة : دافعه وطارده . وأصحرِ الشيء : أظهره ومفتق الثوب مشقه .

(٣) الجـوانح جمـع الجانحـة : الأضلاع تحت التـرائب مما يلي الصـدر كـالضلوع ممـا يلي الظهر .

(٤) وفي نسخة البحار «وسمي العباس» .

(٥) وفي عيون الأخبار «أن ذلك ، يعني نعم» .

(٦) الضرمة : النار يُقال : ما بالدار نافـخ ضرمـة أي أحد . والنيط : نيـاط القلب وهو العـرق الذي القلب متعلق به فإذا طعن مات صاحبه . وقال في اللسان بعد أن أورد هذا الحديث في مادة «نيط» معناه : الأمات .

(٧) تكعف الناس : مد كفه إليهم بالمسألة .

(٨) وفي جملة من النسخ «فعد إلى» .

(٩) نمى الحديث إلى فلان : ارتفع إليه .

له رجلان من لخم ، فقالا : نحن له قال : اذهبا فأيّكما قتل العباس برازاً فله كذا وكذا ، فأتياه فدعواه إلى البراز ، فقال : إن لي سيّداً أؤامره ، قال : فأتى أمير المؤمنين عليه السلام فأخبره فقال : ناقلني سلاحك بسلاحي ، فناقله قال : وركب أمير المؤمنين عليه السلام على فرس العباس ودفع فرسه إلى العباس وبرز إلى الشاميّين ، فلم يشكّا أنّه العباس فقالا له : أذِن لك سيّدك ؟ فخرج[1] أن يقول نعم فقال : ﴿أذن للّذين يقاتلون بأنّهم ظلموا وإنّ الله على نصرهم لقدير﴾ .

قال : فبرز إليه أحدهما فكأنّما اختطفه[2] ثم برز إليه الثاني فألحقه بالأول وانصرف وهو يقول : ﴿الشّهر الحرام بالشّهر الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم﴾ ثم قال : يا عباس خذ سلاحك وهات سلاحي ، قال ونمى الخبر إلى معاوية فقال : قبّح الله اللّجاج إنه لقعود ما ركبته قطّ إلا خذلت ، فقال عمرو بن العاص : المخذول والله اللّخميان لا أنت ، قال : أسكت أيّها الشيخ فليس [هذه] من ساعاتك ، قال : فإن لم يكن رحم الله اللّخميين وما أراه يفعل ! قال : ذلك والله أضيق لجحرك وأخسر لصفقتك ، قال : أجل ولولا مصر لقد كانت المنجاة منها ، فقال : هي والله أعمتك ولولاها لألفيت بصيراً[3] .

٣١ ـ عن أبي العباس عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أتى رجل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقال : بايعني يا رسول الله ، فقال : على أن تقتل أباك ؟ قال فقبض الرجل يده ، ثم قال : بايعني يا رسول الله قال على أن تقتل أباك فقال الرجل : نعم على أن أقتل أبي فقال رسول الله عليه وآله السلام : إلى من حين من يتخذ من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة[4] إنّا لا نأمرك أن تقتل والديك ، ولكن نأمرك أن تكرمهما[5] .

---

(١) وفي نسخة البرهان «فتخرج» والظاهر أنه تصحيف تحرج أي جانب الحرج وهو الاسم والمعنى أنه عليه السلام احترز عن الكذب فقال اهـ .

(٢) اختطف الشيء : اجتذبه واستلبه بسرعة . وفي بعض النسخ «أخطأه» .

(٣) البحار ج ٨ : ٥١٥ . البرهان ج ٢ : ١٠٨ . ونقله الفيض في الصافي ج ١ : ٦٨٦ عن الكتاب مختصراً أيضاً .

(٤) الوليجة : البطانة وخاصتك من الرجال أو من تتخذه معتمداً عليه من غير أهلك .

(٥) البحار ج ٧ : ١٤١ . البرهان ج ٢ : ١٠٩ .

٣٢ ـ عن ابن أبان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: يا معشر الأحداث اتّقوا الله ولا تأتوا الرؤساء دعوهم حتى يسيروا أذناباً ، لا تتخذوا الرجال ولائج من دون الله إنا والله خير لكم منهم ، ثم ضرب بيده إلى صدره(١) .

٣٣ ـ عن أبي الصباح الكناني قال : قال أبو جعفر عليه السلام : يا أبا الصّباح إيّاكم والولائج فإنّ كلّ وليجة دوننا فهي طاغوت [أو قال ندّ](٢) .

٣٤ ـ عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه قيل له : يا أمير المؤمنين أخبرنا بأفضل مناقبك ؟ قال : نعم كنت أنا وعباس وعثمان بن أبي شيبة في المسجد الحرام ، قال عثمان بن أبي شيبة : أعطاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الخزانة يعني مفاتيح الكعبة ، وقال العباس : أعطاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم السقاية وهي زمزم ولم يعطك شيئاً يا عليّ ، قال : فأنزل الله : ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللهِ لاَ يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللهِ﴾(٣) .

٣٥ ـ عن أبي بصير عن أحدهما في قول الله : ﴿أجعلتم سقاية الحاجّ وعمارة المسجد الحرام﴾ قال : نزلت في عليّ وحمزة وجعفر والعباس وشيبة أنّهم فخروا في السقاية والحجابة ، فأنزل الله : ﴿أجعلتم سقاية الحاجّ﴾ إلى قوله : ﴿واليوم الآخر﴾ الآية ، فكان عليّ وحمزة وجعفر والعباس عليهم السلام الذين آمنوا بالله واليوم الآخر وجاهدوا في سبيل الله لا يستوون عند الله(٤) .

٣٦ ـ عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن هذه الآية في قول الله : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَتَّخِذُوا آبَائَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ إلى قوله : ﴿الفاسقين﴾ فأمّا لا تتّخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء إن استحبّوا الكفر على الإيمان ، فإنّ الكفر في الباطن في هذه الآية ولاية الأوّل والثاني وهو كفر ، وقوله على الإيمان فالإيمان ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، قال : ﴿فَمَنْ

(١ ـ ٢) البحار ج ٧ : ١٤١ . البرهان ج ٢ : ١٠٩ .
(٣ ـ ٤) البحار ج ٩ : ٣١٧ . البرهان ج ٢ : ١١٠ . الصافي ج ١ : ٦٨٨ .

يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾[١] .

٣٧ ـ عن يوسف بن السّخت قال: اشتكى المتوكل شكاة شديدة فنذر لله إن شفاه الله يتصدّق بمال كثير، فعوفي من علّته فسأل أصحابه عن ذلك فأعلموه أنّ أباه تصدَّق بثمانمائة[٢] ألف ألف درهم وأن أراه تصدّق بخمسة ألف ألف درهم فاستكثر ذلك، فقال أبو يحيى بن أبي منصور المنجم لو كتبت إلى ابن عمّك يعني أبا الحسن عليه السلام فأمر أن يكتب له فيسأله فكتب إليه، فكتب أبو الحسن: تصدّق بثمانين درهماً، فقالوا: هذا غلط سلوه من أين؟ قال: هذا[٣] من كتاب الله قال الله لرسوله: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾ والمواطن الّتي نصر الله رسوله عليه وآله السلام فيها ثمانون موطناً، فثمانين درهماً من حلّه مال كثير[٤] .

٣٨ ـ عن عجلان عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ﴾ إلى ﴿ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ﴾ فقال: أبو فلان[٥] .

٣٩ ـ عن الحسن بن عليّ بن فضال قال: قال أبو الحسن عليّ الرضا عليه السلام للحسن بن أحمد: أيّ شيء السكينة عندكم؟ قال: لا أدري جعلت فداك أيّ شيء هو؟ فقال: ريح من الله[٦] تخرج طيبة لها صورة كصورة وجه الإنسان، فتكون مع الأنبياء، وهي التي نزلت على إبراهيم خليل الرحمن حيث بنى الكعبة، فجعلت تأخذ كذا وكذا فبنى الأساس عليها[٧] .

٤٠ ـ عن عبد الملك بن عتبة الهاشمي عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه قال: قال: من ضرب الناس بسيفه ودعاهم إلى نفسه وفي المسلمين من هو

---

(١) البحار ج ٨ : ٢٢٠ . البرهان ج ٢ : ١١ .
(٢) وفي بعض النسخ «بثمانية».
(٣) وفي نور الثقلين سلوه من أين قال هذا؟ فكتب قال الله .
(٤) البحار ج ٢٣ : ١٤٧ . البرهان ج ١ : ١١٢ .
(٥) البحار ج ٨ : ٢٢٠ . البرهان ج ١ : ١١٢ . الصافي ج ١ : ٦٩٠ .
(٦) وفي رواية الكليني (ره) «من الجنة» بدل «من الله» .
(٧) البحار ج ٧ : ٣٣١ و ٢١ : ١٢ . البرهان ج ١ : ١١٢ .

أعلم منه فهو ضالّ متكلّف ، قاله لعمر بن عبيد حيث سأله أن يبايع عبد الله بن الحسن(١) .

٤١ ـ عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : ما حدّ الجزية على أهل الكتاب وهل عليهم في ذلك شيء موظّف لا ينبغي أن يجاوزه إلى غيره ؟ قال : فقال لا ذاك إلى الإمام يأخذ منهم من كلّ إنسان ما شاء على قدر ماله ، وما يطيق إنّما هم قوم فدوا أنفسهم من أن يستعبدوا أو يقتلوا فالجزية تؤخذ منهم ما يطيقون له أن يأخذهم بها حتّى إذا يسلموا فإنّ الله يقول : ﴿**حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ**﴾ وكيف يكون صاغراً وهو لا يكترث(٢) لما يؤخذ منه ، لا حتّى يجد ذُلّاً لما أخذ منه فيألم لذلك فيسلم(٣) .

٤٢ ـ عن حفص بن غياث عن جعفر بن محمّد عن أبيه عليهما السلام قال : إنّ الله بعث محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم بخمسة أسياف ، فسيف على أهل الذمة ، قال الله : ﴿**وقولوا للنّاس حسناً**﴾ نزلت في أهل الذمة ثم نسختها أُخرى قوله : ﴿**قاتلوا الّذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر**﴾ إلى وهم ﴿**صاغرون**﴾ فمن كان منهم في دار الإسلام فلن يقبل منهم إلّا أداء الجزية أو القتل ويؤخذ مالهم ، وتسبى ذراريهم ، فإذا قبلوا الجزية ما حلّ لنا نكاحهم ولا ذبائحهم ولا يقبل منهم إلّا أداء الجزية أو القتل(٤) .

٤٣ ـ عن عطيّة العوفي عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : اشتدّ غضب الله على اليهود حين قالوا عزير ابن الله واشتدّ غضب الله على النصارى حين قالوا المسيح ابن الله ، واشتدّ غضب الله ممن أراق دمي وآذاني في عترتي(٥) .

---

(١) البرهان ج ١ : ١١٥ .

(٢) قال في المجمع : في الحديث لا يكترث لهذا الأمر أي لا يعبأ به ولا يباليه ومنه حديث أهل الكتاب في الجزية كيف يكون صاغراً ولا يكترث لما يؤخذ منه ولا يستعمل إلا في النفي .

(٣) البحار ج ٢١ : ١٠٩ . البرهان ج ٢ : ١١٦ . الصافي ج ١ : ٦٩٤ .

(٤) البرهان ج ٢ : ١١٦ . البحار ج ٢١ : ١٠٩ .

(٥) البرهان ج ٢ : ١٢٠ . الصافي ج ١ : ٦٩٥ .

٤٤ ـ عن يزيد بن عبد الملك عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنَّه لن يغضب لله شيء كغضب الطلح[١] والسدر ، إن الطلح كانت كالأُترج ، والسدر كالبطّيخ ، فلمّا قالت اليهود : يد الله مغلولة نقصاً حملهما فصغر فصار له عجم ؛ واشتدّ العجم ، فلما أن قالت النصارى المسيح ابن الله أذعرتا فخرج لهما هذا الشوك ونقصتا حملهما ، وصار الشوك إلى هذا الحمل ، وذهب حمل الطلح ، فلا يحمل حتّى يقوم قائمنا [أن تقوم الساعة ثمَّ] قال : من سقى طلحة أو سدرة فكأنَّما سقى مؤمناً من ظمأ[٢] .

٤٥ ـ عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى : ﴿**اتَّخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله**﴾ قال : أما والله ما صاموا لهم ولا صلّوا ، ولكنَّهم أحلُّوا لهم حراماً وحرَّموا عليهم حلالاً فاتَّبعوهم .

٤٦ ـ وقال في خبر آخر [عنه] ولكنَّهم أطاعوهم في معصية الله[٣] .

٤٧ ـ عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله : ﴿**إتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللهِ**﴾ قال : أما إنَّهم لم يتّخذوهم آلهة إلاَّ أنهم أحلُّوا حراماً فأخذوا به ، وحرّموا حلالاً[٤] فأخذوا به ، فكانوا أربابهم من دون الله[٥] .

٤٨ ـ وقال أبو بصير قال أبو عبد الله : ما دعوهم إلى عبادة أنفسهم ولو دعوهم إلى عبادة أنفسهم ما أجابوهم ، ولكنَّهم أحلّوا لهم حراماً وحرّموا عليهم حلالاً فكانوا يعبدونهم من حيث لا يشعرون[٦] .

٤٩ ـ عن حذيفة سئل عن قول الله : ﴿**اتَّخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً**

---

(١) الطلح : شجر حجازية ومنابتها بطون الأودية ولها شوك كثير ويُقال لها أُم غيلان أيضاً تأكل الإبل منها أكلاً كثيراً . وقيل : كل شجر عظيم كثير الشوك .

(٢) البحار ج ٤ : ٥٩ . البرهان ج ٢ : ١٢٠ .

(٣) البحار ج ٧ : ١٤١ . البرهان ج ٢ : ١٢٠ .

(٤) هذا هو الظاهر الموافق لنسخ البحار والبرهان والصافي ولرواية الكليني (ره) في الكافي لكن في نسخة الأصل هكذا «أحلوا لهم حلالاً وحرموا حراماً» وكذا في الحديث الآتي .

(٥) البحار ج ٤ : ٥٩ و٧ : ١٤١ . البرهان ج ٢ : ١٢٠ . الصافي ج ١ : ٦٩٥ .

(٦) البحار ج ٤ : ٥٩ و ٧ : ١٤١ . البرهان ج ٢ : ١٢٠ . الصافي ج ١ : ٦٩٥ .

من دون الله﴾ فقال : لم يكونوا يعبدونهم ولكن كانوا إذا أحلّوا لهم أشياء استحلّوها ، وإذا حرَّموا عليهم حرَّموها(١) .

٥٠ ـ عن أبي المقدام عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : ﴿**لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ**﴾ يكون أن لا يبقى أحد إلّا أقرّ بمحمّد صلى الله عليه وآله وسلم .

٥١ ـ وقال في خبر آخر عنه قال : ﴿**ليظهره الله**﴾ في الرّجعة(٢) .

٥٢ ـ عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام : ﴿**هو الَّذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدِّين كلّه ولو كره المشركون**﴾ قال : إذا خرج القائم لم يبق مشرك بالله العظيم ولا كافر إلَّا كره خروجه(٣) .

٥٣ ـ عن سعدان عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : ﴿**الَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالفِضَّةَ**﴾ إنَّما عنى بذلك ما جاوز ألفي درهم(٤) .

٥٤ ـ عن معاذ بن كثير صاحب الأكسية قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام قال : موسَّع على شيعتنا أن ينفقوا ممَّا في أيديهم بالمعروف ، فإذا قام قائمنا حرم على كل ذي كنز كنزه حتّى يأتيه فيستعين به على عدوّه وذلك قول الله : ﴿**الَّذِينَ يكنزون الذهب والفضّة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشّرهم بعذاب أليم**﴾(٥) .

٥٥ ـ عن الحسين بن علوان عمَّن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال : المؤمن كان(٦) عنده من ذلك شيء ينفقه على عياله ما شاء ثم إذا قام القائم فيحمل إليه ما عنده ، فما بقي من ذلك يستعين به على أمره فقد أدّى ما يجب عليه(٧) .

---

(١) البحار ج ٤ : ٥٩ و٧ : ١٤١ . البرهان ج ٢ : ١٢٠ . الصافي ج ١ : ٦٩٥ .

(٢ ـ ٣) البحار ج ١٣ : ١٩٠ . البرهان ج ٢ : ١٢١ . الصافي ج ١ : ٦٩٧ . إثبات الهداة ج ٧ : ٩٩ .

(٤ ـ ٥) البحار ج١٥ (ج ٣) : ١٠٢ . البحار ج ٢ : ١٢٢ . الصافي ج ١ : ٦٩٩ .

(٦) هذا هو الظاهر الموافق للبحار والبرهان ولكن في الأصل «المأمون» بدل المؤمن .

(٧) البحار ج ١٥ (ج ٣) : ١٠٢ . البرهان ج ٢ : ١٢٢ .

٥٦ ـ عن أبي خالد الواسطي قال : أتيت أبا جعفر يوم شكّ فيه من رمضان فإذا مائدة موضوعة وهو يأكل ونحن نريد أن نسأله، فقال : أدنوا الغداء إذا كان مثل هذا اليوم لم يحكم فيه سبب ترونه فلا تصوموا ، ثم قال : حدَّثني أبي عن عليّ بن الحسين عن أمير المؤمنين أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما ثقل في مرضه قال : يا أيُّها الناس إن السَّنة اثنا عشر شهراً منها أربعة حرم ، ثم قال بيده : رجب مفرد ، وذو القعدة ، وذو الحجة ، والمحرَّم ثلاث متواليات ، ألا وهذا الشهر المفروض رمضان فصوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته ، فإذا خفي الشهر فأتمّوا العدّة ، شعبان ثلاثين ، وصوموا الواحد والثلاثين ، وقال بيده : الواحد والاثنين والثلاثة ، ثم ثنّى إبهامه ثم قال أيُّها الناس شهر كذا وشهر كذا .

وقال عليّ عليه السلام : صمنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تسعاً وعشرين ولم نقضه ورآه تماماً[١] .

٥٧ ـ عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : كنت عنده قاعداً خلف المقام وهو محتب[٢] مستقبل القبلة ، فقال : أما النظر إليها عبادة وما خلق الله بقعة من الأرض أحبُّ إليه منها ثمَّ أهوى بيده إلى الكعبة ولا أكرم عليه منها لما (ولها خ ل) حرَّم الله الأشهر الحرم في كتابه ﴿يَوْمَ خَلَقَ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ ثلاثة أشهر متوالية وشهر مفرد للعمرة قال أبو عبد الله عليه السلام : شوال وذو القعدة وذو الحجة ورجب[٣] .

٥٨ ـ عن عبد الله بن محمّد الحجّال قال : كنت عند أبي الحسن الثاني عليه السلام ومعي الحسن بن الجهم ، قال له الحسن : إنَّهم يحتجُّون علينا بقول الله تبارك وتعالى : ﴿ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾ قال : وما لهم في ذلك ؟ فوالله لقد قال الله : ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ﴾ وما ذكره فيها بخير ، قال قلت له : أنا جعلت فداك وهكذا تقرأونها، قال : هكذا قرأتها ، قال زرارة : قال أبو جعفر عليه السلام : فأنزل سكينته على رسوله ألا ترى أن السكينة إنَّما نزلت على

---

(١) البحار ج ٢٠ : ٧٧ . البرهان ج ٢ : ١٢٤ .
(٢) احتبى بالثوب : اشتمل به وقيل جمع بين ظهره وساقيه بعمامة ونحوها ليستند .
(٣) البحار ج ٢١ : ١٢ . البرهان ج ٢ : ١٢٤ .

رسوله ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلى﴾ فقال : هو الكلام الذي تكلّم به عتيق رواه الحلبي عنه(١) .

٥٩ ـ عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام في قول الله : ﴿لَوْ كانَ عَرَضاً قَرِيباً وَسَفَراً قاصِداً لَاتَّبعوك﴾ الآية إنّهم يستطيعون وقد كان في علم الله أنه لو كان عرضاً قريباً وسفراً قاصداً لفعلوا(٢) .

٦٠ ـ عن المغيرة قال : سمعته يقول في قول الله : ﴿وَلَوْ أَرادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً﴾ قال : يعني بالعدّة النية ، يقول : لو كان لهم نيّة لخرجوا(٣) .

٦١ ـ عن يوسف بن ثابت عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قيل له لمّا دخلنا عليه : إنّا أحببناكم لقرابتكم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ولما أوجب الله من حقكم ، ما أحببناكم لدُنياً نصيبها منكم إلاّ لوجه الله والدّار الآخرة ، وليصلح أمرؤ منّا دينه ، فقال أبو عبد الله : صدقتم صدقتم ومن أحبّنا جاء معنا يوم القيامة هكذا ـ ثم جمع بين السبّابتين ـ وقال : والله لو أنّ رجلاً صام النهار وقام الليل ثم لقي الله بغير ولايتنا لقيه غير راض أو ساخط عليه ، ثم قال : وذلك قول الله : ﴿وَما مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقاتُهُمْ إِلاَّ أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ﴾ إلى قوله : ﴿وَهُمْ كافِرُونَ﴾ ثمّ قال : وكذلك الايمان لا يضرّ معه عمل ؛ وكذلك الكفر لا ينفع معه عمل(٤) .

٦٢ ـ عن إسحاق بن غالب قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا إسحاق كم ترى أهل هذه الآية : ﴿إِنْ أُعْطُوا مِنْها رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطَوْا مِنْها إِذا هُمْ يَسْخَطُونَ﴾ ؟ قال : هم أكثر من ثلثي الناس(٥) .

---

(١) البحار ج ٦ : ٤٢١ . البرهان ج ٢ : ١٢٨ . الصافي ج ١ : ٧٠٣ .
(٢) البحار ج ٦ : ٦٢٧ . البرهان ج ٢ : ١٢٩ . الصافي ج ١ : ٧٠٣ .
(٣) البحار ج ٦ : ٦٢٧ . البرهان ج ٢ : ١٣٢ .
(٤) البحار ج ٧ : ٣٩٨ . البرهان ج ٢ : ١٣٣ .
(٥) البحار ج ٢٠ : ١٦ . البرهان ج ٢ : ١٣٤ . الصافي ج ١ : ٧٠٧ .

٦٣ ـ عن سماعة قال : سألته عن الزكاة لمن يصلح أن يأخذها ؟ فقال : هي للّذين قال الله في كتابه : **﴿لِلْفُقَراءِ وَالْمَساكِينِ وَالعامِلِينَ عَلَيْها وَالمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقابِ وَالْغارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ﴾** وقد تحلّ الزكاة لصاحب ثلاثمائة درهم وتحرم على صاحب خمسين درهماً فقلت له : وكيف يكون هذا ؟ قال : إذا كان صاحب الثلاثمائة درهم له مختار (عيال خ ل) كثير فلو قسّمها بينهم لم يكفهم ، فلم يعفف عنها نفسه ، وليأخذها لعياله ، وأمّا صاحب الخمسين فإنّها تحرم عليه إذا كان وحده وهو محترف يعمل بها ، وهو يصيب فيها ما يكفيه إن شاء الله (١) .

٦٤ ـ عن محمّد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام عن الفقير والمسكين قال: الفقير الذي يسأل، والمسكين أجهد منه الّذي لا يسأل(٢) .

٦٥ ـ عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبد الله : **﴿إِنَّما الصَّدَقاتُ لِلْفُقَراءِ وَالْمَساكِينِ﴾** قال : الفقير الّذي يسأل والمسكين أجهد منه والبائس أجهدهما(٣) .

٦٦ ـ عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر عن أبي الحسن عليه السلام قال : سألته عن رجل أوصى بسهم من ماله وليس يدري أيُّ شيء هي ؟ قال : السّهام ثمانية ، ولذلك قسّمها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم تلا **﴿إنّما الصدقات للفقراء والمساكين﴾** إلى آخر الآية ثم قال : إنّ السهم واحد من ثمانية(٤) .

٦٧ ـ عن أبي مريم عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله : **﴿إنّما الصدقات﴾** إلى آخر الآية ، فقال : إن جعلتها فيهم جميعاً ، وإن جعلتها لواحدٍ أجزأ عنك(٥) .

٦٨ ـ عن زرارة عن أبي عبد الله قال : قلت : أرأيت قوله : **﴿إنّما الصّدقات﴾** إلى آخر الآية ، كلّ هؤلاء يعطى إن كان لا يعرف ؟ قال : إنّ

(١ ـ ٣) البرهان ج ٢ : ١٣٦ . البحار ج ٢٠ : ١٦ وفي البرهان «فيكفيه» بدل «ما يكفيه» .
(٤) البحار ج ٢٣ : ٤٩ . البرهان ج٢ : ١٣٦ .
(٥) البحار ج ٢٠ : ١٦ . البرهان ج ٢ : ١٣٦ ـ ١٣٧ .

الإمام يعطي هؤلاء جميعاً لأنهم يقرّون له بالطاعة ، قال قلت له : فإن كانوا لا يعرفون ؟ فقال : يا زرارة لو كان يعطى من يعرف دون من لا يعرف لم يوجد لها موضع ؛ وإنّما كان يعطي من لا يعرف ليرغب في الدّين فيتثبّت عليه وأمّا اليوم فلا تعطها أنت وأصحابك إلّا من يعرف(١) .

٦٩ ـ عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : ﴿وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا﴾ قال : هم السعاة(٢) .

٧٠ ـ عن زرارة قال : سألت أبا جعفر عليه السلام في قوله : ﴿وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ﴾ قال : هم قوم وحّدوا الله وخلعوا عبادة من يعبد من دون الله تبارك وتعالى وشهدوا أن لا إله إلّا الله وأن محمّداً رسول الله ، وهم في ذلك شكّاك من بعد ما جاء به محمّد صلى الله عليه وآله وسلم فأمر الله نبيّهم أن يتألّفهم بالمال والعطاء لكي يحسن إسلامهم ، ويثبتوا على دينهم الذي قد دخلوا فيه ، وأقرّوا به وإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم حنين تألّف رؤوسهم من رؤوس العرب من قريش وسائر مضر ، منهم أبو سفيان بن حرب وعيينة بن حصين الفزاري وأشباههم من الناس ، فغضبت الأنصار فأجمعوا إلى سعد بن عبادة(٣) فانطلق بهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالجعرّانة(٤) فقال : يا رسول الله أتأذن لي في الكلام ؟ قال : نعم ، فقال : إن كان هذا الأمر من هذه الأموال التي قسّمت بين قومك شيئاً أمرك الله به رضينا ، وإن كان غير ذلك لم نرض ، قال زرارة : فسمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : قال رسول الله : يا معشر الأنصار كلّكم على مثل قول سعد [سيدكم ؟] قالوا : الله سيّدنا ورسوله فأعادها عليه ثلاث مرّات كل ذلك يقولون : الله سيّدنا ورسوله ، ثم قالوا بعد الثالثة : نحن مثل قوله ورأيه قال

(١ ـ ٢) البحار ج ٢٠ : ١٦ . البرهان ج ٢ : ١٣٦ ـ ١٣٧ وقوله «السعاة» أي السعاة في أخذها وجمعها وحفظها حتى يؤدوها إلى من يقسمها .

(٣) وهو رئيسهم .

(٤) الجعرانة ـ بتسكين العين والتخفيف وقد تكسر وتشدد الراء ـ : موضع بين مكة والطائف على سبعة أميال من مكة وهي أحد حدود الحرم وميقات للإحرام ، سميت باسم ريطة بنت سعد وكانت تلقب بالجعرانة ، وهي التي أشار إليها قوله تعالى ﴿كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثاً﴾ اهـ .

زرارة : سمعت أبا جعفر يقول : فحطّ الله نورهم وفرض للمؤلفة قلوبهم سهماً في القرآن[١] .

٧١ ـ عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام و ﴿المؤلَّفة قلوبهم﴾ قال : قوم تألَّفهم رسول الله وقسّم فيهم الشيء قال زرارة قال أبو جعفر عليه السلام : فلمّا كان في قابل جاءوا بضعف الّذين أخذوا وأسلم ناس كثير ، قال : فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خطيباً فقال : هذا خير أم الذي قلتم ؟ قد جاءوا من الإبل بكذا وكذا ضعف ما أعطيتهم وقد أسلم لله عالم وناس كثير والذي نفسي (نفس محمد خ ل) بيده ، لوددت أنّ عندي ما أعطى كلّ إنسان ديته على أن يسلم لله ربّ العالمين عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام نحوه[٢] .

٧٢ ـ قال الحسن بن موسى من غير هذا الوجه أيضاً رفعه رجل منهم حين قسّم النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم غنائم حنين إنّ هذه القسمة ما يُريد الله بها ؟ فقال له بعضهم : يا عدّو الله تقول هذا لرسول الله ؟ ثم جاء إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فأخبره مقالته ، فقال عليه السلام : قد أوذي أخي موسى بأكثر من هذا فصبر ، قال : وكان يعطي لكلّ رجل من المؤلّفة قلوبهم مائة راحلة[٣] .

٧٣ ـ عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام أو أبي الحسن عليه السلام قال : ذكر أحدهما أنّ رجلاً دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم غنيمة حنين وكان يعطي المؤلَّفة قلوبهم يعطي الرجل منهم مائة راحلة ونحو ذلك ، وقسّم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث أمر فأتاه ذلك الرجل قد أزاغ الله قلبه وران عليه[٤] فقال له : ما عدلت حين قسّمت ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ويلك ما تقول ألم تر قسمت الشاة حتّى لم يبق معي شاة ، أو لم أقسم البقرة حتى لم يبق معي بقرة واحدة ، أو لم أقسم الإبل حتى لم يبق معي بعير واحد ؟ فقال بعض أصحابه له : أتركنا يا رسول الله حتّى نضرب عنق هذا الخبيث ، فقال : لا هذا يخرج

(١ ـ ٢) البحار ج ٢٠ : ١٦ . البرهان ج ٢ : ١٣٧ .
(٣) البرهان ج ٢ : ١٣٧ .
(٤) ران على قلبه : غلب عليه .

في قوم يقرأون القرآن لا يجوز تراقيهم ، بلى قاتلهم الله[١] .

٧٤ ـ عن زرارة قال : قال : دخلت أنا وحمران على أبي جعفر عليه السلام فقلنا : إنا بهذا المطهر[٢] فقال : وما المطهر ؟ قلنا : الدين فمن وافقنا من علويّ أو غيره تولّيناه ، ومن خالفنا برئنا منه من علويّ أو غيره قال : [تارك] إذ قول الله أصدق من قولك فأين الذي قال الله : ﴿إِلاَّ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالوِلْدَانِ الَّذِينَ لاَ يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلاَ يَهْتَدُونَ سَبِيلاً﴾ أين المرجون لأمر الله ؟ أين الذين خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيّئاً أين أصحاب الأعراف ؟ أين المؤلَّفة قلوبهم ؟ فقال زرارة : ارتفع صوت أبي جعفر وصوتي حتى كان يسمعه من على باب الدار ، فلمّا كثر الكلام بيني وبينه قال لي : يا زرارة حقّاً على الله أن يدخلك الجنَّة[٣] .

٧٥ ـ عن العيص بن القاسم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنَّ أُناساً من بني هاشم أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسألوه أن يستعملهم على صدقة المواشي والنعم ، فقالوا : يكون لنا هذا السهم الذي جعله الله للعاملين عليها والمؤلَّفة قلوبهم فنحن أولى به فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يا بني عبد المطلب إنّ الصدقة لا تحلّ لي ولا لكم ولكن وعدت الشفاعة ، ثم قال : أنا أشهد أنه قد وعدها فما ظنّكم يا بني عبد المطلب إذ أخذت بحلقة باب الجنَّة أتروني مؤثراً عليكم غيركم[٤] ؟

٧٦ ـ عن أبي إسحاق عن بعض أصحابنا عن الصادق عليه السلام قال : سأل عن مكاتب عجز عن مكاتبته وقد أدّى بعضها ؟ قال : يؤدّى من مال الصدقة إنَّ الله يقول في كتابه ﴿وَفِي الرِّقَابِ﴾[٥] .

---

(١) البحار ج ٦ : ٦١٣ . البرهان ج ٢ : ١٣٧ .

(٢) كذا في الأصل وفي بعض النسخ «المطمر» بدل «المطهر» و «الذين من وافقنا اهـ» مكان «الدين فمن وافقنا اهـ» .

(٣) البحار ج ١٥ (ج ٣) : ٢١ . البرهان ج ٢ : ١٣٨ .

(٤ ـ ٥) البحار ج ٢٠ : ١٦ . البرهان ج ٢ : ١٣٨ .

٧٧ ـ عن زرارة قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : عبد زنى ؟ قال : يجلد نصف الحدّ قال : قلت فإنّه عاد فقال : يضرب مثل ذلك ، قال : قلت فإنّه عاد ؟ قال : لا يزاد على نصف الحدّ ، قال : قلت : فهل يجب عليه الرجم في شيء من فعله ؟ فقال : نعم يقتل وفي الثامنة إن فعل ذلك ثمان مرّات ، فقلت : فما الفرق بينه وبين الحرّ وإنّما فعلهما واحد ؟ فقال : إنّ الله تعالى رحمه أن يجمع عليه ربق[1] الرقّ وحدّ الحرّ ، قال ثمّ قال : على إمام المسلمين أن يدفع ثمنه إلى مولاه من سهم الرقاب[2] .

٧٨ ـ عن الصباح بن سيابة قال : أيُّما مسلم مات وترك ديناً لم يكن في فساد وعلى إسراف فعلى الإمام أن يقضيه ، فإن لم يقضه فعليه إثم ذلك ، إنّ الله يقول : ﴿**إنّما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلّفة قلوبهم والغارمين**﴾ فهو من الغارمين وله سهم عند الإمام فإن حبسه فإثمه عليه[3] .

٧٩ ـ عن عبد الرحمن بن الحجّاج أنَّ محمّد بن الخالد سأل أبا عبد الله عليه السلام عن الصدقات قال : أقسمها فيمن قال الله ، ولا يعطي من سهم الغارمين الذين ينادون نداء الجاهلية ، قلت : وما نداء الجاهلية ؟ قال : الرجل يقول : يا آل بني فلان فيقع فيهم القتل والدماء فلا يؤدّي ذلك من سهم الغارمين ، والذين يغرمون من مهور النساء ، قال : ولا أعلمه إلّا قال : ولا الذين لا يبالون بما صنعوا من أموال الناس[4] .

٨٠ ـ عن محمّد القصري عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن الصدقة ؟ فقال : أقسمها فيمن قال الله ، ولا يعطي من سهم الغارمين الذين يغرمون في مهور النساء ولا الذين ينادون بنداء الجاهليّة قال : قلت : وما نداء الجاهليّة ؟ قال : الرجل يقول : يا آل بني فلان فيقع بينهم القتل ، ولا يؤدّى ذلك من سهم الغارمين ، والذين لا يبالون ما صنعوا بأموال الناس[5] .

٨١ ـ عن الحسن بن راشد قال : سألت العسكري بالمدينة عن رجل

---

(١) الربق ـ بالكسر ـ : حبل فيه عدة عرى يشد به البهم كل عروة منه ربقة .
(٢ ـ ٥) البحار ج ٢٠ : ١٦ . البرهان ج ٢ : ١٣٨ .

أوصى بمال في سبيل الله : فقال : سبيل الله شيعتنا(١) .

٨٢ ـ عن الحسن بن محمّد قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إنَّ رجلاً أوصى لي في سبيل الله قال : فقال لي : إصرف في الحجّ ، قال : قلت : إنَّه أوصى في السبيل ؟ قال : إصرفه في الحجّ ، فإنّي لا أعلم سبيلاً من سبيله أفضل من الحجّ(٢) .

٨٣ ـ عن حمّاد بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّي أردت أن أستبضع فلاناً بضاعة إلى اليمن ، فأتيت إلى أبي جعفر عليه السلام فقلت : إنّي أريد أن أستبضع فلاناً فقال لي : أما علمت أنّه يشرب الخمر ؟ فقلت : قد بلغني من المؤمنين أنَّهم يقولون ذلك ، فقال : صدِّقهم فإنَّ الله يقول : ﴿يُؤْمِنُ بِاللهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ فقال : يعني يصدّق الله ويصدّق المؤمنين لأنّه كان رؤوفاً رحيماً بالمؤمنين(٣) .

٨٤ ـ عن جابر الجعفي قال : قال أبو جعفر عليه السلام : نزلت هذه الآية : ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ﴾ إلى قوله : ﴿نُعَذِّبْ طَائِفَةً﴾ قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام تفسير هذه الآية ؟ قال : تفسيرها والله ما نزلت آية قطّ إلا ولها تفسير ثم قال : نعم نزلت في التيمي والعدوي والعشرة معهما(٤) إنهم اجتمعوا اثنا عشر ، فكمنوا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في العقبة وائتمروا بينهم ليقتلوه ، فقال بعضهم لبعض : إن فطن نقول إنما كنّا نخوض ونلعب ، وإن لم يفطن لنقتلنّه ، فأنزل الله هذه الآية ﴿ولئن سئلتهم ليقولنَّ إنَّما كنا نخوض ونلعب﴾ فقال الله لنبيّه ﴿قُلْ أَبِاللهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ﴾ يعني محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم ﴿كُنْتُمْ تَسْتَهْزِؤُنَ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ﴾ يعني عليّاً إن يعف عنهما في أن يلعنهما على المنابر ويلعن غيرهما فذلك قوله تعالى : ﴿إن نعف عن طائفة منكم نعذّب طائفة﴾(٥) .

(١ ـ ٣) البحار ج ٢٣ : ٤٩ . البرهان ج ٢ : ١٣٨ .

(٤) وفي بعض النسخ هكذا «نزلت في عدد بني أُمية والعشرة معها» ولكن الظاهر هو المختار .

(٥) البحار ج ٦ : ٦٢٨ . البرهان ج ٢ : ١٤٠ .

٨٥ ـ عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام ﴿نَسُوا اللَّهَ﴾ قال : قال تركوا طاعة الله ﴿فَنَسِيَهُمْ﴾ قال فتركهم(١) .

٨٦ ـ عن أبي معمر السعدي (السعداني خ) قال : قال عليّ عليه السلام : في قول الله ﴿نسوا الله فنسيهم﴾ فإنّما يعني أنّهم نسوا الله في دار الدنيا فلم يعملوا له بالطاعة ، ولم يؤمنوا به وبرسوله ، فنسيهم في الآخرة ، أي لم يجعل لهم في ثوابه نصيباً فصاروا منسيّين من الخير(٢) .

٨٧ ـ عن صفوان الجمّال قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : بأبي أنت وأمّي تأتيني المرأة المسلمة قد عرفتني بعملي وعرفتها بإسلامها ، وحبّها إيّاكم وولايتها لكم وليس لها محرم ، قال : فإذا جاءتك المرأة المسلمة فاحملها فإنّ المؤمن محرم المؤمنة ، وتلا هذه الآية : ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾(٣) .

٨٨ ـ عن ثوير عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال : إذا صار أهل الجنّة في الجنّة ودخل ولي الله إلى جناته ومساكنه واتّكأ كل مؤمن [منهم] على أريكته حفّته خدامه وتهدّلت(٤) عليه الثمار وتفجّرت حوله العيون ، وجرت من تحته الأنهار ، وبسطت له الزرابيّ وصففت له النمارق(٥) وأتته الخدّام بما شاءت شهوته من قبل أن يسألهم ذلك ، قال : ويخرج عليهم الحور العين من الجنان فيمكثون بذلك ما شاء الله ، ثم إنَّ الجبار يشرف عليهم فيقول لهم : أوليائي وأهل طاعتي وسكّان جنّتي في جواري ألا هل أنبّئكم بخير ممّا أنتم فيه ! فيقولون : ربّنا وأيّ شيء خير ممّا نحن فيه [نحن] فيما اشتهت أنفسنا ولذّت أعيننا من النعم في جوار الكريم ، قال : فيعود عليهم القول ، فيقولون : ربّنا

(١ ـ ٢) البحار ج ٢ : ١٣١ . الصافي ج ١ : ٧١٢ . البرهان ج ٢ : ١٤٤ .
(٣) البرهان ج ٢ : ١٤٤ .
(٤) تهدلت الثمرة : تدلت أي تعلقت واسترسلت .
(٥) الزرابي ـ بتشديد الياء ـ جمع الزربية : البساط ذو الخمل . وروي عن المؤرج أنه قال في قوله تعالى ﴿وزرابي مبثوثة﴾ قال زرابي النبت : إذا اصفر واحمر وفيه خضرة ، وقد أزرب ، فلما رأوا الألوان في البسط والفرش شبهوها بزرابي النبت . والنمارق : الوسائد واحدتها النمرقة بكسر النون وفتحها .

نعم ، فأتنا بخير ممّا نحن فيه ، فيقول لهم تبارك وتعالى : رضاي عنكم ومحبّتي لكم خير وأعظم ممّا أنتم فيه ، قال : فيقولون : نعم يا ربّنا رضاك عنا ومحبّتك لنا خير لنا وأطيب لأنفسنا ، ثم قرأ عليّ بن الحسين عليه السلام هذه الآية **﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾**[1] .

٨٩ ـ عن جابر بن أرقم قال : بينا نحن في مجلس لنا وأخو زيد بن أرقم يحدّثنا إذ أقبل رجل على فرسه عليه هيئة السفر فسلّم علينا ثم وقف ، فقال : أفيكم زيد بن أرقم ؟ فقال زيد : أنا زيد بن أرقم فما تريد ؟ فقال الرجل : أتدري من أين جئت قال : لا ، قال : من فسطاط مصر[2] لأسألك عن حديث بلغني عنك تذكره عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ! فقال له زيد : وما هو؟ قال : حديث غدير خم في ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فقال : يابن أخ إنّ قبل غدير خم ما أحدثك به أن جبرئيل الروح الأمين صلوات الله عليه نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام فدعا قوماً أنا فيهم فاستشارهم في ذلك ليقوم به في الموسم فلم ندر ما نقول [له] ، وبكا صلى الله عليه وآله وسلم فقال له جبرئيل ما لك يا محمّد أجزعت من أمر الله ؟ فقال : كلاّ يا جبرئيل ولكن قد علم ربّي ما لقيت من قريش إذ لم يقرّوا لي بالرسالة حتى أمرني بجهادي وأهبط إليّ جنوداً من السماء فنصروني فكيف يقرّوا لي لعليّ من بعدي .

فانصرف عنه جبرئيل ثم نزل عليه : **﴿فلعلّك تارك بعض ما يوحي إليك وضائق به صدرك﴾** فلمّا نزلنا الجحفة راجعين وضربنا أخبيتنا[3] نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية : **﴿يا أيُّها الرسول بلّغ ما أنزل إليك من ربّك وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته والله يعصمك من الناس﴾** فبينا نحن كذلك إذ سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو ينادي : أيُّها الناس أجيبوا داعي الله أنا رسول الله فأتيناه

---

(١) البحار ج ٣ : ٣٣١ . البرهان ج ٢ : ١٤٥ .

(٢) الفسطاط : علم لمصر القديمة .

(٣) الأخبية جمع الخباء : ما يعمل من وبر أو صوف وقد يكون من شعر ويكون على عمودين أو ثلاثة ، وما فوق ذلك فهو بيت .

مسرعين في شدّة الحرّ ، فإذا هو واضع بعض ثوبه على رأسه وبعضه على قدميه من الحرّ وأمر بقمّ ما تحت الدوح[١] فقمّ ما كان ثمّة من الشوك والحجارة ، فقال رجل : ما دعاه إلى قمّ هذا المكان وهو يريد أن يرحل من ساعته ليأتينّكم اليوم بداهية ، فلمّا فرغوا من القمّ أمر رسول الله ﷺ أن يؤتى بأحلاس دوابّنا وأثاث إبلنا وحقائبها[٢] فوضعنا بعضها على بعض ، ثم ألقينا عليها ثوباً ثم صعد عليها رسول الله ﷺ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيُّها الناس إنَّه نزل عليّ عشية عرفة أمر ضقت به ذرعاً[٣] مخافة تكذيب أهل الإفك حتى جاءني في هذا الموضع وعيد من ربّي إن لم أفعل ، ألا وإنّي غير هائب لقوم ولا محابٍّ لقرابتي[٤] أيُّها الناس من أولى بكم من أنفسكم ؟ قالوا : الله ورسوله قال : اللّهمَّ أشهد وأنت يا جبرئيل فاشهد حتّى قالها ثلاثاً ثم أخذ بيد عليّ بن أبي طالب عليه السلام فرفعه إليه ، ثم قال : اللّهم من كنت مولاه فعليٌّ مولاه اللّهمَّ وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله قالها ثلاثاً ، ثم قال : هل سمعتم ؟ فقالوا : اللّهم بلى قال : فأقررتم ؟ قالوا اللّهم نعم ، ثم قال : اللّهم اشهد وأنت يا جبرئيل فاشهد ، ثم نزل فانصرفنا إلى رحالنا .

وكان إلى جانب خبائي خباء نفر من قريش وهم ثلاثة ، ومعي حذيفة بن اليمان فسمعنا أحد الثلاثة وهو يقول : والله إنَّ محمّداً لأحمق إن كان يرى أن الأمر يستقيم لعليّ من بعده ، وقال آخرون أتجعله أحمقاً ألم تعلم أنّه مجنون قد كاد أن يصرع عند امرأة ابن أبي كبشة ؟ وقال الثالث : دعوه إن شاء أن يكون أحمقاً وإن شاء أن يكون مجنوناً ! والله ما يكون ما يقول أبداً ، فغضب حذيفة من مقالتهم فرفع جانب الخباء فأدخل رأسه إليهم وقال : فعلتموها

---

(١) قم البيت : كنسه . والدوح جمع الدوحة : الشجرة العظيمة .

(٢) الأحلاس جمع الحلس ـ بكسر الحاء وفتحها : كل شيء ولي ظهر البعير والدابة تحت الرحل والقتب والسرج . والحقائب جمع الحقيبة : خريطة يعلقها المسافر في الرحل للزاد ونحوه .

(٣) ضقت بالأمر ذرعاً أي لم أقدر عليه .

(٤) حاباه محاباة: اختصه ومال إليه ـ وحابى القاضي فلاناً في الحكم : مال إليه منحرفاً عن الحق .

ورسول الله عليه وآله السلام بين أظهركم ، ووحي الله ينزل عليكم ، والله لأخبرنّه بكرة بمقالتكم ، فقالوا له : يا أبا عبد الله وإنّك لها هنا وقد سمعت ما قلنا أكتم علينا فإنّ لكل جوار أمانة ، فقال لهم : ما هذا من جوار الأمانة ولا من مجالسها ما نصحت الله ورسوله إن أنا طويت عنه هذا الحديث ، فقالوا له: يا أبا عبد الله فاصنع ما شئت فوالله لنحلفنّ أنّا لم نقل ، وأنّك قد كذبت علينا أفتراه يصدّقك ويكذّبنا ونحن ثلاثة ؟ فقال لهم : أمّا أنا فلا أُبالي إذا أدّيت النصيحة إلى الله وإلى رسوله فقولوا ما شئتم أن تقولوا ، ثم مضى حتّى أتى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وعليّ عليه السلام إلى جانبه محتب بحمائل سيفه فأخبره بمقالة القوم ، فبعث إليهم رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فأتوه فقال لهم : ماذا قلتم ؟ فقالوا : والله ما قلنا شيئاً فإن كنت بلغت عنّا شيئاً فمكذوب علينا ، فهبط جبرئيل بهذه الآية : ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا﴾ وقال عليّ عليه السلام عند ذلك : ليقولوا ما شاءوا والله إنّ قلبي بين أضلاعي ، وإنّ سيفي لفي عنقي ولئن همّوا لأهمّنّ فقال جبرئيل للنبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم : إصبر للأمر الّذي هو كائن ، فأخبر النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم عليّاً عليه السلام بما أخبره به جبرئيل ، فقال : إذاً أصبر للمقادير، قال أبو عبد الله عليه السلام : وقال رجل من الملاء شيخ : لئن كنّا بين أقوامنا كما يقول هذا لنحن أشرّ من الحمير ، قال : وقال آخر شابّ إلى جنبه: لئن كنت صادقاً لنحن أشرّ من الحمير[1] .

٩٠ ـ عن جعفر بن محمّد الخزاعي عن أبيه قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لمّا قال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم ما قال في غدير خمّ ، وصار بالأخبية[2] مرّ المقداد بجماعة منهم وهم يقولون : والله إن كنّا وقيصر لكنّا في الخزّ والوشي والديباج والنساجات وإنّا معه في الأخشنين نأكل الخشن ونلبس الخشن حتّى إذا دني موته وفنيت أيّامه وحضر أجله أراد أن يولّيها عليّاً من بعده ، أما والله ليعلمنّ ! قال : فمضى المقداد وأخبر النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم به ، فقال : الصّلاة جامعة ، قال : فقالوا قد رمانا المقداد فقوموا نحلفه عليه قال : فجاءوا حتّى جثوا بين

---

(١) البحار ج ٩ : ٢١٠ . البرهان ج ٢ : ١٤٥ . ونقله المحدث الحر العاملي (ره) في كتاب إثبات الهداة ج ٣ : ٥٤٦ عن هذا الكتاب مختصراً .

(٢) أي دخلوا خيامهم .

يـديه(١) فقـالوا : بـآبائنـا وأُمَّهاتنـا يا رسـول الله ﷺ لا والذي بعثـك بالـحقِّ ، والَّذي أكرمـك بالنبـوَّة ما قلنـا ما بلغـك ، لا والَّذي اصـطفاك على البشـر قال : فقال النبي ﷺ : ﴿**بسم الله الرحمن الـرحيم يحلفون بـالله ما قـالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد إسلامهم وهمُّوا بـك يا محمّـد ليلة العقبة ومـا نقموا إلاَّ أن أغنـاهم الله من فضله**﴾ كان أحـدُهم يبيع الـرؤوس وآخر يبيـع الكراع ويفتـل القرامل(٢) فأغناهم الله برسوله ، ثم جعلوا حدَّهم وحديدهم عليه(٣) .

٩١ ـ قـال أبان بن تغلب [عنـه] لمَّا نصب رسـول الله عليّاً يـوم غـديـر خمّ فقال : من كنت مولاه فعليّ مولاه فهمَّ رجلان من قـريش رؤوسهما وقـالا : والله لا نسلم له ما قـال أبداً فـأخبر النبي عليـه وآله السـلام فسألهمـا عمَّا قـالا فكذَّبـا وحلفـا بالله مـا قـالا شيئـاً ، فـنـزل جبـرئيـل على رسـول الله عليـه وآلـه السـلام ﴿**يحلفون بالله ما قالوا**﴾ [الآية] قال أبو عبد الله عليه السلام : لقد تولَّيا وما تابا(٤) .

٩٢ ـ عن العبـاس بن هـلال عن أبي الحسن الـرضـا عليه السلام قـال : إنَّ الله تعـالى قـال لمحمّـد ﷺ : ﴿**إِنْ تَسْتَغْفِـرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَـرَّةً فَلَنْ يَغْفِـرَ اللَّهُ لَهُمْ**﴾ فـاستغفر لهم مـائة مـرّة ليغفر لهم فـأنزل الله : ﴿**سَـوَاء عليهم استغفـرت لهم أم لم تستغفـر لهم لن يغفـر الله لهم**﴾ وقـال : ﴿**وَلاَ تُصَـلِّ عَلَىٰ أَحَـدٍ مِنْهُمْ مَـاتَ أَبَـداً وَلاَ تَقُمْ عَلَىٰ قَبْـرِهِ**﴾ فلم يستغفـر لهم بعـد ذلـك ولم يقم على قبـر أحـد منهم(٥) .

---

(١) أي جلسوا واجتمعوا .

(٢) الكراع من الدابة : مستدق الساق وقيل : الكراع من الدواب ما دون الكعب ومن الإنسان ما دون الركبة والقرامل : ما تشد المرأة في شعرها من الخيوط .

(٣ ـ ٤) البحار ج ٩ : ٢١١ . البرهان ج ٢ : ١٤٦ . إثبات الهداة ج ٣ : ٥٤٧ . الصافي ج ١ : ٧١٦ .

(٥) البرهان ج ٢ : ١٤٨ . الصافي ج ١ : ٧١٨ . وقال الفيض (ره) بعد نقل الخبـر ما لفـظه أقول : لا يبعد استغفار النبي ﷺ لمن يرجو إيمانه من الكفار «انتهى» وقيـل يحتمل أن يكون النبي ﷺ قد استغفر لهم قبل أن يعلم بأن الكافر لا يغفر هـو قبل أن يمنـع منه ، ويجوز أن يكون استغفاره لهم واقعاً بشرط التوبـة من الكفر فمنعـه الله منه وخبـره بأنهم لا يؤمنون أبداً فلا فائدة في الاستغفار لهم .

٩٣ ـ عن أبي الجارود عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله : **﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾** قال : ذهب عليّ أمير المؤمنين فآجر نفسه على أن يستقي كلّ دلو بتمرة يختارها فجمع تمراً فأتى به النبيّ عليه وآله السلام وعبد الرحمن بن عوف على الباب ، فلمزه أي وقع فيه ، فأنزلت هذه الآية **﴿الَّذين يلمزون المطوّعين من المؤمنين في الصدقات﴾** إلى قوله **﴿استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرّة فلن يغفر الله لهم﴾** (١) .

٩٤ ـ عن زرارة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إنَّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال لابن عبد الله بن أبيّ (٢) إذا فرغت من أبيك فأعلمني ، وكان قد توفّي فأتاه فأعلمه فأخذ رسول الله عليه وآله السلام نعليه للقيام فقال له عمر : أليس قد قال الله : **﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَداً وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِ﴾** ؟ فقال له : ويحك ـ أو ويلك ـ إنما أقول اللّهم واملأ قبره ناراً واملأ جوفه ناراً واصله يوم القيامة ناراً (٣) .

٩٥ ـ عن حنان بن سدير عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام توفي رجل من المنافقين فأرسل رسول الله إلى ابنه : إذا أردتم أن تخرجوا فأعلموني فلمّا حضر أمره أرسلوا إلى النبيّ عليه وآله السلام فأقبل عليه السلام نحوهم حتّى أخذ بيد ابنه في الجنازة فمضى ، قال : فتصدّى له عمر ثمَّ قال : يا رسول الله أما نهاك ربّك عن هذا أن تصلّي على أحد منهم مات أبداً أو تقوم على قبره ، فلم يجبه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : فلمّا كان قبل أن ينتهوا به إلى القبر قال عمر أيضاً لرسول

---

(١) البحار ج ٩ : ٣٣٣ . البرهان ج ٢ : ١٤٨ . الصافي ج ١ : ٧١٩ .

(٢) عبد الله بن أبيّ بن أبي سلول هو رئيس منافقي المدينة وهو الذي قال «ليخرجن الأعز منها الأذل» ونزلت سورة المنافقين في ذلك ورد عليه ابنه استذلالاً له ، وهو الذي قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين ورد المدينة : يا هذا إذهب إلى الذين غروك وخدعوك ولا تغشنا في دارنا فسلط الله على دورهم الذر فخرب ديارهم وقصة كيده لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قتله ورده عليه مشهورة .

(٣) البرهان ج ٢ : ١٤٨ . الصافي ج ١ : ٧٢٠ . والصلاء ككساء : الشواء لأنه يصلى بالنار والإصطلاء بالنار : التسخن بها .

الله صلى الله عليه وآله وسلم : أما نهاك الله عن أن تصلّي على أحد منهم مات أبداً أو تقوم على قبره ﴿ذلك بأنهم كفروا بالله وبرسوله وماتوا وهم كافرون﴾ فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعمر عند ذلك : ما رأيتنا صلّينا له على جنازة ولا قمنا له على قبر ، ثم قال : إن ابنه رجل من المؤمنين وكان يحقّ علينا أداء حقّه ، وقال له عمر : أعوذ بالله من سخط الله وسخطك يا رسول الله(١) .

٩٦ ـ عن محمد بن المهاجر عن أُمّه أمّ سلمة قالت : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له : أصلحك الله صحبتني امرأة من المرجئة فلما أتينا الربذة أحرم الناس فأحرمت معهم ، وأخّرت إحرامي إلى العقيق ، فقالت : يا معشر الشيعة تخالفون الناس في كلّ شيء : يحرم الناس من الربذة وتحرمون من العقيق ، وكذلك تخالفون الناس في الصلاة على الميت يكبّر الناس أربعاً وتكبرون خمساً وهي تشهد بالله أن التكبير على الميت أربع ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا صلّى على الميت كبّر فتشهد ثم كبّر فصلّى علس النبي صلى الله عليه وآله وسلم ودعا ثمّ كبّر واستغفر للمؤمنين ثم كبّر فدعا للميّت ثم كبّر وانصرف ، فلمّا نهاه الله عن الصلاة على المنافقين كبّر وتشهّد ثم كبّر وصلّى على النبيّ ثم كبّر فدعا للمؤمنين ، ثم كبّر فانصرف ولم يدع للميت(٢) .

٩٧ ـ عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : ﴿رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ﴾ قال : مع النساء(٣) .

٩٨ ـ عن عبد الله الحلبي قال : سألته عن قوله : ﴿رضوا بأن يكونوا مع الخوالف﴾ فقال : النساء ، إنّهم قالوا إنّ بيوتنا عورة ، وكانت بيوتهم في أطراف البيوت حيث يتفرّد (يتقذّر خ ل) النّاس ، فأكذبهم الله قال : ﴿وَمَا هِيَ

---

(١) البرهان ج ٢ : ١٤٩ . الصافي ج ١ : ٧٢٠ . وقال الفيض (ره) بعد نقل الحديثين من الكتاب ما لفظه : أقول : وكان رسول الله حيياً كريماً قال الله ﴿فيستحيي منكم والله لا يستحيي من الحق﴾ فكان يكره أن يفتضح رجل من أصحابه ممن يظهر الإيمان وكان يدعو على المنافقين وهذا معنى قوله صلى الله عليه وآله وسلم لعمر : ما رأيتنا صلينا له على جنازة ولا قمنا على قبر .

(٢) البرهان ج ٢ : ١٤٩ . الصافي ج ١ : ٧٢١ .

(٣) البرهان ج ٢ : ١٤٩ . الصافي ج ١ : ٧٢١ . البحار ج ٦ : ٦٢٨ .

﴿يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَاراً﴾ وهي رفيعة السمك(١) حصينة(٢) .

٩٩ ـ عن عبد الرّحمٰن بن حرب قال : لما أقبل الناس مع أمير المؤمنين عليه السلام من صفّين أقبلنا معه فأخذ طريقاً غير طريقنا الّذي أقبلنا فيه ، حتّى إذا جزنا النخيلة(٣) ورأينا أبيات الكوفة إذا شيخ جالس في ظلّ بيت وعلى وجهه أثر المرض ، فأقبل إليه أمير المؤمنين ونحن معه حتّى سلّم عليه وسلّمنا معه ، فردّ ردّاً حسناً ، وظننا أنّه قد عرفه فقال له أمير المؤمنين : ما لي أرى وجهك منكسراً مصفاراً(٤) فممَّ ذاك أمن مرض ؟ فقال : نعم ، فقال : لعلّك كرهته ؟ فقال : ما أحبّ أنه يعتريني قال : احتساب بالخير فيما أصابك به(٥) قال فابشر برحمة الله وغفران ذنبك فمن أنت يا عبد الله ؟ فقال : أنا صالح بن سليم ، فقال : ممَّن ؟ قال : أمّا الأصل فمن سلامان بن طيّ ؛ وأمّا الجوار والدعوة فمن بني سليم بن منصور ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : ما أحسن اسمك واسم أبيك واسم أجدادك واسم من اعتزيت إليه ، فهل شهدت معنا غزاتنا هذه ؟ فقال لا ولقد أردتها ولكن ما ترى من لجب الحمى خذلني عنها ، فقال أمير المؤمنين : ﴿لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ﴾ إلى آخر الآية ما قول الناس فيما بيننا وبين أهل الشام ؟ قال : منهم المسرور ، والمحسود فيما كان بينك وبينهم وأولئك أغشّ الناس لك ، فقال له : صدقت ، قال : ومنهم الكاسف والعاسف لما كان من ذلك وأولئك نصحاء الناس لك ، فقال له : صدقت جعل الله ما كان من شكواك حطّاً لسيّئاتك ؛ فإن المرض لا أجر فيه ولكن لا يدع على العبد ذنباً إلّا حطّه ، وإنّما الأجر في القول باللسان والعمل باليد والرِّجل ، فإنّ الله ليدخل بصدق النيّة والسريرة الصالحة جمّاً من عباده الجنّة(٦) .

---

(١) السمك : السقف أو من أعلى البيت إلى أسفله .

(٢) البحار ج ٦ : ٦٢٨ . البرهان ج ٢ : ١٤٩ .

(٣) النخيلة ـ بضم النون تصغير نخلة ـ : موضع قرب الكوفة على سمت الشام ومعسكر أمير المؤمنين عليه السلام.

(٤) وفي بعض النسخ «متفكراً مصفراً» .

(٥) وفي نسخة البحار «قال أحتسب الخير فيما أصابني به اهـ» .

(٦) البرهان ج ٢ : ١٤٩ .

١٠٠ ـ [عن الحلبي] عن زرارة وحمران ومحمّد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قال : إنَّ الله احتجّ على العباد بالّذي أتاهم وعرّفهم ، ثم أرسل إليهم رسولاً ، ثم أنزل عليهم كتاباً فأمر فيه ونهى ، وأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالصلاة فنام عنها فقال : أنا أنمتك وأنا أيقظتك ، فإذا قمت فصلّه ليعلموا إذا أصابهم ذلك كيف يصنعون وليس كما يقولون إذا نام عنها هلك ، وكذلك الصائم أنا أمرضتك وأنا أصحتك ، فإذا شفيتك فاقضه ، وكذلك إذا نظرت في جميع الأمور لم تجد أحداً في ضيق ، ولم تجد إلاَّ ولله عليه الحجّة وله فيه المشيئة ، قال : فلا يقولون إنّه ما شاءوا صنعوا وما شاءوا لم يصنعوا ، وقال : إنَّ الله يضلّ من يشاء ويهدي من يشاء وما أمر العباد إلا يرون سعيهم ، وكلّ شيءٍ أمر الناس فأخذوا به فهم موسَّعون له ، وما يمنعون له فهو موضوع عنهم ، ولكنَّ الناس لا خير فيهم ثم تلا هذه الآية : ﴿**ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الَّذين لا يجدون ما ينفقون حرج**﴾ قال : وضع عنهم ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم ، ﴿**وَلاَ عَلَىٰ الَّـذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لاَ أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَناً أَلاَّ يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ**﴾ قال : وضع عنهم إذ لا يجدون ما ينفقون ، وقال ﴿**إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَىٰ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ**﴾ إلى قوله : ﴿**لاَ يَعْلَمُونَ**﴾ قال وضع عليهم لأنّهم يطيقون ، ﴿**إنَّما السبيل على الذين يستأذنوك وهم أغنياء رضوا بأن يكونوا مع الخوالف**﴾ فجعل السبيل عليهم لأنّهم يطيقون ﴿**ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم**﴾ الآية قال : عبد الله بن يزيد بن ورقاء الخزاعي أحدهم[1] .

١٠١ ـ عن عبد الرحمٰن بن كثير قال قال أبو عبد الله عليه السلام : يا عبد الرحمن شيعتنا والله لا يتختم الذنوب والخطايا ، هم صفوة الله الذين اختارهم لدينه وهو قول الله ﴿**مَا عَلَىٰ الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ**﴾[2] .

---

(١) البحار ج ٣ : ٨٣ . البرهان ج ٢ : ١٥٠ .
(٢) البرهان ج ٢ : ١٥١ .

١٠٢ ـ عن داود بن الحصين عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن قوله ﴿وَمِنَ الأَعْرابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَيَتَّخِذُ ما يُنْفِقُ قُرُباتٍ عِنْدَ اللهِ﴾ أيثيبهم عليه ؟ قال : نعم(١) .

١٠٣ ـ وفي رواية أخرى عنه : يثابون عليه ؟ قال : نعم(٢) .

١٠٤ ـ عن أبي عمرو الزبيري عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنَّ الله عزّ وجلّ سبق بين المؤمنين كما سبق بين الخيل يوم الرّهان ، قلت : أخبرني عمّا ندب الله المؤمن من الاستباق إلى الإيمان قال : قول الله : ﴿سابِقُوا إِلىٰ مَغْفِرَةٍ مِنْ رَّبِكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُها كَعَرْضِ السَّماءِ وَالأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرُسُلِهِ﴾ وقال : ﴿السّابقون السّابقون أُولئك المقرّبون﴾ وقال : ﴿السّابقون الأوّلون من المهاجرين والأنصار والّذين اتّبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه﴾ فبدأ بالمهاجرين الأوّلين على درجة سبقهم ، ثم ثنّى بالأنصار ثم ثلّث بالتابعين لهم بإحسان ، فوضع كل قوم على قدر درجاتهم ومنازلهم عنده(٣) .

١٠٥ ـ عن محمّد بن خالد بن الحجاج الكرخي عن بعض أصحابه رفعه إلى خيثمة قال : قال أبو جعفر عليه السلام في قول الله : ﴿خَلَطُوا عَمَلاً صالِحاً وَآخَرَ سَيِّئاً عَسَىٰ اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ والعسى من الله واجب ، وإنّما نزلت في شيعتنا المذنبين(٤) .

١٠٦ ـ عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر رفعه إلى الشيخ في قوله تعالى : ﴿خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيّئاً﴾ قال : قوم اجترحوا ذنوباً مثل قتل حمزة وجعفر الطيّار ، ثم تابوا ثم قال : ومن قتل مؤمناً لم يوفّق للتوبة إلاَّ أنّ الله لا يقطع طمع العباد فيه ، ورجاهم منه ، وقال هو أو غيره : إنّ عسى من

(١ ـ ٢) البرهان ج ٢ : ١٥١ . البحارج ١٥ (ج ١) : ٢٦٢ .
(٣ ـ ٤) البرهان ج ٢ : ١٥٤ ـ ١٥٥ . البحارج ١٥ (ج ١) : ٢٦٣ . وفي نسخة البرهان «المؤمنين» بدل «المذنبين» في الحديث الثاني .

الله واجب(١) .

١٠٧ ـ عن الحلبي عن زرارة وحمران ومحمّد بن مسلم عن أحدهما قال : المعترف بذنبه قوم اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيّئاً(٢) .

١٠٨ ـ عن أبي بكر الحضرمي قال : قال محمّد بن سعيد : إسأل أبا عبد الله عليه السلام فأعرض عليه كلامي وقل له : إنّي أتولاّكم وأبرأ من عدوّكم وأقول بالقدر وقولي فيه قولك ، قال : فعرضت كلامه على أبي عبد الله عليه السلام فحرّك يده ثم قال : ﴿خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيّئاً عسى الله أن يتوب عليهم﴾ قال : ثمّ قال : ما أعرفه من موالي أمير المؤمنين قلت : [يزعم ابن عمر] أنّ سلطان هشام ليس من الله ؟ فقال : ويله ، ما علم أنّ الله جعل لآدم دولة ولإبليس دولة(٣) .

١٠٩ ـ عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله ﴿وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيّئاً﴾ قال : أولئك قوم مذنبون يحدثون وإيمانهم من الذنوب الّتي يعيبها المؤمنون ويكرهها ، فأولئك عسى الله أن يتوب عليهم(٤) .

١١٠ ـ عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلنا له من وافقنا من علويّ أو غيره تولّيناه ، ومن خالفنا برئنا منه من علويّ أو غيره ، قال : يا زرارة قول الله أصدق من قولك ، أين الذين خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً(٥) .

١١١ ـ عن عليّ بن الحسان الواسطي عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن قول الله : ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾ جارية هي في الإمام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ قال : نعم(٦) .

١١٢ ـ عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له قوله : ﴿خذ من أموالهم صدقة تطهّرهم وتزكّيهم بها﴾ هو قوله ﴿وآتوا الزّكوة﴾ ؟ قال : قال :

(١ ـ ٥) البرهان ج ٢ : ١٥٥ . البحار ج ١٥ (ج ١) : ٢٦٣ . الصافي ج ١ : ٧٢٥ . ونقل الحديث الأول في الوسائل ج ٣ أبواب القصاص باب ١٠ عن الكتاب أيضاً .

(٦) البحار ج ٢٠ : ٢٢ . البرهان ج ٢ : ١٥٦ . الصافي ج ١ : ٧٢٥ .

الصدقات في النبات والحيوان ؛ والزكاة في الذهب والفضة وزكاة الصوم[١] .

١١٣ ـ عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : تصدّقت يوماً بدينار فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أما علمت أنَّ صدقة المؤمن لا تخرج من يده حتّى يفكّ بها عن لحى سبعين شيطاناً ، وما تقع في يد السائل حتّى تقع في يد الربّ تبارك وتعالى ؟ ألم يقل هذه الآية ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ﴾ إلى آخر الآية[٢] .

١١٤ ـ عن معلّى بن خنيس قال : خرج أبو عبد الله عليه السلام في ليلة قد رشّت[٣] وهو يريد ظلّة بني ساعدة ؟ فأتبعته فإذا هو قد سقط منه شيء فقال : بسم الله اللّهم اردد علينا فأتيته فسلّمت عليه فقال : معلّى ؟ قلت : نعم جعلت فداك ، قال : التمس بيدك ، فما وجدت من شيء فادفعه إليَّ فإذا أنا بخبز كثير منتشر ، فجعلت أدفع إليه الرغيف والرغيفين ، وإذا معه جراب[٤] أعجز عن حمله فقلت : جعلت فداك احمله عليّ ، فقال : أنا أولى به منك ولكن إمضِ معي ، فأتينا ظلّة بني ساعدة فإذا نحن بقوم نيام فجعل يدسّ[٥] الرغيف والرغيفين حتّى أتى على آخرهم حتّى إذا انصرفنا ، قلت له : يعرف هؤلاء هذا الأمر ؟ قال : لا لو عرفوا كان الواجب علينا أن نواسيهم بالدّقة وهو الملح ، إنَّ الله لم يخلق شيئاً إلاَّ وله خازن يخزنه إلاَّ الصدقة ، فإنّ الربّ تبارك وتعالى يليها بنفسه ، وكان أبي إذا تصدّق بشيء وضعه في يد السائل ثم ارتجعه منه فقبّله وشمّه ثم ردّه في يد السائل ، وذلك أنها تقع في يد الله قبل أن تقع في يد السائل ، فأحببت أن أقبلها إذ وليّها الله ووليّها أبي ، إنَّ صدقة الليل تطفىء غضب الربّ وتمحو الذنب العظيم ، وتهون الحساب ، وصدقة النهار تنمي المال وتزيد في العمر[٦] .

١١٥ ـ عن محمّد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما من شيء إلاَّ

(١ ـ ٢) البحار ج ٢ : ٢٢-٢٤ . البرهان ج٢ : ١٥٦ . الصافي ج ١ : ٧٢٥ ـ ٧٢٦ .
(٣) أي أمطرت قليلا .
(٤) الجراب بالكسر : وعاء من جلد الشاة وغيره ويُقال له بالفارسية «انبان» .
(٥) أي يدخل تحت ثيابهم .
(٦) البحارج ٢ : ٣٤ . البرهان ج ٢ : ١٥٦ ـ ١٥٧ . الصافي ج ١ : ٧٢٦ .

وكل به ملك إلاَّ الصدقة فإنَّها تقع في يد الله (١) .

١١٦ ـ عن أبي بكر عن السكوني عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن آبائه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : خصلتان لا أحب أن يشاركني فيهما أحد وضوئي فإنَّه من صلاتي ، وصدقتي من يدي إلى يد سائل فإنَّها تقع في يد الرّحمٰن (٢) .

١١٧ ـ عن محمّد بن مسلم عن أحدهما قال : كان عليّ بن الحسين صلوات الله عليه إذا أعطى السائل قبَّل يد السائل فقيل له : لِمَ تفعل ذلك ؟ قال : لأنَّها تقع في يد الله قبل يد العبد ، وقال : ليس من شيء إلاَّ وكّل به ملك إلاَّ الصدقة فإنَّها تقع في يد الله ، قال الفضل : أظنّه يقبل الخبز أو الدرهم (٣) .

١١٨ ـ عن مالك بن عطية عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال عليّ بن الحسين صلوات الله عليه : ضمنت على ربّي أنّ الصدقة لا تقع في يد العبد حتّى تقع في يد الربّ وهو قوله : **﴿وهو الذي يقبل التّوبة عن عباده ويأخذ الصدقات﴾** (٤) .

١١٩ ـ عن محمّد بن مسلم عن أحدهما عليه السلام قال : سئل عن الأعمال هل تعرض على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ فقال : ما فيه شك ، قيل له أرأيت قول الله : **﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرىٰ اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾** ؟ قال : لله شهداء في أرضه (٥) .

١٢٠ ـ عن زرارة قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله : **﴿اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾** ؟ قال : تريد أن تروون عليّ ، هو الذي في نفسك (٦) .

١٢١ ـ عن يحيى بن مساور [الحلبي] عن أبي عبد الله عليه السلام قلت : حدِّثني في عليّ حديثاً فقال : أشرحه لك أم أجمعه ؟ قلت بل أجمعه ،

(١ ـ ٥) البحار ج ٢٠ ـ ٣٤ . البرهان ج ٢ : ١٥٦ ـ ١٥٧ . الصافي ج ١ : ٧٢٦ .
(٦) البحار ج ٧ : ٢٧ . البرهان ج ٢ : ١٥٩ . الصافي ج ١ : ٧٢٧ .

فقال : عليّ باب هدى ، من تقدّمه كان كافراً ومن تخلّف عنه كان كافراً ، قلت : زدني ، قال : إذا كان يوم القيامة نُصب منبر عن يمين العرش له أربع وعشرون مِرقاة ، فيأتي عليٌّ وبيده اللّواء حتى [يرتقيه و] يركبه ويعرض الخلق عليه ، فمن عرفه دخل الجنّة ، ومن أنكره دخل النار ، قلت له : توجد فيه من كتاب الله[١] قال : نعم ، ما يقول في هذه الآية يقول تبارك وتعالى : ﴿**فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون**﴾ هو والله عليّ بن أبي طالب[٢] .

١٢٢ ـ عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنَّ أبا الخطاب كان يقول : إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تعرض عليه أعمال أُمَّته كلّ خميس فقال أبو عبد الله عليه السلام : هو هكذا ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تعرض عليه أعمال الأُمة كل صباح أبرارها وفجّارها فاحذروا ، وهو قول الله : ﴿**فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون**﴾[٣] .

١٢٣ ـ عن محمّد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام قال : سألته عن قول الله تبارك وتعالى : ﴿**فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون**﴾ قال : تعرض على رسول الله عليه وآله السلام أعمال أُمَّته كل صباح أبرارها وفجّارها فاحذروا[٤] .

١٢٤ ـ [عن زرارة] عن بريد العجلي قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : في قول الله : ﴿**اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون**﴾ فقال : ما من مؤمن يموت ولا كافر يوضع في قبره حتى يعرض عمله على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعليّ عليه السلام ، فهلمّ إلى آخر من فرض الله طاعته على العباد[٥] .

١٢٥ ـ وقال أبو عبد الله ﴿**والمؤمنون**﴾ هم الأئمة[٦] .

١٢٦ ـ عن محمّد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام ﴿**اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله**﴾ قال : إنَّ لله شاهداً في أرضه ، وإنَّ أعمال العباد تعرض على رسول الله عليه وآله السلام[٧] .

---

(١) وفي نسخة البرهان «هل فيه آية من كتاب الله» .

(٢ ـ ٧) البحار ج ٣ : ٢٨٦ و ٧١٧ . البرهان ج ٢ : ١٥٩ ـ ١٦٠ . الصافي ج ١ : ٧٢٧ .

١٢٧ ـ عن محمّد بن حسان الكوفي عن محمّد بن جعفر عن أبيه عليه السلام قال : إذا كان يوم القيامة نصب منبر عن يمين العرش له أربع وعشرون مرقاة ، ويجيء عليّ بن أبي طالب عليه السلام وبيده لواء الحمد فيرتقيه ويركبه وتعرض الخلائق عليه ، فمن عرفه دخل الجنّة ، ومن أنكره دخل النار ، وتفسير ذلك في كتاب الله **﴿قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾** قال : هو والله أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه[1] .

١٢٨ ـ عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله **﴿وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللهِ﴾** قال : هم قوم من المشركين أصابوا دماً من المسلمين ثم أسلموا ، فهم المرجون لأمر الله .

١٢٩ ـ عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام قالا : المرجون هم قوم قاتلوا يوم بدر وأحد ويوم حنين ؛ وسلوا من المشركين ثم أسلموا بعد تأخّر ، فإمّا يعذّبهم وإمّا يتوب عليهم .

١٣٠ ـ عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله **﴿وآخرون مرجون لأمر الله﴾** قال : هم قوم مشركون ، فقتلوا مثل حمزة وجعفر وأشباههما من المؤمنين ، ثم إنهم دخلوا في الإسلام فوحّدوا الله وتركوا الشرك ؛ ولم يؤمنوا فيكونوا من المؤمنين فتجب لهم الجنة، ولم يكفروا فتجب لهم النار ، فهم على تلك الحال مرجون لأمر الله ، قال حمران : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المستضعفين ، قال : هم ليسوا بالمؤمنين ولا بالكفّار وهم المرجون لأمر الله.

١٣١ ـ عن ابن الطيّار قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : الناس على ستّة فرق يؤتون إلى ثلاث فرق الإيمان والكفر والضلال ، وهم أهل الوعد من الذين وعد الله الجنة والنّار ، وهم المؤمنون والكافرون والمستضعفون والمرجون لأمر الله إمّا يعذبهم وإمّا يتوب عليهم ، والمعترفون بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً

---

(١) البحار ج ٣ : ٢٨٦ . البرهان ج ٢ : ١٦٠ .

وآخر سيّئاً وأهل الأعراف[١] .

١٣٢ ـ عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : **﴿المرجون لأمر الله﴾** قوم كانوا مشركين فقتلوا مثل قتل حمزة وجعفر وأشباههما ، ثم دخلوا بعد في الإسلام فوحّدوا الله وتركوا الشرك ، ولم يعرفوا الإيمان بقلوبهم فيكونوا من المؤمنين فتجب لهم الجنّة ، ولم يكونوا على جحودهم فيكفروا فتجب لهم النار ، فهم على تلك الحال إمّا يعذّبهم وإمّا يتوب عليهم ، قال أبو عبد الله عليه السلام : يرى فيهم رأيه قال : قلت : جعلت فداك من أين يرزقون ؟ قال : من حيث شاء الله ، وقال أبو إبراهيم عليه السلام : هؤلاء قوم وقفهم حتى يرى فيهم رأيه[٢] .

١٣٣ ـ عن الحارث عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته بين الإيمان والكفر منزلة ؟ فقال : نعم ومنازل لو يجحد شيئاً منها أكبّه الله في النّار ، بينهما آخرون مرجون لأمر الله ، وبينهما المستضعفون ، وبينهما آخرون خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيّئاً ، وبينهما قوله : **﴿وعلى الأعراف رجال﴾**[٣] .

١٣٤ ـ عن داود بن فرقد قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام المرقوم ذكر لهم فضل عليّ فقالوا : ما ندري لعلّه كذلك وما ندري لعله ليس كذلك ؟ قال : أرجه قال : **﴿وآخرون مرجون لأمر الله﴾** الآية[٤] .

١٣٥ ـ عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن المَسْجِدِ الَّذِي **﴿أُسِّسَ عَلَىٰ التَّقْوىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾** فقال مسجد قبا[٥] .

١٣٦ ـ عن زرارة وحمران ومحمّد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام عن قوله : **﴿لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَىٰ التَّقْوىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾** قال : مسجد قبا ، وأما قوله **﴿أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ﴾** قال : يعني من مسجد النفاق ، وكان على طريقه إذا أتى مسجد قبا فقام فينضح بالماء والسدر[٦] ويرفع ثيابه عن ساقيه ، ويمشي على حجر في ناحية الطريق ، ويسرع المشي ، ويكره أن يصيب ثيابه

(١ ـ ٤) البرهان ج ٢ : ١٦١ .

(٥) البحار ج ٦ : ٦٣٢ . البرهان ج ٢ : ١٦٢ . الصافي ج ١ : ٧٣١ .

(٦) نضح عليه الماء : رشه . وفي نسخة البحار «فكان ينضح» .

منه شيء فسألته هل كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يصلّي في مسجد قبا ؟ قال : نعم كان منزله (نزل ظ) على سعد بن خيثمة الأنصاري فسألته هل كان لمسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سقف ؟ فقال : لا وقد كان بعض أصحابه قال : ألا تسقف مسجدنا يا رسول الله ؟ قال : عريش كعريش موسى(١) .

١٣٧ ـ عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن قول الله : ﴿**فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا**﴾ قال : الَّذين يحبُّون أن يتطهّروا نظف الوضوء وهو الاستنجاء بالماء ، وقال نزلت هذه الآية في أهل قبا(٢) .

١٣٨ ـ وفي رواية ابن سنان عنه قال : قلت له : ما ذلك الطهر ؟ قال : نظف الوضوء إذا خرج أحدهم من الغائط فمدحهم الله بتطهّرهم(٣) .

١٣٩ ـ عن زرارة قال : كرهت أن أسأل أبا جعفر عليه السلام في الرجعة ، فأقبلت مسألة لطيفة أبلغ فيها حاجتي ، فقلت : جعلت فداك أخبرني عمَّن قتل مات ؟ قال : لا ؛ الموت موت والقتل قتل ، قال : فقلت له : ما أحد يقتل إلّا مات ، قال : فقال : يا زرارة قول الله أصدق من قولك قد فرّق بينهما في القرآن قال : ﴿**أفإن مات أو قتل**﴾ وقال ﴿**ولإن متّم أو قتلتم لإلى الله تحشرون**﴾ ليس كما قلت يا زرارة ، الموت موت والقتل قتل ، وقد قال الله : ﴿**إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ**﴾ الآية قال : فقلت له : إن الله يقول : ﴿**كلّ نفس ذائقة الموت**﴾ أفرأيت من قتل لم يذق الموت ؟ قال : فقال : ليس من قتل بالسيف كمن مات على فراشه ، إنَّ من قتل لا بدّ من أن يرجع إلى الدنيا حتّى يذوق الموت(٤) .

١٤٠ ـ عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله : ﴿**إنَّ الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأنَّ لهم الجنَّة**﴾ الآية قال : يعني في الميثاق ، قال : ثم قرأت عليه ﴿**التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ**﴾ فقال أبو جعفر : لا ولكن إقرأها التائبين العابدين(٥) إلى آخر الآية ؛ وقال : إذا رأيت هؤلاء فعند

(١ ـ ٣) البحار ج ٦ : ٦٣٢ . البرهان ج ٢ : ١٦٢ . الصافي ج ١ : ٧٣١ .
(٤) البحار ج ١٣ : ٢١٦ . البرهان ج ٢ : ١٦٦ .
(٥) قال الطبرسي (ره) في المجمع بعد نقل قراءة «التائبين العابدين» عن أبي جعفر وأبي =

ذلك هؤلاء اشترى منهم أنفسهم وأموالهم يعني في الرجعة(١) .

١٤١ ـ عن محمّد بن الحسن عن الحسين بن خرزاد عن البرقي في هذا الحديث ثم قال : ما من مؤمن إلاّ وله ميتة وقتلة ، من مات بعث حتى يقتل ، ومن قتل بعث حتى يموت(٢) .

١٤٢ ـ عن صباح بن سيابة في قول الله : ﴿**إنَّ الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم**﴾ قال : ثمَّ قال : ثم وصفهم فقال : التائبون العابدون الحامدون الآية ، قال : هم الأئمَّة عليهم السلام(٣) .

١٤٣ ـ عن عبد الله بن ميمون القدّاح عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان عليٌّ إذا أراد القتال قال هذه الدعوات «اللّهمَّ إنَّك أعلمت سبيلاً من سبلك جعلت فيه رضاك وندبت إليه أولياءك(٤) وجعلته أشرف سبلك عندك ثواباً وأكرمها إليك مآباً ، وأحبَّها إليك مسلكاً ، ثم اشتريت فيه من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأنَّ لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقّاً فاجعلني ممَّن اشتريت فيه منك نفسه ، ثمَّ وفى لك ببيعته الّتي بايعك عليها غير ناكث ولا ناقض عهداً ولا مبدّل تبديلاً» مختصر(٥) .

١٤٤ ـ عن عبد الرحيم عن أبي جعفر عليه السلام قال : قرأ هذه الآية ﴿**إنَّ الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأنَّ لهم الجنَّة**﴾ فقال : هل تدري ما يعني ؟ فقلت : يقاتل المؤمنون فيقتلون ويقتلون ، قال : قال : من مات من المؤمنين ردّ حتى يقتل ، ومن قتل ردّ حتَّى يموت ، وذلك القدر فلا تنكرها(٦) .

= عبد الله عليه السلام وابن مسعود والأعمش : الحجة في هذه القراءة فيحتمل أن يكون جراً وأن يكون نصباً أما الجر فعلى أن يكون وصفاً للمؤمنين أي من المؤمنين التائبين ، وأما النصب فعلى إضمار فعل بمعنى المدح كأنه قال : أعني وأمدح التائبين .

(١ ـ ٢) البحار ج ١٣ : ٢١٨ . البرهان ج ٢ : ١٦٦ . الصافي ج ١ : ٧٣٤ .

(٣) البرهان ج ٢ : ١٦٧ .

(٤) ندبه إلى الأمر : دعاه ورشحه للقيام به وحثه عليه .

(٥) البحار ج ٢١ : ٩٨ . البرهان ج ٢ : ١٦٧ .

(٦) البحار ج ١٣ : ٢١٨ . البرهان ج ٢ : ١٦٧ .

١٤٥ ـ عن يونس بن عبد الرحمن عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : من أخذ سارقاً فعفا عنه فإذا رفع إلى الإمام قطعه ، وإنَّما الهبة قبل أن ترفع إلى الإمام وكذلك قول الله : ﴿وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللهِ﴾ فإذا انتهى بالحلال إلى الإمام فليس لأحد أن يتركه (١) .

١٤٦ ـ عن إبراهيم بن أبي البلاد عن بعض أصحابه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام ما يقول الناس في قول الله ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ﴾ ؟ قلت : يقولون إنَّ إبراهيم وعد أباه ليستغفر له ، قال : ليس هو هكذا ، إنَّ إبراهيم وعده أن يسلم فاستغفر له ، فلما تبيَّن له أنَّه عدوّ لله تبرَّأ منه(٢) .

١٤٧ ـ عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت : قوله ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾ قال : الأوَّاه دعّاء (٣) .

١٤٨ ـ عن أبي إسحاق الهمداني عن رجل(٤) قال : صلّى رجل إلى جنبي فاستغفر لأبويه وكانا ماتا في الجاهليّة ، فقلت : تستغفر لأبويك وقد ماتا في الجاهلية ؟ فقال : قد استغفر إبراهيم لأبيه فلم أدر ما أردّ عليه فذكرت ذلك للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فأنزل الله : ﴿وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلّا عن موعدة وعدها إيّاه فلمّا تبيّن له أنّه عدوّ لله تبرّأ منه﴾ قال : لمّا [مات] تبيّن أنه عدوّ لله فلم يستغفر له (٥) .

١٤٩ ـ عن عليّ بن أبي حمزة قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام إنّ أباك أخبرنا بالخلف من بعده فلو أخبرتنا به فأخذ بيدي فهزّها ، ثم قال : ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَدٰيهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ﴾ قال فخفقت فقال لي :

---

(١) البرهان ج٢ : ١٦٧ .
(٢) البرهان ج ٢ : ١٦٧ . البحار ج ٥ : ٢٤ .
(٣) البرهان ج ٢ : ١٦٧ . البحار ج ٥ : ١١٤ .
(٤) هذا هو الظاهر الموافق لنسخة البحار لكن في الأصل كنسخة البرهان هكذا «عن أبي إسحاق الهمداني عن الخليل عن أبي عبد الله عليه السلام قال صلّى الخ» .
(٥) البحار ج ٥ : ٢٤ . البرهان ج ٢ : ١٦٧ .

مه لا تعوّد عينيك كثرة النوم فإنّها أقل شيء في الجسد شكراً(١) .

١٥٠ ـ عن عبد الأعلى قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله : ﴿وما كان اللّه ليضلّ قوماً بعد إذ هديٰهم حتَّى يبيّن لهم ما يتَّقون﴾ قال : حتَّى يعرفهم ما يرضيه وما يسخطه ثم قال أما إنا أنكرنا لمؤمن بما لا يعذر الله الناس بجهالته ، والوقوف عند الشبهة خير من الاقتحام في الهلكة وترك رواية حديث لم تحفظ خير لك من رواية حديث لم تحصى ؛ إنَّ على كلّ حقّ حقيقة وعلى كل ثواب نوراً ؛ فما وافق كتاب الله فخذوه وما خالف كتاب الله فدعوه، ولن يدعه كثير من أهل هذا العالم(٢) .

١٥١ ـ عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن قول الله ﴿وَعَلَى الثَّلٰثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا﴾ قال : كعب ومرارة بن الربيع وهلال بن أميّة(٣) .

١٥٢ ـ عن فيض بن المختار قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : كيف تقرأ هذه الآية في التوبة : ﴿وعلى الثَّلٰثَة الذي خلّفوا﴾ قال : قلت خلّفوا قال : لو خلّفوا لكانوا في حال طاعة ، وزاد الحسين بن المختار عنه : لو كانوا خلفوا ما كان عليهم من سبيل ، ولكنّهم خالفوا عثمان وصاحباه ، أما والله ما سمعوا صوت كافر(٤) ولا قعقعة حجر(٥) إلاَّ قالوا أتيناه فسلّط الله عليهم الخوف حتّى أصبحوا(٦) .

١٥٣ ـ قال صفوان : قال أبو عبد الله عليه السلام : كان أبو لبابة أحدهم يعني في ﴿وعلى الثَّلٰثة الذين خلّفوا﴾ (٧) .

---

(١) البرهان خ ٢ : ١٦٨ .
(٢) البرهان ج ٢ : ١٦٨ . البحار ج ١ : ١٥٠ .
(٣) البحار ج ٦ : ٦٢٨ . البرهان ج ٢ : ١٦٩ . الصافي ج ١ : ٧٣٧ .
(٤) وفي رواية الكليني «حافر» مكان «كافر» .
(٥) وفي نسخة البحار «سلاح» بدل «حجر» والقعقعة : حكاية صوت السلاح وصوت الرعد والترسة ونحوها .
(٦) البحار ج ٦ : ٦٢٨ . البرهان ج ٢ : ١٦٩ . الصافي ج ١ : ٧٣٧ .
(٧) البحار ج ٦ : ٦٢٨ . البرهان ج ٢ : ١٦٩ . الصافي ج ١ : ٧٣٧ .

١٥٤ ـ عن سلام عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : ﴿ثم تاب عليهم ليتوبوا﴾ قال : أقالهم فوالله ما تابوا [١] .

١٥٥ ـ عن أبي حمزة الثمالي قال : قال أبو جعفر عليه السلام : يا أبا حمزة إنّما يعبد الله من عرف الله ، فأمّا من لا يعرف الله كأنّما يعبد غيره هكذا ضالاً قلت : أصلحك الله وما معرفة الله ؟ قال : يصدّق الله ويصدّق محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في موالاة عليّ والائتمام به ، وبأئمّة الهدى من بعده والبراءة إلى الله من عدوّهم ، وكذلك عرفان الله ، قال : قلت : أصلحك الله أيّ شيء إذا عملته أنا استكملت حقيقة الإيمان ؟ قال : توالي أولياء الله ، وتعادي أعداء الله ، وتكون مع الصادقين كما أمرك الله ، قال : قلت : ومن أولياء الله ومن أعداء الله ؟ فقال : أولياء الله محمّد رسول الله وعليّ والحسن والحسين وعليّ بن الحسين ، ثم انتهى الأمر إلينا ثم ابني جعفر ، وأومأ إلى جعفر وهو جالس فمن والى هؤلاء فقد والى الله وكان مع الصادقين كما أمره الله ، قلت : ومن أعداء الله أصلحك الله ؟ قال : الأوثان الأربعة ، قال : قلت من هم ؟ قال : أبو الفصيل ورمع ونعثل ومعاوية [٢] ومن دان بدينهم فمن عادى هؤلاء فقد عادى أعداء الله [٣] .

---

(١) البحار ج ٦ : ٦٢٨ . البرهان ج ٢ : ١٦٩ . الصافي ج ١ : ٧٣٧ .

(٢) حكي عن الجزري أنه قال : كانوا يكنون بأبي الفصيل عن أبي بكر لقرب البكر بالفصيل «انتهى» ويعني بالبكر : الفتي من الإبل . والفصيل : ولد الناقة إذا فصل عن أمه وفي كلام بعض أنه كان يرعى الفصيل في بعض الأزمنة فكني بأبي الفصيل ، وقال بعض أهل اللغة أبو بكر بن أبي‌قحافة ولد بعد عام الفيل بثلاث سنين وكان اسمه عبد العزى ـ اسم صنم ـ وكنيته في الجاهلية أبو الفصيل فإذا أسلم سمي بعبد الله وكني بأبي بكر ـ وأما كلمة رمع فهي مقلوبة من عمر وفي الحديث أول من رد شهادة المملوك رمع وأول من أعال الفرائض رمع .

وأما نعثل فهو اسم رجل كان طويل اللحية قال الجوهري : وكان عثمان إذا نيل منه وعيب شبه بذلك .

ثم لا يخفى عليك أن النسخ في ضبط الكلمات مختلفة والمختار هو الموافق لنسخة البحار .

(٣) البحار ج ٧ : ٣٧ . البرهان ج ٢ : ١٧٠ .

١٥٦ ـ وروى المعلّى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : ﴿كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ بطاعتهم(١) .

١٥٧ ـ عن هشام بن عجلان قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أسألك عن شيء لا أسأل عنه أحداً بعدك ، أسألك عن الإيمان الذي لا يسع الناس جهله ، فقال : شهادة أن لا إله إلاّ الله ، وأنّ محمّداً رسول الله والإقرار بما جاء من عند الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وحجّ البيت ، وصوم شهر رمضان والولاية لنا والبراءة من عدوّنا وتكون مع الصدّيقين(٢) .

١٥٨ ـ عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : إذا حدث للإمام حدث كيف يصنع الناس ؟ قال : يكونوا كما قال الله ﴿فَلَوْلا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ﴾ إلى قوله : ﴿يَحْذَرُونَ﴾ قال : قلت : فما حالهم ؟ قال : هم في عذر(٣) .

١٥٩ ـ وعنه أيضاً في رواية أُخرى ما تقول في قوم هلك إمامهم كيف يصنعون ؟ قال : فقال لي : أما تقرأ كتاب الله ﴿فلولا نفر من كلّ فرقة﴾ إلى قوله ﴿يحذرون﴾ ؟ قلت : جعلت فداك فما حال المنتظرين حتى يرجع المتفقّهون ؟ قال : فقال لي : رحمك الله أما علمت أنه كان بين محمّد وعيسى عليه السلام خمسون ومائتا سنة ، فمات قوم على دين عيسى انتظاراً لدين محمّد صلى الله عليه وآله وسلم فأتاهم الله أجرهم مرَّتين(٤) .

١٦٠ ـ عن أحمد بن محمد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : كتب إليّ إنَّما شيعتنا من تابعنا ولم يخالفنا ، فإذا خفنا خاف وإذا أمنّا أمن ، قال الله : ﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون فلولا نفر من كلّ فرقة منهم طائفة﴾ الآية فقد فرضت عليكم المسألة والردّ إلينا ، ولم يفرض علينا الجواب(٥) .

---

(١) البرهان ج ٢ : ١٧٠ .

(٢) البرهان ج ٢ : ١٧٠ . البحار ج ١٥ (ج ١) : ٢١٤ .

(٣) البرهان ج ٢ : ١٧٢ . وفي رواية الكافي زيادة وهي هذه «ما داموا في الطلب وهؤلاء الذين ينتظرونهم في عذر حتى يرجع إليهم أصحابهم» .

(٤) البحار ج ٧ : ٤٢٢ . البرهان ج ٢ : ١٧٣ .

(٥) البرهان ج ٢ : ١٧٣ .

١٦١ ـ عن عبد الأعلى قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : بلغنا وفاة الإمام ؟ قال : عليكم النفر ، قلت : جميعاً ؟ قال : إنَّ الله يقول : **﴿فلولا نفر من كلّ فرقة منهم طائفة ليتفقّهوا﴾** الآية ، قلت : نفرنا فمات بعضنا في الطريق ؟ قال : فقال : **﴿ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله﴾** إلى قوله **﴿أجره على الله﴾** قلت : فقدمنا المدينة ، فوجدنا صاحب هذا الأمر مغلقاً عليه بابه مرخى عليه ستره(١) ؟ قال : إنَّ هذا الأمر لا يكون إلا بأمر بيّن ، هو الذي إذا دخلت المدينة قلت إلى من أوصى فلان قالوا إلى فلان(٢) .

١٦٢ ـ عن أبي بصير قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : تفقّهوا فإنّ من لم يتفقّه منكم فإنّه أعرابيّ إن الله يقول في كتابه : **﴿ليتفقّهوا في الدين﴾** إلى قوله : **﴿يحذرون﴾**(٣) .

١٦٣ ـ عن عمران بن عبد الله القمي(٤) عن جعفر بن محمد عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى : **﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ﴾** قال : الديلم(٥) .

١٦٤ ـ عن زرارة بن أعين عن أبي جعفر عليه السلام **﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْساً إِلَىٰ رِجْسِهِمْ﴾** يقول : شكّاً إلى شكّهم(٦) .

١٦٥ ـ عن ثعلبة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال الله تبارك وتعالى : **﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾** قال : فينا **﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾** قال : فينا **﴿حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ﴾** قال : فينا **﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ﴾** قال : شركنا المؤمنون في هذه الرابعة وثلاثة لنا(٧) .

١٦٦ ـ عن عبد الله بن سليمان عن أبي جعفر عليه السلام قال : تلا هذه الآية : **﴿لقد جائكم رسول من أنفسكم﴾** قال : من أنفسنا قال : **﴿عزيز عليه ماعنتّم﴾** قال : ماعنتنا قال : **﴿حريص عليكم﴾** قال : علينا **﴿بالمؤمنين رؤف رحيم﴾** قال بشيعتنا رؤف رحيم فلنا ثلاثة أرباعها ، ولشيعتنا ربعها(٨) .

---

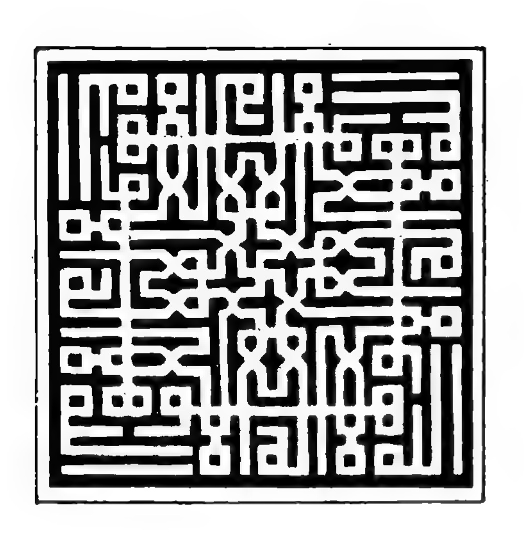
(١) أرخى الستر : أسدله وأرسله ، واللفظ كناية .

(٢) البرهان ج ٢ : ١٧٣ . البحار ج ٧ : ٤٢٢ .

(٣) البرهان ج ٢ : ١٧٣ . البحار ج ١ : ٦٨ .

(٤) وفي بعض النسخ «التميمي» وفي آخر «التيمي» ولكن الظاهر هو المختار وهما تصحيفه .

(٥ ـ ٨) البرهان ج ٢ : ١٧٣ . الصافي ج ١ : ٧٤١ ـ ٧٤٢ .



سورة يونس

بسم الله الرحمن الرحيم

١ ـ عن [أبان بن] عثمان عن محمد قال : قال أبو جعفر عليه السلام : إقرأ قلت : من أيّ شيء أقرأ قال [إقرأ] من السورة السابعة ، قال : فجعلت ألتمسها ، فقال : إقرأ سورة يونس فقرأت حتى انتهيت إلى ﴿**للّذين أحسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلّة**﴾ ثم قال : حسبك ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إنّي لأعجب كيف لا أشيب إذا قرأت القرآن[1] .

٢ ـ عن فضيل الرسان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قرأ سورة يونس في كلّ شهرين أو ثلاثة لم يخف أن يكون من الجاهلين ، وكان يوم القيامة من المقرّبين[2] .

٣ ـ عن يونس عمن ذكره في قول الله : ﴿**وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا**﴾ إلى آخر الآية قال الولاية[3] .

٤ ـ عن يونس بن عبد الرحمن عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله ﴿ **وبشّر الذين آمنوا أنّ لهم قدم صدق عند ربّهم**﴾ قال : الولاية[4] .

٥ ـ عن إبراهيم بن عمر عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله :

(١ ـ ٢) البحار ج ١٩ : ٧٠ . البرهان ج ٢ : ١٧٥ ـ ١٧٦ .

(٣ ـ ٤) البحار ج ٩ : ٩٥ . البرهان ج ٢ : ١٧٧ . الصافي ج ١ : ٧٤٥ وقال الفيض (ره) : وهذا لأن الولاية من شروط الشفاعة وهما متلازمان .

﴿وبشّر الذين آمنوا أنّ لهم قدم صدق عند ربّهم﴾ قال : هو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[١] .

٦ ـ عن أبي جعفر عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ﴿إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمٰوٰاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ فالسنة تنقص ستّة أيام[٢] .

٧ ـ عن الصباح بن سيابة عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنَّ الله خلق الشهور اثنا عشر شهراً وهي ثلاثمائة وستّون يوماً ، فخرج منها ستّة أيام خلق فيها السَّمٰوات والأرض ، فمن ثمَّ تقاصرت الشهور[٣] .

٨ ـ عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنَّ الله جلّ ذكره وتقدَّست أسماؤه خلق الأرض قبل السماء ، ثم استوى على العرش لتدبير الأُمور[٤] .

٩ ـ عن زيد الشحام عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن التسبيح ، فقال : هو اسم من أسماء الله ودعوى أهل الجنَّة[٥] .

١٠ ـ عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَائَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هٰذَا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ﴾ قالوا : بدل مكان عليّ أبو بكر أو عمر اتبعناه[٦] .

١١ ـ عن أبي السفاتج عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله ﴿ائت بقرآن غير هذا أو بدّله﴾ يعني أمير المؤمنين عليه السلام[٧] .

١٢ ـ عن منصور بن حازم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لم يزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : ﴿إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ حتى نزلت

---

(١) البرهان ج ٢ : ١٧٧ . البحار ج ٩ : ٩٥ . الصافي ج ١ : ٧٤٤ .
(٢) البرهان ج٢ : ١٧٧ . البحار ج ١٤ : ٢١ .
(٣ ـ ٤) البرهان ج ٢ : ١٧٧ .
(٥) البرهان ج ٢ : ١٨٠ . الصافي ج ١ : ٤٧٦ .
(٦ ـ ٧) البرهان ج ٢ : ١٨٠ . البحار ج ٩ : ١١١ .

سورة الفتح ، فلم يعد إلى ذلك الكلام[١] .

١٣ ـ عن منصور بن يونس عن أبي عبد الله عليه السلام ثلاث يرجعن على صاحبهنَّ : النكث والبغي والمكر ، قال الله : ﴿يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّما بَغْيُكُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ﴾[٢] .

١٤ ـ عن الفضيل بن يسار قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : جعلت فداك إنّا نتحدَّث أنَّ لآل جعفر راية ولآل فلان راية ، فهل في ذلك شيء ؟ فقال : أمّا لآل جعفر فلا ، وأمّا راية بني فلان فإن لهم ملكان مبطئاً يقرّبون فيه البعيد ، ويبعّدون فيه القريب وسلطانهم عسر ليس فيه يسر ، لا يعرفون في سلطانهم من أعلام الخير شيئاً ، يصيبهم فيه فزعات[٣] كلّ ذلك يتجلّى عنهم حتّى إذا أمنوا مكر الله وأمنوا عذابه وظنّوا أنهم قدر الكافر[٤] صيح فيهم صيحة لم يكن لهم فيها مناد يسمعهم ولا يجمعهم وذلك قول الله ﴿حَتَّىٰ إِذا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَها﴾ إلى قوله : ﴿لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ ألا إنّه ليس أحد من الظلمة إلاَّ ولهم بقيا إلاَّ آل فلان ، فإنّهم لا بقيا لهم قال : جعلت فداك أليس لهم بقيا ؟ قال : لا ولكنَّهم يصيبون منّا دماً فيظلمهم [نحن]وشيعتنا ومن يظلمه] نحن وشيعتنا فلا بقيا له[٥] .

١٥ ـ عن الفضيل بن يسار قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما من عبد اغرورقت عيناه[٦] بمائها إلاَّ حرّم الله ذلك الجسد على النار ، وما فاضت عين من خشية الله إلاَّ لم يرهق ذلك الوجه قتر[٧] ولا ذلّة[٨] .

(١ ـ ٢) البرهان ج ٢ : ١٨١ . الصافي ج ١ : ٧٤٩ .

(٣) وفي نسخة الأصل كنسخة البرهان «زرعات فزرعات كل ذلك الخ» والمختار هو الموافق لنسخة البحار .

(٤) وفي نسخة البرهان هكذا «وظنوا فعلموا أنهم قد زال المكافأة صيح فيهم الخ» وفي نسخة البحار «وظنوا أنهم قد استقروا صيح الخ» .

(٥) البحار ج ١١ : ٧٢ . البرهان ج ٢ : ١٨٢ .

(٦) اغرورقت عيناه : دمعتا كأنهما غرقتا في دمعهما .

(٧) رهق الشيء فلاناً : غشيه ولحقه وقيل دنا منه سواء أخذه أم لم يأخذه . والقتر ـ محركة ـ : الغبار فيها سواد كالدخان .

(٨) البحار ج ١٩ : ٤٧ . البرهان ج ٢ : ١٨٤ .

١٦ ـ عن محمد بن مروان عن رجل عن أبي جعفر عليه السلام قال : ما من شيء إلاَّ وله وزن أو ثواب إلاَّ الدموع ، فإنّ القطرة يطفىء البحار من النار ، فإذا اغرورقت عيناه بمائها حرَّم الله عز وجل سائر جسده على النار ، وإن سالت الدموع على خدّيه لم يرهق وجهه قتر ولا ذلّة ولو أن عبداً بكى في أُمَّة لرحمها الله[١] .

١٧ ـ عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله : ﴿**كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعاً مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِماً**﴾ قال : أما ترى البيت إذا كان الليل كان أشدّ سواداً من خارج فكذلك وجوههم تزداد سواداً[٢] .

١٨ ـ عن عمرو بن أبي القاسم قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام وذكر أصحاب النبيّ عليه السلام ثم قرأ ﴿**أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ**﴾ إلى قوله : ﴿**يَحْكُمُونَ**﴾ فقلنا : من هو أصلحك الله ؟ فقال : بلغنا أن ذلك عليّ عليه السلام[٣] .

١٩ ـ عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سئل عن الأُمور العظام التي تكون ممّا لم يكن ، فقال لم يأن (يكن خ ل) أوان كشفها بعد ، وذلك قوله : ﴿**بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ**﴾[٤] .

٢٠ ـ عن حمران قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن الأُمور العظام من الرجعة وغيرها ؟ فقال : إنَّ هذا الذي تسألوني عنه لم يأت أوانه ، قال الله : ﴿**بل كذّبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولمّا يأتهم تأويله**﴾[٥] .

٢١ ـ عن أبي السفاتج قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : آيتان في كتاب الله حصر (حظر خ ل) الله[٦] الناس ؛ ألاَّ يقولوا ما لا يعلمون ، قول الله : ﴿**الم**

---

(١) البحار ج ١٩ : ٤٧ . البرهان ج ٢ : ١٨٤ .
(٢) البحار ج ٣ : ٢٤٦ . البرهان ج ٢ : ١٨٤ . الصافي ج ١ : ٧٥١ .
(٣) البرهان ج ٢ : ١٨٦ .
(٤ ـ ٥) البرهان ج ٢ : ١٨٦ . البحار ج ١ : ٨٧ . الصافي ج ١ : ٧٥٣ .
(٦) وفي نور الثقلين «خص الله . . .» ولعله الأصح . البرهان ج ٢ : ١٨٦ . البحار ج ١ : ٨٧ . الصافي ج ١ : ٧٥٣ .

يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ألاّ يقولوا على الله إلاّ الحق﴾ وقوله : **﴿بل كذّبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولمّا يأتهم تأويله﴾** (١) .

٢٢ - عن إسحاق بن عبد العزيز قال : سمعت أبا عبد الله عليه‌السلام يقول : إن الله خصّ هذه الأُمة بآيتين من كتابه : ألاّ يقولوا ما لا يعلمون ، وألاّ يردّوا ما لا يعلمون، ثم قرأ : **﴿الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب﴾** الآية وقوله : **﴿بل كذّبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولمّا يأتهم تأويله﴾** إلى قوله : **﴿الظّالمين﴾** (٢) .

٢٣ - عن جابر عن أبي جعفر عليه‌السلام قال : سألته عن تفسير هذه الآية **﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ﴾** قال : تفسيرها بالباطن أنَّ لكلّ قرن من هذه الأُمّة رسولاً من آل محمّد يخرج إلى القرن الذي هو إليهم رسول ، وهم الأولياء وهم الرسل ، وأمّا قوله : **﴿فإذا جاء رسولهم قضى بينهم بالقسط﴾** قال : معناه أنّ الرسل يقضون بالقسط وهم لا يظلمون كما قال الله (٣) .

٢٤ - عن حمران قال : سألت أبا عبد الله عليه‌السلام عن قول الله **﴿إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَلا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلا يَسْتَقْدِمُونَ﴾** قال : هو الّذي سمّي لملك الموت عليه‌السلام في ليلة القدر (٤) .

٢٥ - عن يحيى بن سعيد عن أبي عبد الله عليه‌السلام عن أبيه في قول الله : **﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي﴾** فقال : يستنبئك يا محمد أهل مكة عن عليّ بن أبي طالب إماماً هو ؟ قل إي وربّي إنه لحقّ (٥) .

٢٦ - عن حماد بن عيسى عمّن رواه عن أبي عبد الله عليه‌السلام قال : سئل

---

(١) البرهان ج ٢ : ١٨٦ . البحار ج ١ : ٨٧ . الصافي ج ١ : ٧٥٣ .
(٢) البرهان ج ٢ : ١٨٦ . البحار ج ١ : ٨٧ . الصافي ج ١ : ٧٥٣ .
(٣) البرهان ج ٢ : ١٨٦ . البحار ج ٧ : ١٥٥ . الصافي ج ١ : ٧٥٤ .
(٤) البرهان ج ٢ : ١٨٧ . البحار ج ٣ : ١٣١ . الصافي ج ١ : ٧٥٥ .
(٥) البرهان ج ٢ : ١٨٧ .

عن قول الله : ﴿**وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ**﴾ قال : قيل له : وما ينفعهم إسرار الندامة وهم في العذاب ؟ قال : كرهوا شماتة الأعداء [١] .

٢٧ ـ عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال : شكى رجل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وجعاً في صدره ، فقال : استشف بالقرآن لأنّ الله يقول : ﴿**وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ**﴾ [٢] .

٢٨ ـ عن الاصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام في قول الله : ﴿**قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا**﴾ قال : فليفرح شيعتنا هو خير مما أعطي عدوّنا من الذهب والفضة [٣] .

٢٩ ـ عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت : ﴿**قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير ممّا يجمعون**﴾ فقال : الإقرار بنبوّة محمّد عليه وآله السلام والائتمام بأمير المؤمنين عليه السلام هو خير مما يجمع هؤلاء في دنياهم [٤] .

٣٠ ـ عن عبد الرحمن بن سالم الأشل عن بعض الفقهاء قال : قال أمير المؤمنين : ﴿**إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ**﴾ ثم قال : تدرون من أولياء الله ؟ قالوا : من هم يا أمير المؤمنين ؟ فقال : هم نحن وأتباعنا ، فمن تبعنا من بعدنا طوبى لنا طوبى لنا وطوبى لهم ، وطوباهم أفضل من طوبانا ، قيل : ما شأن طوباهم أفضل من طوبانا ؟ ألسنا نحن وهم على أمر ؟ قال : لا لأنّهم حملوا ما لم تحملوا عليه وأطاقوا ما لم تطيقوا [٥] .

٣١ ـ عن بريد العجلي عن أبي جعفر عليه السلام قال : وجدنا في كتاب عليّ بن الحسين عليهما السلام ﴿ **ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون**﴾ قال : إذا أدّوا فرائض الله ، وأخذوا بسنن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتورّعوا عن محارم الله ، وزهدوا في عاجل زهرة الدنيا ، ورغبوا فيما عند الله ،

---

(١) البرهان ج ٢ : ١٨٧ . البحار ج ٣ : ٢٤٦ .

(٢ ـ ٣) البرهان ج ٢ : ١٨٧ . الصافي ج ١ : ٧٥٦ .

(٤) البرهان ج ٢ : ١٨٧ . الصافي ج ١ : ٧٥٦ . البحار ج ٩ : ٨٠ .

(٥) البرهان ج ١ : ١٩٠ . الصافي ج ١ : ٧٥٧ . البحار ج ١٥ (ج ١) : ١١١ و ٢٩١ .

واكتسبوا الطيّب من رزق الله ، لا يريدون به التفاخر والتكاثر ثم أنفقوا فيما يلزمهم من حقوق واجبة ، فأُولئك الذين بارك الله لهم فيما أكتسبوا ويُثابون على ما قدموا لآخرتهم(١) .

٣٢ ـ عن عبد الرحيم قال : قال أبو جعفر عليه السلام : إنَّما أحدكم حين يبلغ نفسه ها هنا فينزل عليه ملك الموت ، فيقول له : أما ما كنت ترجو فقد أعطيته ، وأمَّا ما كنت تخافه فقد أمنت منه ، ويفتح له باب إلى منزله من الجنَّة ، ويُقال له : أنظر إلى مسكنك من الجنَّة ، وانظر هذا رسول الله وعليّ والحسن والحسين عليهم السلام رفقاؤك وهو قول الله : ﴿**الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ**﴾(٢) .

٣٣ ـ عن عقبة بن خالد قال : دخلت أنا والمعلّى على أبي عبد الله عليه السلام فقال : يا عقبة لا يقبل الله من العباد يوم القيامة إلَّا هذا الدِّين الذي أنتم عليه ، وما بين أحدكم وبين أن يرى ما تقرُّ به عيناه إلَّا أن يبلغ نفسه إلى هذه وأومأ بيده إلى الوريد(٣) ثم اتَّكأ وغمزني المعلّى(٤) أن سله فقلت : يابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا بلغت نفسه إلى هذه فأيّ شيء يرى ؟ فقال : يرى ، فقلت له بضع عشرة مرة : أيّ شيء يرى ؟ فقال في آخرها : يا عقبة ! فقلت : لبّيك وسعديك ، فقال : أبيت إلَّا أن تعلم ؟ فقلت : نعم يابن رسول الله إنَّما ديني مع دمي فإذا ذهب ديني كان ذلك(٥) . فكيف بك يابن رسول الله كلّ ساعة وبكيت فرقّ لي ، فقال : يراهما والله ، فقلت : بأبي وأُمي من هما ؟ فقال : رسول الله وعليّ عليه السلام ، يا عقبة لن تموت نفس مؤمنة أبداً حتى يراهما ، قلت : فإذا نظر إليهما المؤمن أيرجع إلى الدنيا ؟ قال : لا مضى أمامه [إذا نظر إليهما مضى أمامه] فقلت له : يقولان له شيئاً جعلت فداك ؟ فقال : نعم

---

(١) البرهان ج ١ : ١٩٠ . الصافي ج ١ : ٧٥٧ . البحار ج ١٥ (ج ١) : ١١١ و ٢٩١ .

(٢) البرهان ج ٢ : ١٩٠ . الصافي ج ١ : ٧٥٨ . البحار ج ٣ : ١٤١ .

(٣) الوريد : عرق في العنق ويُقال له حبل الوريد وقال الفراء : هو ينبض أبداً .

(٤) غمزه : عصره وكبسه بيده .

(٥) وفي نسخة إنما ديني مع دينك وقوله كان ذلك أي إن ديني مقرون بحياتي فمع عدم الدين فكأني لست بحي .

فيدخلان جميعاً على المؤمن فيجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند رأسه وعليّ عليه السلام عند رجليه فيكبّ عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (١) فيقول : يا وليّ الله أبشر بأنّي رسول الله ، إنّي خير لك ممّا تترك من الدنيا ، ثم ينهض رسول الله عليه وآله السلام فيقوم عليّ عليه السلام حتّى يكبّ عليه فيقول : يا وليّ الله أبشر أنا عليّ بن أبي طالب الذي كنت تحبّني ، أما لأنفعنّك ثم قال : أما إنّ هذا في كتاب الله ، قلت : جعلت فداك أين في كتاب الله ؟ قال : في يونس : ﴿**الّذين آمنوا وكانوا يتّقون لهم البشرى في الحيٰوة الدنيا وفي الآخرة**﴾ إلى قوله : ﴿**العظيم**﴾ (٢) .

٣٤ ـ عن أبي حمزة الثمالي قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : ما يصنع بأحد عند الموت قال : أما والله يا أبا حمزة ما بين أحدكم وبين أن يرى مكانه من الله ومكانه منّا يقرّبه عينه إلاّ أن يبلغ نفسه ها هنا ، ثمّ أهوى بيده إلى نحره ، ألا أبشّرك يا أبا حمزة فقلت : بلى جعلت فداك ، فقال : إذا كان ذلك أتاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعليّ عليه السلام معه ، قعد عند رأسه فقال له إذا كان ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أما تعرفني ؟ أنا رسول الله هلمّ إلينا فما أمامك خير لك ممّا خلّفت ، أمّا ما كنت تخاف فقد أمنته ، وأما ما كنت ترجو فقد هجمت عليه ، أيّتها الروح أخرجي إلى روح الله ورضوانه ، ويقول له عليّ عليه السلام مثل قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ثمّ قال: يا أبا حمزة ألا أخبرك بذلك من كتاب الله ؟ قوله : ﴿**الّذين آمنوا وكانوا يتّقون**﴾ الآية (٣) .

٣٥ ـ عن زرارة وحمران عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام قالا : إنّ الله خلق الخلق وهي أظلّة فأرسل رسوله محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم ، فمنهم من آمن به ومنهم من كذّبه ، ثمّ بعثه في الخلق الآخر فآمن به من كان آمن به في الأظلّة وجحده من جحد به يومئذ ، فقال : ﴿**مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ**﴾ (٤) .

---

(١) أكب عليه : أقبل إليه ولزمه .

(٢) البحار ج ٣ : ١٤٣ . البرهان ج ٢ : ١٩٠ . الصافي ج ١ : ٧٦٠ .

(٣) البحار ج ٣ : ١٤١ . البرهان ج ٢ : ١٩١ .

(٤) البحار ج ٣ : ٧١ . البرهان ج ٢ : ١٩٢ .

٣٦ ـ عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ رُسُلاً إِلَىٰ قَوْمِهِمْ﴾ إلى ﴿بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ﴾ قال : بعث الله الرسل إلى الخلق وهم في أصلاب الرجال وأرحام النساء فمن صدّق حينئذ صدّق بعد ذلك ، ومن كذّب حينئذ كذّب بعد ذلك[1] .

٣٧ ـ عن عبد الله بن محمّد الجعفي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنَّ الله خلق الخلق ، فخلق من أحبّ ممَّا أحبَّ وكان ما أحبَّ أن يخلقه من طينة من الجنة ، وخلق من أبغض مما أبغض وكان ما أبغض أن خلقه من طينة النار ، ثم بعثهم في الظلال ، فقلت : وأيّ شيءٍ الظلال ؟ فقال : أما ترى ظلَّك في الشمس شيء وليس بشيء، ثم بعث فيهم النبيّين يدعونهم إلى الإقرار بالله فأقرَّ بعضهم وأنكر بعض ، ثم دعوهم إلى ولايتنا فأقرّوا لله بها من أحبّ الله وأنكرها من أبغض ، وهو قوله : ﴿وما كانوا ليؤمنوا بما كذّبوا به من قبل﴾ ثم قال أبو جعفر : كان التكذيب [من قبل] ثَمَّ[2] .

٣٨ ـ عن زرارة وحمران ومحمّد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام عن قوله : ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ قال : لا تسلّطهم علينا فتفتنهم بنا[3] .

٣٩ ـ عن أبي رافع قال : إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خطب الناس فقال : أيُّها الناس إنَّ الله أمر موسىٰ وهارُون أن يُبيّتا لقومهما بمضر بيوتاً وأمرهما أن لا يبيت في مسجدهما جنب ولا يقرب فيه النساء إلاَّ هارون وذريّته ، وإنّ عليّاً منّي بمنزلة هارون وذريّته من موسى فلا يحلّ لأحد أن يقرب النساء في مسجدي ولا يبيت فيه جنباً إلاَّ عليّ وذريته فمن ساءه ذلك فها هنا وأشار بيده نحو الشام[4] .

---

(١) البحار ج ٣ : ٧١ . البرهان ج ٢ : ١٩٢ .

(٢) البرهان ج ٢ : ١٩٢ . البحار ج ٣ : ٦٨ .

(٣) البرهان ج ٢ : ١٩٢ . الصافي ج ١ : ٧٦١ .

(٤) البرهان ج ٢ : ١٩٢ . الصافي ج ١ : ٧٦٢ . وقوله صلى الله عليه وآله وسلم فمن ساءه اهـ أي فمن ساءه فها هنا قعره أي البرهوت أو الشام مثل قوله فمن ساءه ففي السقر أو في جهنم (عن هامش الصافي) .

٤٠ ـ عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان بين قوله **﴿قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا﴾** وبين أن أخذ فرعون أربعين سنة [١] .

٤١ ـ عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابنا يرفعه قال : لما صار موسى في البحر اتبعه فرعون وجنوده ، قال فتهيَّب فرس فرعون أن يدخل البحر ، فتمثَّل له جبرئيل على رمكة [٢] فلمّا رأى فرس فرعون الرمكة اتبعها فدخل البحر هو وأصحابه فغرقوا [٣] .

٤٢ ـ عن محمد بن سعيد الأزدي أنّ موسى بن محمد بن الرضا عليه السلام أخبره أنّ يحيى بن أكثم كتب إليه يسأله عن مسائل أخبرني عن قول الله تبارك وتعالى **﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُنَ الكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ﴾** مَن المخاطب بالآية فإن كان المخاطب فيها النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليس قد شكّ فيما أنزل الله ، وإن كان المخاطب به غيره فعلى غيره إذاً أنزل الكتاب ؟ قال موسى : فسألت أخي عن ذلك قال : فأمّا قوله : **﴿فإن كنت في شكّ ممّا أنزلنا إليك فاسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك﴾** فإن المخاطب بذاك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يك في شكّ ممّا أنزل الله ولكن قالت الجهلة كيف لم يبعث إلينا نبيّاً من الملائكة إنّه لم يفرق بينه وبين نبيّه في الاستغناء في المأكل والمشرب والمشي في الأسواق ، فأوحى الله إلى نبيّه **﴿فاسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك﴾** بمحضر الجهلة هل بعث الله رسولاً قبلك إلاّ وهو يأكل الطعام ويشرب ويمشي في الأسواق ، ولك بهم أُسوة ، وإنَّما قال : **﴿فإن كنت في شك﴾** ولم يكن ولكن ليتبعهم كما قال له عليه السلام **﴿قل تعالوا ندع أبنائنا وأبناءكم ونسائنا ونسائكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين﴾** ولو قال : تعالوا نبتهل فنجعل لعنة الله عليكم لم يكونوا يجيئون للمباهلة ، وقد عرف أنّ نبيكم مؤدّ عنه رسالته ، وما هو من الكاذبين ، وكذلك عرف النبيّ عليه وآله السلام أنّه صادق فيما يقول ، ولكن أحبّ أن ينصف من نفسه [٤] .

---

(١) البرهان ج ٢ : ١٩٥ . البحار ج ٥ : ٢٥٥ . الصافي ج ١ : ٧٦٢ .

(٢) الرمك ـ محركة ـ : الفرس والبرذونة تتخذ للنسل .

(٣) البحار ج ٥ : ٢٥٥ . البرهان ج ٢ : ١٩٦ . الصافي ج ١ : ٧٦٢ .

(٤) البحار ج ٦ : ٢١٤ . البرهان ج ٢ : ١٩٧ ـ ١٩٨ . الصافي ج ١ : ٧٦٦ .

٤٣ ـ عن عبد الصمد بن بشير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله : **﴿فإن كنت في شكّ ممّا أنزلنا إليك فاسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك﴾** قال لمّا أسرى بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم ففرغ من مناجاة ربّه ردّ إلى البيت المعمور وهو بيت في السماء الرابعة بحذاء الكعبة ، فجمع الله النبيّين والرسل والملائكة ، وأمر جبرئيل فأذّن وأقام ، فتقدّم فصلّى بهم فلمّا فرغ التفت إليه فقال : **﴿فاسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك﴾** إلى قوله : **﴿من المهتدين﴾** (١) .

٤٤ ـ عن أبي عبيدة الحذاء عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : وجدنا في بعض كتب أمير المؤمنين عليه السلام قال : حدّثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنّ جبرئيل عليه السلام حدّثه أنّ يونس بن متى عليه السلام بعثه الله إلى قومه وهو ابن ثلاثين سنة ، وكان رجلاً يعتريه الحدّة (٢) وكان قليل الصبر على قومه والمداراة لهم ، عاجزاً عمّا حمل من ثقل حمل أوقار النبوّة وأعلامها وأنّه تفسّخ تحتها كما يتفسّخ الجذع تحت حمله (٣) وأنّه أقام فيهم يدعوهم إلى الإيمان بالله والتصديق به واتّباعه ثلاثاً وثلاثين سنة ، فلم يؤمن به ولم يتبعه من قومه إلاّ رجلان ، اسم أحدهما روبيل واسم الآخر تنوخا وكان روبيل من أهل بيت العلم والنبوّة والحكمة وكان قديم الصحبة ليونس بن متى من قبل أن يبعثه الله بالنبوّة ، وكان تنوخا رجلاً مستضعفاً عابداً زاهداً منهمكاً في العبادة (٤) وليس له علم ولا حكم ، وكان روبيل صاحب غنم يرعاها ويتقوّت منها ، وكان تنوخا رجلاً حطّاباً يحتطب على رأسه ويأكل من كسبه ، وكان لروبيل منزلة من يونس غير منزلة تنوخا لعلم روبيل وحكمته وقديم صحبته فلمّا رأى يونس أن قومه لا يجيبونه ولا يؤمنون ضجر وعرف من نفسه قلة الصبر ، فشكى ذلك إلى ربّه وكان فيما يشكي أن قال : يا ربّ إنّك بعثتني إلى قومي ولي ثلاثون سنة ، فلبثت فيهم أدعوهم إلى الإيمان بك والتصديق برسالاتي وأخوّفهم عذابك ونقمتك ثلاثاً وثلاثين سنة ، فكذّبوني ولم يؤمنوا بي ، وجحدوا نبوّتي ،

---

(١) البحار ج ٦ : ٢١٤ . البرهان ج ٢ : ١٩٧ ـ ١٩٨ . الصافي ج ١ : ٧٦٦ .

(٢) أي يصيبه البأس والغضب .

(٣) فسخ الرجل : ضعف .

(٤) انهمك في الأمر : جد فيه ولج .

واستخفّوا برسالاتي وقد تواعدوني وخفت أن يقتلوني فأنزل عليهم عذابك فإنَّهم قوم لا يؤمنون .

قال : فأوحى الله إلى يونس أنّ فيهم الحمل والجنين والطفل والشيخ الكبير والمرأة الضعيفة والمستضعف المهين ، وأنا الحَكَم العدل ، سبقت رحمتي غضبي لا أعذّب الصغار بذنوب الكبار من قومك ، وهم يا يونس عبادي وخلقي وبريَّتي في بلادي وفي عيلتي أحبّ أن أتأنّاهم (١) وأرفق بهم وأنتظر توبتهم ، وإنَّما بعثتك إلى قومك لتكون حيطاً عليهم (٢) تعطف عليهم لسخاء (٣) الرحمة الماسة منهم ، وتأناهم برأفة النبوة فاصبر معهم بأحلام الرسالة ، وتكون لهم كهيئة الطبيب المداوي العالم بمداواة الدواء ، فخرقت بهم (٤) ولم تستعمل قلوبهم بالرفق ولم تسسهم بسياسة المرسلين ، ثم سألتني عن سوءِ نظرك العذاب لهم عند قلة الصبر منك وعبدي نوح كان أصبر منك على قومك ، وأحسن صحبة وأشدّ تأنياً في الصبر عندي ، وأبلغ في العذر فغضبت له حين غضب لي ، وأجبته حين دعاني .

فقال يونس : يا ربّ إنما غضبت عليهم فيك ، وإنَّما دعوت عليهم حين عصوك فوعزتك لا أتعطَّف عليهم برأفة أبداً ولا أنظر إليهم بنصيحة شفيق بعد كفرهم وتكذيبهم إيّاي ، وجحدهم نبوّتي ، فأنزل عليهم عذابك فإنَّهم لا يؤمنون أبداً .

فقال الله : يا يونس إنَّهم مائة ألف أو يزيدون من خلقي يعمرون بلادي ويلدون عبادي ومحبّتي أن أتأنّاهم للّذي سبق من علمي فيهم وفيك ، وتقديري وتدبيري غير علمك وتقديرك ، وأنت المرسل وأنا الربّ الحكيم وعلمي فيهم

---

(١) من التأني بمعنى الرفق والمداراة .

(٢) وفي نسخة الصافي «حفيظاً عليهم» .

(٣) وفي نسخة الصافي «لسجال الرحمة» والسجل كفلس : الدلو العظيمة إذا كان فيها ماء قل أو كثر وهو مذكر ولا يُقال لها فارغة سجل وقولهم سجال عطيتك من هذا المعنى .

(٤) وفي نسخة الصافي «فخرجت بهم» وقوله فخرقت بهم أي لم تتصرف فيهم حسن التصرف ويمكن أن يكون مصحف «حزقت» بالزاي المعجمة من حزق الوتر : جذبه وشده .

يا يونس باطن في الغيب عندي لا يعلم ما منتهاه ، وعلمك فيهم ظاهر لا باطن له ، يا يونس قد أجبتك إلى ما سألت من إنزال العذاب عليهم وما ذلك يا يونس بأوفر لحظّك عندي ، ولا أجمل لشأنك ، وسيأتيهم العذاب في شوّال يوم الأربعاء وسط الشهر بعد طلوع الشمس فأعلمهم ذلك .

قال فسرّ ذلك يونس ولم يسوئه ولم يدر ما عاقبته وانطلق يونس إلى تنوخا العابد فأخبره بما أوحى الله إليه من نزول العذاب على قومه في ذلك اليوم ، وقال له : انطلق حتّى أعلمهم بما أوحى الله إليّ من نزول العذاب ، فقال تنوخا : فدعهم في غمرتهم[١] ومعصيتهم حتى يعذّبهم الله ، فقال له يونس : بل نلقي روبيل فنشاوره فإنّه رجل عالم حكيم من أهل بيت النبوّة فانطلقا إلى روبيل فأخبره يونس بما أوحى الله إليه من نزول العذاب على قومه في شوّال يوم الأربعاء في وسط الشهر بعد طلوع الشمس فقال له : ما ترى انطلق بنا حتّى أعلمهم ذلك ، فقال له روبيل : إرجع إلى ربّك رجعة نبيّ حكيم ورسول كريم ، واسأله أن يصرف عنهم العذاب فإنّه غنيّ عن عذابهم وهو يحبّ الرفق بعباده وما ذلك بأضرّ لك عنده ، ولا أسوأ لمنزلتك لديه ، ولعلّ قومك بعد ما سمعت ورأيت من كفرهم وجحودهم يؤمنون يوماً فصابرهم وتأنّاهم ، فقال له تنوخا : ويحك يا روبيل [على]ما أشرت على يونس وأمرته به بعد كفرهم بالله وجحدهم لنبيّه وتكذيبهم إيّاه وإخراجهم إيّاه من مساكنه ، وما همّوا به من رجمه فقال روبيل لتنوخا : أسكت فإنّك رجل عابد لاعلم لك .

ثم أقبل علي يونس فقال : أرأيت يا يونس إذا أنزل الله العذاب على قومك أنزله فيهلكهم جميعاً أو يهلك بعضاً ويبقي بعضاً ؟ فقال له يونس : بل يهلكهم الله جميعاً وكذلك سألته ما دخلتني لهم رحمة تعطف فأرجع الله فيهم وأسأله أن يصرف عنهم فقال له روبيل : أتدري يا يونس لعلّ الله إذا أنزل عليهم العذاب فأحسّوا به ، أن يتوبوا إليه ويستغفروه فيرحمهم فإنه أرحم الراحمين ويكشف عنهم العذاب من بعد ما أخبرتهم عن الله أنه ينزل عليهم العذاب يوم الأربعاء فتكون بذلك عندهم كذّاباً .

---

(١) أي في جهلهم وغفلتهم .

فقال له تنوخا : ويحك يا روبيل لقد قلت عظيماً يخبرك النبيّ المرسل أنّ الله أوحى إليه بأن العذاب ينزل عليهم فتردّ قول الله وتشكّ فيه وفي قول رسوله ؟ ! إذهب فقد حبط عملك ، فقال روبيل لتنوخا : لقد فشل رأيك[١] ثم أقبل على يونس فقال : أنزل الوحي والأمر من الله فيهم على ما أنزل عليك فيهم من إنزال العذاب عليهم ، وقوله الحقّ ، أرأيت إذا كان ذلك فهلك قومك كلّهم وخربت قريتهم أليس يمحو الله اسمك من النبوّة وتبطل رسالتك وتكون كبعض ضعفاء الناس ، ويهلك على يديك مائة ألف أو يزيدون من الناس ، فأبى يونس أن يقبل وصيّته فانطلق ومعه تنوخا من القرية وتنحّيا عنهم غير بعيد ، ورجع يونس إلى قومه فأخبرهم أنّ الله أوحى إليه أنّه منزل العذاب[٢] عليكم يوم الأربعاء في شوال في وسط الشهر بعد طلوع الشمس ، فردّوا عليه قوله فكذّبوه وأخرجوه من قريتهم إخراجاً عنيفاً[٣] .

فخرج يونس ومعه تنوخا من القرية وتنحّيا عنهم غير بعيد وأقاما ينتظران العذاب ، وأقام روبيل مع قومه في قريتهم حتى إذا دخل عليهم شوال صرخ روبيل[٤] بأعلى صوته في رأس الجبل إلى القوم أنا روبيل شفيق عليكم الرحيم بكم [إلى ربّه قد أنكرتم عذاب الله] هذا شوال قد دخل عليكم وقد أخبركم يونس نبيّكم ورسول ربّكم أنّ الله أوحىٰ إليه أنَّ العذاب ينزل عليكم في شوال في وسط الشهر يوم الأربعاء بعد طلوع الشمس ، ولن يخلف الله وعده رسله ، فانظروا ما أنتم صانعون فأفزعهم كلامه ووقع في قلوبهم تحقيق نزول العذاب ، فأجفلوا نحو روبيل[٥] وقالوا له : ماذا أنت مشير به علينا يا روبيل ؟ فإنّك رجل عالم حكيم لم نزل نعرفك بالرقة (الرأفة خ ل) علينا والرّحمة لنا ، وقد بلغنا ما أشرت به على يونس فينا : فمرنا بأمرك وأشر علينا برأيك ، فقال لهم روبيل : فإنّي أرى لكم وأشير عليكم أن تنظروا وتعمدوا إذا

---

(١) فشل الرجل : ضعف وجبن وتراخي عند حرب أو شدّة وفي نسخة الصافي «فسد» بدل «فشل» وهو الظاهر .

(٢) وفي نسخة البرهان «إني منزل اهـ» وفي البحار «أنه ينزل اهـ» .

(٣) العنف ضد الرفق والعنيف : الشديد من القول والسير .

(٤) صرخ صراخاً : صاح شديداً .

(٥) أي أسرعوا نحوه بالذهاب .

طلع الفجر يوم الأربعاء في وسط الشهر أن تعزلوا الأطفال عن الأُمَّهات في أسفل الجبل في طريق الأودية ، وتقفوا النساء في سفح الجبل[١] [وكلّ المواشي جميعاً عن أطفالها] ويكون هذا كلّه قبل طلوع الشمس [فإذا رأيتم ريحاً صفراء أقبلت من المشرق] فعجّوا عجيج الكبير منكم والصغير[٢] بالصراخ والبكاءِ والتضرّع إلى الله والتوبة إليه والاستغفار له وارفعوا رؤوسكم إلى السماء وقولوا : ربَّنا ظلمنا أنفسنا وكذَّبنا نبيّك وتبنا إليك من ذنوبنا ، وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكوننّ من الخاسرين المعذَّبين ، فاقبل توبتنا وارحمنا يا أرحم الراحمين ثم لا تملّوا من البكاء والصراخ والتضرّع إلى الله والتوبة إليه حتّى توارى الشمس بالحجاب أو يكشف الله عنكم العذاب قبل ذلك .

فأجمع رأي القوم جميعاً على أن يفعلوا ما أشار به عليهم روبيل ، فلمّا كان يوم الأربعاء الذي توقَّعوا فيه العذاب تنحّى روبيل عن القرية حيث يسمع صراخهم ويرى العذاب إذا نزل ، فلمّا طلع الفجر يوم الأربعاء فعل قوم يونس ما أمرهم روبيل به فلمّا بزغت الشمس[٣] أقبلت ريح صفراء مظلمة مسرعة لها صرير وحفيف وهدير[٤] فلما رأوها عجّوا جميعاً بالصراخ والبكاء والتضرّع إلى الله ، وتابوا إليه واستغفروه وصرخت الأطفال بأصواتها تطلب أُمَّهاتها ، وعجّت سخال البهائم[٥] تطلب الثدي وعجَّت الأنعام تطلب الرعي ، فلم يزالوا بذلك ويونس وتنوخا يسمعان ضجيجهم (صيحتهم خ ل) وصراخهم ويدعوان الله عليهم بتغليظ العذاب عليهم ، وروبيل في موضعه يسمع صراخهم وعجيجهم ويرى ما نزل وهو يدعو الله بكشف العذاب عنهم .

فلمّا أن زالت الشمس وفتحت أبواب السماء وسكن غضب الرب تعالى رحمهم الرحمن فاستجاب دعاءهم وقبل توبتهم وأقالهم عثرتهم ، وأوحى الله إلى إسرافيل عليه السلام أن إهبط إلى قوم يونس فإنّهم قد عجّوا إلى البكاء والتضرّع

---

(١) السفح : عرض الجبل المنبسط أو أسفله .
(٢) عج الرجل عجاً وعجيجاً : صاح ورفع صوته .
(٣) بزغت الشمس : طلعت .
(٤) الصرير : الصوت الشديد . وحفيف الريح : صوتها في كل ما مرت به والهدير بمعناه .
(٥) السخال جمع السخلة : ولد الشاة.

وتابوا إليّ واستغفروني فرحمتهم وتبت عليهم ، وأنا الله التوّاب الرحيم أسرع إلى قبول توبة عبدي التائب من الذنوب وقد كان عبدي يونس ورسولي سألني نزول العذاب على قومه وقد أنزلته عليهم ، وأنا الله أحقّ من وفى بعهده وقد أنزلته عليهم ، ولم يكن اشترط يونس حين سألني أن أنزل عليهم العذاب أن أهلكهم فاهبط إليهم فاصرف عنهم ما قد نزل بهم من عذابي ، فقال إسرافيل : يا ربّ إنّ عذابك قد بلغ أكتافهم وكاد أن يهلكهم وما أراه إلّا وقد نزل بساحتهم فإلى أين أصرفه ؟ فقال الله : كلّا إنّي قد أمرت ملائكتي أن يصرفوه (يوقفوه خ ل) فلا ينزلوه عليهم حتى يأتيهم أمري فيهم وعزيمتي فاهبط يا إسرافيل عليهم واصرفه عنهم واصرف به إلى الجبال بناحية مفاوض العيون ومجاري السيول في الجبال العاتية[١] العادية المستطيلة على الجبال فأذِلّها به وليّنها حتّى تصير ملينة حديداً جامداً .

فهبط إسرافيل عليهم فنشر أجنحته فاستاق بها[٢] ذلك العذاب حتّى ضرب بها الجبال التي أوحى الله إليه أن يصرفه إليها ، قال أبو جعفر عليه السلام : وهي الجبال التي بناحية الموصل اليوم ، فصارت حديداً إلى يوم القيامة ، فلما رأى قوم يونس أنّ العذاب قد صرف عنهم هبطوا إلى منازلهم من رؤوس الجبال ، وضمّوا إليهم نساءهم وأولادهم وأموالهم ، وحمدوا الله على ما صرف عنهم ، وأصبح يونس وتنوخا يوم الخميس في موضعهما الذي كانا فيه لا يشكّان أنّ العذاب قد نزل بهم وأهلكهم جميعاً ، لما خفيت أصواتهم عنهما ، فأقبلا ناحية القرية يوم الخميس مع طلوع الشمس ينظران إلى ما صار إليه القوم فلمّا دنوا من القوم واستقبلتهم الحطّابون والحمارة[٣] والرعاة بأغنامهم ونظروا إلى أهل القرية مطمئنّين قال يونس لتنوخا : يا تنوخا كذّبني الوحي[٤] وكذبت وعدي لقومي لا وعزّة ربي لا يرون لي وجهاً أبداً بعدما كذّبني الوحي .

---

(١) الجبال العاتية : الكبيرة الطويلة .

(٢) استاق الماشية : حثها على السير من خلف . عكس قادها .

(٣) الحمارة : أصحاب الحمير في السفر وفي بعض النسخ «الحماة» .

(٤) أي باعتقاد القوم كما قاله المجلسي (ره) .

فانطلق يونس هارباً على وجهه مغاضباً لربه(١) ناحية بحر أيلة(٢) متنكّراً فراراً من أن يراه أحد من قومه ، فيقول له : يا كذّاب ، فلذلك قال الله : ﴿وذا النّون إذ ذهب مغاضباً فظنّ أن لن نقدر عليه﴾ الآية ورجع تنوخا إلى القرية فلقي روبيل فقال له : يا تنوخا أيّ الرأيين كان أصوب وأحقّ أن يتّبع رأيي أورأيك ؟ فقال له تنوخا : بل رأيك كان أصوب ، ولقد كنت أشرت برأي الحكماء والعلماء ، وقال له تنوخا : أما إنّي لم أزل أرى أنّي أفضل منك لزهدي وفضل عبادتي ، حتى استبان فضلك بفضل علمك وما أعطاك الله ربّك من الحكمة مع أنّ التقوى أفضل من الزهد والعبادة بلا علم ؛ فاصطحبا فلم يزالا مقيمين مع قومهما ومضى يونس على وجهه مغاضباً لربّه، فكان من قصته ما أخبر الله به في كتابه إلى قوله : ﴿فآمنوا فمتّعناهم إلى حين﴾ .

قال أبو عبيدة قلت لأبي جعفر عليه السلام: كم كان غاب يونس عن قومه حتّى رجع إليهم بالنبوّة والرسالة فآمنوا به وصدّقوه ؟ قال : أربعة أسابيع سبعاً منها في ذهابه إلى البحر، وسبعاً منها في رجوعه إلى قومه؛ فقلت له: وما هذه الأسابيع شهور أو أيام أو ساعات ؟ فقال: يا أبا عبيدة إنّ العذاب أتاهم يوم الأربعاء في النصف من شوال ؛ وصرف عنهم من يومهم ذلك ؛ فانطلق يونس مغاضبا ؛ فمضى يوم الخميس سبعة أيام في مسيره إلى البحر ؛ وسبعة أيام في بطن الحوت ؛ وسبعة أيام تحت الشجرة بالعراء وسبعة أيام في رجوعه إلى قومه ؛ فكان ذهابه ورجوعه مسير ثمانية وعشرين يوماً ثم أتاهم فآمنوا به وصدّقوه واتّبعوه ؛ فلذلك قال الله ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الخِزْيِ﴾(٣) .

٤٥ ـ عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما أظلّ قوم يونس العذاب دعوا الله فصرفه عنهم ؛ قلت : كيف ذلك ؟ قال : كان في العلم أنّه

---

(١) أي على قومه لربه تعالى . أي كان غضبه لله تعالى لا للهوى ، أو خائفاً عن تكذيب قومه لما تخلف عنه من وعد ربه (قاله المجلسي(ره)) .

(٢) أيلة : جبل بين مكة والمدينة قرب ينبع ، وبلد بين ينبع ومصر .

(٣) البحار ج ٥ : ٤٢٥ . البرهان ج ٢ : ٢٠٠ . الصافي ج ١ : ٧٦٧ .

يصرفه عنهم(١) .

٤٦ ـ عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنَّ يونس لمّا آذاه قومه دعا الله عليهم فأصبحوا أوّل يوم ووجوههم صفرة وأصبحوا اليوم الثاني ووجوههم سود ، قال : وكان الله واعدهم أن يأتيهم العذاب فأتاهم العذاب حتّى نالوه برماحهم ؛ ففرَّقوا بين النساء وأولادهنَّ والبقر وأولادها ولبسوا المسوح والصوف(٢) ووضعوا الحبال في أعناقهم والرماد على رؤوسهم وضجُّوا ضجَّة واحدة إلى ربّهم ؛ وقالوا آمنا بإله يونس ؛ قال : فصرف الله عنهم العذاب إلى جبال آمد(٣) قال : وأصبح يونس وهو يظنّ أنَّهم هلكوا فوجدهم في عافية ، فغضب وخرج كما قال الله : ﴿مغاضباً﴾ حتى ركب سفينة فيها رجلان ، فاضطربت السفينة فقال الملّاح : يا قوم في سفينتي مطلوب ، فقال يونس : أنا هو ، وقام ليلقي نفسه فأبصر السمكة وقد فتحت فاها فهابها ، وتعلّق به الرجلان ، وقالا له : أنت وحدك ونحن رجلان فساهمهم فوقعت السهام عليه ، فجرت السنَّة بأنَّ السهام إذا كانت ثلاث مرّات أنّها لا تخطىء ، فألقى نفسه فالتقمه الحوت فطاف به البحار سبعة حتَّى صار إلى البحر المسجور وبه يعذّب قارون ، فسمع قارون دويّاً(٤) فسأل الملك عن ذلك فأخبره أنّه يونس ، وأنَّ الله قد حبسه في بطن الحوت فقال له قارون : أتأذن لي أن أكلّمه فأذن له فسأله عن موسى فأخبره أنه مات وبكا ثمَّ سأله عن هارون فأخبره أنّه مات(٥) فبكا وجزع جزعاً شديداً وسأله عن أخته كلثم وكانت مسماة له فأخبره أنَّها ماتت [فقال : وا أسفا على آل عمران] قال : فأوحى الله إلى الملك الموكل به : أن ارفع عنه العذاب بقيّة الدنيا لرقّته على قرابته(٦) .

---

(١) البحار ج ٥ : ٤٢٤ . البرهان ج ٢ : ٢٠٢ .

(٢) المسوح جمع المسح ـ بالكسر ـ : الكساء من شعر كثوب الرهبان .

(٣) قال الحموي : آمد ـ بكسر الميم ـ : أعظم ديار بكر .

(٤) الدوي : الحفيف وقد مر معنا آنفاً فراجع .

(٥) وفي نسخة البرهان هكذا «فقال يا يونس : فما فعل الشديد الغضب لله موسى بن عمران ؟ فأخبره أنه مات ، قال : فما فعل الرؤوف العطوف على قومه هارون بن عمران ؟ فأخبره أنه مات» .

(٦) البحار ج ٥ : ٤٢٧ . البرهان ج ٧ : ٢٠٣ .

٤٧ ـ عن معمّر قال : قال أبو الحسن الرضا عليه السلام : إنَّ يونس لمّا أمره الله بما أمره فأعلم قومه فأظلّهم العذاب ففرّقوا بينهم وبين أولادهم وبين البهائم وأولادها ، ثم عجّوا إلى الله وضجّوا ، فكفَّ الله العذاب عنهم فذهب، يونس مغاضباً فالتقمه الحوت فطاف به سبعة في البحر[1] فقلت له : كم بقي في بطن الحوت ؟ قال : ثلاثة أيّام ، ثمَّ لفظه الحوت ، وقد ذهب جلده وشعره فأنبت الله عليه شجرة من يقطين فأظلّته ، فلمّا قوي أخذت في اليبس ، فقال : يا ربّ شجرة أظلّتني يبست فأوحى الله إليه : يا يونس تجزع لشجرة أظلّتك ولا تجزع لمائة ألف أو يزيدون من العذاب[2] ؟

٤٨ ـ عن عليّ بن عقبة عن أبيه قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : اجعلوا أمركم هذا لله ولا تجعلوا للناس ، فإنَّ ما كان لله فهو لله ، وما كان للنّاس فلا يصعد إلى الله ، ولا تخاصموا الناس بدينكم فإن الخصومة ممرضة للقلب ، إنَّ الله قال لنبيّه صلّى الله عليه وآله وسلّم : يا محمّد ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ قال : ﴿أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ ذروا الناس فإن الناس أخذوا من الناس ، وإنّكم أخذتم من رسول الله وعليّ ولا سواء ، إنّي سمعت أبي عليه السلام وهو يقول : إنَّ الله إذا كتب إلى عبد أن يدخل في هذا الأمر كان أسرع إليه من الطير إلى وكره[3] .

٤٩ ـ عن عبد الله بن يحيى الكاهلي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول لمّا أسرى برسول الله عليه وآله السلام أتاه جبرئيل عليه السلام بالبراق فركبها فأتى بيت المقدس ، فلقي من لقي [من إخوانه] من الأنبياء ، ثم رجع فأصبح يحدّث أصحابه أنّي أتيت بيت المقدس اللّيلة ، ولقيت إخواني من الأنبياء ، فقالوا : يا رسول الله وكيف أتيت بيت المقدس اللّيلة ؟ فقال : جاءني جبرئيل عليه السلام بالبراق فركبته ، وآية ذلك أنّي مررت بعير لأبي سفيان على

---

(١) وفي نسخة البحار «سبعة أبحر» وهو الظاهر .

(٢) البحار ج ٥ : ٤٢٧ . البرهان ج ٢ : ٢٠٣ .

(٣) البحار ج ٣ : ٥٨ . البرهان ج ٢ : ٢٠٤ . والوكر : عش الطائر أين كان في جبل أو شجر وإن لم يكن فيه ، ويُقال له بالفارسية «آشيانه» .

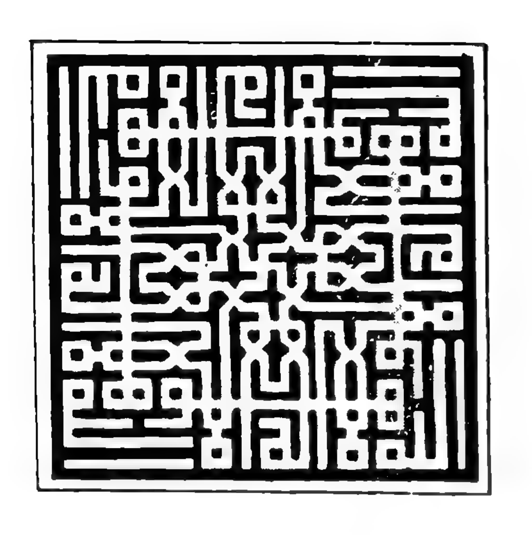
ماء بني فلان وقد أضلّوا جملاً لهم وهم في طلبه، قال: فقال له القوم بعضهم لبعض: إنّما جاء راكباً سريعاً، ولكنّكم قد أتيتم الشام وعرفتموها فسلوه عن أسواقها وأبوابها وتجّارها قال: فسلوه فقالوا: يا رسول الله كيف الشام وكيف أسواقها؟ وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم إذا سئل عن الشيء لا يعرفه شقّ عليه حتى يرى ذلك في وجهه، قال: فبينا هو كذلك إذ أتاه جبرئيل عليه السلام فقال: يا رسول الله هذه الشام قد رفعت لك فالتفت رسول الله عليه وآله السلام فإذا هو بالشام، وأبوابها وتجّارها، فقال: أين السائل عن الشام؟ فقالوا: أين بيت فلان ومكان فلان؟ فأجابهم في كلّ ما سألوه عنه، قال: فلم يؤمن فيهم إلاّ قليل، وهو قول الله: ﴿**وَمَا تُغْنِي الآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ**﴾ فنعوذ بالله أن لا نؤمن بالله ورسوله، آمنّا بالله ورسوله، آمنّا بالله وبرسوله[١].

٥٠ ـ عن محمّد بن الفضيل عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سألته عن شيء في الفرج، فقال: أو ليس تعلم أنّ انتظار الفرج من الفرج إنّ الله يقول: ﴿**انْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ**﴾[٢].

٥١ ـ عن مصقلة الطحّان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما يمنعكم أن تشهدوا على من مات منكم على هذا الأمر أنّه من أهل الجنّة؛ إنّ الله يقول: ﴿**كَذٰلِكَ حَقّاً عَلَيْنَا نُنْجِ الْمُؤْمِنِينَ**﴾[٣].

---

(١) البحار ج ٦: ٣٣٢. البرهان ج ٢: ٢٠٥.
(٢) البرهان ج ٢: ٢٠٥. البحار ج ١٣: ١٣٧. الصافي ج ١: ٧٧٥.
(٣) البرهان ج ٢: ٢٠٥. البحار ج ١٥ (ج ١): ١٣١. الصافي ج ١: ٧٧٥.



سُورَةُ هُودٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

١ ـ عن ابن سنان عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قرأ سورة هود في كلّ جمعة بعثه الله يوم القيامة في زمرة [المؤمنين و] النبيّين وحوسب حساباً يسيراً ولم يعرف خطيئة عملها يوم القيامة(١) .

٢ ـ عن سدير عن أبي جعفر عليه السلام قال : أخبرني جابر بن عبد الله أنَّ المشركين كانوا إذا مرّوا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طأطأ أحدهم رأسه(٢) وظهره هكذا وغطّى رأسه بثوبه حتّى لا يراه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فأنزل الله ﴿**أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ**﴾ إلى ﴿**وَمَا يُعْلِنُونَ**﴾(٣) .

٣ ـ عن محمّد بن فضيل عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجل من أهل البادية فقال : يا رسول الله إنَّ لي بنين وبنات وإخوة وأخوات ، وبني بنين وبني بنات ، وبني إخوة وبني أخوات ، والمعيشة علينا خفيفة ، فإن رأيت يا رسول الله أن تدعو الله أن يوسّع علينا ، قال : وبكى فرقَّ له المسلمون ، فقال رسول الله عليه وآلــه السلام : ﴿**مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا عَلَى**

---

(١) البرهان ج ٢ : ٢٠٦ . البحار ج ١٩ : ٧٠ . مجمع البيان ج ٥ : ١٤٠ لكن فيه هكذا «عن الحسن بن علي الوشاء عن ابن سنان عن أبي جعفر عليه السلام الخ» .
(٢) طأطأ رأسه : خفضه .
(٣) البرهان ج ٢ : ٢٠٦ . الصافي ج ١ : ٧٧٧ . مجمع البيان ج ٥ : ١٤٣ .

اللهِ رِزْقُها وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّها وَمُسْتَوْدَعَها كُلٌّ فِي كِتابٍ مُبِينٍ﴾ من كفل بهذه الأفواه المضمونة على الله رزقها صبّ الله عليه الرزق صبّاً كالماء المنهمر ، إن قليل فقليلاً ، وإن كثير فكثيراً قال : ثم دعا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وأمّن له المسلمون قال : قال أبو جعفر عليه السلام: فحدّثني من رأى الرجل في زمن عمر فسأله عن حاله فقال : من أحسن من خوّله حلالاً[١] وأكثرهم مالاً[٢] .

٤ ـ عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ الله خلق الخير يوم الأحد وما كان ليخلق الشرّ قبل الخير ، وخلق يوم الأحد والاثنين الأرضين ، وخلق يوم الثُلاثاء أقواتها وخلق يوم الأربعاء السمٰوات ، وخلق يوم الخميس أقواتها والجمعة وذلك في قوله : **﴿خَلَقَ السَّمٰواتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾** فلذلك أمسكت اليهود يوم السبت[٣] .

٥ ـ عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان الله تبارك وتعالى كما وصف نفسه ، **﴿وَكانَ عَرْشُهُ عَلَى الْماءِ﴾** والماء على الهواء والهواء لا يجري[٤] .

٦ ـ قال محمد بن عمران العجلي : قلت لأبي عبد الله عليه السلام أيّ شيء كان موضع البيت حيث كان الماء في قول الله **﴿وكان عرشه على الماءِ﴾** ؟ قال : كانت مهاة بيضاء يعني درّة[٥] .

٧ ـ عن أبان بن مسافر عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله : **﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنا عَنْهُمُ الْعَذابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ﴾** يعني عدة كعدة بدر **﴿لَيَقُولُنَّ ما يَحْبِسُهُ أَلا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفاً عَنْهُمْ﴾** قال : العذاب[٦] .

٨ ـ عن عبد الأعلى الحلبي قال : قال أبو جعفر عليه السلام: أصحاب القائم

---

(١) خوله الله مالاً : أعطاه إيّاه متفضلاً وملكه إياه .
(٢) البرهان ج ٢ : ٢٠٦ .
(٣) البرهان ج ٢ : ٢٠٧ . البحارج ١٤ : ١٤ .
(٤ ـ ٥) البرهان ج ٢ : ٢٠٨ . البحارج ١٤ : ٢٠ ـ ٢١ .
(٦) البرهان ج ٢ : ٢٠٩ .

عليه السلام الثَلاثمائة والبضعة عشر رجلاً ، هم والله الأُمَّة المعدودة التي قال الله في كتابه : ﴿ولئن أخَّرنا عنهم العذاب إلى أُمَّة معدودة﴾ قال : يجمعون له في ساعة واحدة قزعاً كقزع الخريف[١] .

٩ ـ عن الحسين عن الخراز عن أبي عبد الله عليه السلام : ﴿ولئن أخَّرنا عنهم العذاب إلى أُمَّة معدودة﴾ قال : هو القائم وأصحابه[٢] .

١٠ ـ عن جابر بن أرقم عن أخيه زيد بن أرقم قال : إنَّ جبرئيل الروح الأمين نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام عشيَّة عرفة فضاق بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مخافة تكذيب أهل الإفك والنفاق فدعا قوماً أنا فيهم فاستشارهم في ذلك يقوم به في الموسم فلم ندر ما نقول له وبكى صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال له جبرئيل : ما لك يا محمَّد أجزعت من أمر الله ؟ فقال : كلاَّ يا جبرئيل ، ولكن قد علم ربّي ما لقيت من قريش إذ لم يقرّوا لي بالرسالة حتى أمرني بجهادهم وأهبط إليّ جنوداً من السماء فنصروني فكيف يقرُّون لعليّ من بعدي ، فانصرف عنه جبرئيل فنزل عليه : ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ﴾[٣] .

١١ ـ عن عمّار بن سويد قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في هذه الآية ﴿فلعلَّك تارك بعض ما يوحى إليك وضائق به صدرك﴾ إلى قوله : ﴿أو جاء معه ملك﴾ قال : إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما نزل غديراً[٤] قال لعليّ عليه السلام : إنّي سألت ربّي أن يوالي بيني وبينك ففعل ، وسألت ربّي أن يؤاخي بيني وبينك ففعل ، وسألت ربّي أن يجعلك وصيّي ففعل ، فقال رجلان من قريش : والله لصاعٌ من تمر في شنّ بال[٥] أحبّ إلينا فيما سأل محمّد ربه ،

(١ ـ ٢) البرهان ج ٢ : ٢٠٩ . الصافي ج ١ : ٧٧٨ . إثبات الهداة ج ٧ : ١٠٠ والقزع ـ محركة ـ : قطع من السحاب متفرقة صغار قيل وإنما خص الخريف لأنه أول الشتاء والسحاب فيه يكون متفرقاً غير متراكم ولا مطبق ثم يجتمع بعضه إلى بعض .

(٣) البرهان ج ٢ : ٢١٠ . البحار ج ٩ : ٣١٠ . الصافي ج ١ : ٧٨٠ .

(٤) وفي بعض النسخ كرواية الكليني في الكافي «قديداً» بدل «غديراً» .

(٥) الشن ـ بفتح الشين ـ : القربة الخلق الصغيرة يكون الماء فيها أبرد من غيرها .

فهلاَّ سألـه مُلكاً يعضـده على عدوّه أو كنزاً يستعين به على فـاقته ، والله ما دعاه إلى باطل إلاَّ أجابه لـه ، فأنـزل الله عليه **﴿فلعلَّك تـارك بعض ما يـوحى إليك﴾** إلى آخـر الآية قـال : ودعا رسـول الله عليه وآلـه السلام لأميـر المؤمنين في آخـر صلاته رافعاً بهـا صوتـه يسمع النـاس يقول : اللَّهم هب لعليّ المـودّة في صدور المؤمنين والهيبة والعظمـة في صدور المنـافقين ، فأنـزل الله : **﴿إنَّ الذين آمنـوا وعملوا الصـالحات سيجعـل لهم الرحمن وُدّاً فـإنَّما يسَّـرناه بلسـانك لتبشّـر بـه المتَّقين وتنـذر به قـوماً لُـدّاً﴾** بني أُميَّة فقـال رمـع[١] : والله لصـاع من تمـر في شنّ بـال أحبُّ إليَّ ممـا سـأل محمّـد ربـه ، أفـلا سـألـه مُلكـاً يعضـده أو كنـزاً يستظهر به على فاقته ، فأنزل الله فيه عشـر آيات من هـود أولها : **﴿فلعلَّك تـارك بعض مـا يوحى إليـك﴾** إلى **﴿أَمْ يَقُولُـونَ افْتَرٰيـهُ﴾** ولاية علي **﴿قُلْ فَأْتُـوا بِعَشْـرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيٰاتٍ﴾** إلى **﴿فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ﴾** في ولاية عليّ **﴿فَاعْلَمْ أَنَّما أُنْزِلَ إِلَيْكَ بِعِلمِ اللّهِ وَأَنْ لا إِلٰهَ إِلاَّ هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾** لعليّ ولايته **﴿مَنْ كانَ يُرِيـدُ الحَيٰوةَ الدُّنْيا وَزِينَتَها﴾** يعني فـلاناً وفـلاناً **﴿نُـوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمالَهُمْ فِيهـا أَفَمَنْ كانَ عَلَىٰ بَيِّنَـةٍ مِنْ رَبِّـهِ﴾** رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم **﴿وَيَتْلُوهُ شَـاهِـدٌ مِنْـهُ﴾** أميـر المؤمنين عليه السلام **﴿وَمِنْ قَبْلِهِ كِتٰـابُ مُوسىٰ إِمٰـاماً وَرَحْمَـةً﴾** قال كـان ولاية عليّ في كتـاب مـوسى **﴿أُولٰئِكَ يُـؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الأَحْزابِ فَـالنَّارُ مَـوْعِدُهُ فَـلا تَكُ فِي مِـرْيَةٍ مِنْهُ﴾** في ولاية عليّ **﴿إِنَّـهُ الحَقُّ مِنْ رَبِّكَ﴾** إلى قـوله : **﴿ويقـول الأشهاد﴾** هم الأئمة عليهم السلام **﴿هؤلاء الذين كذبوا على ربهم﴾** إلى قولـه **﴿هل يستـويان مثلا أفلا تذكرون﴾**[٢] .

١٢ ـ عن بـريد بن معاوية العجلي عن أبي جعفـر عليه السلام قـال : الـذي على بيّنـة من ربّه رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم والذي تـلاه من بعـده الشـاهـد منـه أميـر المؤمنين عليه السلام ، ثم أوصياؤه واحد بعد واحد[٣] .

---

(١) قد مر المراد من الرجل آنفاً وأن الكلمة مقلوبة .

(٢) البحـار ج ٩ : ١٠١ . البرهـان ج ٢ : ٢١٠ . ونقله الطبـرسي في المجمـع ج ٥ : ١٤٦ مختصراً .

(٣) البحار ج ٩ : ٧٣ . البرهان ج ٢ : ٢١٣ . الصافي ج ١ : ٧٨٢ .

١٣ ـ عن جابر عن عبد الله بن يحيى قال : سمعت علياً عليه السلام وهو يقول : ما من رجل من قريش إلا وقد أنزلت فيه آية أو آيتان من كتاب الله ، فقال له رجل من القوم : فما نزل فيك يا أمير المؤمنين ؟ فقال : أما تقرأ الآية الّتي في الهود ﴿أفمن كان على بيّنة من ربّه ويتلوه شاهد منه﴾ محمّد صلى الله عليه وآله وسلم على بينة من ربّه ، وأنا الشاهد(١) .

١٤ ـ عن أبي عبيدة قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله : ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرىٰ عَلَىٰ اللهِ كَذِباً أُولٰئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ إلى قوله ﴿وَيَبْغُونَهَا عِوَجاً﴾ فقال : هم أربعة ملوك من قريش يتبع بعضهم بعضاً(٢) .

١٥ـ عن أبي أُسامة قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إنَّ عندنا رجلاً يسمّى كليب ، لا يجيء عنكم شيء إلاّ قال أنا أسلم فسمّيناه كليب تسليم قال: فترحّم عليه ثم قال : أتدرون ما التسليم ؟ فسكتنا فقال : هو والله الإخبات قول الله : ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلىٰ رَبِّهِمْ﴾(٣) .

١٦ ـ عن ابن أبي نصر البزنطي عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قال الله في قوم نوح ﴿وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ﴾ قال : الأمر إلى الله يهدي ويضلّ (٤) .

---

(١) البحار ج ٩ : ٧٣ . البرهان ج ٢ : ٢١٣ . الصافي ج ١ : ٧٨٢ .

(٢) الصافي ج ١ : ٧٨٣ وقال الفيض : الملوك الأربعة الثلاثة ومعاوية ونقله المحدث البحراني في البرهان ج ٢ : ٢١٥ . لكن فيه اختلاف وزيادة ففيه هكذا :

«العياشي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألت أبا جعفر عليه السلام في قول الله ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً أُولئك يعرضون على ربهم إلى قوله يبغونها عوجاً أي يطلبون لسبيل الله ربقاً عن الاستقامة يحرفونها بالتأويل ويصفونها بالانحراف عن الحق والصواب .

وعن النبي في خبر أن الله تعالى فرض على الخلق خمسة فأخذوا أربعة وتركوا واحداً فسألوا عن الأربعة ؟ قال : الصلاة والزكاة والحج والصوم ، قالوا فما الواحد الذي تركوا ؟ قال: ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام قالوا: هي واجبة من الله تعالى ؟ قال نعم قال الله ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً الآيات» . انتهى .

(٣) البرهان ج ٢ : ٢١٦ .

(٤) البرهان ج ٢ : ٢١٦ . الصافي ج ١ : ٧٨٦ .

١٧ ـ عن أبي الطفيل عن أبي جعفر عن أبيه عليهما السلام في قول الله ﴿ولا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم﴾ قال : نزلت في العباس [١] .

١٨ ـ عن إسماعيل الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال : كانت شريعة نوح أن يعبد الله بالتوحيد والإخلاص وخلع الأنداد ، وهي الفطرة التي فطر الناس عليها ، وأخذ ميثاقه على نوح والنبيّين أن يعبدوا الله ولا يشركون به شيئاً ، وأمره بالصلاة والأمر والنهي والحرام والحلال ، ولم يفرض عليه أحكام حدود ولا فرض مواريث فهذه شريعته ، فلبث فيهم ألف سنة إلّا خمسين عاماً يدعوهم سرّاً وعلانية ، فلمّا أبوا وعتوا قال : ربّ إني مغلوب فانتصر ، فأوحى الله ﴿إِنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ فلذلك قال نوح : ﴿وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِراً كَفَّاراً﴾ وأوحى الله إليه ﴿ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ﴾ [٢] .

١٩ ـ عن المفضّل بن عمر قال كنت مع أبي عبد الله عليه السلام بالكوفة أيّام قدم على أبي العباس ، فلمّا انتهينا إلى الكناسة فنظر عن يساره ثم قال : يا مفضل ههنا صلب عمّي زيد رحمه الله ، ثم مضى حتّى أتى طاق الزيّاتين وهو آخر السرّاجين ، فنزل فقال لي : إنزل فإنّ هذا الموضع كان مسجد الكوفة الأول الذي خطّه آدم ، وأنا أكره أن أدخله راكباً ، فقلت له : فمن غيّره عن خطته ؟ فقال : أما أول ذلك فالطوفان في زمن نوح ، ثم غيّره بعض أصحاب كسرى والنعمان بن منذر ، ثم غيّره زياد بن أبي سفيان ، فقلت له : جعلت فداك وكانت الكوفة ومسجدها في زمن نوح ؟ فقال : نعم يا مفضل ، وكان منزل نوح وقومه في قرية على متن الفرات مما يلي غربي الكوفة ، قال : وكان نوح رجلاً نجّاراً فأرسله الله وانتجبه ، ونوح أوّل من عمل سفينة تجري على ظهر الماءِ ، وإنّ نوحاً لبث في قومه ألف سنة إلّا خمسين عاماً يدعوهم إلى الهدى فيمرّون به ويسخرون منه ، فلمّا رأى ذلك منهم دعا عليهم ، فقال :

---

(١) البرهان ج ٢ : ٢١٦ . الصافي ج ١ : ٧٨٦ .

(٢) البرهان ج ٢ : ٢٢١ . البحار ج ٥ : ٩٣ .

﴿رَبِّ لا تَذَرْ عَلَىٰ الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّاراً﴾ إلى قوله : ﴿إلاَّ فَاجِراً كَفَّاراً﴾ قال : فأوحى الله إليه يا نوح ﴿أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ﴾ وأوسعها وعجّل عملها ﴿بِأَعْيُنِنَا﴾ فعمل نوح سفينته في مسجد الكوفة بيده يأتي بالخشب من بُعد حتى فرغ منها ، قال مفضل : ثم انقطع حديث أبي عبد الله عليه السلام عند ذلك عند زوال الشمس ، فقام فصلّى الظهر ثم العصر ، ثم انصرف من المسجد فالتفت عن يساره ، وأشار بيده إلى موضع دار الداريين وهو في موضع دار ابن حكيم ، وذلك فرات اليوم ، فقال لي : يا مفضل هٰهنا نصبت أصنام قوم نوح ، يغوث ويعوق ونسراً ، ثم مضى حتّى ركب دابته فقلت له : جعلت فداك في كم عمل نوح سفينته حتى فرغ منها ؟ قال : في الدورين فقلت : وكم الدوران ؟ قال : ثمانون سنة ، قلت : فإنَّ العامة تقول : عملها في خمسمائة عام ؟ قال : فقال : كلاَّ كيف والله يقول ﴿ووحينا﴾[1] .

٢٠ ـ عن عيسى بن عبد الله العلوي عن أبيه قال : كانت السفينة طولها أربعين في أربعين سمكها[2] وكانت مطبقة بطبق وكان معه خرزتان[3] تضيء إحداهما بالنهار ضوء الشمس ، وتضيء إحداهما بالليل ضوءِ القمر ، وكانوا

---

(١) البرهان ج ٢ : ٢٢١ . البحارج ٥ : ٩٣ . الصافي ج ١ : ٧٩٠ . وقال المجلسي (ره) :
الظاهر من الخبر أنه عليه السلام فسر الوحي بالسرعة كما صرح الجوهري بمجيئه بهذا المعنى وحمله المفسرون على معناه المشهور قال الشيخ الطبرسي : معناه : وعلى ما أوحينا إليك من صفتها وحالها عن أبي مسلم وقيل المراد بوحينا : أن اصنعها «انتهى» .
وقال الفيض (ره) آخر الحديث يحتمل معنيين أحدهما أن ما يكون بأمر الله وتعليمه كيف يطول زمانه إلى هذه المدة والثاني : أن يكون قد فسر الوحي هنا بالسرعة والعجلة فإنه جاء بهذا المعنى يُقال الوحا الوحا ممدوداً ومقصوراً يعني البدار والمعنى الثاني أتم في الاستشهاد .
وقال في الوافي بعد بيان معنى الحديث كما هنا «إلى قوله» أتم قال : وأصوب.بل يكاد يتعين لما مر في هذا الحديث من قوله عليه السلام: فأوحى الله إلى نوح أن اصنع سفينة وأوسعها وعجل عملها .
(٢) السمك : القامة من كل شيء بعيد طويل السمك .
(٣) الخرزة : الثقبة .

يعرفون وقت الصّلاة ،وكانت عظام آدم معه في السفينة ، فلمّا خرج من السفينة صير قبره تحت المنارة التي بمسجد منى [١] .

٢١ ـ عن المفضّل قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أرأيت قول الله : ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ﴾ ما هذا التنّور وأين كان موضعه ؟ وكيف كان ؟ فقال : كان التنّور حيث وصفت لك فقلت فكان بدء خروج الماء من ذلك التنّور ؟ فقال : نعم إنّ الله أحبَّ أن يرى قوم نوح الآية ، ثمَّ إنّ الله بعده أرسل عليهم مطراً يفيض فيضاً ، وفاض الفرات فيضاً أيضاً والعيون كُلُّهنَّ عليها ، فغرقهم الله وأنجى نوحاً ومن معه في السفينة ، فقلت له : فكم لبث نوح ومن معه في السفينة حتّى نضب الماء [٢] وخرجوا منها ؟ فقال : لبثوا فيها سبعة أيّام ولياليها ، وطافت بالبيت ثم استوت على الجوديّ وهو فرات الكوفة [٣] فقلت له : إنّ مسجد الكوفة لقديم ؟ فقال : نعم وهو مصلّي الأنبياء ولقد صلّى فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث انطلق به جبرئيل على البراق ، فلمّا انتهى به إلى دار السلام وهو ظهر الكوفة وهو يريد بيت المقدس ، قال له : يا محمّد هذا مسجد أبيك آدم ومصلّى الأنبياء ، فانزل فصلِّ فيه ، فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فصلّى ، ثم انطلق به إلى بيت المقدس فصلّى ثمَّ إنّ جبرئيل عرج به إلى السماء [٤] .

٢٢ ـ عن الحسن بن علي عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله قال : جاءت امرأة نوح إليه وهو يعمل السفينة ،فقالت له : إنَّ التنّور قد خرج منه ماء ، فقام إليه مسرعاً حتى جعل الطبق عليه فختمه بخاتمه ، فقام الماء فلمّا فرغ نوح من السفينة جاء إلى خاتمه ففضّه [٥] وكشف الطبق ففار الماء [٦] .

---

(١) البرهان ج ٢ : ٢٢١ . البحار ج ٥ : ٩٣ . ثم لا يخفى أنه قد اختلفت الكلمات في موضع قبر آدم عليه السلام والذي تدل عليه أكثر أخبارنا أنه في الغري فراجع كتاب المزار من البحار وغيره .

(٢) نضب الماء : غار في الأرض وسفل .

(٣) واستظهر بعض أن الصحيح «قرب الكوفة» .

(٤) البرهان ج ٢ : ٢٢١ . البحار ج ٥ : ٩٢ .

(٥) فض ختم الكتاب : كسره وفتحه .

(٦) البرهان ج ٢ : ٢٢٢ . البحار ج ٥ : ٩٣ . الصافي ج ١ : ٧٨٧ .

٢٣ ـ عن أبي عبيدة الحذاء عن أبي جعفر عليه السلام قال: مسجد كوفان فيه فار التنّور ونجرت السفينة ، وهو سرة بابل ومجمع الأنبياء [١] .

٢٤ ـ عن سلمان الفارسي عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث له في فضل مسجد الكوفة فيه نجر نوح سفينته ، وفيه فار التنور ، وبه كان بيت نوح ومسجده [٢] . وفي زاوية اليمنى (رواية اليمين خ) فارت التنّور يعني في مسجد الكوفة [٣] .

٢٥ ـ عن الأعمش رفعه إلى عليّ عليه السلام في قوله : ﴿**حتّى إذا جاء أمرنا وفار التنّور**﴾ فقال : أما والله ما هو تنور الخبز ، ثم أومأ بيده إلى الشمس ، فقال : طلوعها [٤] .

٢٦ ـ عن إسماعيل بن جابر الجعفي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : صنعها في مائة سنة ، ثمَّ أمره أن يحمل فيها من كلّ زوجين اثنين الأزواج الثّمانية [الحلال] التي خرج بها آدم من الجنة لتكون معيشة لعقب نوح في الأرض ، كما عاش عقب آدم ، فإن الأرض تغرق وما فيها إلّا ما كان معه في السفينة ، قال : فحمل نوح في السفينة من الأزواج الثمانية التي قال الله : ﴿**وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج من الضّأن اثنين ومن المعز اثنين ومن الإبل اثنين ومن البقر اثنين**﴾ فكان زوجان من الضأن زوج يربيها الناس ويقومون بأمرها وزوج من الضأن التي تكون في الجبال الوحشية أحلّ لهم صيدها ، ومن المعز اثنين يكون زوج يربيه الناس ، وزوج من الظباء [سمى الزوج الثاني] ومن البقر اثنين زوج يربيه الناس ، وزوج هو البقر الوحشي ومن الإبل زوجين وهي البخاتي والعراب [٥] وكلّ طير وحشي أو أنسي ثم غرقت الأرض [٦] .

---

(١) البحار ج ٥ : ٩٣ . البرهان ج ٢ : ٢٢٢ .
(٢) البحار ج ٥ : ٩٣ . البرهان ج ٢ : ٢٢٢ . الصافي ج ١ : ٧٨٩ .
(٣) البرهان ج ٢ : ٢٢٢ .
(٤) البرهان ج ٢ : ٢٢٢ . البحار ج ٥ : ٩٣ .
(٥) البخاتي جمع البخت والبختية ـ أعجمي معرب ـ : الإبل الخراسانية تنتج من بين عربية وفالج والخيل العراب ـ بالكسر ـ : الكرائم السالمة عن الهجنة أي العيب .
(٦) البرهان ج ٢ : ٢٢٢ . الصافي ج ١ : ٧٨٨ . البحار ج ٥ : ٩٣ وقال المجلسي في بيان=

٢٧ ـ عن إبراهيم عن أبي عبد الله عليه السلام أنَّ نوحاً حمل الكلب في السفينة ولم يحمل ولد الزنا (١) .

٢٨ ـ عن عبد الله (عبيد الله خ ل) الحلبي عنه قال: ينبغي لولد الزنا أن لا تجوز له شهادة ، ولا يؤمّ بالناس ، لم يحمله نوح في السفينة ، وقد حمل فيها الكلب والخنزير (٢) .

٢٩ ـ عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : ﴿وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ قال : كانوا ثمانية (٣) .

٣٠ ـ عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال : ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ﴾ قال : إنَّما في لغة طيّ أَبْنه بنصب الألف يعني ابن امرأتها (٤) .

٣١ ـ عن موسى عن العلا بن سيابة عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله : ﴿ونادى نوح ابنه﴾ قال : ليس بابنه إنَّما هو ابن امرأته، وهو لغة طيّ يقولون لابن امرأته ابنه (٥) قال نوح : ﴿رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ﴾ إلى ﴿الْخَاسِرِينَ﴾ (٦) .

٣٢ ـ عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قول نوح : ﴿يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا﴾ قال : ليس بابنه قال : قلت : إنَّ نوحاً قال يا بنيّ ؟ قال فإنَّ نوحاً قال ذلك وهو لا يعلم (٧) .

٣٣ ـ عن إبراهيم بن أبي العلا عن غير واحد عن أحدهما قال : لمّا قال الله : ﴿يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي﴾ قالت الأرض : إنَّما أمرت أن أبلع مائي أنا فقط ولم أمر أن أبلع ماء السماء ؛ قال : فبلعت الأرض ماءها

= الحديث : قرأ حفص «من كل» بالتنوين والباقون أضافوا وفسرهما المفسرون بالذكر والأنثى وقالوا على القراءة الثانية معناه إحمل اثنين من كل زوجين أي من كل صنف ذكر وصنف أنثى ولا يخفى أن تفسيره عليه السلام ينطبق على القراءتين من غير تكلف.

(١ ـ ٣) البرهان ج ٢ : ٢٢٢ . البحار ج ٥ : ٩٣ .

(٤) البرهان ج ٢ : ٢٢٢ .

(٥) يعني بفتح الباء مخفف ابنها ويؤيده ما روي من قراءة ابنها كما في الصافي ومجمع البيان فراجع .

(٦ ـ ٧) البرهان ج ٢ : ٢٢٢ . البحار ج ٥ : ٩٣ . الصافي ج ١ : ٧٩١ .

وبقي ماء السماء فصير بحراً [حول السماء][1] وحول الدنيا[2] .

٣٤ ـ عن عبد الرحمن بن الحجاج عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : **﴿يا أرض ابلعي ماءك﴾** قال : نزلت بلغة الهند أشربي [وفي رواية عباد عنه **﴿يا أرض ابلعي ماءك﴾** حبشية][3] .

٣٥ ـ عن الحسن بن صالح عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يحدّث عطاء قال : كان [طول] سفينة نوح ألف ذراع ومائتي ذراع ، وعرضها ثمانمائة ذراع وطولها في السماء[4] ، ثمانون ذراعاً وطافت بالبيت سبعاً[5] وسعت بين الصفا والمروة سبعة أشواط ثم استوت على الجوديّ[6] .

٣٦ ـ عن المفضّل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام استوت على الجوديّ هو فرات الكوفة[7] .

٣٧ ـ عن أبي بصير عن أبي الحسن عليه السلام[8] قال : قال يا أبا محمّد إنّ [الله أوحى إلى الجبال أنّي مهرق][9] سفينة نوح على جبل منكنّ في الطوفان فتطاولت وشمخت وتواضع جبل عندكم بالموصل يُقال له الجوديّ ، فمرّت السفينة تدور في الطوفان على الجبال كلّها حتى انتهت إلى الجوديّ ، فوقعت

---

(١) هذه الزيادة ليست في نسختي البحار والبرهان وكذا فيما رواه القمي (ره) في تفسيره .

(٢) البحار ج ٥ : ٣٩ . البرهان ج ٢ : ٢٢٢ .

(٣) البحار ج ٥ : ٣٩ . البرهان ج ٢ : ٢٢٢ . الصافي ج ١ : ٧٩١ .

(٤) أي عمقها كما في رواية قصص الأنبياء .

(٥) وفي البرهان «وطافت بالبيت سبعة أيام ولياليها» .

(٦) البحار ج ٥ : ٩٠ . البرهان ج ٢ : ٢٢٢ . الصافي ج ١ : ٧٨٩ .

(٧) البحار ج ٥ : ٩٣ . البرهان ج ٢ : ٢٢٢ . وقد مرّ استظهار بعض بأن الصحيح «قرب الكوفة» .

(٨) وفي البرهان هكذا «عن ابن أبي نصر (أبي بصير خ) عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قال : يا أبا النصر (يا أبا محمد خ)» وفي البحار «عن أبي بصير عن أبي الحسن موسى ع» كما في الحديث الآتي .

(٩) وفي نسخة البحار والصافي كما في الحديث الآتي «واضع» مكان «مهرق» ومثله رواية الكليني (ره) .

عليه ، فقال نوح يا راتقي يا راتقي[١] قال : قلت له : جعلت فداك أيّ شيء هذا الكلام ؟ فقال : اللّهم أصلح اللّهم أصلح[٢] .

٣٨ ـ عن أبي بصير عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : كان نوح في السفينة فلبث فيها ما شاء الله ، وكانت مأمورة فخلّى سبيلها نوح ، فأوحى الله إلى الجبال أنّي واضع سفينة عبدي نوح على جبل منكم ، فتطاولت الجبال وشمخت غير الجودي وهو جبل بالموصل ، فضرب جؤجؤ السفينة[٣] الجبل فقال نوح : عند ذلك ربّ أتقن[٤] وهو بالعربية ربّ أصلح[٥] .

٣٩ ـ وروى كثير النوا عن أبي جعفر عليه السلام يقول : سمع نوح صرير السفينة على الجوديّ فخاف عليها ؛ فأخرج رأسه من كوّة[٦] كانت فيها فرفع يده وأشار بإصبعه وهو يقول : ربعمان[٧] أتقن تأويلها : ربّ أحسن[٨] .

٤٠ ـ عن عبد الحميد بن أبي الديلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لمّا ركب نوح في السفينة قيل بعداً للقوم الظالمين[٩] .

٤١ ـ عن الحسن بن عليّ الوشاء قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : قال أبو عبد الله عليه السلام : إنّ الله قال لنوح : ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ لأنّه كان مخالفاً له ، وجعل من اتّبعه من أهله قال : وسألني كيف يقرأون هذه الآية في نوح[١٠] قلت: يقرأها الناس على وجهين، إنّه عَمَلٌ غير صالحٍ وإنه عَمِلَ غيرَ صالح[١١]

---

(١) وفي نسخة «بارت قنى بارت قنى» وفي نسخة البحار «بارات» بزيادة الألف وفي رواية الكليني (ره) : «يا ماري اتقن» وقد خلت نسخة البرهان عن اللفظة ومكانها هكذا «فقال نوح بالسريانية كلاماً» قال قلت جعلت فداك اهـ » .

(٢) البحار ج ٥ : ٩٣ . البرهان ج ٢ : ٢٢٣ . الصافي ج ١ : ٧٩٣ .

(٣) جؤجؤ السفينة : صدرها .

(٤) وفي نسخة البحار «يا مار يا أتقن».

(٥) البحار ج ٥ : ٩٣ . البرهان ج ٢ : ٢٢٣ .

(٦) الكوة : الخرق في الحائط .

(٧) وفي بعض النسخ «يا رهمان» .

(٨ ـ ٩) البرهان ج ٢ : ٢٢٣ . البحار ج ٥ : ٩٤ .

(١٠) وفي رواية الصدوق في العلل والعيون «في ابن نوح» .

(١١) أي بفتح اللام في «عمل» على كونه فعلاً والراء «في غير» وهذه القراءة هي المحكية عن

فقال : كذبوا هو ابنه، ولكن الله نفاه عنه حين خالفه في دينه[١] .

٤٢ ـ عن أبي معمّر السعدي قال : قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام في قوله : ﴿إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ يعني أنّه على حقّ يجزي بالإحسان إحساناً وبالسّيء سيّئاً ، ويعفو عمن يشاء ويغفر سبحانه وتعالى[٢] .

٤٣ ـ عن مفضّل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنَّ عليّاً بن الحسين صلوات الله عليه كان في مسجد الحرام جالساً فقال له رجل من أهل الكوفة : قال عليٌّ عليه السلام إنَّ إخواننا بغوا علينا ؟ فقال له عليّ بن الحسين : يا أبا عبد الله أما تقرأ كتاب الله ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا﴾ فأهلك الله عاداً وأنجى هوداً ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا﴾ فأهلك الله ثموداً وأنجى صالحاً[٣] .

٤٤ ـ عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنَّ الله تبارك وتعالى لمّا قضىٰ عذاب قوم لوط وقدّره أحبَّ أن يعرض إبراهيم من عذاب قوم لوط بغلام عليم ليسلّي به مصابه بهلاك قوم لوط ، قال : فبعث الله رسلاً إلى إبراهيم يبشّرونه بإسماعيل قال : فدخلوا عليه ليلاً ففزع منهم وخاف أن يكونوا سُرّاقاً ، فلمّا رأته الرسل فزعاً مذعوراً ﴿قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ﴾ قال أبو جعفر : والغلام العليم هو إسماعيل بن (من خ ل) هاجر فقال إبراهيم للرسل : ﴿أبشّرتموني على أن مسّني الكبر فبم تبشِّرُون قالوا بشّرناك بالحقّ فلا تكن من القانطين﴾ قال إبراهيم للرسل فما خطبكم بعد البشارة ؟ ﴿قالُوا إنّا أرسلنا إلى قوم مجرمين قوم لوط إنهم كانوا قوماً فاسقين﴾ لننذرهم عذاب ربّ العالمين ، قال أبو جعفر : قال إبراهيم : ﴿إنَّ فيها لوطاً قالوا نحن أعلم بمن فيها لننجّينَّهُ وأهله إلّا امرأته قدّرنا أنّها لمن الغابرين﴾ فلما عذّبهم الله أرسل الله إلى إبراهيم رسلاً يبشّرونه بإسحٰق ويعزُّونه بهلاك قوم لوط ، وذلك قوله : ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ

الكسائي ويعقوب وسهل والمعنى عمل عملاً غير صالح .

(١ ـ ٢) البرهان ج ٢ : ٢٢٤ . الصافي ج ١ : ٧٩٨ .

(٣) البرهان ج ٢ : ٢٢٤ . يعني أن المراد من إخوانه إخوانه في العشيرة لا في الدين .

رُسُلُنا إِبْراهِيمَ بِالْبُشْرىٰ قالُوا سَلاماً قالَ سَلامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ فَما لَبِثَ أَنْ جاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴾ يعني زكيّاً مشويّاً نضيجاً ﴿**فَلَمّا رَأى أَيْدِيَهُمْ لا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قالُوا لا تَخَفْ إِنّا أُرْسِلْنا إِلىٰ قَوْمِ لُوطٍ وَامْرَأَتُهُ قائِمَةٌ**﴾ قال أبن جعفر : إنَّما عنى سارة قائمة فبشّروها بإسحاق ﴿**وَمِنْ وَراءِ إِسْحاقَ يَعْقُوبَ فَضَحِكَتْ**﴾ يعني فعجبت من قولهم [١] .

٤٥ ـ وفي رواية أبي عبد الله فضحكت قال : حاضت فعجبت من قولهم و ﴿**قالَتْ يا وَيْلَتىٰ ءَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهٰذا بَعْلِي شَيْخاً إِنَّ هٰذا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ**﴾ إلى قوله : ﴿**حَمِيدٌ مَجِيدٌ**﴾ فلمَّا جاءت إبراهيم البشارة بإسحاق فذهب عنه الروع ، وأقبل يناجي ربَّه في قوم لوط ويسأله كشف البلاء عنهم ، فقال الله : يا إبراهيم أعرض عن هذا إنه قد جاء أمر ربك وإنَّهم أتاهم عذابي بعد طلوع الشمس من يومك محتوماً غير مردود [٢] .

٤٦ ـ عن أبي يزيد الحمّار عن أبي عبد الله عليه‌السلام قال: إنَّ الله بعث أربعة أملاك بإهلاك قوم لوط : جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وكرُّوبيل ، فمرّوا بإبراهيم وهم متعمّمون فسلّموا عليه فلم يعرفهم ، ورأى هيئة حسنة فقال : لا يخدم هؤلاء إلَّا أنا بنفسي ، وكان صاحب أضياف ، فشوى لهم عجلاً سميناً حتى أنضجه [٣] ثم قرّبه إليهم ، فلما وضعه بين أيديهم ﴿**رَأى أَيْدِيَهُمْ لا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً**﴾ فلما رأى ذلك جبرئيل حسر العمامة عن وجهه [٤] فعرفه إبراهيم فقال له أنت هو؟ قال : نعم ، ومرّت امرأته سارة ﴿**فبشّرناها بإسحٰق ومن وراء إسحٰق يعقوب**﴾ قالت : ما قال الله وأجابوها بما في الكتاب ، فقال إبراهيم فيما جئتم ؟ قالوا : في هلاك قوم لوط ، فقال لهم : إن كان فيها مائة من المؤمنين أتهلكونهم ؟ فقال له جبرئيل : لا ، قال : فإن كانوا خمسين ؟ قال : لا ، قال : فإن كانوا ثلاثين ؟ قال لا قال : فإن كانوا

---

(١) البحار ج ٥ : ١٥٨ . البحار ج ٢ : ٢٢٨ .

(٢) البحار ج ٥ : ١٥٨ . البرهان ج ٢ : ٢٢٩ .

(٣) أنضج اللحم : جعله نضيجاً وهو الذي أدرك وطاب أكله .

(٤) حسر الشيء حسراً : كشفه .

عشرين ؟ قال : لا ، قال : فإن كانوا عشراً ؟ قال : لا ، قال : فإن كانوا خمسة ؟ قال : لا ، قال فإن كان واحداً ؟ قال : لا ، قال : إنَّ فيها لوطاً ؟ **﴿قالوا نحن أعلم بمن فيها لننجينَّه وأهله إلَّا امرأته كانت من الغابرين﴾** ثم مضوا قال : وقال الحسن بن علي : لا أعلم هذا القول إلَّا وهو يستبقيهم وهو قول الله **﴿يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ﴾**(١)(٢) .

٤٧ ـ عن عبد الله بن أبي هلال عن أبي عبد الله عليه السلام مثله وزاد فيه : فقال كلوا فقالوا : إنَّا لا نأكل حتّى تخبرنا ما ثمنه ؟ فقال : إذا أكلتم فقولوا : باسم الله ، وإذا فرغتم فقولوا : الحمد لله ، قال : فالتفت جبرئيل إلى أصحابه ـ وكانوا أربعة رئيسهم جبرئيل ـ فقال : حقّ لله أن يتّخذ هذا خليلاً (٣) .

٤٨ ـ عن عبد الله بن سنان قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام [يقول] : **﴿جاء بعجل حنيذ﴾** قال : مشويّاً نضيجاً (٤) .

٤٩ ـ عن فضل بن أبي قرّة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : أوحى الله إلى إبراهيم أنّه سيولد لك ، فقال لسارة ، فقالت : ءألد وأنا عجوز ؟ فأوحى الله إليه : إنّها ستلد ويعذّب أولادها أربعمائة سنة بردِّها الكلام عليّ ، قال : فلمّا طال على بني إسرائيل العذاب ضجّوا وبكوا إلى الله أربعين صباحاً فأوحى الله إلى موسى وهارون أن يخلّصهم من فرعون فحطّ عنهم سبعين ومائة سنة ، قال : وقال أبو عبد الله : هكذا أنتم لو فعلتم لفرَّج الله عنّا ، فأمّا إذا لم تكونوا فإن الأمر ينتهي إلى منتهاه (٥) .

٥٠ ـ عن أبي عبيدة عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنَّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام مرّ بقوم فسلّم عليهم فقالوا : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته

---

(١) قال المجلسي (ره) في بيان الحديث (قال الحسن بن علي) ـ أي ابن فضال ـ : أي أظن أن غرض إبراهيم عليه السلام كان استبقاء القوم والشفاعة لهم لا محض إنجاء لوط من بينهم .

(٢) البحار ج ٥ : ١٥٧ . البرهان ج ٢ : ٢٢٩ .

(٣ ـ ٤) البحار ج ٥ : ١٥٨ . البرهان ج ٢ : ٢٢٩ . الصافي ج ١ : ٨٠١ .

(٥) البرهان ج ٢ : ٢٢٩ . الصافي ج ١ : ٨٠٢ .

ورضوانه ، فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام : لا تجاوزونا ما قالت الأنبياء لأبينا إبراهيم ، إنما قالوا : رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنّه حميد مجيد ، وروى الحسن بن محمّد مثله غير أنه قال : ما قالت الملائكة لأبينا عليه السلام(١) .

٥١ ـ عن عبد الرحمن عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله **﴿إنَّ إبْراهِيمَ لَحليمٌ أوّاهٌ مُنِيبٌ﴾** قال : دَعَّاء(٢) .

عن زرارة وحمران ومحمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام وأبي عبد الله عليه السلام مثله (٣) .

٥٢ ـ عن أبي بصير عن أحدهما قال : إنَّ إبراهيم جادل في قوم لوط ، وقال : إنَّ فيها لوطاً ؟ قالوا : نحن أعلم بمن فيها ، فزاد إبراهيم فقال جبرئيل : **﴿يا إبراهيم أعرض عن هذا إنَّه قد جاء أمر ربك وإنّهم آتِيهم عذاب غير مردود﴾**(٤) .

٥٣ ـ عن أبي يزيد الحمّار عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنَّ الله تعالى بعث أربعة أملاك في هلاك قوم لوط : جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وكرّوبيل ، فأتوا لوطاً وهو في زراعة قرب القرية ، فسلَّموا عليه وهم متعمّمون فلما رآهم رأى لهم هيئة حسنة ، عليهم ثياب بيض وعمائم بيض ، فقال لهم : المنزل ؟ فقالوا : نعم ؛ فتقدَّمهم ومشوا خلفه فندم على عرضه المنزل عليهم ، فقال : أيّ شيء صنعت آتي بهم قومي وأنا أعرفهم [طائفة] فالتفت إليهم فقال لهم : إنّكم لتأتون شراراً من خلق الله ، فقال جبرئيل : لا تعجل عليهم(٥) حتَّى يشهد عليهم ثَلاث مرّات ، فقال جبرئيل : هذه واحدة ، ثم مضى ساعة ثم التفت إليهم فقال : إنّكم لتأتون شراراً من خلق الله ، فقال جبرئيل هذه اثنتان

---

(١) البرهان ج ٢ : ٢٢٩ . البحار ج ١٥(ج ٤) : ٢٤٦ .
(٢ ـ ٣) البرهان ج ٢ : ٢٣٠ . البحار ج ٥ : ١١٣ . الصافي ج ١ : ٨٠٣ .
(٤) البرهان ج ٢ : ٢٣٠ . البحار ج ٥ : ١١٣ .
(٥) كذا في النسخ واستظهر في هامش نسخة البحار «الطبع الجديد» أن يكون هكذا «فقال الله لجبرئيل لا تعجل عليهم اهـ» .

ثم مشى فلمّا بلغ باب المدينة التفت إليهم فقال : إنّكم لتأتون شراراً من خلق الله ، فقال جبرئيل : هذه الثلاثة ؛ ثم دخل ودخلوا معه حتّى دخل منزله ، فلما رأتهم امرأته رأت هيئة حسنة فصعدت فوق السطح فصعقت فلم يسمعوا ، فدخنت فلمّا رأوا الدخان أقبلوا يهرعون[1] حتّى جاءوا إلى الباب ، فنزلت المرأة إليهم فقالت عنده قوم ما رأيت قوماً قطّ أحسن هيئة منهم ، فجاءوا إلى الباب ليدخلوها فلمّا رآهم لوط قام إليهم فقال لهم : ﴿**يٰا قَوْمِ اتَّقُوا اللَّهَ وَلاٰ تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ**﴾ ؟ وقال : ﴿**هٰؤُلاٰءِ بَنٰاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ**﴾ فدعاهم إلى الحلال ﴿**فَقٰالُوا مٰا لَنٰا فِي بَنٰاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مٰا نُرِيدُ**﴾ قال لهم ﴿**لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ**﴾ قال : فقال جبرئيل : لو يعلم أيّ قوّة له قال : فكابروه حتّى دخلوا البيت فصاح به جبرئيل ، فقال : يا لوط دعهم يدخلون فلمّا دخلوا أهوى جبرئيل بإصبعه نحوهم فذهبت أعينهم وهو قول الله ﴿**فَطَمَسْنٰا أَعْيُنَهُمْ**﴾ ثم ناداه جبرئيل : ﴿**إِنّٰا رسل ربّك لن يصلوا إليك فأسر بأهلك بقطع من الليل**﴾ وقال له جبرئيل : إنا بعثنا في إهلاكهم ، فقال : يا جبرئيل عجّل ﴿**فقال إن موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب**﴾ فأمره فتحمل ومن معه إلاّ امرأته ثم اقتلعها يعني المدينة جبرئيل بجناحه من سبع أرضين ثم رفعها حتى سمع أهل السماء الدنيا نباح الكلاب وصراخ الدّيوك ، ثم قلبها وأمطر عليها وعلى من حول المدينة حجارة من سجيل[2] .

٥٤ ـ عن أبي بصير عن أحدهما قال : إنّ جبرئيل لمّا أتى لوطاً في هلاك قومه ودخلوا عليه وجاءه قومه يهرعون إليه ، قال : فوضع يده على الباب ثم ناشدهم فقال اتّقوا الله ولا تخزون في ضيفي ، قالوا : أو لم ننهك عن العالمين ثم عرض عليهم بناته بنكاح ، فقالوا : ما لنا في بناتك من حقّ وإنك لتعلم ما نريد ، قال : فما منكم رجل رشيد ، قال : فأبوا فقال : لو أنّ لي

---

(١) هرع إليه : مشى إليه باضطراب وسرعة .

(٢) البحار ج ٥ : ١٥٧ . البرهان ج ٢ : ٢٣٠ .

بكم قـوّة أو آوي إلى ركن شديـد ، قال جبـرئيل ينـظر إليهم فقال : لـو يعلم أيّ قـوة له (١) ثم دعـاه وأتاه ، ففتحـوا الباب ودخلوا وأشـار جبـرئيـل بيـده فـرجعـوا عميـان يلمسون الجـدران بأيـديهم ، يعاهـدون الله لئن أصبحنا لا نستبقي أحـداً من آل لـوط ، قال : فلمّـا قال جبـرئيل : **﴿إنّـا رسـل ربّـك﴾** قـال لـه لـوط يـا جبرئيل عجّل ، قال : نعم، ثم قال: يا جبرئيل عجّـل ، قال : الصبـح موعـدهم أليس الصبح بقريب ثم قال جبرئيـل : يا لـوط أخرج منهـا أنت وولدك حتّى تبلغ موضع كـذا وكذا قـال يا جبـرئيل إنَّ حمـراتي (٢) حمرات ضعـاف قال : ارتحـل فـأخرج منهـا فارتحـل حتى إذا كان السحـر نزل إليهـا جبرئيـل فـأدخـل جنـاحـه تحتهـا ، حتّى إذا استقلت قلّبهـا عليهم ، ورمى جبـرئيـل المـدينـة بحجـارة من سجيـل ، وسمعت امرأة لـوط الهدّة فهلكت منهـا قال : **﴿هؤلاء بنـاتي هنَّ أطهر لكم﴾** قال أبو عبيد الله : عرض عليهم التزويج (٣) .

٥٥ ـ عن صالح بن سعـد عن أبي عبد الله عليه السلام في قـول الله : **﴿لو أنَّ لي بكم قوّة أو آوي إلى ركن شديـد﴾** قال : قـوّة القائم والـركن الشديـد الثلاثمـائة والثلاثة عشر أصحابه(٤) .

٥٦ ـ عن الحسين بن عليّ بن يقـطين قال : سـألت أبا الحسن عن إتيـان الـرجل المـرأة من خلفها ؟ قـال : أحلَّتها آيـة في كتـاب الله قـول لـوط **﴿هؤلاء بناتي هنّ أطهر لكم﴾** وقد علم أنَّهم ليس الفرج يريدون (٥) .

٥٧ ـ عن أبي حمـزة عن أبي جعفر عليه السلام قـال : إنَّ رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم سـأل جبـرئيل كيف كـان مهلك قوم لـوط ؟ فقال : يـا محمّد إنَّ قـوم لوط كـانوا أهـل

---

(١) وفي نسخة البرهان هكذا «قال جبرئيل لأصحابه لو يعلم إلى أي قوة تؤويه» .
(٢) جمع الحمار .
(٣) البحار ج ٥ : ١٥٦ ـ ١٥٨ . الصافي ج ١ : ٨٠٣ . البرهان ج ٢ : ٢٣٠ .
(٤) البرهان ج ٢ : ٢٣٠ . إثبات الهداة ج ٧ : ١٠٠ . البحـار ج ٥ : ١٥٨ وقال المجلسي (ره) : يحتمل أن يكون المعنى أنـه تمنى قوة مثـل قوة القـائم وأصحـابـاً مثل أصحـابه أو مصـداقهما في هـذه الأمة : القـائم وأصحابـه مع أنـه لا يبعد أن يكـون تمنى إدراك زمان القائم عليه السلام وحضوره وأصحابه عنده إذ لا يلزم في المتمنى إمكان الحصول .
(٥) البحار ج ٢١ : ٩٨ . البرهان ج ٢ : ٢٣٠ .

قرية لا يتنظّفون من الغائط ، ولا يتطهّرون من الجنابة بُخَلاء أشحّاء على الطعام ، وإن لوطاً لبث فيهم ثَلاثين سنة ، وإنّما كان نازلاً عليهم ولم يكن منهم ولا عشيرة له فيهم ولا قوم وإنّه دعاهم إلى الإيمان بالله واتباعه ، وكان ينهاهم عن الفواحش ويحثّهم على طاعة الله فلم يجيبوه ولم يتبعوه ، وإنَّ الله لما همَّ بعذابهم بعث إليهم رسلاً منذرين عذراً ونذراً ، فلمّا عتوا عن أمره بعث الله إليهم مَلائكة ليخرجوا من كان في قريتهم من المؤمنين ، فما وجدوا فيها غير بيت من المسلمين ، فأخرجوهم منها وقالوا للوط : أسر بأهلك من هذه الليلة [١] بقطع من الليل، ولا يلتفت منكم أحد وامضوا حيث تؤمرون .

قال : فلمّا انتصف الليل سار لوط ببناته وتولّت امرأته مدبرة فانطلقت إلى قومها تسعى بلوط وتخبرهم أنَّ لوطاً قد سار ببناته ، وإنّي نوديت من تلقاء العرش لما طلع الفجر : يا جبرئيل حقَّ القول من الله بحتم عذاب قوم لوط اليوم فاهبط إلى قرية قوم لوط وما حوت ، فاقلعها من تحت سبع أرضين ثم أعرج بها إلى السماء فأوقفها حتّى يأتيك أمر الجبار ثم قلبها ودع منها آية بيّنة منزل لوط عبرة للسيّارة فهبطت على أهل القرية الظالمين فضربت بجناحي الأيمن على ما حوى عليه شرقها ، وضربت بجناحي الأيسر على ما حوى غربها ، فاقتلعتها يا محمّد من تحت سبع أرضين إلاّ منزل لوط آية للسيّارة ، ثم عرجت بها في جوافي جناحي إلى السماء حتى أوقفتها حيث يسمع أهل السماء زقاء ديوكها[٢] ونباح كلابها فلمّا أن طلعت الشمس نوديت من تلقاء العرش : يا جبرئيل إقلب القرية على القوم المجرمين ، فقلّبتها عليهم حتى صار أسفلها أعلاها ، وأمطر الله عليهم حجارة من سجيل منضود مسوَّمة عند ربّك وما هي يا محمّد من الظّالمين من أُمّتك ببعيد .

قال : فقال له رسول الله عليه وآله السلام : يا جبرئيل وأين كانت قريتهم من البلاد ؟ قال : كان موضع قريتهم إذ ذلك في موضع الحيرة ؛ وبحيرة الطبرية اليوم ، وفي نواحي الشام ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يا

---

(١) وفي رواية العلل «من هذه القرية الليلة» .

(٢) الزقاء بضم الزاء بمعنى الصيحة .

جبرائيل أرأيت حيث قلبتها عليهم في أيّ موضع من الأرض وقعت القرية وأهلها؟ فقال : يا محمّد وقعت فيما بين الشام إلى مصر فصارت تلالاً في البحر (١) .

٥٨ ـ عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي حمزة عن أبي عبد الله عليه‌السلام في قول الله : ﴿إنّا رسل ربك لن يصلوا إليك فأسر بأهلك بقطع من الليل مظلماً﴾ قال : قال أبو عبد الله عليه‌السلام وهكذا قراءة أمير المؤمنين عليه‌السلام (٢) .

٥٩ ـ عن ميمون اللبّان قال : كنت عند أبي عبد الله عليه‌السلام فقرأ عنده آيات من هود فلما بلغ ﴿وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل منضود مسوّمة عند ربّك وما هي من الظّالمين ببعيد﴾ فقال : من مات مصرّاً على اللّواط لم يمت حتّى يرميه الله بحجر من تلك الحجارة ، يكون فيه منيّته ولا يراه أحد (٣) .

٦٠ ـ عن السكوني عن أبي جعفر عن أبيه قال : قال النبي عليه وآله السلام : لما عمل قوم لوط ما عملوا بكت الأرض إلى ربّها حتّى بلغت دموعها إلى السماء وبكت السماء حتّى بلغت دموعها العرش ، فأوحى الله إلى السماء أن أحصبيهم (٤) وأوحى إلى الأرض أن أخسفي بهم (٥) .

٦١ ـ عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه‌السلام في قول الله ﴿إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ﴾ كان سعرهم رخيصاً (٦) .

٦٢ ـ عن محمد بن الفضيل عن الرضا عليه‌السلام قال : سألته عن انتظار الفرج فقال : أو ليس تعلم أنّ انتظار الفرج من الفرج ؟ ثم قال : إن الله تبارك وتعالى يقول ﴿وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ﴾ (٧) .

٦٣ ـ عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه‌السلام قرأ ﴿فَمِنْهَا قَائِماً وَحَصِيداً﴾

---

(١) البحار ج ٥ : ١٥٣ . البرهان ج ٢ : ٢٣١ .
(٢) البرهان ج ٢ : ٢٣١ . البحار ج ٥ : ١٥٨ .
(٣) البرهان ج ٢ : ٢٣١ . البحار ج ١٦ (م) : ١٢ . الصافي ج ١ : ٨٠٥ .
(٤) أي أمطر عليهم الحصباء وهي الحصاء .
(٥) البرهان ج ٢ : ٢٣٢ . البحار ج ١٦ (م) : ١٢ . الصافي ج ١ : ٨٠٥ .
(٦) البرهان ج ٢ : ٢٣٢ . البحار ج ٥ : ٣١٥ . الصافي ج ١ : ٨٠٨ .
(٧) البرهان ج ٢ : ٢٣٢ . البحار ج ١٣ : ١٣٧ . الصافي ج ١ : ٨١١ .

بالنصب ثم قال : يا أبـا محمّد لا يكون حصيداً إلاّ بالحديد (١) .

٦٤ ـ وفي رواية أُخرى ﴿فمنهـا قـائم وحصيـد﴾ أيكـون الحصيـد إلاّ بالحديد (٢) .

٦٥ ـ عن محمّد بن مسلم عن أحـدهمـا قـال في قـول الله : ﴿ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَٰلِكَ يَـوْمٌ مَشْهُودٌ﴾ فذلك يوم القيامة وهو اليوم الموعود (٣) .

٦٦ ـ عن مسعـدة بن صـدقـة قـال : قصّ أبـو عبـد الله عليه السلام قصص أهـل الميثـاق من أهل الجنّـة وأهل النـار ، فقال في صفـات أهل الجنّـة : فمنهم من لقي الله شهيـداً لرسله ثم من (مـرّ خ ل) في صفتهم حتّى بلغ من قـولـه ثم جـاء الاستثنـاء من الله في الفريقين جميعـاً ، فقال الجـاهـل بعلم التفسيـر : إنّ هـذا الاستثنـاء من الله إنّما هـو لمن دخل الجنـة والنـار ، وذلـك أنّ الفـريقين جميعـاً يخرجان منهما فيبقيان فليس فيهما أحد وكـذبوا لكن عنى بـالاستثناء أن ولـد آدم كلُّهم وولـد الجـانّ معهم على الأرض والسمٰوات تـظلّهم ، فهـو ينقـل المؤمنين حتّى يخـرجهم إلى ولاية الشيـاطين وهي النار ، فـذلك الـذي عنى الله في أهـل الجنة وأهل النار ما دامت السمٰـوات والأرض يقول في الـدنيا والله تبـارك وتعالى ليس بمخـرج أهل الجنـة منها أبـداً ولا كلّ أهـل النار منهـا أبداً ، وكيف يكـون ذلك وقد قال الله في كتابه ﴿مَاكِثِينَ فِيهِ أَبَداً﴾ ليس فيهما استثناء ، وكـذلك قـال أبـو جعفر : من دخـل في ولاية آل محمّـد دخـل الجنّـة ، ومن دخـل في ولايـة عـدوّهم دخل النـار ، وهذا الـذي عنى الله من الاستثناء في الخـروج من الجنّـة والنار والدخول (٤) .

٦٧ ـ عن زرارة قـال : سـألت أبـا جعفـر عليه السلام في قـول الله ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الجَنَّةِ﴾ إلى آخـر الآيتين قال : هـاتان الآيتـان في غير أهـل الخلود من أهـل الشقـاوة والسعـادة ، إن شـاء الله يجعلهم خـارجين ولا تـزعم يـا زرارة أنّي أزعم ذلك (٥) .

---

(١) البرهان ج ٢ : ٢٣٢ . الصافي ج ١ : ٨١٢ .

(٢) البرهان ج ٢ : ٢٣٣ .

(٣) الصافي ج ١ : ٨١٣ .

(٤ ـ ٥) البحار ج ٣ : ٣٩٢ . البرهان ج ٢ : ٢٣٤ . الصافي ج ١ : ٨١٤ .

٦٨ ـ عن حمران قال : سألت أبا جعفر : جعلت فداك قول الله **﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمٰوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾** [لأهل النار أفرأيت (أقرأت خ) قوله لأهل الجنَّة خالدين فيها ما دامت السمٰوات والأرض إلَّا ما شاء ربك][(١)] قال : نعم إن شاء جعل لهم دنياً فردّهم وما شاء ، وسألته عن قول الله **﴿خالدين فيها ما دامت السمٰوات والأرض إلَّا ما شاء ربك﴾** فقال : هذه في الذين يخرجون من النار [(٢)] .

٦٩ ـ عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : **﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾** قال : في ذكر أهل النار استثنى وليس في ذكر أهل الجنة استثنى ، **﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمٰوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾** [(٣)] .

٧٠ ـ وفي رواية حماد عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام **﴿عطاءً غير مجذوذ﴾** بالذال [(٤)] .

٧١ ـ عن بعض أصحابنا فقال أحدهم : إنه سئل عن قول الله : **﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾** قال : هو الرجل من شيعتنا يقول بقول هؤلاء الجابرين [(٥)] .

٧٢ ـ عن عثمان بن عيسى عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام **﴿ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسَّكم النار﴾** قال : إما أنه لم يجعلها خلوداً ، ولكن تمسكم النار فلا تركنوا إليهم [(٦)] .

٧٣ ـ عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام قال : **﴿أَقِمِ الصَّلٰوةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ﴾** وطرفاه المغرب والغداة ، **﴿وَزُلَفاً مِنَ اللَّيْلِ﴾** وهي صلاة العشاء الآخرة [(٧)] .

---

(١) ما بين المعقفتين ليس في نسخة البحار والبرهان .
(٢ ـ ٣) البحار ج ٣ : ٣٩٢ . البرهان ج ٢ : ٢٣٤ .
(٤) البحار ج ٣ : ٣٩٢ . البرهان ج ٢ : ٣٣٤ .
(٥ ـ ٦) البرهان ج ٢ : ٢٣٥ . البحار ج ١٥ (ج ٤) : ٢١٩ . الصافي ج ١ : ٨١٥ .
(٧) البرهان ج ٢ : ٢٣٥ . الصافي ج ١ : ٨١٥ .

٧٤ ـ عن أبي حمزة الثمالي قال : سمعت أحدهما يقول : إن عليّاً عليه السلام أقبل على الناس فقال : أيّ آية في كتاب الله أرجى عندكم ؟ فقال بعضهم : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ قال : حسنة وليست إيّاها فقال بعضهم : ﴿يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله﴾ قال : حسنة وليست إيّاها وقال بعضهم : ﴿الَّذِين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم﴾ قال : حسنة وليست إيّاها ، قال : ثم أحجم الناس[1] فقال: ما لكم يا معشر المسلمين ؟ قالوا : لا والله ما عندنا شيء قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : أرجى آية في كتاب الله : ﴿وَأَقم الصلوٰة طرفي النهار وزلفاً من الليل﴾ وقرأ الآية كلّها ، وقال : يا علي والذي بعثني بالحقّ بشيراً ونذيراً إن أحدكم ليقوم إلى وضوئه فتساقط عن جوارحه الذنوب ، فإذا استقبل [الله] بوجهه وقلبه لم ينفتل عن صلاته[2] وعليه من ذنوبه شيء كما ولدته أمُّه، فإن أصاب شيئاً بين الصلاتين كان له مثل ذلك حتى عدَّ الصلوات الخمس ثم قال : يا عليّ إنَّما منزلة الصلوات الخمس لأُمَّتي كنهر جار على باب أحدكم فما ظنّ أحدكم لو كان في جسده درن ثم اغتسل في ذلك النهر خمس مرّات في اليوم أكان يبقى في جسده درن ؟ فكذلك والله الصلوات الخمس لأُمّتي[3] .

٧٥ ـ عن إبراهيم الكرخي قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه مولى له فقال : يا فلان متى جئت ؟ فسكت فقال أبو عبد الله : جئت من هٰهنا ومن هٰهنا ، أنظر بما تقطع به يومك ، فإنَّ معك ملكاً موكّلاً يحفظ عليك ما تعمل ، فلا تحتقر سيّئة وإن كانت صغيرة ، فإنّها ستسوؤك يوماً ، ولا تحتقر حسنة فإنّه ليس شيء أشدّ طلباً ولا أسرع دركاً من الحسنة ، إنَّها لتدرك الذنب العظيم القديم فتذهب به ، وقال الله في كتابه : ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ

---

(١) أحجم الناس ـ بتقديم المهملة ـ : كفوا ونكثوا هيبة .

(٢) انفتل عن الصلاة : انصرف عنها .

(٣) البرهان ج ٢ : ٢٣٩ . الصافي ج ١ : ٨١٦ .

السَّيِئاتِ﴾ قال : قال : صلاة الليل تذهب بذنوب النهار ، وقال يذهب بما جرحتم[١] .

٧٦ ـ عن إبراهيم بن عمر يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام في قول الله : ﴿أقم الصلوة طرفي النهار﴾ إلى ﴿السيّئات﴾ فقال : صلاة الليل باللّيل[٢] يذهب بما عمل من ذنب النهار[٣] .

٧٧ ـ عن سماعة بن مهران قال : سأل أبا عبد الله عليه السلام رجل من أهل الجبال عن رجل أصاب مالاً من أعمال السلطان فهو يتصدَّق منه ، ويصل قرابته ويحجّ ليغفر له ما اكتسب ، وهو يقول : ﴿إنَّ الحسنات يذهبن السيّئات﴾ فقال أبو عبد الله : إنَّ الخطيئة لا تكفر الخطيئة ، ولكن الحسنة تكفر الخطيئة ، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : إن كان خلط الحلال حراماً فاختلط جميعاً فلم يعرف الحلال من الحرام فلا بأس[٤] .

٧٨ ـ وعنه في رواية المفضَّل بن سويد أنه قال : أنظر ما أصبت به فعد به على إخوانك ، فإنَّ الله يقول : ﴿إنَّ الحسنات يذهبن السيّئات﴾ قال المفضل : كنت خليفة أخي على الديوان ، قال : وقد قلت : جعلت فداك قد ترى مكاني من هؤلاء القوم وما ترى ؟ قال : ولم تكن كنت[٥] .

٧٩ ـ عن المفضّل بن مزيد الكاتب قال : دخل عليّ أبو عبد الله عليه السلام وقد أمرت أن أخرج لبني هاشم جوائز فلم أعلم إلاَّ وهو على رأسي وأنا مستجل فوثبت إليه ؛ فسألني عمّا أمر لهم ، فناولته الكتاب ، فقال : ما أرى لإسماعيل هٰهنا شيئاً ، فقلت : هذا الذي خرج إلينا ، ثم قلت له : جعلت فداك قد ترى مكاني من هؤلاء القوم ؟ فقال لي : أنظر ما أصبت به فعُد به على أصحابك (إخوانك خ ل) فإنَّ الله يقول : ﴿إن الحسنات يذهبن السيّئات﴾[٦] .

---

(١) البرهان ج ٢ : ٢٣٩ . الصافي ج ١ : ٨١٦ .

(٢) وفي نسختي البرهان والصافي «صلاة المؤمن بالليل» .

(٣) البحار ج ١٨ : ٥٥٦ . البرهان ج ٢ : ٢٣٩ . الصافي ج ١ : ٨١٥ .

(٤) البرهان ج ٢ : ٢٣٩ .

(٥) البرهان ج ٢ : ٢٣٩ . وفي نسخة منه «لو لم يكن كتب» .

(٦) البرهان ج ٢ : ٢٣٩ .

٨٠ ـ عن إبراهيم الكرخي قال : إنّي كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه رجل من أهل المدينة فقال له أبو عبد الله عليه السلام : يا فلان من أين جئت ؟ ثم قال له : جئت من هٰهنا وهٰهنا لغير معاش تطلبه ولا لعمل آخرة أنظر بماذا تقطع يومك وليلتك ، واعلم أنّ معك ملكاً كريماً موكّلاً بك يحفظ عليك ما تفعل ، ويطلع على سرّك الذي تخفيه من الناس فاستحي ولا تحقرنّ سيّئة فإنّها ستسوؤك يوماً ؛ ولا تحقرنّ حسنة وإن صغرت عندك وقلّت في عينك ، فإنّها ستسرّك يوماً ، واعلم أنّه ليس شيء أضرّ عاقبة ولا أسرع ندامة من الخطيئة ، وأنّه ليس شيء أشدّ طلباً ولا أسرع دركاً للخطيئة من الحسنة ، أما إنّها لتدرك العظيم القديم المنسي عند عامله فيجديه ويسقط ويذهب به بعد إساءته ، وذلك قول الله : **﴿إنَّ الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين﴾** (١) .

وقرأ ابن خراس (٢) عن أبي عبد الله عليه السلام قال : **﴿إنَّ الحسنات يذهبن السيّئات﴾** قال : صلاة الليل تكفر ما كان من ذنوب النهار (٣) .

٨١ ـ عن عبد الله بن سنان قال : سئل أبو عبد الله عليه السلام عن قول الله : **﴿وَلَوْ شاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً واحِدَةً﴾** إلى **﴿مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ﴾** قال : كانوا أُمَّة واحدة فبعث الله النبيّين ليتّخذ عليهم الحجة (٤) .

٨٢ ـ عن عبد الله بن غالب عن أبيه عن رجل قال : سألت عليّ بن الحسين عليه السلام عن قول الله : **﴿وَلا يَزالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾** قال : عنى بذلك من خالفنا من هذه الأُمّة ، وكلّهم يخالف بعضهم بعضاً في دينهم ، وأما قوله **﴿إلاّ من رحم ربك ولذلك خلقهم﴾** فأُولئك أولياؤنا من المؤمنين ولذلك خلقهم من

---

(١) البحار ج ١٥ (ج ٢) : ١٦٦ . ونقله البحراني في البرهان ج ٢ : ٢٣٩ عن الكتاب مع اختلاف فيه فراجع .

(٢) كذا في نسخة الأصل وفي نسخة «قراعى بن خراس» وفي نسخة البرهان «قراعى بن حواس (خواس خ) » والكل لا يخلو عن تصحيف ولم أظفر عليه في كتب الرجال .

(٣) البرهان ج ٢ : ٢٤٠ .

(٤) البرهان ج ٢ : ٢٤٠ . الصافي ج ١ : ٨١٨ .

الطينة الطيّبة أما تسمع لقول إبراهيم **﴿ربّ إجعل هذا البلد آمناً وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله﴾** قال : إيّانا عنى وأولياءه وشيعته وشيعة وصيّه قال : **﴿ومن كفر فأمتّعه قليلاً ثمّ أضطره إلى عذاب النار﴾** قال : عنى بذلك [والله] من جحد وصيّه ولم يتبعه من أمته ، وكذلك والله حال هذه الأمّة(١) .

٨٣ ـ عن يعقوب بن سعيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن قول الله **﴿وما خلقت الجنّ والإنس إلاّ ليعبدون﴾** قال : خلقهم للعبادة ، قال : قلت وقوله : **﴿ولا يزالون مختلفين إلاّ من رحم ربك ولذلك خلقهم﴾** فقال : نزلت هذه بعد تلك(٢) .

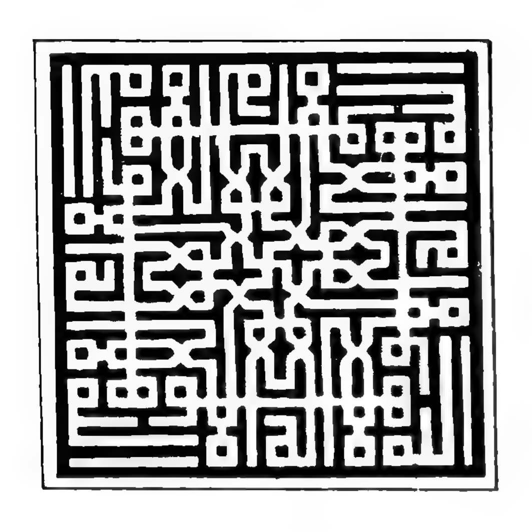
٨٤ ـ عن سعيد بن المسيب عن علي بن الحسين عليه السلام في قوله : **﴿ولا يزالون مختلفين إلاّ من رحم ربك ولذلك خلقهم﴾** فأولئك هم أولياؤنا من المؤمنين ولذلك خلقهم من الطينة الطيبة ، أما تسمع لقول إبراهيم : **﴿ربّ إجعل هذا بلداً آمناً وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله﴾** إيّانا عنى بذلك وأولياءه [وشيعته وشيعة وصيّه فمن كفر فأمتّعه قليلاً ثم أضطرّه إلى عذاب النّار ، عنى بذلك [والله] من جحد وصيّه ولم يتبعه من أمته ، وكذلك والله حال هذه الأمّة(٣) .

---

(١) البرهان ج ٢ : ٢٤٠ . البحار ج ٧ : ١٣٢ . الصافي ج ١ : ٨١٨ .

(٢) البرهان ج ٢ : ٢٤١ .

(٣) البرهان ج ٢ : ٢٤١ . البحار ج ٧ : ١٣٢ .



سورة يوسف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ ـ عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : من قرأ سورة يوسف عليه السلام [في كلّ يوم أو] في كلّ ليلة بعثه الله يوم القيامة وجماله على جمال يوسف عليه السلام، ولا يصيبه يوم القيامة ما يصيب الناس من الفزع وكان جيرانه من عباد الله الصالحين ، ـ ثم قال : إنَّ يوسف كان من عباد الله الصالحين ـ وأومن في الدنيا أن يكون زانياً أو فحّاشاً[١] .

٢ ـ عن مسعدة بن صدقة قال : قال جعفر بن محمّد عليه السلام: قال والدي عليه السلام: والله إنّي لأصانع بعض ولدي وأجلسه على فخذي ، وأكثر له المحبَّة وأكثر له الشكر ، وإنّ الحقّ لغيره من ولدي ، ولكن محافظة عليه منه ومن غيره ، لئلّا يصنعوا به ما فعل بيوسف وإخوته ، وما أنزل الله سورة يوسف إلّا أمثالاً لكي لا يحسد بعضنا بعضاً كما حسد بيوسف إخوته ، وبغوا عليه فجعلها حجَّة (رحمة خ) على من تولّانا ، ودان بحبّنا ، وجحد أعداءنا على من نصب لنا الحرب والعداوة[٢] .

٣ ـ عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : الأنبياء على خمسة أنواع ، منهم من يسمع الصوت مثل صوت السلسلة ، فيعلم ما عني به ، ومنهم من ينبّأ في

---

(١) البرهان ج ٢ : ٢٤٢ . البحار ج ١٩ : ٧٠ . الصافي ج ١ : ٨٦٢ .
(٢) البرهان ج ٢ : ٢٤٥ . البحار ج ١٥ (ج ٤) : ٢٤ .

منامه مثل يوسف وإبراهيم ، ومنهم من يعاين ، ومنهم من ينكت في قلبه ويوقر في أذنه (١) .

٤ ـ عن أبي خديجة عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنَّما ابتلى يعقوب بيوسف أنه ذبح كبشاً سميناً ورجل من أصحابه يدعى بقوم محتاج لم يجد ما يفطر عليه فأغفله ولم يطعمه ، فابتلى بيوسف ، وكان بعد ذلك كلّ صباح مناديه ينادي : من لم يكن صائماً فليشهد غداء يعقوب ، فإذا كان المساء نادى : من كان صائماً فليشهد عشاء يعقوب (٢) .

٥ ـ عن أبي حمزة الثمالي قال : صلّيت مع عليّ بن الحسين صلوات الله عليه الفجر بالمدينة في يوم الجمعة ، فدعا مولاة له يُقال لها وشيكة (٣) وقال لها : لا يقفنَّ على بابي اليوم سائل إلاَّ أعطيتموه ، فإنّ اليوم الجمعة فقلت : ليس كل من يسأل محقّ جعلت فداك ؟ فقال : يا ثابت أخاف أن يكون بعض من يسألنا محقّاً فلا نطعمه ونردّه ، فينزل بنا أهل البيت ما نزل بيعقوب وآله ، أطعموهم أطعموهم ثم قال : إنَّ يعقوب كان كلّ يوم يذبح كبشاً يتصدّق منه ويأكل هو وعياله ، وإنَّ سائلاً مؤمناً صوّاماً قوّاماً له عند الله منزلة مجتازاً غريباً اعترّ (٤) بباب يعقوب عشيّة جمعة عند أوان إفطاره ، فهتف ببابه : أطعموا السائل المجتاز الغريب الجائع من فضل طعامكم ، يهتف بذلك على بابه مراراً وهم يسمعونه جهلوا (٥) حقَّه ولم يصدّقوا قوله ، فلما أيس منهم أن يطعم وتغشّاه الليل استرجع واستعبر (٦) وشكى جوعه إلى الله وبات طاوياً (٧) وأصبح صائماً جائعاً صابراً حامداً لله ، وبات يعقوب وآله شباعاً بطاناً وأصبحوا وعندهم فضلة من طعامهم .

---

(١) البرهان ج ٢ : ٢٤٦ . البحار ج ٥ : ١٥ .
(٢) البرهان ج ٢ : ٢٤٦ . الصافي ج ١ : ٨٢٢ .
(٣) وفي نسخة «الفتيكة» وفي رواية الصدوق في العلل «سكينة» .
(٤) اعتره : أتاه للمعروف .
(٥) وفي رواية العلل «قد جهلوا» .
(٦) استعبر : جرت عبرته . والعبرة : الدمعة .
(٧) أي جائعاً .

قال : فأوحى الله إلى يعقوب في صبيحة تلك الليلة : لقد أذللت عبدي ذلّة استجررت بها غضبي ، واستوجبت بها أدبي ونزول عقوبتي وبلواي عليك وعلى ولدك يا يعقوب ، أما علمت أنَّ أحبَّ أنبيائي إليّ وأكرمهم عليّ من رحم مساكين عبادي ، وقرّبهم إليه وأطعمهم وكان لهم مأوى وملجئاً ، يا يعقوب أما رحمت ذميال[١] عبدي المجتهد في عبادتي ، القانع باليسير من ظاهر الدنيا عشاء أمس لما اعترّ ببابك عند أوان إفطاره ، يهتف بكم : أطعموا السائل الغريب المجتاز فلم تطعموه شيئاً ، واسترجع واستعبر وشكا ما به إليّ ، وبات طاوياً حامداً صابراً وأصبح لي صائماً ، وبتّ يا يعقوب وولدك ليلكم شباعاً وأصبحتم وعندكم فضلة من طعامكم ، وما علمت يا يعقوب أنّي بالعقوبة والبلوى إلى أوليائي أسرع مني بها إلى أعدائي ، وذلك منّي حسن نظر لأوليائي ، واستدراج منّي لأعدائي ، أمَا وعزّتي لأنزلنَّ بك بلواي ولأجعلنَّك وولدك غرضاً لمصابي ولأؤدّبنَّك بعقوبتي ، فاستعدّوا لبلائي وارضوا بقضائي واصبروا للمصائب .

قال أبو حمزة : فقلت لعليّ بن الحسين عليه السلام : متى رأى يوسف الرؤيا ؟ فقال : في تلك الليلة التي بات فيها يعقوب وولده شباعاً ، وبات فيها ذميال جائعاً رائهاً[٢] فأصبح فقصّها على يعقوب من الغد فاغتمّ يعقوب لمّا سمع من يوسف الرؤيا مع ما أوحى الله إليه أن استعدّ للبلاء ، فقال ليوسف : لا تقص رؤياك هذه على إخوتك فإنّي أخاف أن يكيدوك ، فلم يكتم يوسف رؤياه وقصّها على إخوته ، فقال عليّ بن الحسين عليه السلام فكانت أوّل بلوى نزلت بيعقوب وآله الحسد ليوسف لمّا سمعوا منه الرؤيا التي رآها ؛ قال: واشتدّت رقّة يعقوب على يوسف وخاف أن يكون ما أوحى الله إليه من الاستعداد للبلاء إنما ذلك في يوسف فاشتدَّت رقّته عليه ، وخاف أن ينزل به البلاء في يوسف من بين ولده فلمّا أن رأوا إخوة يوسف ما يصنع يعقوب بيوسف من إكرامه وإيثاره

---

(١) اسم ذلك الرجل .
(٢) أي مضطرباً .

إيَّاه عليهم اشتدّ ذلك عليهم ، وابتدأ البلاء فيهم ، فتآمروا[١] فيما بينهم وقالوا : إنَّ يوسف وأخاه أحبّ إلى أبينا منّا ونحن عصبة ، اقتلوا يوسف أو ألقوه أرضاً يخل لكم وجه أبيكم وتكونوا من بعده قوماً صالحين ، أي تتوبون فعند ذلك قالوا : ﴿يا أبانا ما لك لا تأمنّا على يوسف أرسله معنا غداً يرتع ويلعب﴾ قال يعقوب : ﴿إنّي ليحزنني أن تذهبوا به وأخاف أن يأكله الذئب وأنتم عنه غافلون﴾ حذراً منه عليه أن تكون البلوى من الله على يعقوب في يوسف ، وكان يعقوب مستعدّاً للبلوى في يوسف خاصة قال : فغلبت قدرة الله وقضاؤه ، ونافذ أمره في يعقوب ويوسف وإخوته ، فلم يقدر يعقوب على دفع البلاء عن نفسه ولا عن يوسف وإخوته ، فدفعه إليهم وهو لذلك كان[٢] متوقّع البلاء من الله في يوسف خاصّة لموقعه من قلبه وحبّه له .

فلمّا خرجوا به من منزله لحقهم مسرعاً فانتزعه من أيديهم فضمّه إليه واعتنقه وبكى ، ثم دفعه إليهم وهو كاره فانطلقوا به مسرعين مخافة أن يأخذه منهم ثمَّ لا يدفعه إليهم ، فلمّا أمعنوا به مالوا به إلى غيضة أشجار[٣] فقالوا : نذبحه ونلقيه تحت هذه الشجرة فيأكله الذئاب الليلة ، فقال كبيرهم : ﴿لا تقتلوا يوسف﴾ ولكن ﴿ألقوه في غيابت الجبّ يلتقطه بعض السيّارة إن كنتم فاعلين﴾ فانطلقوا به إلى الجبّ فألقوه في غيابت الجبّ وهم يظنّون أنه يغرق فيه ، فلمّا صار في قعر الجبّ ناداهم : يا ولد رومين اقرؤا يعقوب منّي السلام فلمّا سمعوا كلامه قال بعضهم لبعض : لا تفرّقوا من ها هنا حتى تعلموا أنه قد مات ، قال : فلم يزالوا بحضرته حتى آيسوا ﴿فرجعوا إلى أبيهم عشاءً يبكون قالوا يا أبانا إنّا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فأكله الذئب﴾ فلمّا سمع مقالتهم استرجع[٤] واستعبر وذكر ما أوحى الله إليه من الاستعداد للبلاء ،

---

(١) أي تشاوروا .

(٢) وفي رواية العلل «كاره» بدل «كان» وكأنه الظاهر .

(٣) الغيضة : مجتمع الشجر في مغيض ماء أي مدخله في الأرض .

(٤) أي قال : إنا لله وإنا إليه راجعون .

فصبر وأذعن للبلوى وقال لهم : ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ وما كان الله ليطعم لحم يوسف الذئب من قبل أن أرى تأويل رؤياه الصادقة ، قال أبو حمزة : ثم انقطع ما قال عليّ بن الحسين عند هذا الموضع [(١)] .

٦ ـ عن مسمع أبي سيّار عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما ألقي يوسف في الجبّ نزل عليه جبرئيل فقال له : يا غلام ما تصنع هاهنا ؟ من طرحك في هذا الجبّ ؟ فقال : إخوتي لمنزلتي من أبي حسدوني ولذلك في هذا الجبّ طرحوني ، فقال له جبرئيل : أتحبّ أن تخرج من هذا الجبّ ؟ فقال : ذلك إلى إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب ، فقال له جبرئيل : فإن إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب يقول لك [(٢)] قل «اللّهم إني أسألك بأنّ لك الحمد لا إله إلاّ أنت المنّان بديع السمٰوات والأرض ، ذو الجلال والإكرام أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، وأن تجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً وترزقني من حيث أحتسب ومن حيث لا أحتسب» فقالها يوسف ، فجعل الله له من الجبّ يومئذ فرجاً ، ومن كيد المرأة مخرجاً وأتاه ملك مصر من حيث لم يحتسب [(٣)] .

ومن رواية أُخرى عنه «وترزقني من حيث أحتسب ومن حيث لا أحتسب» [(٤)] .

٧ ـ عن زيد الشحّام عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله ﴿لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هٰذَا وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ﴾ قال : كان ابن سبع سنين [(٥)] .

٨ ـ عن جابر بن عبد الله الأنصاري في قول الله : ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَالشَّمْسَ وَالقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ قال : في تسمية النجوم هو الطارق

---

(١) البحار ج ٥ : ١٨٥ . البرهان ج ٢ : ٢٤٦ . الصافي ج ١ : ٨٢٢ مختصراً .

(٢) وفي نسخة البرهان «أمرك أن تقول اللهم اهـ» .

(٣) البحار ج ٥ : ١٧٨ . البرهان ج ٢ : ٢٤٧ . الصافي ج ١ : ٨٢٥ .

(٤) البرهان ج ٢ : ٢٤٧ . الصافي ج ١ : ٨٢٥ .

(٥) البرهان ج ٢ : ٢٤٧ . البحار ج ٥ : ١٩١ .

وحوبان والريان وذو الكنفان(١) ووابس (قابس خ) ووثاب وعمروان(٢) وفيلق وفصيح والصرح (٣) والبدوع(٢) والضياء والنور يعني الشمس والقمر وكلّ هذه النجوم محيطة بالسماء (٥) .

٩ ـ عن أبي جميلة عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لمّا أوتي بقميص يوسف إلى يعقوب فقال : اللّهم لقد كان ذئباً رفيقاً حين لم يشقّ القميص ، قال : وكان به نضح من دم (٦) .

١٠ ـ عن أبي حمزة قال : ثم انقطع ما قال عليّ بن الحسين عند هذا الموضع (٧) فلما كان من غد غدوت إليه فقلت له : جعلت فداك إنّك حدّثتني أمس حديث يعقوب وولده ، ثم قطعته ، فما كان من قصّة يوسف بعد ذلك ؟ فقال : إنّهم لما أصبحوا قالوا : انطلقوا بنا حتّى ننظر ما حال يوسف مات أم هو حيّ ؟ فلمّا انتهوا إلى الجب وجدوا بحضرة الجبّ السيارة قد أرسلوا واردهم فأدلى دلوه ، فلمّا جذب دلوه إذا هم بغلام متعلّق بدلوه ، فقال لأصحابه : يا بشرى هذا غلام ، فلمّا أخرجه أقبل إليه إخوة يوسف ، فقالوا هذا عبدنا سقط منّا أمس في هذا الجب ، وجئنا اليوم لنخرجه فانتزعوه من أيديهم وتنحّوا به ناحية ؛ ثم قالوا له : إما أن تقرّ لنا بأنّك عبد لنا فنبيعك من

---

(١) وفي رواية الخصال «جوبان» وفي نسخة منه «حربان» وعن العرائس للثعلبي «جريان» مكان «حوبان» «والذبال» وفي رواية تفسير القمي «الذيال» وفي نسخة البرهان «أمان» بدل «الريان» . وفي تفسير القمي «ذو الكتفين» وفي البرهان «ذو الكتاف» عوض «ذو الكنفان» .

(٢) وفي البرهان «عروان» . وفي تفسير القمي وعن العرائس والخصال «عمودان» .

(٣) وفي الخصال «الصدح» وفي نسخة «الصوح» وفي أخرى «الضروج» وعن العرائس «الضروح» .

(٤) وفي البرهان «الفروع» وفي تفسير القمي «القروع» وعن العرائس «الفرع» وفي الخصال «ذو القرع» .

(٥) البرهان ج ٢ : ٢٤٧ . الصافي ج ١ : ٨٢٠ .

(٦) البرهان ج ٢ : ٢٤٧ . البحار ج ٥ : ١٩١ . الصافي ج ١ : ٨٢٣ . والنضح : الرش .

(٧) قد مضى صدر هذا الحديث تحت رقم (٥) وقد وقع الفصل بينهما بأحاديث وقد ذكره الصدوق (ره) في العلل من غير فصل .

بعض أهل هذه السيارة أو نقتلك ، فقال لهم يوسف : لا تقتلوني واصنعوا ما شئتم فأقبلوا به إلى السيارة فقالوا : هل منكم أحد يشتري منّا هذا العبد ؟ فاشتراه رجل منهم بعشرين درهماً وكان إخوته فيه من الزاهدين ، وسار به الذي اشتراه حتى أدخل مصر فباعه الّذي اشتراه من البدو من ملك مصر ، وذلك قول الله : ﴿وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِإمْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَداً﴾(١) .

١١ ـ عن الحسن عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : ﴿وَشَرُوهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾ قال : كانت عشرين درهماً(٢) .

١٢ ـ عن أبي الحسن الرضا عليه السلام مثله وزاد فيه : البخس النقص ، وهي قيمة كلب الصيد إذا قتل كانت ديته عشرين درهماً(٣) .

١٣ ـ عن عبد الله بن سليمان عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال : قد كان يوسف بين أبويه مكرماً ثم صار عبداً حتى بيع بأخس وأوكس الثمن(٤) ثمَّ لم يمنع الله أن بلغ به حتّى صار ملكاً(٥) .

١٤ ـ عن ابن حصين عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : ﴿وشروه بثمن بخس دراهم معدودة﴾ قال : كانت الدراهم ثمانية عشر درهماً(٦) .

١٥ ـ وبهذا الإسناد عن الرضا عليه السلام قال : كانت الدراهم عشرين درهماً وهي قيمة كلب الصيد إذا قتل ، والبخس النقص(٧) .

١٦ ـ قال أبو حمزة : قلت لعليّ بن الحسين : ابن كم كان يوسف يوم ألقي في الجب ؟ فقال : ابن سبع(٨) سنين ، قلت : فكم كان بين منزل

---

(١) البرهان ج ٢ : ٢٤٧ . الصافي ج ١ : ٨٢٤ ويأتي تمام الحديث تحت رقم ١٦ و ٢٠ أيضاً فانتظر .

(٢ ـ ٣) البحار ج ٥ : ١٩١ . البرهان ج ٢ : ٢٤٧ . الصافي ج ١ : ٨٢٤ .

(٤) الأوكس : الأنقص . البحار ج ٥ : ١٩١ . البرهان ج ٢ : ٢٤٧ . الصافي ج ١ : ٨٢٤ .

(٥ ـ ٦ ـ ٧) البحار ج ٥ : ١٩١ . البرهان ج٢ : ٢٤٧ . الصافي ج ١ : ٨٢٤ .

(٨) وفي حديث العلل «تسع» بدل «سبع» .

يعقوب يومئذ وبين مصر ؟ قال : مسيرة ثمانية عشر يوماً ، قال : وكان يوسف من أجمل أهل زمانه فلمّا راهق[١] يوسف راودته امرأة الملك عن نفسه ، فقال لها : معاذ الله إنّا من أهل بيت لا يزنون ، فغلّقت الأبواب عليها وعليه وقالت لا تخف وألقت نفسها عليه فأفلت[٢] هارباً إلى الباب ففتحه وألحقته فجذبت قميصه من خلفه ، فأخرجته منه وأفلت يوسف منها في ثيابه[٣] .

١٧ ـ عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله قال : فلمّا همّت به وهمّ بها قالت كما أنت ، قال : ولم ؟ قالت : حتّى أغطّي وجه الصنم لا يرانا ، فذكر الله عند ذلك وقد علم أنّ الله يراه ففرّ منها هارباً[٤] .

١٨ ـ عن محمّد بن قيس عن أبي عبد الله قال : سمعته يقول : إنّ يوسف لما حلّ سراويله رأى مثال يعقوب قائماً عاضّاً على إصبعه[٥] وهو يقول

(١) راهق الغلام : قارب الحلم .
(٢) أي تخلص منها .
(٣ ـ ٤) البحار ج ٥ : ١٨٥ ـ ١٩١ . البرهان ج ٢ : ٢٤٨ .
(٥) عض على إصبعه: أمسكه بأسنانه . ثم لا يخفى أن الرواية محمولة على التقية بدلالة الخبر الآتي. وإلاّ ففيها ما يخالف عقائد الإمامية وإن شئت تفصيل الكلام في ذلك فراجع تنزيه الأنبياء ٦٠ ـ ٦٨ . والبحار ج ٥ : ١٩٨ ـ ٢٠٠ ولقد أجاد المحقق المحدث العارف الفيض (قده) في الصافي في ما أفاده في المقام ولا بأس بذكر كلامه قدس سره الشريف قال بعد نقل شطر من الروايات في الباب ما لفظه : وقد نسبت العامة خذلهم الله إلى يوسف في هذا المقام أموراً ورووا بها روايات مختلفة لا يليق للمؤمن نقلها فكيف باعتقادها ؟ !

ونعم ما قيل : إن الذين لهم تعلق بهذه الواقعة هم يوسف والمرأة وزوجها والنسوة والشهود ورب العالمين وإبليس ، وكلهم قالوا ببراءة يوسف عن الذنب فلم يبق لمسلم توقف في هذا الباب .

أما يوسف فقوله ﴿هي راودتني عن نفسي﴾ وقوله ﴿رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه﴾ وأما المرأة فلقولها ﴿ولقد راودته عن نفسه فاستعصم﴾ وقالت ﴿الآن حصحص الحق أنا راودته عن نفسه﴾ وأما زوجها فلقوله ﴿إنه من كيدكن إن كيدكن عظيم﴾ وأما النسوة فلقولهن ﴿امرأة العزيز تراود فتيٰها عن نفسه قد شغفها حباً إنّا لنريٰها في ضلال مبين﴾ وقولهن ﴿حاش لله ما علمنا عليه من سوء﴾ وأما الشهود قوله تعالى ﴿شهد شاهد من أهلها﴾ الآية وأما شهادة الله بذلك فقوله عزّ من قائل ﴿كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء =

له : يا يوسف قال : فهرب ثم قال أبو عبد الله : لكنّي والله ما رأيت عورة أبي قطّ ، ولا رأى أبي عورة جدّي قطّ ولا رأى جدّي عورة أبيه قطّ ، قال : وهو عاضّ على إصبعه، فوثب فخرج الماء من إبهام رجله[١] .

١٩ ـ عن بعض أصحابنا عن أبي جعفر عليه السلام قال : أيّ شيء يقول الناس في قول الله جلّ وعزّ : ﴿لولا أن رأى برهان ربّه﴾ ؟ قلت : يقولون رأى يعقوب عاضّاً على إصبعه فقال : لا ليس كما يقولون ، فقلت : فأيّ شيء رأى ؟ قال : لمّا همّت به وهمّ بها قامت إلى صنم معها في البيت ، فألقت عليه ثوباً فقال لها يوسف : ما صنعت ؟ قال : طرحت عليه ثوباً أستحيي أن يرانا ، فقال يوسف : فأنت تستحيي من صنمك وهو لا يسمع ولا يبصر ولا أستحي أنا من ربّي[٢] ؟

نرجع إلى حديث أبي حمزة : وأفلت يوسف منها في ثيابه ﴿وألفيا سيّدها لدى الباب قالت ما جزاء من أراد بأهلك سوءاً إلاّ أن يسجن أو عذاب أليم﴾ قال : فهمّ الملك بيوسف ليعذّبه فقال له يوسف : وإله يعقوب ما أردت بأهلك سوءاً هي راودتني عن نفسي ، فسل هذا الصبي أيّنا راود صاحبه عن نفسه ؟ قال : وكان عندها صبيّ من أهلها زائر[٣] [في المهد فقال : هذا طفل لم ينطق ؟ فقال : كلمه ينطقه الله فكلّمه فأنطق الله] لها فأنطقه الله الصبي بفصل القضاء ، فقال للملك : أنظر أيُّها الملك إلى القميص فإن كان مقدوداً من قدّامه فهو راودها ، وإن كان مقدوداً من خلفه فهي التي راودته عن نفسه ، وصدق وهي من الكاذبين ، فلمّا سمع الملك كلام الصبي وما اقتصّ به أفزعه

= إنه من عبادنا المخلصين﴾ وأما إقرار إبليس بذلك فلقوله ﴿فبعزتك لأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين﴾ فأقر بأنه لا يمكنه إغواء العباد المخلصين وقد قال الله تعالى ﴿إنه من عبادنا المخلصين﴾ فقد أقر إبليس بأنه لم يغوه وعند هذا نقول إن هؤلاء الجهال الذين نسبوا إلى يوسف الفضيحة إن كانوا من أتباع دين الله فليقبلوا شهادة الله بطهارته ، وإن كانوا من أتباع إبليس وجنوده فليقبلوا إقرار إبليس بطهارته .

(١ ـ ٢) البحارج ٥ : ١٩١ . البرهان ج ٢ : ٢٤٨ .

(٣) أي باك .

ذلك فزعاً شديداً ، فدعا بالقميص فنظر إليه فلمّا رأى القميص مقدوداً من خلفه قال لها : ﴿إِنَّه مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ﴾ وقال ليوسف ﴿أَعْرِضْ عَنْ هٰذا﴾ فلا يسمعه منك أحد واكتمه فلم يكتمه يوسف وأذاعه في المدينة حتى قال نسوة منهن : ﴿إمْرأَةُ الْعَزِيزِ تُراوِدُ فَتٰيها عَنْ نَفْسِهِ﴾ فبلغها ذلك فأرسلت إليهنّ وهيّئت لهنّ طعاماً ومجلساً ثم أتتهن بأترج وآتت كلّ واحدة منهنّ سكّيناً وقالت ليوسف : أخرج عليهنّ فلما رأينه أكبرنه وقطعن أيديهنّ وقلن ما قلن فقالت لهنّ : فهذا الذي لمتنّني في حبّه ؟ قال : فخرج النسوة من عندها فأرسلت كلّ واحدة منهنّ إلى يوسف سرّاً من صواحبها تسأله الزيارة فأبى عليهنّ وقال : ﴿ربِّ إلاَّ تصرف عني كيدهنّ أصب إليهنّ وأكن من الجاهلين﴾ فلمَّا ذاع أمر يوسف وأمر امرأة العزيز والنسوة في مصر ، بدا للملك بعدما سمع من قول الصبيّ ما سمع ليسجننَّ يوسف ، فحبسه في السجن ودخل مع يوسف في السجن فتيان ، فكان من قصّتهما وقصَّة يوسف ما قصّه الله في كتابه ، قال أبو حمزة : ثم انقطع حديث عليّ بن الحسين عند ذلك(١) .

٢٠ ـ عن محمّد بن مروان عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنَّ يوسف خطب امرأة جميلة كانت في زمانه ، فردّت عليه أنَّ عبد الملك إيّاي يطلب ، قال : فطلبها إلى أبيها ، فقال له أبوها : إنَّ الأمر أمرها ، قال : فطلبها إلى ربّه وبكى ، قال : فأوحى الله إليه إنّي قد زوجتكها ثم أرسل إليها إنّي أريد أن أزوركم ، فأرسلت إليه : أن تعال ، فلما دخل عليها أضاء البيت لنوره ، فقالت : ما هذا إلاَّ ملك كريم ، فاستسقى فقامت إلى الطاس لتسقيه ، فجعل يتناول الطاس من يدها فتناوله فاها فجعل يقول لها : انتظري ولا تعجلي ، قال : فتزوّجها(٢) .

٢١ ـ عن العباس بن هلال قال : سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول : إنَّ يوسف النبيّ قال له السجّان : إنّي لأحبّك فقال له يوسف : لا تقل هكذا

---

(١) البرهان ج ٢ : ٢٤٨ . البحار ج ٥ : ١٨٥ .
(٢) البرهان ج ٢ : ٢٥٣ . البحار ج ٥ : ١٩١ .

فإنَّ عمتي أحبَّتني فسرقتني ، وإنّ أبي أحبّني فحسدني إخوتي فباعوني ، وإنّ امرأة العزيز أحبَّتني فحبستني(١) .

٢٢ ـ عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال جاء جبرئيل إلى يوسف في السجن قال : قل في دبر كل صلاة فريضة «اللهم اجعل لي فرجاً ومخرجاً وارزقني من حيث أحتسب ومن حيث لا أحتسب»(٢) .

٢٣ ـ عن طربال عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما أمر الملك بحبس يوسف في السجن ألهمه الله علم تأويل الرؤيا ، فكان يعبّر لأهل السجن رؤياهم وإنّ فتيين أدخلا معه السجن يوم حبسه ، فلمّا باتا أصبحا فقالا له : إنّا رأينا رؤياً فعبّرها لنا ، فقال : وما رأيتما ؟ فقال أحدهما : ﴿إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزاً تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ﴾ وقال الآخر : إنّي رأيت أني أسقي الملك خمراً ففسَّر لهما رؤياهما على ما في الكتاب ، ثمَّ قال للَّذي ظنَّ أنَّه ناج منهما أذكرني عند ربّك ، قال : ولم يفزع يوسف في حاله إلى الله ، فيدعوه فلذلك قال الله : ﴿فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾ قال : فأوحى الله إلى يوسف في ساعته تلك : يا يوسف من أراك الرّؤيا الَّتي رأيتها ؟ فقال : أنت يا ربّي ، قال : فمن حبّبك إلى أبيك ؟ قال : أنت يا ربّي ، قال : فمن وجّه السيَّارة إليك ؟ فقال : أنت يا ربّي ، قال : فمن علَّمك الدعاء الذي دعوت به حتّى جعل لك من الجبّ فرجاً ؟ قال : أنت يا ربّي ، قال : فمن جعل لك من كيد المرأة مخرجاً ؟ قال أنت يا ربّي ، قال : فمن أنطق لسان الصبيّ بعذرك ؟ قال : أنت يا ربّي ، قال : فمن صرف عنك كيد امرأة العزيز والنسوة ؟ قال : أنت يا ربي ، قال : فمن ألهمك تأويل الرؤيا ؟ قال : أنت يا ربّي ، قال : فكيف استغثت بغيري ولم تستغث بي وتسألني أن أخرجك من السجن ، واستغثت وأمَّلت عبداً من عبادي ليذكرك إلى مخلوق من خلقي في قبضتي ولم تفزع إليّ ؟ إلبث في السجن بذنبك بضع سنين بإرسالك عبداً إلى عبد . قال ابن أبي عمير قال ابن أبي حمزة : فمكث في

---

(١) البرهان ج ٢ : ٢٥٤ . البحار ج ٥ : ١٧٨ . الصافي ج ١ : ٨٣١ .

(٢) البرهان ج ٢ : ٢٥٤ . البحار ج ٥ : ١٩١ .

السجن عشرين سنة .

٢٤ ـ عن سماعة[١] عن قول الله ﴿**أذكرني عند ربّك**﴾ قال: هو العزيز[٢] .

٢٥ ـ عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام ﴿**قال الآخر إنّي أراني أحمل فوق رأسي خبزاً**﴾ قال : أحمل فوق رأسي جفنة فيها خبز تأكل الطير منها[٣] .

٢٦ ـ عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال الله ليوسف : ألستُ الذي حبَّبتُك إلى أبيك وفضّلتك على الناس بالحسن ؟ أو لستُ الّذي سقتُ إليك السيّارة وأنقذتك وأخرجتك من الجبّ ؟ أو لستُ الّذي صرفت عنك كيد النسوة ؟ فما حملك على أن ترفع رغبتك أو تدعو مخلوقاً دوني ؟ فالبث لما قلتَ في السجن بضع سنين[٤] .

٢٧ ـ عن عبد الله بن عبد الرحمن عمَّن ذكره عنه قال : لما قال للفتى : أذكرني عند ربّك أتاه جبرئيل فضربه برجله حتّى كشط له عن الأرض السابعة[٥] فقال له : يا يوسف أنظر ماذا ترى ؟ قال : أرى حجراً صغيراً ففلق الحجر فقال : ماذا ترى ؟ قال : أرى دودة صغيرة ؛ قال : فمن رازقها ؟ قال : الله ، قال : فإنّ ربّك يقول : لم أنس هذه الدودة في ذلك الحجر في قعر الأرض السابعة ، أظننت أني أنساك حتّى تقول للفتى : ﴿**أذكرني عند ربّك**﴾ ؟ لتلبثنَّ في السجن بمقالتك هذه بضع سنين ! قال : فبكى يوسف عند ذلك حتّى بكت لبكائه الحيطان ، قال : فتأذّى به أهل السجن ، فصالحهم على أن يبكي يوماً ويسكت يوماً فكان في اليوم الذي يسكت أسوأ حالاً[٦] .

٢٨ ـ عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما بكى أحد بكاء ثلاثة ، آدم ويوسف وداود ، فقلت : ما بلغ من بكائهم ؟ قال : أمّا آدم فبكى حين أخرج من الجنّة وكان رأسه في باب من أبواب السماء فبكى حتى تأذّى به

---

(١) كأن سماعة سئل عنهم عليهم السلام عن الآية فأجابوه بما في الحديث .

(٢ ـ ٤) البحار ج ٥ : ١٩٢ . البرهان ج ٢ : ٢٥٤ .

(٥) كشط الغطاء عن الشيء : كشفه عنه .

(٦) البحار ج ٥ : ١٩٢ . البرهان ج ٢ : ٢٥٤ . الصافي ج ١ : ٨٣٤ .

أهـل السماء ، فشكـوا ذلك إلى الله فحطّ من قـامته ، وأمـا داود فإنَّـه بكى حتَّى هاج العشب من دموعه ، وإنه كان ليزفـر زفرة فيحـرق ما نبت من دمـوعه ، وأمَّـا يـوسف فـإنَّـه كـان يبكي على أبيــه يعقـوب وهــو في السجن فتـأذّى بــه أهـل السجن ، فصالحهم على أن يبكي يوماً ويسكتَ يوماً(١) .

٢٩ ـ عن شعيب العقـرقـوفي عن أبي عبـد الله عليه السلام قال : إنَّ يـوسف أتـاه جبـرئيل فقـال : يـا يـوسف إنَّ ربَّ العـالمين يقـرؤك السـلام ويقـول لـك : من جعلك أحسن خلقـه قال : فصـاح ووضع خـدّه على الأرض ، ثم قال : أنت يـا ربّ ، قـال : ثم قال لـه : ويقـول لـك : من حبَّبـك إلى أبيـك دون إخـوتـك ؟ قـال : فصاح ووضـع خدَّه على الأرض ، ثم قـال : أنت يا ربّ ، قـال : ويقول لـك : من أخرجـك من الجبّ بعـد أن طـرحت فيهـا وأيقنت بـالهلكـة ؟ قـال : فصـاح ووضع خـدّه على الأرض ثم قال : أنت يـا ربّ ، قـال : فـإنَّ ربّـك قـد جعل لك عقوبة في استغاثتك بغيره فالبث في السجن بضع سنين .

قـال : فلمّـا انقضت المـدة أذن لـه في دعـاءِ الفرج ووضـع خـدّه على الأرض ثمَّ قال اللَّهم إن كانت ذنوبي قد أخلقت وجهي عندك فإنّي أتـوجَّه إليـك بوجه آبائي الصالحين إبـراهيم وإسماعيـل وإسحاق ويعقـوب ، قال : ففـرَّج الله عنه قال : فقلت له : جعلت فداك أنـدعو نحن بهـذا الدعـاء ؟ فقال : أدع بمثله اللَّهم إن كـانت ذنوبي قـد أخلقت وجهي عندك فـإنّي أتوجـه إليك بـوجـه نبيّـك نبيّ الـرحمـة صلى الله عليه وآله وسلم ، وعليّ وفـاطمـة والحسن والـحسين والأئمـة عليـهم السلام(٢) .

٣٠ ـ عن يعقـوب بن يـزيـد رفعـه عن أبي عبـد الله عليه السلام في قـول الله تعالى : ﴿فلبث في السجن بضع سنين﴾ قال سبع سنين(٣) .

٣١ ـ عن أبي بصيـر عن أبي عبـد الله عليه السلام قـال : رأت فـاطمـة في النـوم كأنّ الحسن والحسين ذُبحا أو قُتلا ، فأحـزنها ذلـك ، قال : فـأخبرت بـه رسول

(١ ـ ٣) البحـار ج ٥ : ١٩٢ . البرهـان ج ٢ : ٢٥٤ ـ ٢٥٥ . الصافي ج ١ : ٨٣٤ ـ ٨٣٥ .
وفي نسخة البرهان «تسع» بدل «سبع» في الحديث الأخير .

الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : يا رؤيا فتمثَّلت بين يديه قال : أرأيت فاطمة هذا البلاء ؟ قالت : لا فقال : يا أضغاث أنت أرأيت فاطمة هذا البلاء ؟ قالت : نعم يا رسول الله ، قال فما أردت بذلك ؟ قالت : أردت أن أحزنها ، فقال لفاطمة : اسمعي ليس هذا بشيء[١] .

٣٢ ـ عن أبان عن محمّد بن.مسلم عنهما[٢] قالا إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : لو كنت بمنزلة يوسف حين أرسل إليه الملك يسأله عن رؤياه ما حدَّثته حتى أشترط عليه أن يخرجني من السجن وعجبت لصبره عن شأن امرأة الملك حتى أظهر الله عذره[٣] .

٣٣ ـ عن ابن أبي يعفور قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقرأ سبع سنابل[٤] خضر[٥] .

٣٤ ـ عن حفص بن غياث عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان سنين (سبق خ) يوسف الغلاء الذي أصاب الناس ولم يمرّ (يتمن خ ل) الغلاء لأحد قطّ ، قال : فأتاه التجّار فقالوا : بعنا ، فقال : اشتروا فقالوا : نأخذ كذا بكذا فقال : خذوا وأمر فكالوهم فحملوا ومضوا حتّى دخلوا المدينة ، فلقيهم قوم تجّار فقالوا لهم : كيف أخذتم ؟ فقالوا : كذا بكذا وأضعفوا الثمن ، قال : فقدموا أولئك على يوسف ، فقالوا بعناه فقال : اشتروا كيف تأخذون قالوا : بعنا كما بعت كذا بكذا فقال : ما هو كما تقولون ولكن خذوا فأخذوا ثمَّ مضوا حتى دخلوا المدينة ، فلقيهم آخرون فقالوا : كيف أخذتم ؟ فقالوا: كذا بكذا ، وأضعفوا الثمن ، قال : فعظم الناس ذلك الغلاء وقالوا : إذهبوا بنا حتّى نشتري قال : فذهبوا إلى يوسف فقالوا : بعنا ، فقال : اشتروا فقالوا : بعنا كما بعت ، فقال : وكيف بعت ؟ قالوا : كذا بكذا ، فقال : ما هو كذلك ولكن خذوا ؛ قال : فأخذوا ورجعوا إلى المدينة فأخبروا الناس فقالوا فيما

(١) البرهان ج ٢ : ٢٥٥ .

(٢) وفي البرهان «عن أحدهما» .

(٣) البحار ج ٥ : ١٩٢ . البرهان ج ٢ : ٢٥٥ . الصافي ج ١ : ٨٣٧ .

(٤) وفي البرهان «سنبلات» .

(٥) البرهان ج ٢ : ٢٥٥ . البحار ج ٥ : ١٩٢ .

بينهم : تعالوا حتّى نكذب في الرخص كما كذبنا في الغلاء ، قال : فذهبوا إلى يوسف فقالوا له : بعنا ، فقال : اشتروا ؛ فقالوا : بعنا كما بعت ؛ قال : وكيف بعت قالوا : كذا بكذا بالحطّ من السعر فقال : ما هو هكذا ولكن خذوا ، قال : وذهبوا إلى المدينة فلقيهم الناس فسألوهم بكم اشتريتم ؟ فقالوا : كذا بكذا بنصف الحطّ الأول ، فقال الآخرون : إذهبوا بنا حتّى نشتري فذهبوا إلى يوسف فقالوا : بعنا فقال : اشتروا ، فقالوا : بعنا كما بعت ، فقال : وكيف بعت ؟ فقالوا : كذا بكذا بالحطّ من النصف ، فقال : ما هو كما تقولون ، ولكن خذوا ، فلم يزالوا يتكاذبون حتى رجع السعر إلى الأمر الأول كما أراد الله[(١)] .

٣٥ ـ عن محمد بن عليّ الصيرفي عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام **﴿عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾** بالياء[(٢)] : يمطرون ثم قال : أما سمعت قوله **﴿وأنزلنا من المعصرات ماءاً ثجّاجاً﴾**[(٣)] .

٣٦ ـ عن عليّ بن معمّر عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله **﴿عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾** مضمومة ، ثم قال : **﴿وأنزلنا من المعصرات ماءاً ثجّاجاً﴾**[(٤)] .

٣٧ ـ عن سماعة قال : سألته عن قول الله **﴿إرْجِعْ إلىٰ رَبِّكَ فَاسْئَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ﴾** قال : يعني العزيز[(٥)] .

٣٨ ـ عن الحسن بن موسى قال : روى أصحابنا عن الرضا عليه السلام قال : قال له رجل : أصلحك الله كيف صرت إلى ما صرت إليه من المأمون وكأنّه أنكر ذلك عليه فقال له أبو الحسن : يا هذا أيُّهما أفضل : النبيّ أو الوصيّ ؟ فقال : لا بل النبيّ عليه السلام قال : فأيُّهما أفضل مسلم أو مشرك ؟ قال : لا بل مسلم ، قال : فإنّ العزيز عزيز مصر كان مشركاً وكان يوسف نبيّاً ؛ وإنّ

---

(١) البحار ج ٥ : ١٩٢ . البرهان ج ٢ : ٢٥٥ .

(٢) في البحار (بضم الياء) .

(٣ ـ ٥) البحار ج ٥ : ١٩٢ . البرهان ج ٢ : ٢٥٥ . الصافي ج ١ : ٨٣٦ .

المأمون مسلم وأنا وصيّ ؟ ويوسف سأل العزيز أن يولّيه حتّى قال : استعملني على خزائن الأرض إنّى حفيظ عليم ؛ والمأمون أجبرني على ما أنا فيه[١] .

٣٩ ـ قال : وقال في قوله : ﴿**حَفِيظٌ عَلِيمٌ**﴾ قال : حافظ لما في يدي ، ﴿**عليم**﴾ عالم بكلّ لسان[٢] .

٤٠ ـ قال سليمان قال سفيان : قلت لأبي عبد الله : [ما] يجوز أن يزكّي الرجل نفسه ! قال : نعم إذا اضطرّ إليه ؛ أما سمعت قول يوسف : ﴿**إجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم**﴾ وقول العبد الصالح : ﴿**أنا لكم ناصح أمين**﴾[٣] .

٤١ ـ عن الثمالي عن أبي جعفر عليه‌السلام قال : ملك يوسف مصر وبراريها لم يجاوزها إلى غيرها[٤] .

٤٢ ـ عن أبي بصير قال : سمعت أبا جعفر عليه‌السلام يحدّث قال : لمّا فقد يعقوب يوسف اشتدّ حزنه عليه وبكاؤه حتّى ابيضّت عيناه من الحزن ؛ واحتاج حاجة شديدة وتغيّرت حاله ؛ قال : وكان يمتار القمح[٥] من مصر لعياله في السنة مرّتين للشتاء والصيف ، وإنّه بعث عدّة من ولده ببضاعة يسيرة إلى مصر مع رفقة خرجت فلمّا دخلوا على يوسف وذلك بعد ما ولّاه العزيز مصر فعرفهم يوسف ولم يعرفه إخوته لهيبة الملك وعزّته فقال لهم : هلمّوا بضاعتكم قبل الرفاق ، وقال لفتيانه : عجّلوا لهؤلاء الكيل وأوفوهم ، فإذا فرغتم فاجعلوا بضاعتهم هذه في رحالهم ولا تعلموهم بذلك ففعلوا ثم قال لهم يوسف : قد بلغني أنه كان لكم أخوان لأبيكم فما فعلا ؟ قالوا : أمّا الكبير منهما فإنّ الذئب أكله ، وأمّا الصغير فخلّفناه عند أبيه وهو به ضنين[٦] وعليه شفيق ، قال : فإنّي

---

(١) البرهان ج ٢ : ٢٥٦ . البحار ج ٥ : ١٨٣ .

(٢) البرهان ج ٢ : ٢٥٦ . البحار ج ٥ : ١٨٣ .

(٣) البرهان ج ٢ : ٢٥٦ . الصافي ج ١ : ٩٣٨ .

(٤) البرهان ج ٢ : ٢٥٧ . البحار ج ٥ : ١٩٢ .

(٥) امتار لعياله : أتاهم بميرة وهي طعام يمتاره الإنسان أي يجلبه من بلد إلى بلد . والقمح البر .

(٦) الضنين : البخيل ، أي هو يختص به يحفظه عن غيره .

أحبّ أن تأتوني بـه معكم إذا جئتم لتمتـاروا ﴿فَـإِنْ لَمْ تَأْتُـونِي بِهِ فَـلا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلا تقْرَبُونِ قالُوا سَنُراوِدُ عَنْهُ أَباهُ وَإِنَّا لَفاعِلُونَ﴾ .

فلمّا رجعوا إلى أبيهم فتحـوا متاعهم فـوجدوا بضـاعتهم فيه[1] قـالوا : يـا أبـانا مـا نبغي هذه بضـاعتنا قـد ردّت إلينا وكيـل لنا كيـل قـد زاد حمـل بعيـر ، فَأَرْسِلْ مَعَنـا أَخانـا نَكْتَلْ وَإِنّـا لَهُ لَحـافِظُونَ قـالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْـهِ إِلاَّ كَما أَمِنْتُكُمْ عَلَىٰ أَخِيـهِ مِنْ قَبْلُ﴾ فلمّـا احتاجـوا إلى الميرة بعـد ستّة أشهـر بعثهم يعقـوب ؛ وبعث معهم بضاعة يسيرة وبعث معهم ابن يـاميـل وأخذ عليهم بـذلك مـوثقاً من الله لتأتنّني به إلاّ أن يحاط بكم أجمعين ، فانـطلقوا مـع الرفـاق حتى دخلوا على يـوسف ، فقال لهم معكم ابن يـاميل ؟ قـالوا : نعم هـو في الـرحـل قـال لهم : فـأتوني فـأتـوه بـه وهـو في دار الملك ، فقـال : أدخلوه وحـده فـأدخلوه عليـه ، فضمَّـه يوسف إليـه وبكى ، وقال لـه : أنا أخـوك يـوسف فـلا تبتئس بمـا تـراني أعمل ، واكتم ما أخبرتك بـه ولا تحزن ولا تخف ، ثم أخـرجه إليهم وأمـر فِتْيَته أن يـأخـذوا بضـاعتهم ، ويعجّلوا لهم الكيـل ، فـإذا فـرغـوا جعلوا المكيـال في رحـل ابن ياميـل ففعلوا به ذلـك وارتحـل القـوم مـع الـرفقـة فمضـوا ، فلحقهم يوسف وفِتيته فنادوا فيهم : ﴿قالَ أَيَّتُهـا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسـارِقُونَ قـالُوا وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ ماذا تَفْقِدُونَ قالُوا نَفْقِدُ صُواعَ الْمَلِكِ وَلِمَنْ جاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ قـالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ ما جِئْنا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَما كُنّـا سارِقِينَ قـالُوا فَمـا جَزاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كاذِبِينَ قالُـوا جَزاؤُهُ مَنْ وُجِـدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَـزاؤُهُ﴾ قال ﴿فبـدأ بأوعيتهم قبل وعاءِ أخيـه ثم استخرجهـا من وعاء أخيـه قالـوا إن يسرق فقـد سرق أخ لـه من قبل﴾ .

فقـال لهم يوسف : ارتحلوا عن بـلادنا ﴿قـالوا يـا أيُّها العـزيـز إنَّ لـه أبـاً شيخاً كبيراً﴾ وقد أخذ علينا موثقاً من الله لنردّ بـه إليه ، ﴿فخـذ أحدنـا مكانـه إنّا نـريك من المحسنين﴾ إن فعلت ﴿قـال معاذ الله أن نـأخذ إلاّ من وجـدنا متـاعنا

---

(١) وفي البرهان «في رحالهم» .

عنده﴾ فقال كبيرهم : إنّي لست أبرح الأرض حتّى يأذن لي أبي أو يحكم الله لي ، ومضى إخوة يوسف حتى دخلوا على يعقوب فقال لهم : فأين ابن يامين ؟ قالوا : ابن يامين سرق مكيال الملك فأخذه الملك بسرقته فحبس عنده فسل أهل القرية والعير حتّى يخبروك بذلك فاسترجع واستعبر واشتدَّ حزنه حتى تقوّس ظهره[١] .

٤٣ ـ عن أبي حمزة عن أبي بصير عنه ذكر فيه ابن يامين ولم يذكر ابن ياميل[٢] .

٤٤ ـ عن أبان الأحمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لمّا دخل إخوة يوسف عليه وقد جاءوا بأخيهم معهم وضع لهم الموائد ثم قال : يمتار كلّ واحد منكم مع أخيه لأمّه على الخوان ، فجلسوا وبقي أخوه قائماً فقال له : ما لك لا تجلس مع إخوتك ؟ قال : ليس لي منهم أخ من أُمّي ، قال : فلك أخ من أمّك زعم هؤلاء أنّ الذئب أكله ؟ قال : نعم ، قال : فاقعد وكل معي ، قال : فترك إخوته الأكل وقالوا : إنّا نريد أمراً ويأبى الله إلاّ أن يرفع ولد يامين علينا ؛ قال : ثمَّ حين فرغوا من جهازهم أمر أن يوضع الصاع في رحل أخيه ، فلمّا فصلوا نادى مناد : **﴿أيَّتها العير إنَّكم لسارقون﴾** قال : **﴿فرجعوا فقالوا ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك﴾** إلى قوله **﴿جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه﴾** يعنون السُنَّة التي تجري فيها أن يحبسه **﴿فبدأ بأوعيتهم قبل وعاءِ أخيه ثم استخرجها من وعاء أخيه فقال إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل﴾** .

قال الحسن بن عليّ الوشاء فسمعت الرضا عليه السلام يقول : يعنون المنطقة[٣] فلمّا فرغ من غدائه ؛ قال : ما بلغ من حزنك على أخيك ؟ قال : ولد لي عشرة أولاد فكلّهم شققت لهم اسماً من اسمه ؛ قال : فقال له : ما أراك حزنت عليه حيث اتّخذت النساء من بعده ؛ قال : أيّها العزيز إنّ لي أباً شيخاً كبيراً صالحاً فقال : يا بنيّ تزوّج لعلك [أن] تصيب ولداً يثقل الأرض بشهادة

(١ ـ ٢) البحار ج ٥ : ١٩٣ . البرهان ج ٢ : ٢٥٧ . الصافي ج ١ : ٨٤١ .

(٣) ستأتي قصة المنطقة في حديث إسماعيل بن همام ورواه الصدوق (ره) في العلل والعيون أيضاً وفي سنده العياشي (ره) فراجع .

أن لا إله إلاّ الله .

قال أبو محمّد عبد الله بن محمّد هذا من رواية الرضا[١] .

٤٥ ـ عن علي بن مهزيار عن بعض أصحابنا عن أبيه عن أبي عبد الله عليه‌السلام قال : وقد كان هيّأ لهم طعاماً ، فلمّا دخلوا إليه قال : ليجلس كلّ بني أمّ على مائدة قال : فجلسوا وبقي ابن يامين قائماً ، فقال له يوسف : ما لك لا تجلس ؟ قال له : إنّك قلت ليجلس كلّ بني أمّ على مائدة وليس لي منهم ابن أمّ ، فقال يوسف : أما كان لك ابن أمّ ؟ قال له ابن يامين : بلى ، قال يوسف : فما فعل ؟ قال زعم هؤلاءِ أن الذئب أكله ، قال : فما بلغ من حزنك عليه ؟ قال : ولد لي أحد عشر إبناً كلّهم أشتق له اسماً من اسمه ، فقال له يوسف : أراك قد عانقت النساء وشممت الولد من بعده ؟ قال له ابن يامين : إنّ لي أباً صالحاً ، وإنه قال : تزوّج لعلّ الله أن يخرج منك ذريَّة تثقل الأرض بالتسبيح فقال له : تعال فاجلس معي على مائدتي ، فقال إخوة يوسف : لقد فضّل الله يوسف وأخاه ، حتّى إن الملك قد أجلسه معه على مائدته[٢] .

٤٦ ـ عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه‌السلام قال : قلت له : جعلت فداك لم سمّي أمير المؤمنين أمير المؤمنين ؟ قال لأنّه يميرهم العلم[٣] أما سمعت كلام الله ﴿**وَنَمِيرُ أَهْلَنَا**﴾[٤] .

٤٧ ـ عن أبي بصير قال : سمعت أبا جعفر عليه‌السلام يقول : لا خير فيمن لا تقيَّة له ، ولقد قال يوسف : ﴿**أيّتها العير إنّكم لسارقون**﴾ وما سرقوا[٥] .

٤٨ ـ وفي رواية أبي بصير عن أبي عبد الله عليه‌السلام قال : التقيَّة من دين الله ، ولقد قال يوسف ﴿ **أيّتها العير إنّكم لسارقون**﴾ ووالله ما كانوا سرقوا شيئاً وما كذب[٦] .

---

(١) البحار ج ٥ : ١٩٣ . البرهان ج ٢ : ٢٥٨ . الصافي ج ١ : ٨٤٣ .
(٢) البحار ج ٥ : ١٩٣ . البرهان ج ٢ : ٢٥٨ . الصافي ج ١ : ٨٤٣ .
(٣) يُقال فلان يمير أهله : إذا حمل إليهم أقواتهم من غير بلدهم .
(٤ ـ ٦) البحار ج ٥ : ١٩٣ . البرهان ج ٢ : ٢٥٨ .

٤٩ ـ وفي رواية أُخرى عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال : قيل له وأنا عنده : إنّ سالم بن حفصة يروي عنك أنّك تكلّم على سبعين وجهاً لك منها المخرج ، فقال : ما يريد سالم منّي أيريد أن أجيء بالملائكة ، فوالله ما جاء بهم النبيّون ولقد قال إبراهيم ﴿إنّي سقيم﴾ ووالله ما كان سقيماً وما كذب ، ولقد قال إبراهيم ﴿بل فعله كبيرهم﴾ وما فعله كبيرهم وما كذب ، ولقد قال يوسف ﴿أيّتها العير إنّكم لسارقون﴾ والله ما كانوا سرقوا وما كذب (١) .

٥٠ ـ عن رجل من أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن قول الله في يوسف : ﴿أيّتها العير إنّكم لسارقون﴾ قال : إنّهم سرقوا يوسف من أبيه ، ألا ترى أنه قال لهم حين قالوا ﴿وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ مَاذَا تَفْقِدُونَ قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ المَلِكِ﴾ ولم يقولوا سرقتم صواع الملك ، إنّما عنى سرقتم يوسف من أبيه (٢) .

٥١ ـ عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : صواع الملك طاسه الذي يشرب فيه (٣) .

٥٢ ـ عن محمّد بن أبي حمزة عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال قوله : ﴿صواع الملك﴾ قال : كان قدحاً من ذهب وقال : كان صواع يوسف إذ كيل به (٤) قال ﴿لعن الله الخوّان لا تخونوا به﴾ بصوت حسن (٥) .

٥٣ ـ عن إسماعيل بن همام قال : قال الرضا عليه السلام : في قول الله ﴿إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ﴾ قال :

---

(١) البحار ج ٥ : ١٩٣ . البرهان ج ٢ : ٢٥٨ .

(٢) البرهان ج ٢ : ٢٥٨ . البحار ج ٥ : ١٨٦ . الصافي ج ١ : ٨٤٤ .

(٣) البرهان ج ٢ : ٢٥٨ . البحار ج ٥ : ١٩٣ . الصافي ج ١ : ٨٤٥ .

(٤) وفي الصافي «إذا كيل كيل به» من دون الزيادة .

(٥) البرهان ج ٢ : ٢٥٨ . البحار ج ٥ : ١٩٣ . الصافي ج ١ : ٨٤٥ . قال المجلسي (ره) وجدت في كتاب الفهرست لأبي غالب الزراري ما هذا لفظه : أبو حمزة البطائني اسمه سالم روي عنه أن صاع يوسف كان يصوت بصوت حسن واحد واثنان .

كانت لإسحاق النبيّ مِنطقة (١) يتوارثها الأنبياء والأكابر ، فكانت عند عمّة يوسف ، وكان يوسف عندها وكانت تحبّه فبعث إليها أبوه أن ابعثيه إليّ وأردّه إليك ، فبعثت إليه أن دعه عندي الليلة لأشمّه ثم أرسله إليك غدوة ، فلمّا أصبحت أخذت المنطقة فربطتها في حقوه (٢) وألبسته قميصاً وبعثت به إليه ، وقالت : سرقت المنطقة فوجدت عليه ، وكان إذا سَرق أحد في ذلك الزمان دفع إلى صاحب السرقة فأخذته فكان عندها (٣) .

٥٤ ـ عن الحسن بن عليّ الوشاء قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : كانت الحكومة في بني إسرائيل إذا سرق أحد شيئاً استرقّ به ، وكان يوسف عند عمّته وهو صغير وكانت تحبّه ، وكانت لإسحاق منطقة ألبسها يعقوب ، وكانت عند أخته ، وإن يعقوب طلب يوسف أن يأخذه من عمّته ، فاغتمّت لذلك وقالت له : دعه حتّى أرسله إليك ، فأرسلته وأخذت المنطقة فشدّتها في وسطه تحت الثياب ، فلمّا أتى يوسف أباه جاءت فقالت : سرقت المنطقة ؟ ففتّشته فوجدتها في وسطه ، فلذلك قال إخوة يوسف حيث جعل الصاع في وعاءِ أخيه ، فقال لهم يوسف : ما جزاء من وجدنا في رحله ؟ قالوا : جزاؤه بإجراء السنّة التي تجري فيهم فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه ثم استخرجها من وعاء أخيه ، فلذلك قال إخوة يوسف ﴿**إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل**﴾ يعنون المنطقة فأسرّها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم (٤) .

عن الحسن بن علي الوشاء عن الرضا عليه السلام وذكر مثله .

٥٥ ـ عن الحسين بن أبي العلاءِ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ذكر بني يعقوب قال كانوا إذا غضبوا اشتدّ غضبهم حتى يقطر جلودهم دماً أصفر ، وهم يقولون خذ أحدنا مكانه يعني جزاؤه فأخذ الذي وجد الصاع عنده (٥) .

---

(١) المنطقة : ما يشد به الوسط وتسمى بالحياصة وبالفارسية «كمربند» .

(٢) الحقو : موضع شد الإزار وهو الخاصرة .

(٣) البرهان ج ٢ : ٢٥٩ . البحار ج ٥ : ١٨٢ . الصافي ج ١ : ٨٤٦ . وفي رواية الصدوق (ره) في العلل والعيون «فكان عبده» مكان «فكان عندها» .

(٤) البرهان ج ٢ : ٢٥٩ . البحار ج ٥ : ١٧٨ .

(٥) البرهان ج ٢ : ٢٥٩ . البحار ج ٥ : ١٩٣ .

٥٦ ـ عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لمّا استيأس إخوة يوسف من أخيهم قال لهم يهودا[1] ـ وكان أكبرهم ـ ﴿لَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾ قال : ورجع إلى يوسف يكلّمه في أخيه فكلّمه حتّى ارتفع الكلام بينهما حتّى غضب يهودا ، وكان إذا غضب قامت شعرة في كتفه وخرج منها الدم[2] قال : وكان بين يدي يوسف ابن له صغير معه رمّانة من ذهب ، وكان الصبيّ يلعب بها ، قال : فأخذها يوسف ، من الصبيّ فدحرجها نحو يهودا ، قال وحبا الصبيّ [3] نحو يهودا ، ليأخذها فمسّ يهودا فسكن يهودا ثم عاد إلى يوسف فكلّمه في أخيه حتى ارتفع الكلام بينهما حتّى غضب يهودا وقامت الشعرة وسال منها الدم ، فأخذ يوسف الرمانة من الصبي فدحرجها نحو يهودا وحبا الصبي نحو يهودا فسكن يهودا فقال يهودا : إنّ في البيت معنا لبعض ولد يعقوب قال : فعند ذلك قال لهم يوسف ﴿هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ﴾ .

وفي رواية هشام بن سالم عنه قال : لمّا أخذ يوسف أخاه اجتمع عليه إخوته فقالوا له : خذ أحدنا مكانه وجلودهم تقطر دماً أصفر وهم يقولون : خذ أحدنا مكانه ، قال : فلمّا أن أبى عليهم وأخرجوا من عنده ، قال لهم يهودا : قد علمتم ما فعلتم بيوسف فلن أبرح الأرض حتى يأذن لي أبي أو يحكم الله لي وهو خير الحاكمين ؛ قال فرجعوا إلى أبيهم وتخلّف يهودا قال : فدخل على يوسف فكلّمه في أخيه حتّى ارتفع الكلام بينه وبينه ، وغضب وكان على كتفه شعرة إذا غضب قامت الشعرة فلا يزال تقذف بالدم حتّى يمسّه بعض ولد يعقوب ، قال : فكان بين يدي يوسف ابن له صغير في يده رمانة من ذهب يلعب بها فلمّا رآه يوسف قد غضب وقامت الشعرة تقذف بالدم أخذ الرمانة من

(١) وفي بعض النسخ «يهوذا» بالذال في المواضع .

(٢) في المحكي عن بعض نسخ البحار زيادة وهي هذه «وكان لا يسكن حتى يمسه بعض ولد يعقوب» .

(٣) أي دنا نحوه .

يـدي الصبي ثمَّ دحرجهـا نحو يهـودا واتبعها الصبي ليـأخذهـا فـوقعت يـده على يهـودا قال : فـذهب غضبه ، قـال : فارتـاب يهودا ورجـع الصبي بالـرمـانـة إلى يـوسف ، ثم ارتفـع الكـلام بينهمـا حتّى غضب وقـامت الشعـرة فجعلت تقـذف بـالدّم فلمّـا رأى يوسف دحـرج الرمـانة نحـو يهـودا واتبعهـا الصبي ليـأخـذهـا ، فـوقعت يده على يهـودا فسكن غضبه ، قـال : فقـال يهـودا : إنّ في البيت لمن ولد يعقوب حتّى صنع ذلك ثلاث مرّات[١] .

٥٧ ـ عن جـابـر قــال : قلت لأبي جعفـر عليه السلام : رحمـك الله مـا الصبـر الجميـل ؟ فقـال : ذاك صبـر ليس فيـه شكـوى إلى النـاس ؛ إنَّ إبـراهيم بعث يعقوب إلى راهب من الرهبان[٢] عابـد من العباد في حـاجة ، فلمّـا رآه الراهب حسبـه إبراهيم فـوثب إليه فـاعتنقـه ، ثم قـال : مـرحبـاً بخليـل الـرحمٰن ، قـال يعقـوب : إنّي لست بإبـراهيم ولكنّي يعقوب بن إسحـاق بن إبراهيم ، فقـال له الـراهب : فمـا بلغ بـك مـا أرى من الكبـر ؟ قـال : الهمّ والحـزن والسقم فما جـاوز صغير البـاب[٣] حتى أوحى الله إليه : أن يـا يعقـوب شكـوتني إلى العبـاد فخـرّ سـاجـداً عند عتبـة البـاب يقـول : ربّ لا أعـود فـأوحى الله إليـه : إنّي قـد غفـرتها لك فلا تعـودنّ إلى مثلها ، فمـا شكى شيئاً ممـا أصابـه من نوائب الـدنيا إلّا أنـه قـال يـومـاً : ﴿**إِنَّمَـا أَشْكُـو بَثِّي وَحُـزْنِي إِلَىٰ اللهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللهِ مَـا لَا تَعْلَمُونَ**﴾[٤] .

---

(١) البرهان ج ٢ : ٢٥٩ . البحار ج ٥ : ١٩٣ . الصافي ج ١ : ٨٤٧ .

(٢) قال المجلسي (ره) في بيان الحديث بعث إبراهيم يعقوب عليه السلام بعد كبـر يعقوب غـريب ، ولعله كـان بعد فـوت إبراهيم وكـان البعث على سبيل الـوصية وفي بعض النسخ «إن الله بعث» وهو الصواب .

(٣) وقال (ره) وقوله : صغير الباب لعله من إضافة الصفة إلى الموصوف أي الباب الصغير أي باب البيت دون باب الدار ورواه في كتاب التمحيص عن جابر وفيه فما جـاوز عتبة البـاب «انتهى» .

أقول : وفي بعض نسخ الكتاب كنسخة البرهان «عتبة الباب» أيضاً مكان صغير الباب .

(٤) البرهان ج ٢ : ٢٦٤ . البحار ج ٥ : ١٩٤ .

٥٨ ـ عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال له بعض أصحابنا : ما بلغ من حزن يعقوب على يوسف ؟ قال : حزن سبعين ثكلى حرّى [١] .

٥٩ ـ وبهذا الإسناد عنه قال : قيل له : كيف يحزن يعقوب على يوسف وقد أخبره جبرئيل أنّه لم يمت وأنّه سيرجع إليه ؟ فقال : إنه نسي ذلك [٢] .

٦٠ ـ [عن محمّد بن سهل البحراني] عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال : البكّاؤون خمسة : آدم ويعقوب ويوسف وفاطمة بنت محمّد وعليّ بن الحسين عليهم السلام وأما يعقوب فبكى على يوسف حتى ذهب بصره ، وحتى قيل له : ﴿**تَفْتَؤُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضاً أَوْ تَكُونَ مِنَ الهَالِكِينَ**﴾ [٣] .

٦١ ـ عن إسماعيل بن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن يعقوب أتى ملكاً بناحيتهم يسأله الحاجة ، فقال له الملك : أنت إبراهيم ؟ قال : لا ، قال : وأنت إسحاق بن إبراهيم ؟ قال : لا ، قال : فمن أنت ؟ قال : أنا يعقوب بن إسحاق قال : فما بلغ بك ما أرى من حداثة السنّ قال : الحزن على ابني يوسف ، قال : لقد بلغ بك الحزن يا يعقوب كل مبلغ ، فقال : إنّا معشر الأنبياء أسرع شيء البلاء إلينا ثم الأمثل فالأمثل من الناس ، فقضى حاجته فلما جاوز [صغير] بابه هبط عليه جبرئيل فقال له : يا يعقوب ربّك يقرئك السلام ويقول لك : شكوتني إلى الناس فعفر وجهه في التراب [٤] وقال : يا ربّ زلّة أقلنيها فلا أعود بعد هذا أبداً ، ثم عاد إليه جبرئيل فقال : يا يعقوب إرفع رأسك إنّ ربّك يقرئك السلام ويقول لك : قد أقلتك فلا تعود تشكوني إلى خلقي ، فما رؤي ناطقاً بكلمة ممّا كان فيه حتى أتاه بنوه فصرف وجهه إلى الحائط فقال ﴿**إنّما أشكو بثّي وحزني إلى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون**﴾ [٥] .

(١ ـ ٣) البرهان ج ٢ : ٢٦٤ . البحار ج ٥ : ١٩٤ .

(٤) عفرة في التراب : مرغه ودلكه .

(٥) البحار ج ٥ : ١٩٤ . البرهان ج ٢ : ٢٦٤ .

٦٢ ـ في حديث آخر عنه جاء يعقوب إلى نمرود في حاجة فلمّا دخل عليه وكان أشبه الناس بإبراهيم قال له : أنت إبراهيم خليل الرحمٰن ؟ قال : لا «الحديث»(١) .

٦٣ ـ عن الفضيل بن يسار قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ﴿**إنَّما أشكو بثّي وحزني إلى الله**﴾ منصوبة(٢) .

٦٤ ـ عن حنان بن سدير [عن أبيه] قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : أخبرني عن يعقوب حين قال : ﴿**إذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ**﴾ أكان علم أنه حيّ وقد فارقه منذ عشرين سنة وذهبت عيناه من الحزن ؟ قال : نعم علم أنه حيّ ، قال : وكيف علم ؟ قال : إنه دعى في السحر أن يهبط عليه ملك الموت فهبط عليه تربال(٣) وهو ملك الموت ، فقال له تربال : ما حاجتك يا يعقوب ؟ قال : أخبرني عن الأرواح تقبضها مجتمعة أو متفرِّقة ؟ قال : بل متفرّقة روحاً روحاً ، قال : فمرّ بك روح يوسف ؟ قال : لا قال : فعند ذلك علم أنه حيّ ، فقال لولده : ﴿**إذهبوا فتحسَّسوا من يوسف وأخيه**﴾(٤) .

وفي خبر آخر : عزرائيل وهو ملك الموت وذكر نحوه عنه(٥) .

٦٥ ـ عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام عاد إلى الحديث الأول(٦) قال : واشتدّ حزنه يعني يعقوب حتّى تقوَّس ظهره وأدبرت الدنيا عن يعقوب وولده حتى احتاجوا حاجة شديدة ، وفنيت ميرتهم ، فعند ذلك قال يعقوب لولده : ﴿**إذهبوا فتحسَّسوا من يوسف وأخيه ولا تيأسوا من روح الله إنه لا ييأس من روح الله إلاَّ القوم الكافرون**﴾ ، فخرج منهم نفر وبعث معهم ببضاعة يسيرة وكتب معهم كتاباً إلى عزيز مصر يتعطّفه على نفسه وولده ، وأوصى ولده أن

---

(١) البحار ج ٥ : ١٩٤ . البرهان ج ٢ : ٢٦٤ .

(٢) البرهان ج ٢ : ٢٦٤ .

(٣) وفي بعض النسخ «تريال» وفي آخر «قوبال» .

(٤ ـ ٥) البرهان ج ٢ : ٢٦٤ . البحار ج ٥ : ١٨٦ . الصافي ج ١ : ٨٤٩ .

(٦) وهو ما تقدم تحت رقم ٤٢ .

يبدأ بدفع كتابه قبل البضاعة فكتب :

بسم الله الرحمن الرحيم إلى عزيز مصر ومظهر العدل وموفي الكيل من يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الله صاحب نمرود الذي جمع لإبراهيم الحطب والنار ليحرقه بها ، فجعلها الله عليه برداً وسلاماً وأنجاه منها أخبرك أيّها العزيز أنّا أهل بيت قديم لم يزل البلاء إلينا سريعاً من الله ليبلونا بذلك عند السرّاء والضراء ، وإن مصائب تتابعت عليّ منذ عشرين سنة أوّلها أنّه كان لي ابن سمّيته يوسف وكان سروري من بين ولدي وقرّة عيني وثمرة فؤادي ، وإنَّ إخوته من غير أمِّه سألوني أن أبعثه معهم يرتع ويلعب ، فبعثته معهم بكرة وإنَّهم جاؤوني عشاءاً يبكون وجاؤوني على قميصه بدم كذب فزعموا أنَّ الذئب أكله فاشتدّ لفقده حزني وكثر علي فراقه بكائي حتّى ابيضّت عيناي من الحزن ، وإنّه كان له أخ من خالته ، وكنت به معجباً وعليه رفيقاً وكان لي أنيساً وكنت إذ ذكرت يوسف ضممته إلى صدري فيسكن بعض ما أجد في صدري ، وإنّ إخوته ذكروا لي أنّك أيّها العزيز سألتهم عنه وأمرتهم أن يأتوك به ، وإن لم يأتوك به منعتهم الميرة لنا من القمح من مصر ؛ فبعثته معهم ليمتاروا لنا قمحاً ، فرجعوا إليّ فليس هو معهم وذكروا أنه سرق مكيال الملك ، ونحن أهل بيت لا نسرق ، وقد حبسته وفجعتني به ، وقد اشتدّ لفراقه حزني حتّى تقوّس لذلك ظهري ، وعظمت به مصيبتي مع مصائب متتابعات عليّ فمنّ عليَّ بتخلية سبيله وإطلاقه من محبسه[1] وطيّب لنا القمح وأسمح لنا في السعر[2] وعجل بسراح آل يعقوب .

فلما مضى ولد يعقوب من عنده نحو مصر بكتابه نزل جبرئيل على يعقوب فقال له : يا يعقوب إنَّ ربَّك يقول لك : من ابتلاك بمصائبك التي كتبت بها إلى عزيز مصر ؟ قال يعقوب: أنت بلوتني بها عقوبة منك وأدباً لي ، قال الله : فهل كان يقدر على صرفها عنك أحد غيري ؟ قال يعقوب : اللّهم لا ، قال: أفما استحييت منّي حين شكوت مصائبك إلى غيري ولم تستغث بي وتشكو ما بك

(١) وفي بعض النسخ «من محبسك» .

(٢) سمح بكذا : جاد .

إليّ ؟ فقال يعقوب : أستغفرك يا إلهي وأتوب إليك ، وأشكو بثّي وحزني إليك ، فقال الله تبارك وتعالى : قد بلغت بك يا يعقوب وبولدك الخاطئين الغاية في أدبي ، ولو كنت يا يعقوب شكوت مصائبك إليّ عند نزولها بك واستغفرت وتبت إليّ من ذنبك لصرفتها عنك بعد تقديري إيّاها عليك ولكنَّ الشيطان أنساك ذكري فصرت إلى القنوط من رحمتي ، وأنا الله الجواد الكريم أحبّ عبادي المستغفرين التّائبين الراغبين إليّ فيما عندي ، يا يعقوب أنا رادّ إليك يوسف وأخاه ومُعيد إليك ما ذهب من مالك [ولحمك ودمك] ورادٌّ إليك بصرك ومقوّم لك ظهرك ، وطب نفساً وقرّ عيناً وإنّ الذي فعلته بك كان أدباً مني لك فأقبل أدبي . .

قال : ومضى ولد يعقوب بكتابه نحو مصر حتى دخلوا على يوسف في دار المملكة ، ﴿فَقَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا﴾ بأخينا ابن يامين وهذا كتاب أبينا يعقوب إليك في أمره يسألك تخلية سبيله ، وأن تمنّ به عليه ، قال : فأخذ يوسف كتاب يعقوب فقبّله ووضعه على عينيه وبكى وانتحب[1] حتّى بلت دموعه القميص الّذي عليه ، ثم أقبل عليهم فقال : ﴿هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ﴾ من قبل ﴿وَأَخِيهِ﴾ من بعد ﴿قَالُوا ءَإِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَٰذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾ فلا تفضحنا ولا تعاقبنا واغفر لنا ﴿قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ﴾ .

وفي رواية أخرى عن أبي بصير عن أبي جعفر نحوه[2] .

٦٦ـ عن عمرو بن عثمان عن بعض أصحابنا قال : لمّا قال إخوة يوسف : ﴿يا أيُّها العزيز مسَّنا وأهلنا الضرّ﴾ قال : قال يوسف لا صبر على ضرّ آل يعقوب ، فقال عند ذلك : ﴿هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه﴾ إلى آخر الآية[3] .

---

(١) انتحب : تنفس شديداً . بكى شديداً .

(٢) البحار ج ٥ : ١٩٥ . البرهان ج ٢ : ٢٦٥ . الصافي ج ١ : ٨٥٢ .

(٣) البرهان ج ٢ : ٢٦٦ . البحار ج ٥ : ١٩٥ .

٦٧ ـ عن أحمد بن محمّد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : سألته عن قوله : ﴿**وجئنا ببضاعة مزجاة**﴾ قال : العقل[١] وفي هذه الرواية ﴿**وجئنا ببضاعة مزجئة**﴾ قال : كانت المقل ، وكانت بلادهم بلاد المقل ، وهي البضاعة[٢] .

٦٨ ـ عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابنا رفعه قال : كتب يعقوب النبيّ إلى يوسف : عن يعقوب بن إسحاق ذبيح الله بن إبراهيم خليل الله إلى عزيز مصر أمّا بعد فإنّا أهل بيت لم يزل البلاء سريعاً إلينا ، ابتلي جدّي إبراهيم فألقي في النار ، ثم ابتلي أبي إسحاق بالذبح ، فكان لي ابن وكان قرّة عيني ، وكنت أسرُّ به فابتليت بأن أكله الذئب ، فذهب بصري حزناً عليه من البكاء ، وكان له أخ وكنت أسرّ إليه بعده فأخذته في سرق ، وإنا أهل بيت لم نسرق قطّ ولا يعرف لنا السرق[٣] فإن رأيت أن تمنَّ عليَّ به فعلت ، قال : فلما أوتي يوسف بالكتاب فتحه وقرأه ، فصاح ثم قام فدخل منزله فقرأ وبكى ثم غسل وجهه ، ثم خرج إلى إخوته ثم عاد فقرأه فصاح وبكى ثم قام فدخل منزله فقرأه وبكى ثم غسل وجهه وعاد إلى إخوته فقال ﴿**هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون**﴾ وأعطاهم قميصه وهو قميص إبراهيم وكان يعقوب بالرملة[٤] فلمّا فصلوا بالقميص من مصر قال يعقوب ﴿**إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونَ قَالُوا تَاللهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ**﴾[٥] .

---

(١) أي المراد من البضاعة المقل . وهو الكندر الذي تدخن به اليهود وحبه يجعل في الدواء ، وصمغ شجرة .

(٢) البرهان ج ٢ : ٢٦٦ . الصافي ج ١ : ٨٥٠ . البحار ج ٥ : ١٩٥ . وفيه بعد نقل الحديث : **بيان** : قال البيضاوي مزجاة : رديئة أو قليلة ترد وتدفع رغبة عنها من أزجيته : إذا دفعته وقيل كانت دراهم زيوفاً (وهو جمع الزائف: الرديء المردود لغش فيه) وقيل صوفاً وسمناً وقيل صنوبر وحبة الخضراء وقيل : الأقط وسويق المقل «انتهى» وفي رواية أخرى لعله عليه السلام قرأ «مزجاة» بتشديد الجيم أو «مزجية» بكسر الجيم وتشديد الياء ولم ينقل في القراءة الشاذة غير المشهورة .

(٣) وفي نسخة البحار «ولا نعرف بالسرق» .

(٤) قال الحموي : الرملة واحدة الرمل : مدينة عظيمة بفلسطين وكانت قصبتها قد خربت الآن ، وكانت رباطاً للمسلمين .

(٥) البحار ج ٥ : ١٩٥ . البرهان ج ٢ : ٢٦٦ .

٦٩ ـ عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ليس رجل من ولد فاطمة يموت ولا يخرج من الدنيا حتّى يقرّ للإمام بإمامته ، كما أقرّ ولد يعقوب ليوسف حين قالوا ﴿تَاللهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾(١) .

٧٠ ـ عن أخي مرازم عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : ﴿ولمّا فصلت العير﴾ قال وجد يعقوب ريح قميص إبراهيم حين فصلت العير من مصر وهو بفلسطين (٢) .

٧١ ـ عن مفضل الجعفي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : أتدري ما كان قميص يوسف ؟ قال : قلت لا ، قال : إنَّ إبراهيم لمّا أوقدوا النار له أتاه جبرئيل من ثياب الجنة فألبسه إيّاه، فلم يضرّه معه حرّ ولا برد، فلمّا حضر إبراهيم الموت جعله تميمة(٣) وعلّقه على إسحاق وعلّق إسحاق على يعقوب فلما ولد ليعقوب يوسف علّقه عليه ، وكان في عضده(٤) حتى كان من أمره ما كان ، فلمّا أخرج يوسف القميص من التميمة وجد يعقوب ريحه وهو قوله ﴿إنّي لأجد ريح يوسف لولا أن تفنّدون﴾ فهو ذلك القميص الذي أنزل من الجنة قلت : جعلت فداك فإلى من صار ذلك القميص ؟ فقال : إلى أهله ثم قال : كلّ نبيّ ورث علماً أو غيره فقد انتهى إلى محمّد صلى الله عليه وآله وسلم(٥) .

٧٢ ـ عن إبراهيم بن أبي البلاد عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان القميص الذي أنزل به على إبراهيم من الجنّة في قصبة من فضة أو حديد ، وكان إذا لبس كان واسعاً كبيراً ، فلمّا فصلوا بالقميص ويعقوب بالرملة ، قال يعقوب : ﴿إنّي لأجد ريح يوسف﴾ عنى ريح الجنة حتّى فصلوا بالقميص لأنّه كان في الجنة (٦) .

(١ ـ ٢) البحار ج ٥ : ١٩٥ . البرهان ج ٢ : ٢٦٦ .

(٣) التميمة : خرزة أو ما يشبهها كان الأعراب يضعونها على أولادهم للوقاية من العين ودفع الأرواح .

(٤) وفي رواية القمي في التفسير «في عنقه» .

(٥) البرهان ج ٢ : ٢٦٦ . البحار ج ٥ : ١٧٨ .

(٦) البرهان ج ٢ : ٢٦٦ . البحار ج ٥ : ١٨٦ .

٧٣ ـ عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع رفعه بإسناد له قال : إن يعقوب وجد ريح قميص يوسف من مسيرة عشرة ليال ، وكان يعقوب ببيت المقدس ويوسف بمصر ، وهو القميص الذي نزل على إبراهيم من الجنّة ، فدفعه إبراهيم إلى إسحاق وإسحاق إلى يعقوب ؛ ودفعه يعقوب إلى يوسف عليه السلام (١).

٧٤ ـ عن نشيط بن صالح البجليّ قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أكان إخوة يوسف صلوات الله عليه أنبياء ؟ قال : لا ولا بررة أتقياء ، وكيف وهم يقولون لأبيهم يعقوب : ﴿**تالله إنّك لفي ضلالك القديم**﴾ (٢) .

٧٥ ـ عن سليمان بن عبد الله الطلحي قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما حال بني يعقوب هل خرجوا من الإيمان ؟ فقال : نعم ، قلت له : فما تقول في آدم ؟ قال : دع آدم (٣) .

٧٦ ـ عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنَّ بني يعقوب بعدما صنعوا بيوسف أذنبوا فكانوا أنبياء (٤)؟ ! .

٧٧ ـ عن نشيط عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته أكان ولد يعقوب أنبياء ؟ قال : لا ولا بررة أتقياء ، كيف يكون كذلك وهم يقولون ليعقوب ﴿**تالله إنّك لفي ضلالك القديم**﴾ (٥) .

٧٨ ـ عن مقرن (٦) عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كتب عزيز مصر إلى يعقوب أما بعد فهذا ابنك يوسف اشتريته بثمن بخس دراهم معدودة ، واتّخذته عبداً ، وهذا ابنك ابن يامين أخذته قد سرق واتخذته عبداً ، قال : فما ورد على يعقوب شيء أشدّ عليه من ذلك الكتاب ، فقال للرسول : مكانك حتّى أجيبه فكتب إليه يعقوب : أمّا بعد فقد فهمت كتابك بأنك أخذت ابني بثمن

(١ ـ٢) البرهان ج ٢ : ٢٦٦ . البحار ج ٥ : ١٩٦ . الصافي ج ١ : ٨٥٥ .
(٣) البرهان ج ٢ : ٢٦٦ . البحار ج ٥ : ١٨٩ . الصافي ج ١ : ٨٥٦ .
(٤) البرهان ج ٢ : ٢٦٦ . البحار ج ٥ : ١٩٥ . وقال المجلسي (ره) : استفهام على الإنكار .
(٥) البرهان ج ٢ : ٢٦٦ . البحار ج ٥ : ١٩٥ .
(٦) وفي نسخة البرهان «حمران» بدل «مقرن» .

بخس واتّخذته عبداً ، وأنّك اتّخذت ابني ابن يامين وقد سرق[١] فاتخذته عبداً ، فإنّا أهل بيت لا نسرق ولكنّا أهل بيت نبتلي وقد ابتلي أبونا إبراهيم بالنار فوقاه الله ، وابتلي أبونا إسحاق بالذبح فوقاه الله ، وإنّي قد ابتليت بذهاب بصري وذهاب ابني ، وعسى الله أن يأتيني بهم جميعاً ، قال : فلمّا ولّى الرسول عنه رفع يده إلى السماء ثم قال : يا حسن الصحبة يا كريم المعونة يا خيراً كلّه ائتني بروح منك وفرج من عندك ، قال : فهبط عليه جبرئيل فقال ليعقوب : ألا أعلّمك دعوات يردّ الله بها بصرك ، ويردّ عليك ابنك[٢] فقال : بلى ، فقال : قل : يا من لا يعلم أحد كيف هو وحيث هو وقدرته إلاّ هو ، يا من سدَّ الهواء بالسماء وكبس الأرض على الماء[٣] واختار لنفسه أحسن الأسماء، ائتني بروح منك ، وفرج من عندك . فما انفجر عمود الصبح حتّى أتي بالقميص فطرح على وجهه فردَّ الله عليه بصره وردَّ عليه ولده[٤] .

٧٩ ـ عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام عاد إلى الحديث الأول الذي قطعناه[٥] ﴿قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم إذهبوا بقميصي هذا﴾ الّذي بلّته دموع عيني ﴿فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِي يَرْتَدَّ بَصِيراً﴾ لو قد شمّ بريحي ﴿وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ وردّهم إلى يعقوب في ذلك اليوم وجهّزهم بجميع ما يحتاجون إليه ، فلمّا فصلت عيرهم من مصر ؛ وجد يعقوب ريح يوسف ، فقال لمن بحضرته من ولده : ﴿إنّي لأجد ريح يوسف لولا أن تفنّدون﴾ قال : وأقبل ولده يحثّون السير بالقميص فرحاً وسروراً بما رأوا من حال يوسف، والملك الذي أعطاه الله ، والعزّ الذي صاروا إليه في سلطان يوسف ، وكان مسيرهم من مصر إلى بلد يعقوب تسعة أيام ، فلما أن جاء البشير ألقى

---

(١) وفي المحكي عن تفسير القمي «قد وجدت متاعي عنده» مكان «قد سرق» .
(٢) وفي نسخة «ابنيك» وفي أخرى «ولديك» .
(٣) قال الطريحي : في الدعاء : يا من كبس الأرض على الماء أي أدخلها فيه من قولهم كبس رأسه في ثوبه : أخفاه وأدخله فيه أو جمعها فيه .
(٤) البرهان ج ٢ : ٢٦٦ . البحارج ٥ : ١٩٥ .
(٥) وهو ما تقدم تحت رقم ٤٢ وقد أورد قطعة منه تحت رقم ٦٥ أيضاً .

القميص على وجهه فارتدّ بصيراً وقال لهم : ما فعل ابن ياميل ؟ قالوا أخلفناه عند أخيه صالحاً ، قال : فحمد الله يعقوب عند ذلك وسجد لربّه سجدة الشكر ، ورجع إليه بصره وتقوم له ظهره ، وقال لولده: تحملوا إلى يوسف في يومكم هذا بأجمعكم ، فساروا إلى يوسف ومعهم يعقوب وخالة يوسف ياميل(١) فأحثّوا السير فرحاً وسروراً ، فساروا تسعة أيّام إلى مصر(٢) .

٨٠ ـ عن محمّد بن أبي عمير عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : ﴿**سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي**﴾ فقال : أخّرهم إلى السحر قال : يا ربّ إنّما ذنبهم فيما بيني وبينهم ،فأوحى الله أنّي قد غفرت لهم(٣) .

٨١ ـ عن محمّد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : ﴿**استغفر لكم ربّي**﴾ قال : أخّرها إلى السحر ليلة الجمعة(٤) .

٨٢ ـ عن محمّد بن سعيد الأزدي صاحب موسى بن محمّد بن الرضا عن موسى قال لأخيه : إنَّ يحيى بن أكثم كتب إليه يسأله عن مسائل ، فقال : أخبرني عن قول الله : ﴿**وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّداً**﴾ أسجد يعقوب وولده ليوسف ؟ قال : فسألت أخي عن ذلك ، فقال : أمّا سجود يعقوب وولده ليوسف فشكراً لله ، لاجتماع شملهم ألا ترى أنّه يقول في شكر ذلك الوقت : ﴿**رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ**﴾ الآية(٥) .

٨٣ ـ عاد إلى الحديث الأول(٦) عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال :

---

(١) يظهر من هذا الخبر وبعض ما مر ويأتي من الأخبار أن أخي يوسف لم يكن من أُم يوسف بل من خالته وإنما دعاه أخاً من أُمه مجازاً كما تجوز في قوله «ورفع أبويه» وهو قول جماعة من المفسرين والمؤرخين كما قاله المجلسي (ره) وسيأتي تحت رقم ٨٤ ما فيه التصريح على أنه لم يكن أخاه من أُمه .

(٢) البرهان ج ٢ : ٢٦٧ . البحار ج ٥ : ١٩٦ .

(٣ ـ ٤) البرهان ج ٢ : ٢٧١ . البحار ج ٥ : ١٩٦ . الصافي ج ١ : ٨٥٥ .

(٥) البرهان ج ٢ : ٢٧١ . البحار ج ٥ : ١٧٨ .

(٦) أي ما تقدم تحت رقم ٤٢ وقطعة منه تحت رقم ٦٥ و ٧٩ .

فساروا تسعة أيّام إلى مصر ، فلما دخلوا على يوسف في دار الملك اعتنق أباه فقبَّله وبكى ، ورفعه ورفع خالته على سرير الملك ، ثم دخل منزله فأدهن فاكتحل ولبس ثياب العزّ والملك ثم خرج إليهم ، فلما رأوه سجدوا جميعاً له إعظاماً له وشكراً لله ، فعند ذلك قال : ﴿يَا أَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ﴾ إلى قوله : ﴿بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي﴾ قال : ولم يكن يوسف في تلك العشرين سنة يدهن ولا يكتحل ولا يتطيّب ولا يضحك ، ولا يمسّ النساء[1] حتّى جمع الله ليعقوب شمله ؛ جمع بينه وبين يعقوب وإخوته[2] .

٨٤ ـ عن الحسن بن أسباط قال : سألت أبا الحسن في كم دخل يعقوب من ولده على يوسف ؟ قال : في أحد عشر ابناً له ، فقيل له : أسباط ؛ قال : نعم ، وسألته عن يوسف وأخيه أكان أخاه لأُمّه أم ابن خالته ؟ فقال ابن خالته[3] .

٨٥ ـ عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله : ﴿ورفع أبويه على العرش﴾ قال : العرش السرير ، وفي قوله : ﴿وخرّوا له سجداً﴾ قال : كان سجودهم ذلك عبادة لله[4] .

٨٦ ـ عن محمد بن بهروز عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال : إن يعقوب قال ليوسف حيث التقيا : أخبرني يا بنيّ كيف صنع بك ؟ فقال له يوسف : انطلق بي ؛ فأقعدت على رأس الجبّ فقيل لي إنـزع القميص فقلت لهم : إني أسألكم بوجه أبي الصديق يعقوب لا تبدوا عورتي ولا تسلبوني قميصي ، قال : فأخرج عليّ فلان السكين ، فغشي على يعقوب فلمّا أفاق قال له يعقوب : حدِّثني كيف صنع بك ؟ فقال له يوسف : إني أطالب يا أبتاه لمّا كففت فكفّ[5] .

---

(١) قال الفيض (ره) : لعل المراد بنفي مسه النساء عدم مسهن للالتذاذ والشهوة فلا ينافي ما سبق أنه كان له ابن يلعب برمانة بين يديه حين خاصمه أخوه في أخيه فلعله إنما مسهن لتثقيل الأرض بتسبيح الولد كما مضى في اعتذار أخيه في مثله .

(٢ ـ ٤) البرهان ج ٢ : ٢٧١ . البحارج ٥ : ١٩٦ .

(٥) البرهان ج ٢ : ٢٧٢ . البحارج ٥ : ١٩٦ و ١٩٠ .

٨٧ ـ عن محمد بن مسلم قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : كم عاش يعقوب مع يوسف بمصر بعدما جمع الله يعقوب شمله ، وأراه تأويل رؤيا يوسف الصادقة ؟ قال : عاش حولين ، قلت : فمن كان يومئذ الحجَّة لله في الأرض يعقوب أم يوسف؟ فقال: كان يعقوب الحجَّة وكان الملك ليوسف؛ فلمّا مات يعقوب حمل يوسف عظام يعقوب في تابوت إلى أرض الشام ، فدفنه في بيت المقدس ثم كان يوسف بن يعقوب الحجة [١] .

٨٨ ـ عن إسحاق بن يسار عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال : إنّ الله بعث إلى يوسف وهو في السجن يا ابن يعقوب ما أسكنك مع الخطّائين ؟ قال : جرمي ، قال : فاعترف بجرمه ، فأخرج فاعترف بمجلسه منها مجلس الرجل من أهله [٢] فقال له : أدع بهذا الدعاء يا كبير كل كبير يا من لا شريك له ولا وزير ، يا خالق الشمس والقمر المنير ، يا عصمة المضطرّ الضرير ، يا قاصم كلّ جبار مبير (عنيد خ) يا مغني البائس الفقير يا جابر العظم الكسير يا مطلق المكبل [٣] الأسير أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد أن تجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً وترزقني من حيث أحتسب ومن حيث لا أحتسب، قال : فلمّا أصبح دعاه الملك فخلّى سبيله ، وذلك قوله : ﴿**وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ**﴾ [٤] .

٨٩ ـ عن عباس بن يزيد قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : بينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالس في أهل بيته إذ قال : أحبَّ يوسف أن يستوثق لنفسه ، قال : فقيل بماذا يا رسول الله ؟ قال لما عزل له عزيز مصر عن مصر لبس ثوبين جديدين أو قال : نظيفين ، وخرج إلى فلاة من الأرض [٥] فصلّى ركعات

(١) البرهان ج ٢ : ٢٧٢ . البحار ج ٥ : ١٩٦ و ١٩٠ .

(٢) هذا أيضاً مما يحمل على التقية لما فيه من مخالفة المذهب وقد مر تفصيل الكلام في ذلك ذيل حديث ١٨ فراجع .

(٣) المكبل : المقيد بالكبل وهو القيد .

(٤) البرهان ج ٢ : ٢٧٢ . البحار ج ٥ : ١٩٦ .

(٥) الفلاة : القفر . الصحراء الواسعة لا ماء فيها .

فلمّا فرغ رفع يده إلى السماء فقال : ﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمٰوٰاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ قال : فهبط إليه جبرئيل فقال له : يا يوسف ما حاجتك ؟ فقال : رب ﴿تَوَفَّنِي مُسْلِماً وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ فقال أبو عبد الله عليه السلام : خشي الفتن [١] .

٩٠ ـ عن زرارة قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾ قال : من ذلك قول الرجل : لا وحياتك [٢] .

٩١ ـ عن يعقوب بن شعيب قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام ﴿وما يؤمن أكثرهم بالله إلّا وهم مشركون﴾ قال : كانوا يقولون : نمطر نبؤ كذا ونبؤ كذا [لاعطى] [٣] ومنهم أنّهم كانوا يأتون الكهّان فيصدّقونهم بما يقولون [٤] .

٩٢ ـ عن محمّد بن الفضيل عن الرضا عليه السلام قال : شرك لا يبلغ به الكفر [٥] .

٩٣ ـ عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : شرك طاعة ؛ قال الرجل لا والله وفلان ولولا الله لوكلت فلان والمعصية منه [٦] .

٩٤ ـ عن أبو بصير عن أبي إسحاق قال : هو قول الرجل لولا الله وأنت ما فعل بي كذا وكذا ولولا الله وأنت ما صرف عني كذا وكذا ، وأشباه ذلك [٧] .

٩٥ ـ عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال شرك طاعة وليس بشرك عبادة والمعاصي التي تركبون ممّا أوجب الله عليها النار شرك طاعة ، أطاعوا الشيطان وأشركوا بالله في طاعته ، ولم يكن بشرك عبادة ، فيعبدون مع الله غيره [٨] .

٩٦ ـ عن مالك بن عطية عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : ﴿وما يؤمن أكثرهم بالله إلّا وهم مشركون﴾ قال : هو الرجل يقول : لولا فلان لهلكت ،

---

(١) البرهان ج ٢ : ٢٧٢ . البحار ج ٥ : ١٩٦ .
(٢) البرهان ج ١ : ٢٧٤ . البحار ج ١٥ (ج٣) : ٦ . الصافي ج ١ : ٨٦٠ .
(٣) ما بين المعقفتين ليس في نسخة البحار .
(٤ ـ ٨) البرهان ج ٢ : ٢٧٤ . البحار ج ١٥ (ج ٣) : ٦ .

ولولا فلان لأصبت كذا وكذا ، ولولا فلان لضاع عيالي ؛ ألا ترى أنه قد جعل لله شريكاً في ملكه يرزقه ويدفع عنه ، قال : قلت : فيقول : لولا أنّ الله منّ عليّ بفلان لهلكت ؟ قال : نعم لا بأس بهذا[١] .

٩٧ ـ عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام قالوا : سألناهما ، فقالا : شرك النعم[٢] .

٩٨ ـ عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : شرك طاعة وليس شرك عبادة في المعاصي التي يرتكبون فهي شرك طاعة ، أطاعوا فيها الشيطان فأشركوا في الله في الطاعة غيره ، وليس بإشراك عبادة أن يعبدوا غير الله[٣] .

٩٩ ـ عن إسماعيل الجعفي قال : قال أبو جعفر عليه السلام : ﴿قُلْ هٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ قال : فقال : عليّ بن أبي طالب عليه السلام خاصّة ، وإلاّ فلا أصابني شفاعة محمّد عليه وآله السلام[٤] .

١٠٠ ـ عن علي بن أسباط عن أبي الحسن الثاني قال : قلت : جعلت فداك إنّهم يقولون في الحداثة (في حداثة سنك خ ل) قال ليس شيء يقولون ، إن الله تعالى يقول ﴿قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتّبعني﴾ فوالله ما كان تبعه إلاّ عليّ وهو ابن تسع سنين[٥] [ومضى أبي ألا] وأنا ابن تسع سنين ، فما عسىٰ أن يقولوا قال : ثم كانت إمارات فيها وقبلها أقوام ؛ الطريقان في العاقبة سواء ، الظاهر مختلف ، هو رأس اليقين إنّ الله يقول في كتابه : ﴿فلا وربك لا يؤمنون حتّى يحكّموك﴾ إلى قوله ﴿ويسلّموا تسليماً﴾[٦] .

١٠١ ـ عن سلام بن المستنير عن أبي جعفر عليه السلام قوله : ﴿قل هذه سبيلي﴾ إلى ﴿أنا ومن اتّبعني﴾ قال : عليّ ، وزاد قال : رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعليّ والأوصياء من بعدهما[٧] .

(١ ـ ٣) البرهان ج ٢ : ٢٧٤ . البحار ج ١٥ (ج ٣) : ٦ . الصافي ج ١ : ٨٦٠ .
(٤) البرهان ج ٢ : ٢٧٥ . البحار ج ٩ : ٩٤ .
(٥) هذا هو الظاهر الموافق لنسخة البرهان ورواية الكليني والصدوق قدس سرهما لكن في الأصل «سبع» بدل «تسع» في الموضعين .
(٦ ـ ٧) البرهان ج ٢ : ٢٧٥ . البحار ج ٩ : ٩٤ .

١٠٢ ـ عن أبي بصير عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام في قوله تعالى ﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا﴾ مخففة قال : ظنت الرسل أن الشياطين تمثّل لهم على صورة الملائكة(١) .

١٠٣ ـ عن ابن شعيب عن أبي عبد الله عليه السلام قال : وكّلهم الله إلى أنفسهم أقلّ من طرفة عين(٢) .

١٠٤ ـ عن يعقوب عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أمّا أهل الدنيا فقد أظهروا الكذب وما كانوا إلاّ من الذين وكّلهم الله إلى أنفسهم ليمنّ عليهم(٣) .

١٠٥ ـ عن محمّد بن هارون عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما علم رسول الله أنّ جبرئيل من عند الله إلاّ بالتوفيق(٤) .

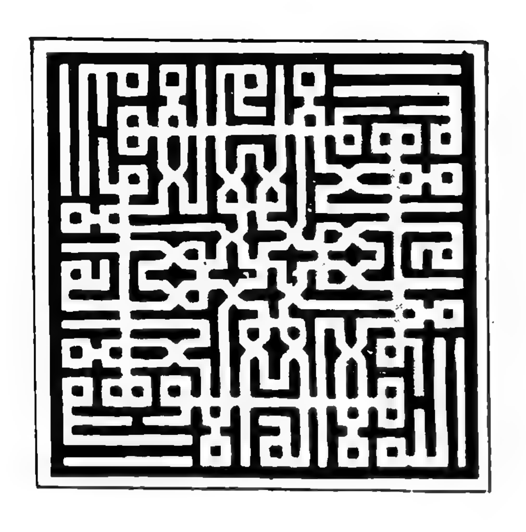
١٠٦ ـ عن زرارة قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام كيف لم يخف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيما يأتيه من قبل الله أن يكون ذلك ممّا ينزغ به الشيطان قال : فقال : إنّ الله إذا اتّخذ عبداً رسولاً أنزل عليه السكينة والوقار ، فكان [الذي] يأتيه من قبل الله مثل الذي يراه بعينه(٥) .

(١ ـ ٢) البرهان ج ٢ : ٢٧٦ . البحار ج ٦ : ٣٦١ . الصافي ج ١ : ٨٦١ .

(٣) البرهان ج ٢ : ٢٧٦ .

(٤) البرهان ج ٢ : ٢٧٦ . البحار ج ٦ : ٣٦٠ . وفي نسخة البرهان «إلاّ يأتي هو» بدل «إلاّ بالتوفيق» .

(٥) البحار ج ٦ : ٣٦١ . البرهان ج ٢ : ٢٧٦ .



سورة الرعد

بسم الله الرحمن الرحيم

١ ـ عن عثمان بن عيسى عن الحسين بن أبي العلا عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من أكثر قراءة سورة الرعد لم تصبه صاعقة أبداً وإن كان ناصبيّاً ، [فإنّه لا يكون](١) أشرّ من الناصب وإن كان مؤمناً أدخله الله الجنّة بغير حساب ويشفع في جميع من يعرف من أهل بيته وإخوانه من المؤمنين(٢) .

٢ ـ عن أبي لبيد المخزومي عن أبي جعفر عليه السلام قال : يا أبا لبيد إن في حروف القرآن لعلماً جمّاً إن الله تبارك وتعالى أنزل : آلم ذلك الكتاب فقام محمّد صلى الله عليه وآله وسلم حتى ظهر نوره وثبتت كلمته ، وولد يوم ولد وقد مضى من الألف السابع مائة سنة وثلاث سنين ثم قال : وتبيانه في كتاب الله في الحروف المقطعة ، إذا عددتها من غير تكرار ، وليس من حروف مقطّعة حرف تنقضي أيّامه إلّا وقائم ، من بني هاشم عند انقضائه ، ثم قال : الألف واحد ، واللّام ثلاثون ، والميم أربعون والصاد ستّون(٣) فذلك مائة وإحدى وثلاثون(٤) ثم كان بدء خروج الحسين بن عليّ عليه السلام ﴿آلم﴾ الله، فلما بلغت مدّته قام قائم من ولد

(١) الزيادة ليست في نسخة الصافي وكذا في رواية الصدوق (ره) .

(٢) البرهان ج ٢ : ٢٧٧ . البحار ج ١٩ : ٧٠ .

(٣) وفي بعض النسخ «تسعون» .

(٤) وفي بعض النسخ «ستون» وقد مرّ تفصيل الكلام في اختلاف النسخ في هذه الرواية ونظائرها مما وردت في الحروف المقطعة في أول هذا الجزء فراجع .

العباس عند ﴿المص﴾، ويقوم قائمنا عند انقضائها بـ ﴿الر﴾[١] فافهم ذلك وعه واكتمه[٢] .

٣ ـ عن الحسين بن خالد قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : أخبرني عن قول الله ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الحُبُكِ﴾ قال : محبوكة إلى الأرض ـ وشبَّك بين أصابعه ـ فقلت : كيف يكون محبوكة إلى الأرض وهو يقول : ﴿رفع السَّمٰوات بغير عمد ترونها﴾ ؟ فقال : سبحان الله أليس يقول بغير عمد ترونها ؟ فقلت : بلى ، فقال : فثمَّ عمد ولكن لا ترى ، فقلت : كيف ذاك فبسط كفَّه اليسرى ثمَّ وضع اليمنى عليها ، فقال : هذه الأرض الدنيا والسماء الدنيا عليها قبَّة[٣] .

٤ ـ عن الخطاب الأعور رفعه إلى أهل العلم والفقه من آل محمّد عليه وآله السلام ، قال : ﴿فِي الأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ﴾ يعني هذه الأرض الطيّبة تجاورها هذه المالحة وليست منها كما يجاور القوم القوم وليسوا منهم[٤] .

٥ ـ عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدّه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : فينا نزلت هذه الآية ﴿إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أنا المنذر وأنت الهادي يا علي [فمنّا الهادي والنجاة والسعادة إلى يوم القيامة][٥] .

٦ ـ عن عبد الرحيم القصير قال : كنت يوماً من الأيّام عند أبي جعفر عليه السلام فقال : يا عبد الرحيم قلت : لبّيك ، قال : قول الله ﴿إنَّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد﴾ إذ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أنا المنذر وعليّ الهاد ومن الهاد اليوم ؟ قال : فسكت طويلاً ثم رفعت رأسي فقلت : جعلت فداك هي فيكم توارثونها رجل فرجل حتى انتهت إليك ، فأنت جعلت فداك الهاد ، قال : صدقت يا عبد الرحيم ، إنَّ القرآن حيّ لا يموت ، والآية حيَّة لا تموت ، فلو

---

(١) وفي بعض النسخ ﴿المر﴾ .

(٢) البرهان ج ٢ : ٢٧٧ . البحار ج ١٩ : ٩٤ .

(٣ ـ ٤) البرهان ج ٢ : ٢٧٨ . البحار ج ١٤ : ٣٠٢ . الصافي ج ١ : ٨٦٣ ـ ٨٦٤ .

(٥) البرهان ج ٢ : ٢٨١ . البحار ج ٩ : ٧٦ .

كانت الآية إذا نزلت في الأقوام ماتوا فمات القرآن ، ولكن هي جارية في الباقين كما جرت في الماضين ، وقال عبد الرحيم : قال أبو عبد الله عليه السلام إن القرآن حيّ لم يمت ، وإنه يجري كما يجري الليل والنهار ، وكما تجري الشمس والقمر ، ويجري على آخرنا كما يجري على أوّلنا[١] .

٧ ـ عن حنّان بن سدير عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول في قول الله تبارك وتعالى : ﴿**إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد**﴾ فقال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أنا المنذر وعلي الهاد ، وكلّ إمام هاد للقرن الذي هو فيه[٢] .

٨ ـ عن بريد بن معاوية عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : ﴿**إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد**﴾ فقال : قال رسول الله عليه وآله السلام : أنا المنذر وفي كل زمان إمام منّا يهديهم إلى ما جاء به نبيّ الله صلى الله عليه وآله وسلم ، والهداة من بعده عليّ ، ثم الأوصياء من بعده واحد بعد واحد ، أما والله ما ذهبت منّا ولا زالت فينا إلى الساعة ، رسول الله المنذر ، وبعليّ يهتدي المهتدون[٣] .

٩ ـ عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال النبي عليه وآله السلام : أنا المنذر وعليّ الهادي إلى أمري[٤] .

١٠ ـ عن حريز رفعه إلى أحدهما عليهما السلام في قول الله ﴿**اللهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى وَمَا تَغِيضُ الأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ**﴾ قال : الغيض : كلّ حمل دون تسعة أشهر ، وما تزداد: كلّ شيء يزداد على تسعة أشهر ، وكلّما رأت الدم في حملها من الحيض يزداد بعدد الأيام الّتي رأت في حملها من الدم[٥] .

١١ ـ عن زرارة عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام في قوله : ﴿**ما تحمل كلّ أُنثى**﴾ يعني الذكر والأُنثى ﴿**وما تغيض الأرحام**﴾ قال : الغيض ما كان أقلّ من الحمل وما تزداد : ما زاد على الحمل ، فهو مكان ما رأت من الدم في حملها[٦] .

---

(١) البرهان ج ٢ : ٣٨١ . البحار ج ٩ : ٧٦ .

(٢ ـ ٤) البرهان ج ٢ : ٣٨١ . البحار ج ٩ : ٧٦ . إثبات الهداة ج ٣ : ٥١ و ٥٤٨ .

(٥ ـ ٦) البرهان ج ٢ : ٢٨٢ ـ ٢٨٣ . البحار ج ٢ : ١٣١ . الصافي ج ١ : ٨٦٥ .

١٢ ـ محمّد بن مسلم وحمران وزرارة عنهما قال : ما تحمل كلّ أُنثى أو ذكر ، ﴿**وما تغيض الأرحام**﴾ قال : ما لم يكن حملاً وما تزداد من أُنثى أو ذكر(١) .

١٣ ـ عن محمّد بن مسلم قال : سألت أبا عبد الله عليه‌السلام عن قول الله ﴿**يعلم ما تحمل كلّ أُنثى وما تغيض الأرحام**﴾ ؟ قال : ما لم يكن حملاً ﴿**وما تزداد**﴾ قال : الذكر والأُنثى جميعاً(٢) .

١٤ ـ عن زرارة عن أبي عبد الله عليه‌السلام في قول الله : ﴿**يعلم ما تحمل كلّ أُنثى**﴾ قال : الذكر والأُنثى ﴿**وما تغيض الأرحام**﴾ قال : ما كان دون التسعة فهو غيض ، ﴿**وما تزداد**﴾ قال : ما رأت الدم في حال حملها ازداد به على التسعة الأشهر ، إن كانت رأت الدم خمسة أيّام أو أقلّ أو أكثر زاد ذلك على التّسعة الأشهر(٣) .

١٥ ـ عن بريد العجلي قال : سمعني أبو عبد الله عليه‌السلام وأنا أقرأ ﴿**لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللهِ**﴾ فقال : مه وكيف تكون المعقّبات من بين يديه ؟ إنّما تكون المعقّبات من خلفه [إنّما أنزلها الله له رقيب من بين يديه ومعقّبات من خلفه] يحفظونه بأمر الله(٤) .

١٦ ـ عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه‌السلام في قوله ﴿**يحفظونه من أمر الله**﴾ قال : بأمر الله ، ثم قال : ما من عبد إلاّ ومعه ملكان يحفظانه فإذا جاء الأمر من عند الله خلّيا بينه وبين أمر الله(٥) .

١٧ ـ عن فضيل بن عثمان عن أبي عبد الله عليه‌السلام : قال في هذه الآية ﴿**له معقّبات من بين يديه**﴾ الآية قال : من المقدّمات المؤخّرات ، المعقّبات الباقيات الصالحات(٦) .

١٨ ـ عن سليمان بن عبد الله قال : كنت عند أبي الحسن موسى عليه‌السلام

(١ ـ ٣) البرهان ج ٢ : ٢٨٢ ـ ٢٨٣ . البحار ج ٢ : ١٣١ . الصافي ج ١ : ٨٦٥ .
(٤ ـ ٦) البرهان ج ٢ : ٢٨٣ .

قاعداً فأتي بامرأة قد صار وجهها قفاها ، فوضع يده اليمنى في جبينها ويده اليسرى من خلف ذلك ، ثم عصر وجهها عن اليمين ، ثم قال : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ فرجع وجهها فقال : احذري أن تفعلي كما فعلت ، قالوا : يا ابن رسول الله وما فعلت ؟ فقال : ذلك مستور إلاّ أن تتكلّم به ، فسألوها فقالت : كانت لي ضرّة[١] فقمت أُصلّي فظننت أنّ زوجي معها ، فالتفتّ إليها فرأيتها قاعدة وليس هو معها ، فرجع وجهها[٢] على ما كان[٣] .

١٩ ـ عن أبي عمرو المدايني عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنَّ أبي كان يقول : إنَّ الله قضى قضاءاً حتماً لا ينعم على عبده بنعمة فسلبها إيّاه قبل أن يحدث العبد ذنباً يستوجب[٤] بذلك الذنب سلب تلك النعمة ، وذلك قول الله ﴿إنَّ الله لا يغير ما بقوم حتّى يغيّروا ما بأنفسهم﴾[٥] .

٢٠ ـ عن أحمد بن محمّد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قول الله : ﴿إنَّ الله لا يغيّر ما بقوم حتّى يغيِّروا ما بأنفسهم وإذا أراد الله بقوم سوءاً فلا مردّ له﴾ فصار الأمر إلى الله تعالى[٦] .

٢١ ـ عن الحسين بن سعيد المكفوف كتب إليه عليه السلام في كتاب له : جعلت فداك يا سيّدي علم مولاك ما لا يقبل لقائله دعوة ، وما لا يؤخّر لفاعله دعوة ، وما حدّ الاستغفار الذي وعد عليه نوح والاستغفار الذي لا يعذّب قائله ؟ وكيف يلفظ بهما ، ومعنى قوله : ﴿ومن يتّق الله ومن يتوكّل على الله﴾ وقوله : ﴿ومن اتّبع هداي﴾ و ﴿من أعرض عن ذكري﴾ و ﴿إنَّ الله لا يغيّر ما بقوم حتّى يغيّروا ما بأنفسهم﴾ وكيف تغيّر القوم ما بأنفسهم فكتب صلوات

---

(١) ضرة المرأة : امرأة زوجها . وبالفارسية «هوو» .

(٢) وفي نسخة «وجهي» فالمعنى كما رأيتموني من صيرورة وجهي على القفا وعلى ما اخترناه فهو تفريع على قوله عليه السلام : ثم عصر وجهها .

(٣) البرهان ج ٢ : ٢٨٤ . البحار ج ١١ : ٢٤٢ . إثبات الهداة ج ٥ : ٥٥٠ .

(٤) وفي نسخة البرهان «ما يستوجب» .

(٥ ـ ٦) البرهان ج ٢ : ٢٨٤ . البحار ج ٣ : ١٠٨ . الصافي ج ٥ : ٨٦٦ .

الله عليه كافاكم الله عنّي بتضعيف الثواب والجزاء الحسن الجميل ، وعليكم جميعاً السلام ورحمة الله وبركاته ؛ الاستغفار ألف ، والتوكّل من توكّل على الله فهو حسبه ، ومن يتّق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب ، وأما قوله : ﴿ومن اتّبع هداي﴾ أي من قال بالإمامة[١] واتّبع أمرهم بحسن طاعتهم ، وأما التغيّر فإنّه لا يسيء إليهم حتّى يتولوا ذلك بأنفسهم بخطاياهم ؛ وارتكابهم ما نهى عنه وكتب بخطّه[٢] .

٢٢ ـ عن يونس بن عبد الرحمن أن داود قال: كنّا عنده فارتعدت السماء فقال هو : سبحان من يسبّح له الرعد بحمده والملائكة من خيفته ، فقال له أبو بصير : جعلت فداك إن للرعد كلاماً ؟ فقال : يا أبا محمد سل عما يعنيك ودع ما لا يعنيك[٣] .

٢٣ ـ عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن الرّعد أيّ شيء يقول ؟ قال : إنّه بمنزلة الرجل يكون في الإبل فيزجرها هاى هاى كهيئة ذلك ، قلت : فما البرق ؟ قال لي : تلك من مخاريق المَلائكة[٤] تضرب السحاب [فتسوقه] إلى الموضع الذي قضى الله فيه المطر[٥] .

٢٤ ـ عن عبد الله بن ميمون القدّاح قال : سمعت زيداً بن عليّ يقول يا معشر من يحبّنا لا ينصرنا[٦] من الناس أحد ، فإنَّ الناس لو يستطيعوا أن يحبّونا لأحبّونا والله لأحبّتنا أشدّ خزانة من الذهب والفضة ، إنَّ الله خلق ما هو خالق ثمَّ جعلهم أظلَّة ، ثم تلا هذه الآية ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمٰاوٰاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً﴾ الآية ، ثم أخذ ميثاقنا وميثاق شيعتنا ، فلا ينقص منها

---

(١) وفي نسخة البرهان «بالأئمة» .

(٢) البرهان ج ٢ : ٢٨٤ . البحارج ٣ : ١٠٨ .

(٣) البرهان ج ٢ : ٢٨٥ . البحارج ١٤ : ٢٧٧ .

(٤) قال الطريحي : في الحديث : البرق مخاريق الملائكة هي جمع مخراق ، وهو في الأصل ثوب يلف ويضرب به الصبيان بعضهم بعضاً ، يعني البرق آلة تزجر الملائكة بها السحاب وتسوقه .

(٥) البرهان ج ٢ : ٢٨٥ . البحارج ١٤ : ٢٧٧ .

(٦) وفي نسخة البرهان «ألا ينصرنا» .

واحد ، ولا يزداد فينا واحد[١] .

٢٥ ـ عن عقبة بن خالد قال : دخلت على أبي عبد الله فأذن لي وليس هو في مجلسه ، فخرج علينا من جانب البيت من عند نسائه ، وليس عليه جلباب فلما نظر إلينا قال : أحبُّ لقاءكم ، ثم جلس ثم قال : أنتم أولو الألباب في كتاب الله ، قال الله ﴿**إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ**﴾[٢] .

٢٦ ـ عن أبي العباس عن أبي عبد الله عليه السلام قال : **تفكُّر ساعة خير من عبادة سنة ، قال الله : ﴿إنَّما يتذكّر أولوا الألباب﴾**[٣] .

٢٧ ـ عن العلا بن الفضيل عن أبي عبد الله عليه السلام يقول : الرحم معلقة بالعرش ، تقول : اللّهم صِلْ من وصلني ، واقطع من قطعني ، وهي رحم آل محمّد ورحم كل مؤمن وهو قول الله : ﴿**وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ**﴾[٤] .

٢٨ ـ عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : برّ الوالدين وصلة الرحم يهون الحساب ، ثم تلا هذه الآية ﴿**والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب**﴾[٥] .

٢٩ ـ عن محمّد بن الفضل قال : سمعت العبد الصالح يقول ﴿**والّذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل**﴾ قال : هو رحم آل محمّد معلّقة بالعرش ، تقول : اللّهم صِلْ من وصلني واقطع من قطعني وهي تجري في كل رحم[٦] .

٣٠ ـ عن عمر بن مريم قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله ﴿**الّذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل**﴾ قال من ذلك صلة الرحم ، وغاية تأويلها صلتك إيّانا[٧] .

---

(١) البرهان ج ٢ : ٢٨٦ .

(٢) البرهان ج ٢ : ٢٨٧ . البحارج ١٥ (ج ١) : ١١١ . الصافي ج ١ : ٨٧٠ .

(٣) البرهان ج ٢ : ٢٨٧ .

(٤ ـ ٧) البرهان ج ٢ : ٢٨٨ ـ ٢٨٩ . البحارج ١٥ (ج ٤) : ٢٨ . الصافي ج ١ : ٨٧١ .

٣١ ـ عن صفوان بن مهران الجمال قال : وقع بين عبد الله بن الحسن[١] وبين أبي عبد الله عليه السلام كلام حتى ارتفعت أصواتهما واجتمع الناس ثم افترقا تلك العشية فلما أصبحت غدوت في حاجة لي فإذا أبو عبد الله على باب عبد الله بن الحسن ، وهو يقول : قولي يا جارية لأبي محمّد هذا أبو عبد الله بالباب فخرج عبد الله بن الحسن وهو يقول : يا أبا عبد الله ما بكر بك ؟ قال : إني مررت البارحة بآية من كتاب الله فأقلقني قال : وما هي ؟ قال : قوله عز وجل : ﴿**الَّذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربَّهم ويخافون سوء الحساب**﴾ قال : فاعتنقا وبكيا جميعاً ثم قال عبد الله بن الحسن : صدقت والله يا أبا عبد الله كأنّي لم أقرأ هذه الآية قطّ كأنّي لم يمرّ بي هذه الآية قطّ [كتب إلينا] [٢] .

٣٢ ـ عن الفضل بن شاذان عن أبي عبد الله قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الحميد عن سالمة مولاة أُم ولد كانت لأبي عبد الله قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام حين حضرته الوفاة فأغمي عليه فلمّا أفاق قال : أعطوا الحسن بن عليّ بن الحسين وهو الأفطس سبعين ديناراً ، قلت : أتعطي رجلاً حمل عليك بالشفرة[٣] قال : ويحك أما تقرئين القرآن ؟ قلت : بلى قال : أما سمعت قول الله تبارك وتعالى ﴿**الَّذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربَّهم ويخافون سوء الحساب**﴾ .

٣٣ ـ قال : وقال : ﴿**يصلون ما أمر الله به أن يوصل**﴾ قال هو صلة الإمام[٤] .

---

(١) هو عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام الملقب بالمحض، وإنما سمي المحض لأن أباه الحسين بن الحسن وأمه فاطمة بنت الحسين عليه السلام وكان يشبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان شيخ بني هاشم في زمانه ، ويتولى صدقات أمير المؤمنين عليه السلام بعد أبيه الحسن ويظهر من بعض الأخبار أنه أدعى الإمامة وكيف كان فقد ورد في ذمه روايات فراجع تنقيح المقال وغيره إن شئت تفصيل الكلام فيه .

(٢) البرهان ج ٢ : ٢٨٩ . البحار ج ١٤ (ج ٤) : ٢٨ .

(٣) الشفرة : السكين العظيم .

(٤) البرهان ج ٢ : ٢٨٩ .

٣٤ ـ عن الحسن بن موسى قال : روى أصحابنا قال : سئل أبو عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى : ﴿**الَّذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل**﴾ قال : هو صلة الإمام في كلّ سنة بما قلّ أو كثر ، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : وما أريد بذلك إلّا تزكيتكم (١) .

٣٥ ـ عن سماعة قال : سألته عن قول الله : ﴿**الَّذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل**﴾ فقال : هو ما افترض الله في المال غير الزكاة ، ومن أدّى ما فرض الله عليه فقد قضى ما عليه (٢) .

٣٦ ـ عن سماعة قال: إنَّ الله فرض للفقراء من أموال الأغنياء فريضة لا يحمدون بأدائها وهي الزكاة ، بها حقنوا دماءهم، وبها سموا مسلمين ، ولكنَّ الله فرض في الأموال حقوقاً غير الزكاة ، وممَّا فرض الله في المال غير الزكاة قوله : ﴿**الَّذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل**﴾ ومن أدّى ما فرض الله عليه فقد قضى ما عليه وأدّى شكر ما أنعم الله عليه من ماله ، إذا هو حمده على ما أنعم عليه ، بما فضَّله به من السعة على غيره ، ولما وفقه لأداء ما افترض الله وأعانه عليه (٣) .

٣٧ ـ عن أبي إسحاق قال : سمعته يقول : في ﴿**سوء الحساب**﴾ لا يقبل حسناتهم ويؤخذون بسيّئاتهم (٤) .

٣٨ ـ عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : ﴿**يَخافُونَ سُوءَ الحِسَابِ**﴾ قال : يحسب عليهم السيّئات ولا يحسب لهم الحسنات وهو الاستقصاء (٥) .

٣٩ ـ عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله في قوله ﴿**ويخافون سوء الحساب**﴾ قال الاستقصاء والمداقّة ، وقال : يحسب عليهم السيّئات ولا يحسب لهم الحسنات (٦) .

---

(١) البرهان ج ٢ : ٢٨٩ . البحار ج ٢٠ : ٥٦ .
(٢) البرهان ج ٢ : ٢٨٩ .
(٣ ـ ٤) البرهان ج ٢ : ٢٨٩ .
(٥ ـ ٦) البرهان ج ٢ : ٢٨٩ . الصافي ج ١ : ٨٧١ .

٤٠ ـ عن حماد بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لرجل : يا فلان ما لك ولأخيك ؟ قال : جعلت فداك كان لي عليه حقّ فاستقصيت منه حقّي ، قال أبو عبد الله عليه السلام: أخبرني عن قول الله : ﴿**ويخافون سوء الحساب**﴾ أتراهم خافوا أن يجور عليهم أو يظلمهم ؟ لا والله خافوا الاستقصاء والمداقة [١] .

٤١ ـ قال محمّد بن عيسى : وبهذا الإسناد أن أبا عبد الله عليه السلام قال لرجل شكاه بعض إخوانه : ما لأخيك فلان يشكوك ؟ فقال : أيشكوني إن استقصيت حقّي ! قال : فجلس مغضباً ثم قال : كأنّك إذا استقصيت لم تسيء أرأيت ما حكى الله تبارك وتعالى : ﴿**ويخافون سوء الحساب**﴾ أخافوا أن يجور عليهم الله لا والله ما خافوا إلاّ الاستقصاء ، فسمّاه الله سوء الحساب ، فمن استقصى فقد أساء [٢] .

٤٢ ـ عن الحسين بن عثمان عمَّن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال إنَّ صلة الرحم تزكّي الأعمال وتنمي الأموال وتيسر الحساب ، وتدفع البلوى وتزيد في الأعمار [٣] .

٤٣ ـ عن الحسن بن المحبوب عن أبي ولّاد، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك إنَّ رجلاً من أصحابنا وَرِعاً مسلماً كثير الصلاة ، قد ابتلي بحبّ اللهو وهو يسمع الغناء ، فقال : أيمنعه ذلك من الصلاة لوقتها أو من صوم أو من عيادة مريض أو حضور جنازة أو زيارة أخ ؟ قال : قلت : لا ليس يمنعه ذلك من شيء من الخير والبرّ قال : فقال : هذا من خطوات الشيطان مغفور له ذلك إن شاء الله ، ثمَّ قال : إنَّ طائفة من الملائكة عابوا ولد آدم في اللّذات والشهوات أعني لكم الحلال ليس الحرام ، قال : فأنف الله للمؤمنين من ولد آدم من تعيير الملائكة لهم ، قال : فألقى الله في همم أُولئك الملائكة اللّذات والشهوات كي لا يعيبوا المؤمنين ، قال : فلما أحسوا ذلك من هممهم عجّوا إلى الله من ذلك ، فقالوا : ربّنا عفوك عفوك ، ردّنا إلى ما

(١ ـ ٢) البرهان ج ٢ : ٢٨٩ . الصافي ج ١ : ٨٧١ .

(٣) البرهان ج ٢ : ٢٩٠ .

خلقتنا له ، وأجبرتنا عليه ، فإنّا نخاف أن نصير في أمر مريج (١) قال : فنزع الله ذلك من هممهم قال : فإذا كان يوم القيامة وصار أهل الجنَّة في الجنّة استأذن أُولئك الملائكة على أهل الجنَّة فيؤذن لهم فيدخلون عليهم فيسلّمون عليهم ، ويقولون لهم : ﴿**سَلامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ**﴾ في الدنيا عن اللّذات والشهوات الحلال (٢) .

٤٤ ـ عن محمّد بن الهيثم عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام ﴿**سلام عليكم بما صبرتم**﴾ على الفقر في الدنيا ﴿**فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ**﴾ قال : يعني الشهداء (٣) .

٤٥ ـ عن خالد بن نجيح عن جعفر بن محمّد عليه السلام في قوله : ﴿**أَلَا بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ القُلُوبُ**﴾ فقال : بمحمّد عليه وآله السلام تطمئنّ القلوب وهو ذكر الله وحجابه (٤) .

٤٦ ـ عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عن أبيه عن آبائه قال : بينما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالس ذات يوم إذ دخلت عليه أمّ أيمن في ملحفتها (٥) شيء ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يا أُمَّ أيمن أيّ شيء في ملحفتك ؟ فقالت يا رسول الله فلانة بنت فلانة أملكوها (٦) فنثروا عليها فأخذت من نثارها شيئاً ثمَّ إنّ أُمَّ أيمن بكت فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ما يبكيك ؟ فقالت فاطمة زوَّجتها فلم ينثر عليها شيء فقال لها رسول الله : لا تبكين فوالذي بعثني بالحق بشيراً ونذيراً ، لقد شهد أملاك فاطمة جبرئيل وميكائيل وإسرافيل في أُلوف من الملائكة ولقد أمر الله طوبى فنثرت عليهم من حللها وسندسها واستبرقها ودرّها وزمرّدها وياقوتها وعطرها ، فأخذوا منه حتى ما دروا

---

(١) أمر مريج : مختلط أو ملتبس .

(٢ ـ ٣) البحار ج ٣ : ٣٣١ . البرهان ج ٢ : ٢٩١ .

(٤) البرهان ج ٢ : ٢٩١ .

(٥) الملحفة : اللباس فوق سائر اللباس من دثار البرد ونحوه .

(٦) أملك امرأة : تزوجها .

ما يصنعون به ، ولقد نحل الله طوبى في مهر فاطمة ، فهي في دار عليّ بن أبي طالب[١] .

٤٧ ـ عن أبان بن تغلب قال : كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يكثر تقبيل فاطمة ، قال : فعاتبته على ذلك عائشة ، فقالت : يا رسول الله إنَّك لتكثر تقبيل فاطمة ؟ فقال لها : ويلك لمّا أنْ عرج بي إلى السماء مرّ بي جبرئيل على شجرة طوبى ، فناولني من ثمرها فأكلتها ، فحوَّل الله ذلك إلى ظهري ، فلمّا أن هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة عليها السلام ، فما قبّلت فاطمة إلاّ وجدت رائحة شجرة طوبى منها[٢] .

٤٨ ـ عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال : طوبى هي شجرة تخرج من جنَّة عدن غرسها ربُّنا بيده[٣] .

٤٩ ـ عن أبي قتيبة تميم بن ثابت عن ابن سيرين في قوله : ﴿**طُوبىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ**﴾ قال : طوبى شجرة في الجنَّة أصلها في حجرة عليّ وليس في الجنَّة حجرةٌ إلاَّ فيها غصن من أغصانها[٤] .

٥٠ ـ عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنَّ المؤمن إذا لقي أخاه فصافحا[٥] لم تزل الذنوب تتحات عنهما[٦] ما داما متصافحين كتحات الورق عن الشجر ، فإذا افترقا قال ملكاهما : جزاكما الله خيراً عن أنفسكما ، فإن التزم كل واحد منهما صاحبه ناداهما مناد : طوبى لكما وحسن مآب ، وطوبى شجرة في الجنَّة أصلها في دار أمير المؤمنين ، وفرعها في منازل أهل الجنة ، فإذا افترقا ناداهما ملكان كريمان أبشرا يا وليّي الله بكرامة الله والجنَّة من ورائكما[٧] .

(١ ـ ٢) البحار ج ٣ : ٣٣١ ـ ٣٣٢ . البرهان ج ٢ : ٢٩٢ .

(٣) البحار ج ٣ : ٣٣٢ . البرهان ج ٢ : ٢٩٣ . وفيه هكذا «طوبى شجرة في الجنة قد غرسها ربنا بيده» .

(٤) البرهان ج ٢ : ٢٩٣ . البحار ج ٣ : ٣٣٢ .

(٥) وفي البرهان «وتصافحا» .

(٦) تحات الورق عن الشجر : تناثر .

(٧) البرهان ج ٢ : ٢٩٣ . البحار ج ١٥ (ج ٤) : ٢٥٥ .

٥١ ـ عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : إنَّ لأهل التقوى علامات يعرفون بها : صدق الحديث وأداء الأمانة ووفاء العهد ، وقلّة العجز والبخل ، وصلة الأرحام ورحمة الضعفاء ، وقلّة المواطأة للنساء ، وبذل المعروف وحسن الخلق وسعة الحلم ، واتباع العلم فيما يقرب إلى الله زلفى لهم وطوبى لهم وحسن مآب ، وطوبى شجرة في الجنَّة أصلها في دار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فليس من مؤمن إلاَّ وفي داره غصن من أغصانها لا ينوي في قلبه شيئاً إلاَّ أتاه ذلك الغصن ، ولو أنَّ راكباً مُجدّاً سار في ظلّها مائة عام ما خرج منها ، ولو أنَّ غراباً طار من أصلها ما بلغ أعلاها حتى يبياض[1] هرماً ، ألا ففي هذا فارغبوا ، إنَّ للمؤمن في نفسه شغلاً والناس منه في راحة ، إذا جنَّ عليه الليل فرش وجهه وسجد لله بمكارم بدنه يناجي الذي خلقه في فكاك رقبته ، ألا فهكذا فكونوا [2] .

٥٢ ـ عن معاوية بن وهب قال : سمعته يقول : الحمد لله الذي قدح عنه (عند خ ل) آل عمر[3] [فقال :] كان في بيت حفصة ويأتيه الناس وفوداً فلا يعاب ذلك عليهم ؛ ولا يقبح عليهم ، وإنَّ أقواماً يأتونا صلة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيأتونا خائفين مستخفين يعاب ذلك ، ويقبح عليهم ، ولقد قال الله في كتابه : ﴿**وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجاً وَذُرِيَّةً**﴾ فما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلاَّ كأحد أُولئك ، جعل الله له أزواجاً وجعل له ذريّة ، ثمّ لم يسلم مع أحد من الأنبياء من أسلم مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أهل بيته ، أكرم الله بذلك رسوله صلى الله عليه وآله وسلم [4] .

٥٣ ـ عن بشير الدهّان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما أتى الله أحداً من المرسلين شيئاً إلاَّ وقد أتاه محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم ، وقد أتى الله محمّداً كما أتى المرسلين من قبله [5] ثم تلا هذه الآية : ﴿**ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك وجعلنا**

---

(١) وفي نسخة البرهان كرواية الأمالي «يسقط» بدل «يبياض» .

(٢) البحار ج ١٥ [ج ٢]: ٩٥ . البرهان ج ٢ : ٢٩٣ .

(٣) وفي البحار «نافع عبد عمر» .

(٤) البحار ج ٧ : ٢٣٤ . البرهان ج ٢ : ٢٩٧ . الصافي ج ١ : ٨٧٧ .

(٥) وفي البحار «وقد أتاه ما لم يؤت المرسلين من قبله» .

لهم أزواجاً وذريّة﴾ [1] .

٥٤ ـ عن علي بن عمر بن أبان الكلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أشهد على أبي أنه كان يقول : ما بين أحدكم وبين أن يغبط أو يرى ما تقرّ به عينه إلاّ أن يبلغ نفسه هذه ، وأهوى إلى حلقه قال الله في كتابه : **﴿ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك وجعلنا لهم أزواجاً وذريّة﴾** فنحن ذريّة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [2] .

٥٥ ـ عن المفضّل بن صالح عن جعفر بن محمّد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : خلق الله الخلق قسمين فألقى قسماً وأمسك قسماً ، ثم قسّم ذلك القسم على ثلاثة أثلاث فألقى ثلثين وأمسك ثُلْثاً ، ثم اختار من ذلك الثُلث قريشاً ، ثم اختار من قريش بني عبد المطلب ثم اختار من بني عبد المطلب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فنحن ذريّته ، فإن قلت للناس لرسول الله[3] ذريّة جحدوا ولقد قال الله **﴿ولقد أرسلنا من قبلك رسلاً وجعلنا لهم أزواجاً وذريّة﴾** فنحن ذريّته قال : فقلت : أنا أشهد أنّكم ذريّته ، ثم قلت له : أدع الله لي جعلت فداك أن يجعلني معك في الدنيا والآخرة ، فدعا لي ذلك قال : وقبّلت باطن يده [4] .

٥٦ ـ وفي رواية شعيب عنه أنّه قال : نحن ذريّة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، والله ما أدري على ما يعادوننا إلاّ لقرابتنا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [5] .

٥٧ ـ عن علي بن عبد الله بن مروان ، عن أيّوب بن نوح ، قال : قال لي أبو الحسن العسكري عليه السلام وأنا واقف بين يديه بالمدينة ابتداءاً من غير مسألة : يا أيّوب إنّه ما نبأ الله من نبيّ إلاّ بعد أن يأخذ عليه ثلاث خصال : شهادة أن لا إلٰه إلاّ الله ، وخلع الأنداد من دون الله ، وأنّ لله لمشيئة يقدّم ما يشاء ويؤخّر ما يشاء ، أما إنّه إذا جرى الاختلاف بينهم لم يزل الاختلاف بينهم إلى

(١ ـ ٢) البحار ج ٧ : ٢٣٤ . البرهان ج ٢ : ٢٧٩ .
(٣) وفي نسخة البحار «فإن قال الناس لم يكن لرسول الله اهـ» .
(٤) البرهان ج ٢ : ٢٩٧ .
(٥) البرهان ج ٢ : ٢٩٩ . البحار ج ٢ : ٢٣٤ .

أن يقوم صاحب هذا الأمر[١] .

٥٨ ـ عن محمّد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما بعث الله نبيّاً حتّى يأخذ عليه ثلاث خلال : الإقرار لله بالعبوديّة ، وخلع الأنداد ، وأنَّ الله يقدّم ما يشاء ويؤخّر ما يشاء[٢] .

٥٩ ـ عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن ليلة القدر فقال : ينزل فيها المَلائكة والكَتَبة [إلى السماء الدنيا] فيكتبون ما يكون من أمر السنة وما يصيب العباد ، وأمر عنده موقوف له فيه المشيئة ، فيقدّم منه ما يشاء ويؤخّر ما يشاء ويمحو ويثبت وعنده أمُّ الكتاب[٣] .

٦٠ ـ عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين عليه السلام يقول : لولا آية في كتاب الله لحدَّثتكم بما يكون[٤] إلى يوم القيامة ، فقلت له : أيَّة آية ؟ قال : قول الله **﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الكِتَابِ﴾**[٥] .

٦١ ـ عن جميل بن درّاج عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : **﴿يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أُمّ الكتاب﴾** قال : هل يثبت إلَّا ما لم يكن ، وهل يمحو إلَّا ما كان[٦] .

٦٢ ـ عن الفضيل بن يسار[٧] عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنَّ الله لم يدع شيئاً كان أو يكون إلَّا كتبه في كتاب فهو موضوع بين يديه ينظر إليه ؛ فما شاء منه قدّم وما شاء منه أخَّر ، وما شاء منه محا ، وما شاء منه كان ، وما لم يشأ لم يكن[٨] .

٦٣ ـ عن حمران قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام **﴿يمحو الله ما يشاء ويثبت**

(١ ـ٣) البرهان ج ٢ : ٢٩٩ . البحارج ٢ : ١٣٨ ـ ١٣٦ ـ ١٣٤ .
(٤) وفي البرهان «بما كان وبما يكون» .
(٥ ـ٦) البرهان ج ٢ : ٢٩٩ . البحارج ٢ : ١٣٩ . الصافي ج ١ : ٨٧٨ .
(٧) وفي نسخة البحار «الفضل بن بشار» لكنه مصحف .
(٨) البرهان ج ٢ : ٢٩٩ . البحارج ٢ : ١٣٩ . الصافي ج ١ : ٨٧٨ .

وعنده أُمُّ الكتاب﴾ فقال : يا حمران إنَّه إذا كان ليلة القدر ونزلت المَلائكة الكتبة إلى السماءِ الدُّنيا فيكتبون ما يقضى في تلك السّنة من أمر ، فإذا أراد الله أن يقدّم شيئاً أو يؤخّره أو ينقص منه أو يزيد أمر الملك فمحا ما يشاء ثم أثبت الذي أراد ، قال : فقلت له عند ذلك : فكلّ شيء يكون فهو عند الله في كتاب ؟ قال : نعم ؛ قلت : فيكون كذا وكذا ثم كذا وكذا حتّى ينتهي إلى آخره قال : نعم ، قلت : فأيّ شيء يكون بيده [بعده] ؟ قال : سبحان الله ، ثم يحدث الله أيضاً ما شاء تبارك وتعالى (١) .

٦٤ ـ عن الفضيل قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : العلم علمان علم علَّمه ملائكته ورسله وأنبياءه وعلم عنده مخزون لم يطّلع عليه أحد يحدّث فيه ما يشاء (٢) .

٦٥ ـ عن الفضيل بن يسار عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنَّ الله كتب كتاباً فيه ما كان وما هو كائن ، فوضعه بين يديه ، فما شاء منه قدّم وما شاء منه أخّر ، وما شاء منه محا ، وما شاء منه أثبت ، وما شاء منه كان ، وما لم يشأ منه لم يكن (٣) .

٦٦ ـ عن الفضيل قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : من الأُمور أُمور محتومة كائنة لا محالة ، ومن الأُمور أُمور موقوفة عند الله ، يقدّم فيها ما يشاء ويمحو ما يشاء ، ويثبت منها ما يشاء لم يطّلع على ذلك أحداً يعني الموقوفة ، فأمّا ما جاءت به الرسل فهي كائنة لا يكذب نفسه ولا نبيّه ولا مَلائكته (٤) .

---

(١) البرهان ج ٢ : ٢٩٩ . البحار ج ٢ : ١٣٩ . الصافي ج ١ : ٨٧٨ .

(٢) البرهان ج ٢ : ٢٩٩ . البحار ج ٢ : ١٣٩ . وقال الفيض (ره) في بيانه ما لفظه أقول : وربما يعلم نادراً من علمه المخزون بعض رسله كما جاءت به الأخبار وبه يحصل التوفيق بين هذا الحديث والذي قبله «انتهى» .

وقال بعض ينبغي أن يحمل على ذلك ما ورد في الأحاديث من البداء لا على المعنى المتبادر منه ابتداءاً لأن الله لا يندم على شيء ولا يظهر له شيء بعد الخفاء فما يمحوه يمحوه قبل أن يعلم به أحداً .

(٣) البرهان ج ٢ : ٢٩٩ ـ ٣٠٠ . البحار ج ٢ : ١٣٩ .

(٤) البرهان ج ٢ : ٢٩٩ ـ ٣٠٠ . البحار ج ٢ : ١٣٩ .

٦٧ ـ عن أبي حمزة الثمالي قال : قال أبو جعفر عليه السلام وأبو عبد الله عليه السلام : يا أبا حمزة إن حدَّثناك بأمر أنّه يجيء من هٰهنا فجاء من هٰهنا فإنّ الله يصنع ما يشاء ، وإن حدَّثناك اليوم بحديث وحدَّثناك غداً بخلافه ، فإن الله يمحو ما يشاء ويثبت (١) .

٦٨ ـ عن حماد بن عيسى عن ربعي عن الفضيل بن يسار قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : العلم علمان فعلم عند الله مخزون لم يطلع عليه أحداً من خلقه ، وعلم علّمه مَلائكته ورسله وأنبياءه فأمّا علم مَلائكتا (٢) فإنّه سيكون لا يكذب نفسه ولا مَلائكته ولا رسله ، وعلم عنده مخزون يقدّم فيه ما يشاء ويؤخّر ما يشاء ويمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء (٣) .

٦٩ ـ عن عمرو بن الحمق قال : دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام حين ضرب على قرنه ، فقال لي : يا عمرو إنّي مفارقكم ، ثم قال : سنة [إلى] السبعين فيها بلاء قالها ثلاثاً ، فقلت : فهل بعد البلاء رخاء ؟ فلم يجبني وأغمي عليه ، فبكت أُمُّ كلثوم فأفاق فقال : يا أُمَّ كلثوم لا تؤذيني فإنّك لو قد ترين ما أرى لم تبكي ، إنَّ الملائكة في السمٰوات السبع بعضهم خلف بعضهم ، والنبيّون خلفهم ، وهذا محمّد صلى الله عليه وآله وسلم أخذ بيدي ويقول : انطلق يا عليّ فما أمامك خير لك ممّا أنت فيه ، فقلت : بأبي وأُمي قلت لي : إلى السبعين بلاء فهل بعد السبعين رخاء ؟ فقال : نعلم يا عمرو ، وإنَّ بعد البلاء رخاء ، ويمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أُمُّ الكتاب (٤) .

٧٠ ـ قال أبو حمزة : فقلت لأبي جعفر : إنَّ عليّاً كان يقول إلى السبعين بلاء وبعد السبعين رخاء وقد مضت السبعون ولم يروا رخاءاً ؟ فقال لي أبو جعفر : يا ثابت إنَّ الله كان قد وقّت هذا الأمر في السبعين ، فلمّا قتل الحسين صلوات الله عليه اشتدّ غضب الله على أهل الأرض ، فأخّره إلى أربعين ومائة سنة ، فحدّثناكم فأذعتم الحديث ، وكشفتم قناع الستر فأخّره الله

---

(١) البرهان ج ٢ : ٢٩٩ ـ ٣٠٠ . البحار ج ٢ : ١٣٩ .

(٢) والظاهر كما في رواية المحاسن «فأما ما علم ملائكته» .

(٣ ـ ٤) البحار ج ٢ : ١٣٩ . البرهان ج ٢ : ٣٠٠ .

ولم يجعل لذلك عندنا وقتاً ثم قال يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أُمُّ الكتاب(١) .

٧١ ـ عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنَّ الله إذا أراد فناء قوم أمر الفلك فأسرع الدور بهم ، فكان ما يريد من النقصان فإذا أراد الله بقاء قوم أمر الفلك فأبطأ الدور بهم فكان ما يريد من الزيادة فلا تنكروا ، فإنّ الله يمحو ما يشاء ويثبت وعنده أُمُّ الكتاب(٢) .

٧٢ ـ عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام يقول : إنّ الله يقدّم ما يشاء ويؤخّر ما يشاء ويمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء وعنده أُمُّ الكتاب ، وقال : لكلّ أمر يريده الله فهو في علمه قبل أن يصنعه ، وليس شيء يبدو له إلاّ وقد كان في علمه إنَّ الله لا يبدو له من جهل(٣) .

٧٣ ـ عن إبراهيم بن أبي يحيى(٤) عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال : ما من مولود يولد إلاّ وإبليس من الأبالسة بحضرته ، فإن علم الله أنَّه من شيعتنا حجبه عن ذلك الشيطان ، وإن لم يكن من شيعتنا أثبت الشيطان إصبعه السبابة في دبره فكان مأبوناً [وذلك أن الذكر يخرج للوجه] فإن كانت امرأة أثبت في فرجها فكانت فاجرة ، فعند ذلك يبكي الصبي بكاءاً شديداً إذا هو خرج من بطن أمِّه ، والله بعد ذلك يمحو ما يشاء ويثبت وعنده أُمُّ الكتاب(٥) .

٧٤ ـ عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنَّ الله تبارك وتعالى أهبط إلى الأرض ظُلَلاً من الملائكة على آدم ، وهو بواد يُقال له الروحاء ، وهو واد بين الطائف ومكة [قال: فمسح على ظهر آدم] ثم صرخ بذريّته وهم ذرّ ، قال : فخرجوا كما يخرج النمل من كورها ، فاجتمعوا على شفير الوادي فقال الله لآدم : أنظر ماذا ترى ؟ فقال آدم : ذرّاً كثيراً على شفير الوادي ، فقال الله : يا آدم هؤلاءِ ذريتك أخرجتهم من ظهرك لآخذ عليهم

(١ ـ ٣) البحار ج ٢ : ١٣٩ . البرهان ج ٢ : ٣٠٠ .

(٤) في البرهان «ابن ميثم بن أبي يحيى» وفي البرهان «أبي ميثم» ولم أظفر على ترجمة الرجل (على اختلاف النسخ) في كتب الرجال .

(٥) البحار ج ٢ : ١٣٩ . البرهان ج ٢ : ٣٠٠ .

الميثاق لي بالربوبيّة ، ولمحمّد بالنبوة كما أخذت عليهم في السماء قال آدم : يا ربّ وكيف وسعتهم ظهري ؟ قال الله : يا آدم بلطف صنعي ونافذ قدرتي ، قال آدم : يا ربّ فما تريد منهم في الميثاق ؟ قال الله : أن لا يشركوا بي شيئاً قال آدم : فمن أطاعك منهم يا ربّ فما جزاؤه ؟ قال الله : أسكنه جنّتي ، قال آدم فمن عصاك فما جزاؤه ؟ قال : أسكنه ناري ، قال آدم : يا ربّ لقد عدلت فيهم ، وليعصينّك أكثرهم إن لم تعصمهم .

قال أبو جعفر : ثم عرض الله على آدم أسماء الأنبياء وأعمارهم ، قال : فمرّ آدم باسم داود النبيّ عليه السلام ، فإذا عمره أربعون سنة ، فقال : يا ربّ ما أقلّ عمر داود وأكثر عمري يا ربّ إن أنا زدت داود من عمري ثلاثين سنة أينفذ ذلك له ؟ قال : نعم يا آدم ، قال : فإنّي قد زدته من عمري ثلاثين سنة ، فأنفذ ذلك له وأثبتها له عندك واطرحها من عمري ! قال : فأثبت الله لداود من عمره ثلاثين سنة ولم يكن له عند الله مثبتاً ، ومحا من عمر آدم ثلاثين سنة وكانت له عند الله مثبتاً ، فقال أبو جعفر عليه السلام : فذلك قول الله ﴿**يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أُمُّ الكتاب**﴾ قال : فمحا الله ما كان عنده مثبتاً لآدم وأثبت لداود ما لم يكن عنده مثبتاً ، قال : فلمّا دنا عمر آدم هبط عليه ملك الموت عليه السلام ليقبض روحه ، فقال له آدم عليه السلام : يا ملك الموت قد بقي من عمري ثلاثون فقال له ملك الموت ألم تجعلها لابنك داود النبي وأطرحتها من عمرك حيث عرض الله عليك أسماء الأنبياء من ذريّتك وعرض عليك أعمارهم وأنت يومئذ بوادي الروحاء ؟ فقال آدم : يا ملك الموت ما أذكر هذا ، فقال له ملك الموت : يا آدم لا تجهل ألم تسأل الله أن يثبتها لداود ويمحوها من عمرك فأثبتها لداود في الزبور ومحاها من عمرك من الذكر ؟ قال : فقال آدم : فأحضر الكتاب حتى أعلم ذلك ، قال أبو جعفر : وكان آدم صادقاً لم يذكر [ولم يجهل جود الألفاظ][١] قال أبو جعفر : فمن ذلك اليوم أمر الله العباد أن يكتبوا بينهم إذا تداينوا وتعاملوا إلى أجل مسمّى ، لنسيان آدم وجحوده ما جعل على نفسه[٢] .

(١) الزيادة ليست في نسخة البحار وفي رواية الصدوق (ره) في العلل هكذا «وكان آدم صادقاً لم يذكر ولم يجحد» .

(٢) البرهان ج ٢ : ٣٠٠ . البحار ج ٥ : ٣٣٤ . ورواه الصدوق في العلل (ج ٢ ص ٢٣٩ ط قم) مع اختلاف يسير فراجع إن شئت .

٧٥ ـ عن عمّار بن موسى عن أبي عبد الله عليه السلام سئل عن قول الله : **﴿يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أمُّ الكتاب﴾** قال : إنَّ ذلك الكتاب كتاب يمحو الله فيه ما يشاء ويثبت ؛ فمن ذلك الذي يردّ الدعاء القضاء ، وذلك الدعاء مكتوب عليه : الّذي يرد به القضاء حتّى إذا صار إلى أُمّ الكتاب لم يغن الدعاء فيه شيئاً(١) .

٧٦ ـ عن الحسين بن زيد بن علي عن جعفر بن محمّد عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إنَّ المرء ليصل رحمه وما بقي من عمره إلاَّ ثلاث سنين فيمدّها الله إلى ثَلاث وثَلاثين سنة ، وإنّ المرء ليقطع رحمه وقد بقي من عمره ثَلاث وثَلاثون سنة فيقصرها الله إلى ثلاث سنين أو أدنى قال الحسين : وكان جعفر يتلو هذه الآية : **﴿يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أُمُّ الكتاب﴾**(٢) .

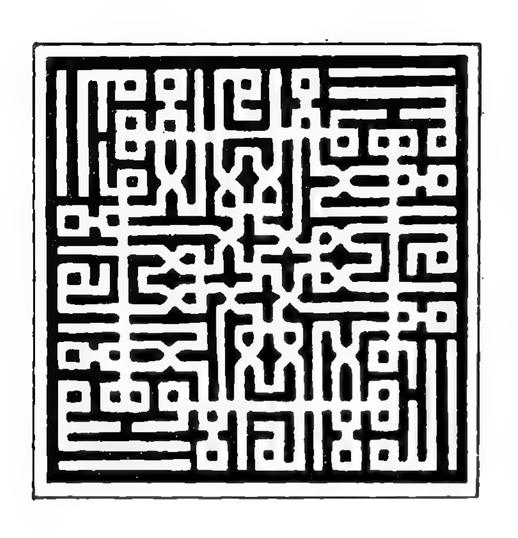
٧٧ ـ عن بريد بن معاوية العجلي قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : **﴿قُلْ كَفىٰ بِاللهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الكِتابِ﴾** قال : إيَّانا عنى وعليّ أفضلنا وأوّلنا وخيرنا بعد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم(٣) .

٧٨ ـ عن عبد الله بن عطاء قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : هذا ابن عبد الله بن سلام [بن عمران] يزعم أنَّ أباه الذي يقول الله : **﴿قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب﴾** قال : كذب ، هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام(٤).

٧٩ ـ عن عبد الله بن عجلان عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قوله **﴿قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب﴾** فقال : نزلت في عليّ بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي الأئمّة بعده وعليّ عنده علم الكتاب(٥) .

٨٠ ـ عن الفضيل بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : **﴿ومن عنده علم الكتاب﴾** قال : نزلت في عليّ عليه السلام، إنه عالم هذه الأُمّة بعد النبيّ صلوات الله عليه وآله(٦) .

(١ ـ ٢) البرهان ج ٢ : ٣٠١ . البحار ج ٢ : ١٣٩ .
(٣ ـ ٤) البرهان ج ٢ : ٣٠٣ . البحار ج ٩ : ٨٢ ـ ٨٣ . الصافي ج ١ : ٨٨٠ .
(٥ ـ ٦) البرهان ج ٢ : ٣٠٣ . البحار ج ٩ : ٨٢ ـ ٨٣ . الصافي ج ١ : ٨٨٠ .



سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ

بسم الله الرحمن الرحيم

١ ـ عن عنبسة بن مصعب عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قرأ سورة إبراهيم والحجر في ركعتين جميعاً في كلّ جمعة لم يصبه فقر أبداً ، ولا جنون ولا بلوى[١] .

٢ ـ عن إبراهيم بن عمر عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله ﴿وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللهِ﴾ قال : بآلائه يعني نعمه[٢] .

٣ ـ عن أبي عمر المدائني قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : أيما عبد أنعم الله عليه فعرفها بقلبه ـ وفي رواية أُخرى فأقرّ بها بقلبه ـ وحمد الله عليها بلسانه لم ينفد كلامه حتى يأمر الله له بالزيادة[٣] .

٤ ـ وفي رواية أبي إسحاق المدائني حتّى يأذن الله له بالزّيادة ، وهو قوله : ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ﴾[٤] .

٥ ـ وعن أبي ولّاد قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أرأيت هذه النعمة الظاهرة علينا من الله أليس إن شكرناه عليها وحمدناه زادنا كما قال الله في كتابه : ﴿لئن شكرتم لأزيدنّكم﴾ ؟ فقال : نعم من حمد الله على نعمه وشكره وعلم أنّ ذلك منه لا من غيره [زاد الله نعمه][٥] .

(١ ـ ٢) البرهان ج ٢ : ٣٠٥ . البحار ج ١٩ : ٧٠ . الصافي ج ١ : ٨٩٦ و ٨٨١ .

(٣ ـ ٥) البرهان ج ٢ : ٣٠٦ ـ ٣٠٨ . البحار ج ١٥ (ج ٢) : ١٣٦ .

٦ ـ عن الحَسن بن ظـريف[١] عن محمّـد عن أبي عبـد الله عليه السلام في قـول الله : ﴿وَعَلَىٰ اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ قال الزّارعون[٢] .

٧ ـ عن مسعـدة بن صدقـة عن جعفر بن محمّـد عن أبيـه عن جـدّه عليهم السـلام قـال : قـال أميـر المؤمنين عليه السلام : إنّ أهـل النـار لمّـا غلى الـزقـوم والضـريع[٣] في بـطونهم كغلي الحميم سألـوا الشـراب ، فأتـوا بشـراب غسّـاق وصديد[٤] يتجرّعه ولا يكاد يسيغه ويـأتيه المـوت من كلّ مكـان وما هـو بميّت ، ومن ورائـه عـذاب غليظ ، وحميم يغلي بـه جهنّم منـذ خلقت كـالمهـل يشـوي الوجوه ، بئس الشّراب وساءت مرتفعاً[٥] .

٨ ـ عن حـريز عمّن ذكـره عن أبي جعفر في قـول الله : ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الأَمْرُ﴾ قـال : هو الثّـاني وليس في القرآن [شيء] ﴿وقـال الشّيـطان﴾ إلاّ وهو الثاني[٦] .

٩ ـ عن أبي بصيـر عن أبي عبـد الله عليه السلام أنّـه إذا كـان يـوم القيـامـة يؤتى بـإبليس في سبعين غُلاً وسبعين كبـلاً[٧] فينظر الأول إلى زفـر في عشرين ومـائـة كبـل وعشرين ومـائة غـلّ فينـظر إبليس فيقـول : من هـذا الـذي أضعفـه الله لـه العذاب وأنا أغويت هذا الخلق جميعـاً ؟ فيقال : هـذا زفر ، فيقـول : بما حـدِّدَ لَـهُ هذا العـذاب ؟ فيقـال : ببغيـه على عليّ عليه السلام فيقـول لـه إبليس : ويـل لـك وثبور لك ، أمـا علمت أنّ الله أمرني بـالسجود لآدم فعصيتـه ، وسألتـه أن يجعل

---

(١) وفي نسخة البحار «الحسين بن ظريف» ولعل الظاهر ما اخترناه.
(٢) البحار ج ٢٣ : ١٩ . البرهان ج ٢ : ٣٠٨ .
(٣) روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : الضريع شيء يكـون في النار يشبـه الشوك أمـر من الصبر وأنتن من الجيفة وأشد حراً من النار .
(٤) الغساق ـ بالتشديد والتخفيف ـ : ما يغسق من صديـد أهل النـار أي يسيل ، يُقـال غسقت العين إذا سالت دموعها . والصديد : قيح ودم وقيل هو القيح كأنه الماء في رقته والدم في شكله ، وقيل : وهو ما يسيل من جلود أهل النار (مجمع) .
(٥) البرهان ج ٢ : ٣٠٩ . البحار ج ٣ : ٣٧٨ . الصافي ج ١ : ٨٨٤ .
(٦) البرهان ج ٢ : ٣١٠ . البحار ج ٨ : ٢٢٠ . الصافي ج ١ : ٨٨٥ .
(٧) الكبل: القيد .

لي سلطاناً على محمّد وأهل بيته وشيعته فلم يجبني إلى ذلك ، وقال : **﴿إنَّ عبادي ليس لك عليهم سلطان إلاَّ من اتبعك من الغاوين﴾** ، وما عرفتهم حين استثناهم إذ قلت : **﴿ولا تجد أكثرهم شاكرين﴾** فمنتك به نفسك غروراً فتوقف بين يدي الخلائق فقال له : ما الّذي كان منك إلى عليّ وإلى الخلق الذين اتّبعوك على الخلاف ؟ فيقول الشيطان ـ وهو زفر ـ لإبليس : أنت أمرتني بذلك ، فيقول له إبليس : فلم عصيت ربّك وأطعتني ؟ فيرد زفر عليه ما قال الله : **﴿إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِنْ سُلْطَانٍ﴾** إلى آخر الآية[١] .

١٠ ـ عن محمّد بن عليّ الحلبي عن زرارة وحمران عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام في قول الله **﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾** قال يعني النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة من بعده هم الأصل الثابت والفرع الولاية لمن دخل فيها[٢] .

١١ ـ عن محمّد بن يزيد قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله **﴿وفرعها في السماء﴾** فقال : رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أصلها وأمير المؤمنين عليه السلام فرعها ، والأئمّة من ذريّتهما أغصانها ، وعلم الأئمة ثمرها ، وشيعتهم ورقها ، فهل ترى فيها فضلاً ؟ قلت : لا والله قال : والله إنَّ المؤمن ليموت فتسقط ورقة من تلك الشجرة ، وإنّه ليولد فتورق ورقة فيها ، قال : قلت : **﴿تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾** ؟ قال : يعني ما يخرج إلى الناس من علم الإمام في كلّ حين يسأل عنه[٣] .

١٢ ـ عن إسماعيل بن أبي زياد السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام أنَّ عليّاً عليه السلام قال : في رجل نذر أن يصوم زماناً ؟ قال : الزمان خمسة أشهر، والحين ستَّة أشهر لأنَّ الله يقول : **﴿تؤتي أكلها كلّ حين﴾**[٤] .

---

(١) البرهان ج ٢ : ٣١٠ . البحار ج ٨ : ٢٢٠ .
(٢) البرهان ج ٢ : ٣١١ .
(٣) البرهان ج ٢ : ٣١١ . البحار ج ٧ : ١٢٠ .
(٤) البرهان ج ٢ : ٣١٢ . البحار ج ٢٣ : ١٤٧ .

١٣ ـ عن الحلبي قال : سئل أبو عبد الله عليه السلام عن رجل جعل الله عليه صوماً حيناً في شكر ، قال : فقال قد سئل عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن هذا فقال : فليصم ستّة أشهر ، إنّ الله يقول **﴿تؤتي أكلها كلّ حين بإذن ربّها﴾** والحين ستّة أشهر(١) .

١٤ ـ عن خالد بن جرير قال : سئل أبو عبد الله عليه السلام عن رجل قال : لله عليّ أن أصوم حيناً وذلك في شكر ، فقال أبو عبد الله : قد أتى عليّ عليه السلام مثل هذا ، فقال : صم ستّة أشهر ، فإنّ الله يقول : **﴿تؤتي أكلها كلّ حين﴾** يعني ستّة أشهر(٢) .

١٥ ـ عن عبد الرحمن بن سالم الأشلّ عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام **﴿ضرب الله مثلاً كلمة طيّبة كشجرة طيّبة﴾** الآيتين قال : هذا مَثل ضربه الله لأهل بيت نبيّه ولمن عاداهم ، هو مثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثّت من فوق الأرض ما لها من قرار(٣) .

١٦ ـ عن صفوان بن مهران عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ الشيطان ليأتي الرجل من أوليائنا [فيأتيه] عند موته ، يأتيه عن يمينه وعن يساره ليصدّه عمّا هو عليه ، فيأبى الله له ذلك ، وكذلك قال الله **﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ﴾**(٤) .

١٧ ـ عن زرارة وحمران ومحمّد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قالا : إذا وُضع الرجل في قبره أتاه ملكان ملك عن يمينه وملك عن يساره وأقيم الشيطان بين يديه ، عيناه من نحاس ، فيقال له : ما تقول في هذا الرجل الذي خرج من بين ظهرانيكم يزعم أنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيفزع لذلك فزعة، ويقول إن كان مؤمناً : محمّد رسول الله فيقال له عند ذلك نم نومة لا حلم(٥) فيها ويفسّح له في قبره(٦) تسعة أذرع ويرى مقعده من الجنّة وهو قول

(١ ـ ٢) البرهان ج ٢ : ٣١٢ . البحار ج ٢٣ : ١٤٧ .

(٣ ـ ٤) البرهان ج ٢ : ٣١٢ . الصافي ج ١ : ٨٨٧ .

(٥) الحلم ـ بالضم ـ : ما يراه النائم في نومه لكنه قد غلب على ما يراه من الشر والقبيح . كما غلبت الرؤيا على ما يراه من الخير والحسن .

(٦) فسح له في المجلس : وسع وفرج له عن مكان يسعه .

الله : ﴿يثبّت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيٰوة الدنيا﴾ وإن كان كافراً قالوا : من هذا الرجل الذي كان بين ظهرانيكم ؟ يقول : إنّه رسول الله ، فيقول : ما أدري فيخلّي بينه وبين الشيطان(١) .

١٨ ـ عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنَّ الميت إذا أخرج من بيته شيّعته المَلائكة إلى قبره ، يترحّمون عليه ، حتّى إذا انتهى إلى قبره قالت الأرض له : مرحباً بك وأهلاً وسهلاً والله لقد كنت أحبّ أن يمشي عليّ مثلك لاجرم لترى ما أصنع بك فيوسّع له مدّ بصره ويدخل عليه في قبره قعيدا القبر (ملكا القبر وهما قعيدا القبرخ) منكر ونكير ، فيلقى فيه الروح إلى حقويه(٢) فيقعدانه فيسألانه فيقولان له : من ربّك ؟ فيقول الله ، فيقولان : وما دينك ؟ فيقول : الإسلام فيقولان : ومن نبيّك ؟ فيقول : محمّد ، فيقولان : ومن إمامك ؟ فيقول : عليّ فينادي مناد من السماء : صدق عبدي أفرشوا له في القبر من الجنّة ، وألبسوه من ثياب الجنّة ، وافتحوا له في قبره باباً إلى الجنّة حتى يأتينا وما عندنا خير له ثم يقولان له : نم نومة العروس ، نم نومة لا حلم فيها .

وإن كان كافراً أخرجت له ملائكة يشيّعونه إلى قبره يلعنونه حتّى إذا انتهى إلى الأرض قالت الأرض : لا مرحباً بك ولا أهلاً ، أما والله لقد كنت أبغض أن يمشي عليّ مثلك لاجرم لترينّ ما أصنع بك اليوم ، فتضايق عليه حتّى تلتقي جوانحه ، ويدخل عليه ملكا القبر وهما قعيدا القبر منكر ونكير ، قال : قلت له جعلت فداك يدخلان على المؤمن والكافر في صورة واحدة ؟ فقال : لا ، فيقعدانه فيقولان له : من ربّك ؟ فيقول : سمعت النّاس يقولون ، فيقولان : لا دريت فما دينك ؟ فيقول : سمعت الناس يقولون ويتلجلج لسانه ، فيقولان : لا دريت فمن نبيّك ؟ فيقول : سمعت الناس يقولون ويتلجلج لسانه فيقولان : لا دريت ، فينادي مناد من السماء : كذب عبدي أفرشوا له في قبر من النار وألبسوه من ثياب النار ، وافتحوا له باباً إلى النّار

(١) البحار ج ٨ · ١٥٨ . البرهان ج ٢ : ٣١٤ .
(٢) الحقو : بفتح المهملة وسكون القاف ـ : موضع شد الإزار وهو الخاصرة .

حتّى يأتينا وما له عندنا شرّ له ، قال : ثم يضربانه بمرزبة[١] معهما ثلاث ضربات ليس منها ضربة إلاّ تطاير قبره ناراً ولو ضربت تلك الضربة على جبال تهامة لكانت رميماً .

قال أبو عبد الله عليه السلام ويسلّط الله عليه في قبره الحيّات والعقارب تنهشه نهشاً[٢] والشياطين تغمّه غمّاً يسمع عذابه من خلق الله إلاّ الجن والإنس ، وإنه ليسمع خفق نعالهم ونفض أيديهم وهو قول الله : **﴿يثبّت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيٰوة الدنيا﴾** قال : عند موته **﴿وفي الآخرة﴾** قال : في قبره ، **﴿ويضلُّ الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء﴾**[٣] .

١٩ ـ عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا وضع الرجل في قبره أتاه ملكان ملك عن يمينه وملك عن شماله ، وأُقيم الشّيطان بين يديه ، عيناه من نحاس فيقال له : كيف تقول في هذا الرجل الذي خرج بين ظهرانيكم ؟ قال : فيفزع لذلك فيقول إن كان مؤمناً : عن محمّد تسألاني فيقولان له عند ذلك : نم ، نومة لا حلم فيها ، ويفسح له في قبره خمسة (سبعة خ ل) أذرع ، ويرى مقعده من الجنّة ، وإن كان كافراً قيل له : ما تقول في هذا الرجل الذي خرج بين ظهرانيكم ؟ فيقول : ما أدري ويخلّي بينه وبين الشياطين ، ويضرب بمرزبة من حديد يسمع صوته كلّ شيء وهو قول الله : **﴿يثبّت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيٰوة الدنيا وفي الآخرة ويضلّ الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء﴾**[٤] .

٢٠ ـ عن سويد بن غفلة عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : ابن آدم إذا كان في آخر يوم من الدنيا وأوّل يوم من الآخرة مثّل له ماله وولده وعمله ، فيلتفت إلى ماله فيقول : والله إنّي كنت عليك لحريصاً شحيحاً فما عندك ؟ فيقول : خذ مني كفنك ، فيلتفت إلى ولده فيقول : والله إنّي كنت لكم محبّاً

---

(١) المرزبة : عصا كبيرة من حديد تتخذ لتكسير المدر .
(٢) نهشه الحية أو العقرب : لسعته . عضه أو أخذه بأضراسه .
(٣) البرهان ج ٢ : ٣١٤ . البحار ج ٣ : ١٦٦ .
(٤) البحار ج ٣ : ١٥٨ . البرهان ج ٢ : ٣١٥ .

وإنّي كنت عليكم لمحامياً فماذا عندكم ؟ فيقولون : نؤدّيك إلى حفرتك ونواريك فيها ، فيلتفت إلى عمله فيقول : والله إنّي كنت فيك لزاهد وإن كنت عليّ ثقيلاً فما عندك ؟ فيقول : أنا قرينك في قبرك ويوم نشرك حين أعرض أنا وأنت على ربك ، فإن كان لله وليّاً أتاه أطيب الناس ريحاً وأحسنهم رياشاً(١) فيقول : أبشر بروح وريحان وجنّة نعيم ، قدمت خير مقدم فيقول : من أنت ؟ فيقول : أنا عملك الصالح ، ارتحل من الدنيا إلى الجنّة وإنه ليعرف غاسله ويناشد حامله أن يعجله .

فإذا أدخل قبره أتاه اثنان هما فتانا القبر يجرّان أشعارهما ، ويبحثان الأرض بأنيابهما ، أصواتهما كالرعد العاصف وأبصارهما كالبرق الخاطف ثم يقولان : من ربّك وما دينك ومن نبيّك ؟ فيقول : ربّي الله وديني الإسلام ونبيّي محمّد ، فيقولان : ثبّتك الله فيما تحبُّ وترضى ، وهو قول الله : **﴿يثبّت الله الّذين آمنوا بالقول الثابت في الحيٰوة الدُّنيا وفي الآخرة﴾** ثم يفسحان له في قبره مدّ بصره ثمّ يفتحان له باباً إلى الجنّة ، ثم يقولان له : نم قرير العين نوم الشاب الناعم(٢) فإنّه يقول الله : **﴿أصحاب الجنّة يومئذ خير مستقرّاً وأحسن مقيلاً﴾** .

وأما إن كان لربّه عدوّاً فإنّه يأتيه أقبح من خلق الله رياشاً وأنتنهم ريحاً فيقول : أبشر بنزل من حميم وتصلية جحيم ، وإنّه ليعرف غاسله ويناشد حامله أن يحبسه فإذا أدخل في قبره أتاه ممتحنا القبر فألقيا أكفانه ثم قالا له : من ربُّك وما دينك ومن نبيّك ؟ فيقول : لا أدري ، فيقولان : لا دريت ولا هديت فيضربان يافوخه(٣) بمرزبة [ضربة] ما خلق الله من دابة إلاّ تذعر لها ما خلا الثقلين ، ثم يفتح له باب إلى النّار ثمّ يقولان له : نم بشرّ حال فإنّه من الضيق مثل ما فيه القناة من الزجّ(٤) حتّى إن دماغه ليخرج ما بين ظفره

---

(١) الرياش : اللباس الفاخر .

(٢) الناعم من العيش : الرغد الطيب .

(٣) اليافوخ : الموضع الذي يتحرك من رأس الصبي وهو فراغ بين عظام جمجمته في مقدمته وأعلاها لا يلبث أن تلتقي فيه العظام .

(٤) الزج ـ بالضم ـ : الحديدة التي في أسفل الرمح .

ولحمه ، ويسلّط الله عليه حيّات الأرض وعقاربها وهوامّها ، فتنهشه حتى يبعثه من قبره ، وإنّه ليتمنّى قيام الساعة ممّا هو فيه من الشرّ (١) .

٢١ ـ قال جابر : قال أبو جعفر عليه السلام : قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : إنّي كنت لأنظر إلى الغنم والإبل وأنا أرعاها ، ـ وليس من نبيّ إلاّ قد رعى ـ فكنت أنظر إليها قبل النبوّة وهي متمكّنة في المكينة ما حولها شيء ينشرها حيّ فأنظر (٢) فأقول : ما هذا وأعجب ، حتّى حدّثني جبرئيل عليه السلام أنّ الكافر يضرب ضربة ما خلق الله شيئاً إلاّ سمعها ويذعر إلاّ الثقلان ، فعلمت أنّ ذلك إنّما كان بضربة الكافر فنعوذ بالله من عذاب القبر (٣) .

٢٢ ـ عن عمرو بن سعيد قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله : ﴿الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللهِ كُفْراً وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾ قال : فقال : ما تقولون في ذلك ؟ فقال : نقول : هما الأفجران من قريش بنو أُميّة وبنو المغيرة ، فقال : بلى هي قريش قاطبة ، إنّ الله خاطب نبيَّه فقال : إنّي قد فضّلت قريشاً على العرب ، وأتممت عليهم نعمتي ، وبعثت إليهم رسولاً فبدّلوا نعمتي ، وكذّبوا رسولي (٤) .

٢٣ ـ وفي رواية زيد الشحام عنه قال : قلت له : بلغني أن أمير المؤمنين عليه السلام سئل عنه (٥) فقال : عني بذلك الأفجران من قريش أُميّة ومخزوم ؛ فأمّا مخزوم فقتلها الله يوم بدر ، وأما أُميّة فمتّعوا إلى حين ، فقال أبو عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم : عنى الله والله بها قريشاً قاطبة الذين عادوا رسول الله ونصبوا له الحرب (٦) .

٢٤ ـ عن الأصبغ بن نباتة قال : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه :

---

(١) البرهان ج ٢ : ٣١٤ . البحار ج ٣ : ١٥٥ .
(٢) كذا في النسخ لكن في رواية الكليني هكذا «ما حولها شيء يهيجها حتى تذعر فتطير اهـ» وهو الظاهر .
(٣) البرهان ج ٢ : ٣١٥ .
(٤) البرهان ج ٢ : ٣١٥ . البحار ج ٤ : ٦١ .
(٥) أي عن الآية.
(٦) البرهان ج ٢ : ٣١٦ .

في قول الله **﴿ألم تر إلى الذين بدّلوا نعمة الله كفراً﴾** قال : قال : نحن نعمة الله التي أنعم الله بها على العباد[1] .

٢٥ ـ عن ذريح عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : جاء ابن الكوا إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام فسأله عن قول الله : **﴿ألم تر إلى الذين بدّلوا نعمة الله كفراً وأحلّوا قومهم دار البوار﴾** قال : تلك قريش بدّلوا نعمة الله كفراً وكذّبوا نبيَّهم يوم بدر[2] .

٢٦ ـ عن محمّد بن سابق بن طلحة الأنصاري قال : كان ممّا قال هارون لأبي الحسن موسى عليه السلام حين أدخل عليه : ما هذه الدار ودار من هي ؟ قال : لشيعتنا فترة ولغيرهم فتنة ، قال : فما بال صاحب الدار لا يأخذها ؟ قال : أخذت منه عامرة ولا يأخذها إلاّ معمورة ، فقال : أين شيعتك ؟ فقرأ أبو الحسن : **﴿لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكّين حتّى تأتيهم البيّنة﴾** قال له : فنحن كفّار ؟ قال : لا ولكن كما قال الله : **﴿ألم تر إلى الذين بدّلوا نعمة الله كفراً وأحلوا قومهم دار البوار﴾** فغضب عند ذلك وغلظ عليه[3] .

٢٧ ـ عن علي بن حاتم قال: وجدت في كتاب أبي عن حمزة الزيات عن عمرو بن مرة قال : قال ابن عباس لعمر : يا أمير المؤمنين هذه الآية : **﴿ألم تر إلى الذين بدّلوا نعمة الله كفراً وأحلّوا قومهم دار البوار﴾** قال : هما الأفجران من قريش أخوالي وأعمامك فأمّا أخوالي فاستأصلهم الله يوم بدر ، وأما أعمامك فأملى الله لهم إلى حين[4] .

٢٨ ـ عن مسلم المشوب[5] عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام في قوله : **﴿وأحلُّوا قومهم دار البوار﴾** قال : هما الأفجران من قريش بنو أُميّة وبنو المغيرة[6] .

(١ ـ ٢) البرهان ج ٢ : ٣١٦ . البحار ج ٧ : ١٠٢ .

(٣ ـ ٤) البرهان ج ٢ : ٣١٦ ـ ٣١٧ .

(٥) وفي نسخة البرهان «معصم المسرف» ولم أظفر على ترجمة الرجل «على كلتا النسختين» في كتب الرجال .

(٦) البحار ج ٨ : ٣٨١ . البرهان ج ٢ : ٣١٨ .

٢٩ ـ عن زرعة عن سماعة قال : إنّ الله فرض للفقراء في أموال الأغنياء فريضة لا يحمدون بأدائها وهي الزكاة ، بها حقنوا دماءهم ، وبها سمّوا مسلمين ، ولكنّ الله فرض في الأموال حقوقاً غير الزكاة وقد قال الله تبارك وتعالى ﴿وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرّاً وَعَلانِيَةً﴾ (١) .

٣٠ ـ عن حسين بن هارون شيخ من أصحاب أبي جعفر عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقرأ هذه الآية ﴿وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ قال : ثم قال أبو جعفر : الثوب والذي لم تسأله إيّاه أعطاك (٢) .

٣١ ـ عن الزهري قال : أتى رجل أبا عبد الله عليه السلام فسأله عن شيء فلم يجبه فقال له الرجل : فإن كنت ابن أبيك فإنّك من أبناء عبدة الأصنام ، فقال له : كذبت إنّ الله أمر إبراهيم أن ينزل إسماعيل بمكّة ففعل ، فقال إبراهيم ﴿رَبِّ اجْعَلْ هٰذَا الْبَلَدَ آمِناً وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الأَصْنَامَ﴾ فلم يعبد أحد من ولد إسماعيل صنماً قطّ ولكن العرب عبدة الأصنام وقالت بنو إسماعيل : هؤلاء شفعاؤنا عند الله فكفرت ولم تعبد الأصنام (٣) .

٣٢ ـ عن أبي عبيدة عن أبي جعفر عليه السلام (٤) قال : من أحبّنا فهو منّا أهل البيت قلت : جعلت فداك منكم ؟ قال : منّا والله ، أما سمعت قول إبراهيم عليه السلام : ﴿فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي﴾ (٥) .

٣٣ ـ عن محمّد الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من اتّقى الله منكم وأصلح فهو منا أهل البيت ، قال : منكم أهل البيت ؟ قال منا أهل البيت قال فيها إبراهيم : ﴿فمن تبعني فإنّه منّي﴾ قال عمر بن يزيد : قلت له من آل محمّد ؟ قال : إي والله من آل محمّد ، إي والله من أنفسهم أما تسمع الله يقول : ﴿إنّ أولى الناس بإبراهيم للّذين اتّبعوه﴾ وقول إبراهيم : ﴿فمن تبعني فإنّه منّي﴾ (٦) .

---

(١) البرهان ج ٢ : ٣١٨ .
(٢) البرهان ج ٢ : ٣١٨ . الصافي ج ١ : ٨٨٩ .
(٣) البرهان ج ٢ : ٣١٨ . الصافي ج ١ : ٨٨٩ .
(٤) وفي البرهان «عن أبي عبيدة عن أبي عبد الله» .
(٥ ـ ٦) البرهان ج ٢ : ٣١٨ .

٣٤ ـ عن أبي عمرو الزبيري عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من تولّى آل محمّد وقدّمهم على جميع الناس بما قدّمهم من قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فهو من آل محمّد لتولّيه آل محمّد لا أنّه من القوم بأعيانهم وإنّما هو منهم بتولّيه إليهم واتّباعه إيّاهم ، وكذلك حكم الله في كتابه : ﴿ومن يتولّهم منكم فإنّه منهم﴾ وقول إبراهيم : ﴿فمن تبعني فإنّه منّي ومن عصاني فإنّك غفور رحيم﴾ (١) .

٣٥ ـ عن رجل ذكره عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : ﴿إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرَ ذِي زَرْعٍ﴾ إلى قوله : ﴿لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ قال : فقال أبو جعفر : نحن هم ونحن بقية تلك الذرية (٢) .

٣٦ ـ وفي رواية أُخرى عن حنّان بن سدير عنه : نحن بقيّة تلك العترة (٣) .

٣٧ ـ عن الفضل بن موسى الكاتب عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال : إنَّ إبراهيم صلوات الله عليه لمّا أسكن إسماعيل صلوات الله عليه وهاجر مكة ودّعهما لينصرف عنهما بكيا ، فقال لهما إبراهيم : ما يبكيكما فقد خلّفتكما في أحبّ الأرض إلى الله وفي حرم الله ؟ فقالت له هاجر : يا إبراهيم ما كنت أرى أنّ نبيّاً مثلك يفعل ما فعلت ؟ قال : وما فعلت ؟ فقالت: إنّك خلّفت امرأة ضعيفة وغلاماً ضعيفاً لا حيلة لهما بلا أنيس من بشر ولا ماء يظهر ، ولا زرع قد بلغ ، ولا ضرع يحلب ؟ قال : فرقّ إبراهيم ودمعت عيناه عندما سمع منها فأقبل حتّى انتهى إلى باب بيت الله الحرام فأخذ بعضادتي الكعبة ثم قال : ﴿اللّهم إنّي أسكنت من ذريّتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرّم ربّنا ليقيموا الصلٰوة فاجعل أفئدة من النّاس تهوي إليهم وارزقهم من الثّمرات لعلّهم يشكرون﴾ .

قال أبو الحسن : فأوحى الله إلى إبراهيم أن اصعد أبا قبيس فناد في

---

(١) البرهان ج ٢ : ٣١٨ . البحارج ١٥ (ج ١) : ١١١ .
(٢) البرهان ج ٢ : ٣١٩ . الصافي ج ١ : ٨٩٠ .
(٣) البرهان ج ٢ : ٣١٩ . الصافي ج ١ : ٨٩٠ .

الناس : يا معشر الخلائق إنَّ الله يأمركم بحجّ هذا البيت الذي بمكّة محرماً من استطاع إليه سبيلاً ؛ فريضة من الله ؛ قال : فصعد إبراهيم أبا قبيس فنادى في الناس بأعلى صوته يا معشر الخلائق إنَّ الله يأمركم بحجّ هذا البيت الذي بمكّة محرماً من استطاع إليه سبيلاً فريضة من الله ، قال : فمدّ الله لإبراهيم في صوته حتى أسمع به أهل المشرق والمغرب وما بينهما من جميع ما قدر الله وقضى في أصلاب الرجال من النُطف وجميع ما قدر الله وقضى في أرحام النساء إلى يوم القيامة ؛ فهناك يا فضل وجب الحجّ على جميع الخلائق ، فالتلبية من الحاجّ في أيام الحجّ هي إجابة لنداء إبراهيم عليه السلام يومئذ بالحجّ عن الله (١) .

٣٨ ـ عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : سمعته يقول : إنّ إبراهيم خليل الرحمٰن صلوات الله عليه سأل ربه حين أسكن ذريّته الحرم قال : ربّ أرزقهم من الثَّمرات لعلَّهم يشكرون ، فأمر الله تبارك وتعالى قطعة من الأردن حتى جاءت فطافت بالبيت سبعاً ، ثم أمر الله أن تقول الطائف فسمِّيت الطائف لطوافها بالبيت (٢) .

٣٩ ـ عن أبي جعفر في قوله تعالى : ﴿**فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ**﴾ أما إنه لم يعن الناس كلّهم أنتم أولئك ونظراؤكم إنَّما مثلكم في الناس مثل الشعرة البيضاء في الثور الأسود أو مثل الشعرة السوداء في الثور الأبيض ، ينبغي للناس أن يحجّوا هذا البيت ويعظموه لتعظيم الله إيَّاه ، وأن يلقونا (٣) حيث كنّا ، نحن الأدلّاء على الله (٤) .

٤٠ ـ عن ثعلبة بن ميمون عن ميسر عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنَّ أبانا إبراهيم كان ممّا اشترط على ربّه فقال : ﴿**ربّ اجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم**﴾ (٥) .

---

(١) البحار ج ٥ : ١٤٢ . البرهان ج ٢ : ٣٢٠ .
(٢) البحار ج ٥ : ١٤٢ . البرهان ج ٢ : ٣٢٠ .
(٣) وفي نسخة البرهان «أن يأتونا» مكان «يلقونا» .
(٤) البحار ج ١٥ (ج ١) : ١٢٥ . البرهان ج ٢ : ٣٢٠ . الصافي ج ١ : ٨٩٠ .
(٥) البرهان ج ٢ : ٣٢٠ .

٤١ ـ وفي رواية أُخرى عنه قال : كنا في الفسطاط عند أبي جعفر عليه السلام نحواً من خمسين رجلاً ؛ قال : فجلس بعد سكوت كان منّا طويلاً فقال : ما لكم لا تنطقون لعلّكم ترون أنّي نبيّ ؟ لا والله ما أنا كذلك ، ولكن فِيَّ قرابة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قريبة وولادة ، من وصلها وصله الله ، ومن أحبَّها أحبَّه الله ، من أكرمها أكرمه الله أتدرون أيّ البقاع أفضل عند الله منزلة ؟ فلم يتكلّم أحد فكان هو الرادّ على نفسه ، فقال : تلك مكة الحرام التي رضيها لنفسه حرماً وجعل بيته فيها .

ثم قال : أتدرون أيّ بقعة أفضل من مكة ؟ فلم يتكلّم أحد فكان هو الرادّ على نفسه ، فقال : ما بين الحجر الأسود إلى باب الكعبة ذلك حطيم إبراهيم نفسه الذي كان يذود فيه غنمه ويصلّي فيه ؛ فوالله لو أنّ عبداً صفّ قدميه في ذلك المكان قام النهار مصلّياً حتّى يجنّه الليل[1] وقام الليل مصلّياً حتّى يجنّه النهار ثم لم يعرف لنا حقّاً أهل البيت ، وحرمنا حقّنا لم يقبل الله منه شيئاً أبداً ، إنّ أبانا إبراهيم صلوات الله عليه كان فيما اشترط على ربّه أن قال : ﴿**اجعل أفئدة من النّاس تهوى إليهم**﴾ أما إنّه لم يقل الناس كلّهم أنتم أُولئك رحمكم الله ونظراؤكم ، إنّما مثلكم في الناس مثل الشعرة البيضاء في الثور الأسود ، أو الشعرة السوداء في الثور الأبيض وينبغي للناس أن يحجّوا هذا البيت ، وأن يعظّموه لتعظيم الله إيّاه ، وأن يلقونا أينما كنّا ، نحن الأدلاء على الله[2] .

٤٢ ـ وفي خبر آخر : أتدرون أيّ بقعة أعظم حرمة عند الله ؟ فلم يتكلّم أحد وكان هو الرادّ على نفسه فقال : ذلك ما بين الركن الأسود والمقام إلى باب الكعبة ذلك حطيم إسماعيل الذي كان يذود فيه غنمه ثم ذكر الحديث[3] .

٤٣ ـ عن الفضيل بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام قال : أنظر إلى الناس يطوفون حول الكعبة ، فقال : هكذا كانوا يطوفون في الجاهلية ، إنما أمروا أن

---

(١) جنة الليل : ستره . وفي نسخة «يجيئه» في الموضعين .

(٢ ـ ٣) البرهان ج ٢ : ٣٢٠ . البحار ج ١٥ (ج ١) : ١٢٥ .

يطوفوا ثم ينفروا إلينا فيعلمونا ولايتهم ، ويعرضون علينا نصرتهم ثم قرأ هذه الآية ﴿فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم﴾ فقال : آل محمّد آل محمّد ، ثم قال : إلينا إلينا [١] .

٤٤ ـ عن السدّي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقرأ ﴿رَبَّنا إِنَّكَ تَعْلَمُ ما نُخْفِي وَما نُعْلِنُ وَما يَخْفىٰ عَلَىٰ اللهِ مِنْ شَيْءٍ﴾ شأن إسماعيل وما أخفى أهل البيت [٢] .

٤٥ ـ عن حريز بن عبد الله عمَّن ذكره عن أحدهما أنَّه كان يقرأ هذه الآية ﴿ربّ اغفر لي ولولديّ﴾ يعني إسماعيل وإسحاق [٣] .

٤٦ ـ وفي رواية أُخرى عمَّن ذكره عن أحدهما أنه قرأ ﴿ربّ اغفر لي ولوالديّ﴾ قال : آدم وحواء [٤] .

٤٧ ـ عن جابر قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله : ﴿ربّ اغفر لي ولوالديّ﴾ قال : هذه كلمة صحّفها الكُتّاب ، إنَّما كان استغفاره لأبيه عن موعدة وعدها إيّاه وإنما قال : ﴿ربّ اغفر لي ولولديّ﴾ يعني إسماعيل وإسحاق ، والحسن والحسين والله ابنا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم [٥] .

٤٨ ـ عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : ﴿ألم تر إلى الّذين قيل لهم كفّوا أيديكم وأقيموا الصلوة وآتوا الزكوة﴾ إنَّما هي طاعة الإمام وطلبوا القتال فلمّا كتب عليهم القتال مع الحسين ﴿قالوا ربَّنا لولا أخَّرتنا إلى أجل قريب نجب دعوتك ونتَّبع الرسل﴾ أرادوا تأخير ذلك إلى القائم عليه السلام [٦] .

٤٩ ـ عن سعد بن عمر [٧] عن غير واحد ممن حضر أبا عبد الله عليه السلام

---

(١) البرهان ج ٢ : ٣٢٠ . البحار ج ١٥ (ج ١) : ١٢٥ . الصافي ج ١ : ٨٩٢ .
(٢) البرهان ج ٢ : ٣٢١ .
(٣) البرهان ج ٢ : ٣٢١ . البحار ج ٥ : ١٣٢ . الصافي ج ١ : ٨٩٣ .
(٤ ـ ٥) البرهان ج ٢ : ٣٢١ . البحار ج ٥ : ١٣٢ .
(٦) البرهان ج ٢ : ٣٢١ . البحار ج ١٣ : ١٣٧ .
(٧) وفي نسخة «مسعدة» بدل «سعد» وفي أُخرى «عثمان» مكان «عمر» .

ورجل يقول قد ثبت دار صالح ودار عيسى بن علي ذكر دور العباسيين فقال رجل : أراناها الله خراباً أو خربها بأيدينا ، فقال له أبو عبد الله عليه السلام : لا تقل هكذا ، بل يكون مساكن القائم وأصحابه ، أما سمعت الله يقول : ﴿وَسَكَنْتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ (١) .

٥٠ ـ عن جميل بن درّاج قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ﴿إِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾ وإن كان مكروا العباس (٢) بالقائم لتزول منه قلوب الرجال (٣) .

٥١ ـ عن الحارث عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : إنَّ نمرود أراد أن ينشر إلى ملك السماء فأخذ نسوراً أربعة (٤) فربّاهن [حتّى كنَّ نشاطاً] (٥) وجعل تابوتاً من خشب وأدخل فيه رجلاً ، ثم شدّ قوائم النسور بقوائم التابوت ، ثم أطارهنَّ ثم جعل في وسط التابوت عموداً وجعل في رأس العمود لحماً فلمّا رأى النّسور اللَّحم طرن وطرن بالتابوت والرجل ، فارتفعن إلى السماء فمكث ما شاء الله ثمَّ إنَّ الرجل أخرج من التابوت رأسه فنظر إلى السماء فإذا هي على حالها ونظر إلى الأرض فإذا هو لا يرى الجبال إلَّا كالذر ، ثم مكث ساعة فنظر إلى السماء فإذا هي على حالها ، ونظر إلى الأرض فإذا هو لا يرى إلَّا الماء ، ثمَّ مكث ساعة فنظر إلى السماء فإذا هي على حالها ونظر إلى الأرض فإذا هو لا يرى شيئاً ، فلمّا ترى سفل العمود (٦) وطلبت النسور اللحم وسمعت الجبال هدة النسور فخافت من أمر السماء (٧) وهو قول الله : ﴿وإن كان

---

(١) البحار ج ١٣ : ١٩٠ . البرهان ج ٢ : ٣٢١ .

(٢) كذا في المخطوطتين لكن في نسخة البرهان هكذا «وإن مكر بني العباس اهـ» وهو الظاهر .

(٣) البرهان ج ٢ : ٣٢١ .

(٤) النسور جمع النسر : طائر حاد البصر وأشد الطيور وأرفعها طيراناً ، وأقواها جناحاً وليس في سباع الطير أكبر جثة منه ويقال له «أبو الطير» وبالفارسية «كركس» .

(٥) ما بين المعقفتين ليس في نسخة البحار وكان في نسخة الأصل «نشاكم» بدل «نشاطاً» .

(٦) وفي البرهان «فلما نزل اللحم إلى سفل العمود اهـ» .

(٧) كذا في المخطوطين ونسخة البرهان باختلاف يسير ذكرناه لكن في نسخة البحار اختلاف وزيادة بعد قوله : فإذا هو لا يرى شيئاً اهـ وها هي : =

مكرهم لتزول منه الجبال﴾[١] .

٥٢ ـ عن ثوير بن أبي فاختة عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال : **﴿تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ﴾** يعني بأرض لم تكتسب عليها الذنوب بارزة ، ليست عليها جبال ولا نبات[٢] كما دحاها أول مرّة[٣] .

٥٣ ـ عن زرارة قال : سألت أبا جعفر عليه السلام[٤] عن قول الله : **﴿يَوم تبدَّل الأرض غير الأرض﴾** قال : تبدّل خبزة نقيّة يأكل الناس منها حتّى يفرغ من الحساب ، قال الله : **﴿وما جعلناهم جسداً لا يأكلون الطعام﴾**[٥] .

٥٤ ـ عن محمّد بن هاشم عمَّن أخبره عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال له الأبرش الكلبي[٦] بلغني أنّك قلت في قول الله : **﴿يوم تبدّل الأرض غير الأرض﴾** إنها تبدّل خبزة ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام : صدقوا تبدّل الأرض خبزة نقية في الموقف يأكلون منها ، فضحك الأبرش ، وقال : أما لهم شغل بما هم فيه عن أكل الخبز فقال ويحك في أيّ المنزلتين هم أشدّ شغلاً وأسوأ حالاً ، إذاً هم في الموقف أو في النّار يعذبون ؟ فقال : لا في النّار فقال : ويحك وإنّ

= «ثم وقع في ظلمة لم ير ما فوقه وما تحته ففزع فألقى اللحم فأتبعه النسور منقضات فلما نظرت الجبال إليهن وقد أقبلن منقضات وسمعت حفيفهن فزعت وكادت أن تزول مخافة أمر «وفي نسخة من أمر» السماء اهـ» .

(١) البرهان ج ٢ : ٣٢١ . البحار ج ٥ : ١٢٣ .

(٢) وفي نسخة البحار «النبك» ونقل المجلسي في بيانه عن الفيروز آبادي النبكة محركة وتسكن : أكمة محددة الرأس وربما كانت حمراء ، وأرض فيها صعود وهبوط ، أو التل الصغير ، والجمع نبك ونبك «محركة» ونبوك انتهى .

ثم قال : لا ينافي هذا الخبر ما مر وما سيأتي إذ كونها مستوية لا ينافي كون كلها أو بعضها من خبز فتكون المغايرة مرادة على الوجهين معاً .

(٣) البرهان ج ٢ : ٣٢٣ . البحار ج ٣ : ٢٢١ . الصافي ج ١ : ٨٩٤ .

(٤) وفي البرهان «أبا عبد الله عليه السلام» مكان «أبا جعفر عليه السلام» .

(٥) البحار ج ٣ : ٢٢١ . البرهان ج ٢ : ٣٢٣ .

(٦) هو أبو مجاشع بن الوليد من علماء العامة كان من خواص هشام بن عبد الملك وبقي إلى زمن المنصور وله مع منصور حكاية لطيفة ذكرها القمي (ره) في الكنى والألقاب فراجع إن شئت .

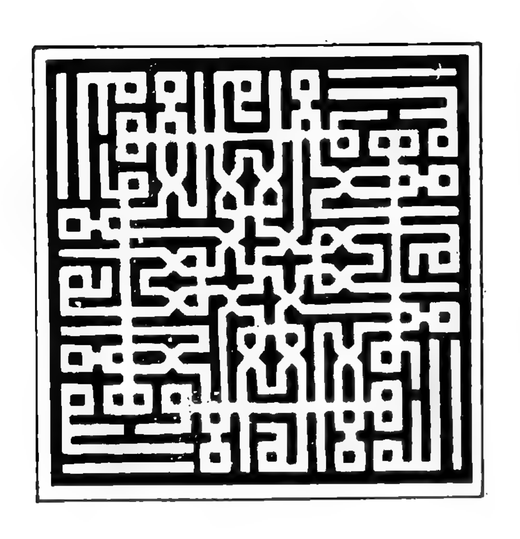
الله يقـول : ﴿لآكلون من شجر من زقّـوم فمالئـون منها االبـطون فشاربـون عليه من الحميم فشاربون شرب الهيم﴾ قال : فسكت[١] .

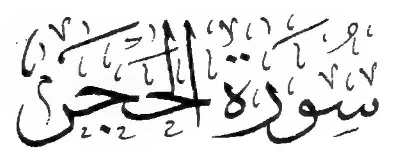
٥٥ ـ وفي خبر آخر عنه فقال : وهم في النّـار لا يشغلون عن أكل الضـريع وشرب الحميم وهم في العذاب ، فكيف يشتغلون عنه في الحساب[٢] ؟

٥٦ ـ عن عبـد الله بن سنـان عن أبي عبـد الله عليه السلام في قـول الله : ﴿يـوم تبدّل الأرض غير الأرض﴾ قـال : تبدّل خبـزة نقيّة يـأكل النـاس منها حتّى يفـرغ من الحساب ، فقال له قائل : إنّهم يومئـذ في شغل عن الأكـل والشرب ؟ فقـال لـه : ابن آدم خلق أجوف لا بـدّ له من الـطعام والشـراب ، أهم أشـدّ شغـلاً أم هم في النار فقد استغاثوا ؟ فقال : ﴿وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل﴾[٣] .

٥٧ ـ عن محمّـد بن مسلم قال : سمعت أبـا جعفر عليه السلام يقـول : لقد خلق الله في الأرض منـذ خلقهـا سبعـة عـالمين ليس هم من ولـد آدم ، خلقهم من أديم الأرض فـأسكنوهـا واحداً بعـد واحد مـع عالمـه ، ثم خلق الله آدم أبا هـذا البشر وخلق ذريّته منـه ، ولا والله ما خلت الجنّـة من أرواح المؤمنين منذ خلقهـا الله ، ولا خلت النـار من أرواح الكـافـرين منـذ خلقهـا الله لعلّكم تـرون أنـه إذا كـان يوم القيـامة وصيَّر الله أبـدان أهـل الجنّة مـع أرواحهم في الجنّـة ، وصيّـر أبدان أهل النـار مع أرواحهم في النّـار ، أنَّ الله تبارك وتعـالى لا يعبد في بـلاده ولا يخلق خلقـاً يعبدونـه ويوحّـدونه [بلى والله ليخلقنَّ خلقـاً من غير فحـولـة ولا إنـاث يعبدونـه ويوحّـدونه] ويعـظّمونـه ويخلق لهم أرضاً تحملهم وسمـاء تظلّهم أليس الله يقـول : ﴿يـوم تبـدّل الأرض غيـر الأرض والسّمٰـوٰات﴾ وقـال الله : ﴿أفعيينا بالخلق الأول بل هم في لبس من خلق جديد﴾[٤] .

(١ ـ ٢) البرهان ج ٢ : ٣٢٣ . البحار ج ٣ : ٢٢١ .
(٣) البرهان ج ٢ : ٣٢٣ . البحار ج ٣ : ٢٢١ .
(٤) البحار ج ٣ : ٣٩٨ . البرهان ج ٢ : ٣٢٤ . الصافي ج ١ : ٨٩٥ .




سورة الحجر

بسم الله الرحمن الرحيم

١ ـ عن عبد الله بن عطاء المكي قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله ﴿رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ قال : ينادى مناد يوم القيامة يسمع الخلائق : إنّه لا يدخل الجنّة إلّا مسلم ثمّ يَوَدُّ سائر الخلق أنّهم كانوا مسلمين[١] .

٢ ـ وبهذا الإسناد عن أبي عبد الله عليه السلام فثمّ يودّ الخلق أنّهم كانوا مسلمين[٢] .

٣ ـ عن بكر بن محمّد الأزدي عن عمّه عبد السلام عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال : يا عبد السلام إحذر الناس ونفسك ، فقلت : بأبي أنت وأُمّي أمّا الناس فقد أقدر على أن أحذرهم ، فأمّا نفسي فكيف ؟ قال : إنّ الخبيث يسترق السمع يجيئك فيسترق ثم يخرج في صورة آدميّ ، فيقول : قال عبد السلام ، فقلت : بأبي أنت وأُمي هذا ما لا حيلة له قال : هو ذلك[٣] .

٤ ـ عن ابن وكيع عن رجل عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تسبّوا الريح فإنّها بشر وإنّها نذر ، وإنها لواقح فاسألوا الله من

(١ ـ ٢) البرهان ج ٢ : ٣٢٥ . الصافي ج ١ : ٨٩٧ وفيهما «لو كانوا مسلمين» بزيادة لفظة «لو» .

(٣) البحار ج ١٤ : ٦١٩ . البرهان ج ٢ : ٣٢٨ .

خيرها ، وتعوّذوا به من شرّها[١] .

٥ ـ عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال : لله رياح[٢] رحمة لواقح ينشرها بين يدي رحمته[٣] .

٦ ـ عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : **﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ﴾** قال : هم المؤمنون من هذه الأمّة[٤] .

٧ ـ عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : قال الله للملائكة **﴿إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾** قال : وكان من الله ذلك تقدمة منه إلى الملائكة احتجاجاً منه عليهم ، وما كان الله يغيّر ما بقوم إلّا بعد الحجّة عذراً ونذراً ، فاغترف الله غرفة بيمينه وكلتا يديه يمين[٥] من الماء العذب الفرات فصلصلها في كفه[٦] فجمدت ثم قال : منك أخلق النبيّين والمرسلين وعبادي

---

(١) البرهان ج ٢ : ٣٢٨ . البحار ج ١٤ : ٢٨٥ . الصافي ج ١ : ٩٠٠ .

(٢) وفي نسخة البرهان «إن لله رياح اهـ» .

(٣) البرهان ج ٢ : ٣٢٨ . البحار ج ١٤ : ٢٨٥ .

(٤) البرهان ج ٢ : ٣٢٨ . البحار ج ١٥ (ج ١) : ٢٦٣ . الصافي ج ١ : ٩٠١ .

(٥) قال الجزري : في الحديث وكلتا يديه يمين أي إن يديه تبارك وتعالى بصفة الكمال لا نقص في واحدة منهما ، لأن الشمال تنقص عن اليمين وكل ما جاء في القرآن والحديث من إضافة اليد والأيدي واليمين وغير ذلك من أسماء الجوارح إلى الله تعالى فإنما هو على سبيل المجاز والإستعارة والله منزه عن التشبيه والتجسيم .

وقال المجلسي (ره) بعد نقل كلامه ـ : لما كانت اليد كناية عن القدرة فيحتمل أن يكون المراد باليمين القدرة على الرحمة والنعمة والفضل ، وبالشمال : القدرة على العذاب والقهر والإبتلاء ، فالمعنى أن عذابه وقهره وأمراضه وإماتته وسائر المصائب والعقوبات لطف ورحمة لاشتمالها على الحكم الخفية والمصالح العامة ، وبه يمكن أن يفسر ما ورد في الدعاء : والخير في يديك . «انتهى» وقد مر الحديث باختلاف يسير في سورة البقرة .

(٦) الصلصال : الطين اليابس الذي لم يطبخ إذا نقر به صوت كما يصوت الفخار والفخار ما طبخ من الطين .

الصالحين الأئمّة المهديين(١) الدعاة إلى الجنّة وأتباعهم إلى يوم القيامة ولا أُبالي ولا أسأل عمّا أفعل وهم يسألون ، ثم اغترف الله غرفة بكفّه الأُخرى من الماء الملح الأجاج فصلصلها في كفّه فجمدت ثم قال لها : منك أخلق الجبّارين والفراعنة والعتاة وإخوان الشياطين وأئمَّة الكفر ، والدعاة إلى النّار وأتباعهم إلى يوم القيامة ولا أُبالي ولا أسأل عمّا أفعل وهم يسألون ، واشترط في ذلك البداء فيهم ولم يشترط في أصحاب اليمين البداء لله فيهم ، ثم خلط المائين في كفّه جميعاً فصلصلها ثم أكفاهما قدام عرشه وهما بلَّة من طين(٢) .

٨ ـ عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه‌السلام قال : سألته عن قول الله : ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ روحي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾ قال : روح خلقها الله فنفخ في آدم منها(٣) .

٩ ـ عن محمّد بن أورمة عن أبي جعفر الأحول عن أبي عبد الله عليه‌السلام قال : سألته عن الروح الّتي في آدم قوله : ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾ قال : هذه روح مخلوقة لله ، والروح التي في عيسى بن مريم مخلوقة لله(٤) .

١٠ ـ عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه‌السلام في قوله ﴿فإذا سوّيته ونفخت فيه من روحي﴾ قال : خلق خلقاً وخلق روحاً ، ثم أمر الملك فنفخ فيه وليست بالّتي نقصت من الله شيئاً ، هي من قدرته تبارك وتعالى(٥) .

١١ ـ وفي رواية سماعة عنه خلق آدم فنفخ فيه ؛ وسألته عن الروح قال : هي من قدرته من الملكوت(٦) .

١٢ ـ عن أبان قال : قال أبو عبد الله عليه‌السلام : إنَّ عليَّ بن الحسين إذا أتى الملتزم قال اللّهم إنَّ عندي أفواجاً من ذنوب ، وأفواجاً من خطايا ، وعندك أفواج من رحمة وأفواج من مغفرة ، يا من استجاب لأبغض خلقه إليه إذ قال

---

(١) وفي البرهان «المهتدين» .

(٢) البرهان ج ٢ : ٣٢٨ . البحار ج ٣ : ٦٦ . وفيه «سلالة من طين» .

(٣ ـ ٦) البحار ج ٢ : ١٠٨ . البرهان ج ٢ : ٣٤٢ .

﴿أَنْظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ استجب لي وافعل بي كذا وكذا (١) .

١٣ ـ عن الحسن (الحسين خ ل) بن عطيّة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن إبليس عبد الله في السّماء الرابعة في ركعتين ستّة آلاف سنة وكان من إنظار الله إيّاه إلى يوم الوقت المعلوم بما سبق من تلك العبادة(٢) .

١٤ ـ عن وهب بن جميع مولى إسحاق بن عمار قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول إبليس : ﴿ربّ فأنظرني إلى يوم يبعثون قال فإنّك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم﴾ قال له وهب : جعلت فداك أيّ يوم هو؟ قال : يا وهب أتحسب أنّه يوم يبعث الله فيه الناس ؟ إنّ الله أنظره إلى يوم يبعث فيه قائمنا فإذا بعث الله قائمنا كان في مسجد الكوفة ، وجاء إبليس حتّى يجثو بين يديه على ركبتيه (٣) فيقول : يا ويله من هذا اليوم فيأخذ بناصيته فيضرب عنقه فذلك اليوم هو الوقت المعلوم (٤) .

١٥ ـ عن أبي جميلة عن عبد الله بن أبي جعفر(٥) عن أخيه عن قوله : ﴿هٰذَا صِرٰاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾ قال : هو أمير المؤمنين عليه السلام (٦) .

١٦ ـ عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت أرأيت قول الله : ﴿إِنَّ عِبٰادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطٰانٌ﴾ ما تفسير هذا ؟ قال : قال الله : إنّك لا تملك أن تدخلهم جنّة ولا ناراً (٧) .

١٧ ـ عن عليّ بن النعمان عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام في

---

(١) البرهان ج ٢ : ٣٤٣ . البحار ج ٢١ : ٤٤ .
(٢) البرهان ج ٢ : ٣٤٣ . البحار ج ١٤ : ٦٢٨ .
(٣) جثا : جلس على ركبتيه .
(٤) البرهان ج ٢ : ٣٤٣ . البحار ج ١٤ : ٦٢٨ . الصافي ج ١ : ٩٠٦ .
(٥) كذا في المخطوطتين وفي البرهان «عن أبي عبد الله عن أبي جعفر» وفي نسخة الصافي هكذا «العياشي عن السجاد اهـ» . وفي البحار هكذا : «عن أبي جميلة عن أبي عبد الله ، وعن جابر عن أبي جعفر قال قلت : أرأيت اهـ» وذكر الحديث الثاني .
(٦) البرهان ج ٢ : ٣٤٤ . الصافي ج ١ : ١٠٧ .
(٦) البرهان ج ٢ : ٣٤٤ . البحار ج ١٤ : ٦٢٨ .

قـول الله **﴿إنَّ عبادي ليس لـك عليهم سلطان﴾** قال : ليس على هـذه العصـابـة خاصة سلطان ، قـال : قلت : وكيف جعلت فداك وفيهم مـا فيهم ؟ قال : ليس حيث تـذهب إنَّمـا قـولـه : **﴿ليس لـــك عليهم سلطان﴾** أن يحبّب إليهم الكفـر ويبغض إليهم الإيمان[١] .

١٨ ـ عن أبي بصيـر قال : سمعت جعفـر بن محمّد عليهمـا السـلام وهـو يقـول : نحن أهل بيت الـرحمة وبيت النعمـة وبيت البـركـة ، ونحن في الأرض بنيان وشيعتنا اعـريِ الإسلام[٢] ومـا كانت دعـوة إبراهيم إلاَّ لنـا ولشيعتنا ، ولقـد استثنى الله إلى يـوم القيـامــة إلى إبليس فقـال : **﴿إنَّ عبـــادي ليس لـك عليهم سلطان﴾**[٣] .

١٩ ـ عن أبي بصيــر عن جعفـر بن محمّـــد عليه السلام قـال : يؤتى بجهنَّم لهـــا سبعة أبواب ، بابها الأول للظالم وهو زريق وبابها الثاني لحبتـر ، والباب الثـالث للثـالث ، والـرابـع لمعـاويـة ؛ والبـاب الخـامس لعبـد الملك والبـاب السـادس لعسكر بن هوسر ، والباب السابع لأبي سلامة فهم أبواب لمن اتَّبعهم[٤] .

٢٠ ـ عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر عن أبي الحسن قال : سـأله رجـل

---

(١) البرهان ج ٢ : ٣٤٤ . البحارج ١٤ : ٦٢٨ .

(٢) العرىِ جمع العروة : كلما يؤخذ باليد وما يوثق به ويعول عليه وقـولهم «عرى الإيمـان ـ أو عرىِ الإسلام» على التشبيه بالعروة التي يستمسك بها ويستوثق .

(٣) البرهان ج ٢ : ٣٤٤ . البحارج ١٥ (ج ١) : ١١١ .

(٤) البرهان ج ٢ : ٣٤٥ . البحار ج ٤ : ٣٧٨ و ٨ : ٢٢٠ . وقال المجلسي (ره) زريق كناية عن الأول لأن العرب يتشأم بزرقة العين . والحبتر هو الثعلب ولعله إنمـا كني عنه لحيلتـه ومكره . وفي غيره من الأخبار وقع بالعكس وهو أظهـر إذ الحبتر بـالأول أنسب ويمكن أن يكون هنا أيضاً المراد ذلك ، وأنـه قدم الثاني لأنه أشقى وأفظ وأغلظ ، وعسكر بن هـوسر كناية عن بعض خلفـاء بني أُميَّة أو بني العبـاس . وكذا أبي سـلامة كنـاية عن أبي جعفـر الدوانيقي ، ويحتمل أن يكون عسكر كناية عن عائشة وسـائر أهـل الجمل ، إذ كـان اسم جمل عائشة عسكراً . وروي أنه كان شيطاناً .

وقـال في غير هـذا الموضـع : ويحتمل أن يكـون كنايـة عن بعض ولاة بني أُميـة كـأبي سلامة ، ويحتمل أن يكون أبو سلامـة كنايـة عن أبي مسلم إشارة إلى من سلطهم من بني العباس .

عن الجزؤ وجزؤ الشيء فقال : من سبعة إنَّ الله يقول في كتابه : ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْؤٌ مَقْسُومٌ﴾(١) .

٢١ ـ عن إسماعيل بن همام الكوفي قال : قال الرضا عليه السلام : في رجل أوصى بجزؤ من ماله ، فقال : جزؤ من سبعة ، إنَّ الله يقول في كتابه ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْؤٌ مَقْسُومٌ﴾(٢) .

٢٢ ـ عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : ﴿إِخْوَاناً عَلَىٰ سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ قال : والله ما عنى غيركم(٣) .

٢٣ ـ عن عمرو بن أبي المقدام عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال : سمعته يقول : أنتم والله الذين قال الله : ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَاناً عَلَىٰ سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ إنَّما شيعتنا ، لا أصحاب الأربعة الأعين ، عينين في الرأس ، وعينين في القلب ؛ ألا والخلائق كلّهم كذلك إلاَّ أن الله فتح أبصاركم وأعمى أبصارهم(٤) .

٢٤ ـ عن محمّد بن مروان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ليس منكم رجل ولا امرأة إلاَّ ومَلائكة الله يأتونه بالسلم ، وأنتم الذين قال الله : ﴿ونزعنا ما في صدورهم من غلّ إخواناً على سرر متقابلين﴾(٥) .

٢٥ ـ عن محمّد بن القاسم عن أبى عبد الله عليه السلام قال : إنَّ سارة قالت لإبراهيم عليه السلام : قد كبرت فلو دعوت الله أن يرزقك ولداً فتقرّ أعيننا ، فإنّ الله قد اتّخذك خليلاً وهو مجيب دعوتك إن شاء الله ، فسأل إبراهيم ربّه أن يرزقه غلاماً حليماً ، فأوحى الله إليه إنّي واهب لك غلاماً حليماً ثم أبلوك فيه بالطاعة لي ، قال أبو عبد الله عليه السلام : فمكث إبراهيم بعد البشارة ثلاث سنين ثم جاءته البشارة من الله بإسماعيل مرّة أُخرى بعد ثَلاث سنين(٦) .

٢٦ ـ عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : أصلحك الله

(١ ـ ٢) البحار ج ٢٣ : ٥٠ . البرهان ج ٢ : ٣٤٥ ـ ٣٤٦ .
(٣ ـ ٥) البرهان ج ٢ : ٣٤٧ ـ ٣٤٨ . البحار ج ١٥ (ج ١) : ١١١ . الصافي ج ١ : ٩٠٨ .
(٦) البرهان ج ٢ : ٣٤٨ . البحار ج ٥ : ١٤٧ . الصافي ج ١ : ٩٠٨ .

أكـان رسول الله ﷺ يتعـوّذ من البخل ؟ قـال : نعم يا أبا محمّد في كـل صباح ومســاء، ونحن نعوذ بـالله من البخل ، إن الله يقـول في كتابـه ﴿ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون﴾ وسـأنبّئك عن عـاقبة البخـل ، إنَّ قوم لـوط كانـوا أهل قريـة بُخلاء أشحّـاء على الطعـام فأعقبهم الله داء لا دواء لـه في فروجهم ، قلت : وما أعقبهم ؟ قال : إنَّ قـوم (قريـة خ ل) لوط كـانت على طريق السيّـارة إلى الشـام ومصر ، فكـانت المارّة تنـزل بهم[١] فيضيفونـه ، فلمّـا أن كثر ذلـك عليهم ضاقوا به ذرعاً[٢] وبخلاً ولؤماً ، فدعـاهم البخل إلى أن كـان إذا نزل بهم الضيف فضحــوه من غيـر شهــوة بهم إلى ذلـك ، وإنَّمــا كـانــوا يفعلون ذلـك بـالضيف حتى تنكـل النـازلـة عليهم فشـاع أمـرهم في القـرى وحـذرتهم المـارّة فأورثـهم البخل بـلاءً لا يدفعـونه عن أنفسهم في شهـوة بهم إليه ، حتى صـاروا يطلبونه من الرجال في البلاد ، ويعـطونهم عليه الجعـل ، فأيّ داء أعـدى (أدأى خ ل) من البخل ، ولا أضرّ عاقبة ولا أفحش عند الله .

قـال أبو بصيـر : فقلت له : أصلحـك الله هل كـان أهل قـرية لـوط كلّهم هكـذا مبتلين ؟ قـال : نعم إلاّ أهـل بيت من المسلمين ، أمـا تسمـع لقـولــه : ﴿فَـأَخْـرَجْنَـا مَنْ كَـانَ فِيهَـا مِـنَ الْمُـؤْمِنِينَ فَمَـا وَجَـدْنَـا فِيهَـا غَيْـرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ ثم قـال أبو جعفـر عليه السلام إن لوطـاً لبث مع قـومه ثـلاثين سنة يـدعوهم إلى الله ويحـذّرهم عقـابـه ؛ قـال : وكـانـوا قـومـاً لا يتنـظّفـون من الغـائط ولا يتـطهَّرون من الجنـابة ، وكـان لـوط وآلـه يتنـظَّفـون من الغـائط ويتـطهَّـرون من الجنابة ، وكان لوط ابن خالة إبراهيم ، وإبراهيم ابن خـالة لـوط ، وكانت امـرأة إبـراهيم سارة أُخت لـوط ، وكـان إبـراهيم ولـوط نبيّين عليهمـا السـلام مـرسلين منـذرين ، وكان لـوط رجلاً سخيّـاً كريمـاً يقري الضيف[٣] إذا نـزل بـه ويحـذّره قـومه ، قـال : فلمّا أن رأى قـوم لوط ذلـك قالـوا : إنَّـا نهـاك عن العـالمين لا تقـرِ ضيفاً نزل بك ، فـإنَّك إن فعلت فضحنـا ضيفك وأخزينـاك فيـه وكان لـوط

---

(١) وفي نسخة «تنزلونهم» .

(٢) ضاق بالأمر ذرعه وضاق به ذرعاً : ضعفت طاقته ولم يجد من المكروه فيه مخلصاً .

(٣) قرى الضيف : أضافه وأجاره وأكرمه .

إذا نزل به الضيف كتم أمره مخافة أن يفضحه قومه ، وذلك أن لوطاً كان فيهم لا عشيرة له .

قال : وإنّ لوطاً وإبراهيم لا يتوقّعان نزول العذاب على قوم لوط ، وكانت لإبراهيم ولوط منزلة من الله شريفة ، وإنّ الله تبارك وتعالى كان إذا همّ بعذاب قوم لوط أدركته فيهم مودّة إبراهيم وخلّته ومحبّة لوط فيراقبهم فيه فيؤخّر عذابهم .

قال أبو جعفر : فلما اشتدّ أسف الله على قوم لوط وقدّر عذابهم وقضاه أحبّ أن يعوّض إبراهيم من عذاب قوم لوط بغلام حليم فيسلّي به مصابه بهلاك قوم لوط ، فبعث الله رسلاً إلى إبراهيم يبشّرونه بإسماعيل فدخلوا عليه ليلاً ففزع منهم وخاف أن يكونوا سُرّاقاً قال : فلمّا أن رأته الرسل فزعاً وجلاً قالوا سلاماً قال سلام ، قال إنّا منكم وجلون قالوا لا توجل إنّا نبشّرك بغلام حليم ، قال أبو جعفر عليه السلام: والغلام الحليم هو إسماعيل من هاجر ، فقال إبراهيم للرسل : ﴿أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَىٰ أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ قَالُوا بَشَّرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْقَانِطِينَ﴾ فقال إبراهيم للرسل فما خطبكم بعد البشارة ؟ ﴿قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُجْرِمِينَ قَوْمَ لُوطٍ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْماً فَاسِقِينَ﴾ لننذرهم عذاب ربّ العالمين قال أبو جعفر عليه السلام: فقال إبراهيم للرسل : ﴿إِنَّ فِيهَا لُوطاً قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾ قال : ﴿فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ قَالُوا بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾ يقول : من عذاب الله لننذر قومك العذاب ، ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ﴾ يا لوط إذا مضى من يومك هذا سبعة أيّام بلياليها ﴿بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ﴾ .

قال أبو جعفر فقضوا إلى لوط ذلك الأمر أنّ دابر هؤلاء مقطوعٍ مصبحين ، قال أبو جعفر : فلمّا كان يوم الثامن مع طلوع الفجر قدم الله رسلاً إلى إبراهيم يبشّرونه بإسحاق ويعزّونه بهلاك قوم لوط وذلك قول الله في سورة هود ﴿ولقد جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى قالوا سلاماً قال سلام فما لبث أن

جاء بعجل حنيذ﴾ يعني ذكيّاً مشوياً نضيجاً **﴿فلمّا رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم وأوجس منهم خيفة قالوا لا تخف إنا أرسلنا إلى قوم لوط وامرأته قائمة﴾** قال أبو جعفر عليه‌السلام : إنَّما عني امرأة إبراهيم سارة قائمة **﴿فبشَّروها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب قالت يا ويلتا ءألد وأنا عجوز﴾** إلى قوله : **﴿إنَّه حميد مجيد﴾** .

قال أبو جعفر عليه‌السلام : فلمّا أن جاءت البشارة بإسحاق ذهب عنه الروع وأقبل يناجي ربه في قوم لوط ويسأله كشف العذاب عنهم ، قال الله : **﴿يا إبراهيم أعرض عن هذا إنه قد جاء أمر ربك وإنَّهم آتيهم عذاب غير مردود﴾** بعد طلوع الشمس من يومي(١) هذا محتوم غير مردود(٢) .

٢٧ ـ عن صفوان الجمال قال : صلّيت خلف أبي عبد الله عليه‌السلام فأطرق ثمَّ قال : اللَّهم لا تقنطني من رحمتك ، ثم جهر فقال : **﴿وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إلاّ الضالُّونَ﴾**(٣) .

٢٨ ـ عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه‌السلام في قول الله : **﴿إنَّ فِي ذٰلِكَ لآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾** قال : هم الأئمة قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم : اتَّقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله لقوله : **﴿إنَّ في ذلك لآيات للمتوسّمين﴾**(٤) .

٢٩ ـ عن أسباط بن سالم قال : سأل رجل من أهل هيت(٥) أبا عبد الله عليه‌السلام عن قول الله : **﴿إنَّ في ذلك لآيات للمتوسّمين وإنَّها لبسبيل مقيم﴾** قال : نحن«المتوسِّمين»والسبيل فينا مقيم(٦) .

---

(١) وفي البرهان «من يومك» .

(٢) البحارج ٥ : ١٥٢ . البرهان ج ٢ : ٣٤٨ . الصافي ج ١ : ٩٠٩ .

(٣) البرهان ج ٢ : ٣٤٩ . البحارج ١٨ : ٤٥٢ .

(٤) البرهان ج ٢ : ٣٥٢ . البحارج ٧ : ١١٨ .

(٥) قال ياقوت هيت : بلدة على الفرات من نواحي بغداد فوق الأنبار ذات نخل كثير وخيرات واسعة ، وقال ابن سكيت : سميت هيت هيت لأنها في هوة من الأرض انقلبت الواو ياءاً لانكسار ما قبلها .

(٦) البرهان ج ٢ : ٣٥٢ . البحارج ٧ : ١١٦ ـ ١١٨ .

٣٠ ـ عن عبد الرحمن بن سالم الأشل رفعه في قوله ﴿لآيات للمتوسّمين﴾ قال : هم آل محمّد الأوصياء عليهم السلام[١] .

٣١ ـ عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنَّ في الإمام آية للمتوسّمين ، وهو السبيل المقيم ينظر بنور الله وينطق عن الله ، لا يعزب عليه (عنه خ ل) شيء ممّا أراد[٢] .

٣٢ ـ عن جابر بن يزيد الجعفي قال : قال أبو جعفر عليه السلام : بينما أمير المؤمنين عليه السلام جالس في مسجد الكوفة قد احتبى بسيفه وألقى برنسه[٣] وراء ظهره إذ أتته امرأة مستعدية على زوجها ، فقضى للزوج على المرأة فغضبت ، فقالت : لا والله ما هو كما قضيت ، لا والله ما تقضي بالسويَّة ، ولا تعدل في الرعيّة ولا قضيّتك عند الله بالمرضيّة ، قال : فنظر إليها أمير المؤمنين فتأمّلها ثم قال لها : أكذبت يا جريّة يا بذيّة يا سلسع يا سلفع[٤] أيا الّتي تحيض من حيث لا تحيض النساء ، قال : فولّت هاربة وهي تولول وتقول : يا ويلي يا ويلي يا ويلي ثلاثاً ، قال : فلحقها عمرو بن حريث[٥] فقال لها : يا أمة الله أسألك ! فقالت : ما للرجال وللنساء في الطرقات ؟ فقال : إنَّك استقبلت أمير المؤمنين عليّاً بكلام سررتني به ثمَّ قرعك أمير المؤمنين بكلمة فولّيت مولولة ؟ فقالت : إن ابن أبي طالب والله استقبلني فأخبرني بما هو فيّ وبما كتمته من بعلي منذ ولّي عصمتي ، لا والله ما رأيت طمثاً قطّ من حيث ترينه النساء ،

(١ ـ ٢) البرهان ج ٢ : ٣٥٢ . البحار ج ٧ : ١١٨ .

(٣) احتبى احتباءاً : جمع بين ظهره وساقيه بعمامة ونحوها ليستند إذ لم يكن للعرب في البوادي جدران تستند إليها في مجالسها . والبرنس : قلنسوة طويلة كانت تلبس في صدر الإسلام . كل ثوب رأسه ملتزق به .

(٤) وفي بعض النسخ «أيا» بدل «يا» في المواضع .
والبذية : الفحاشة . والسلفع : السليط . وامرأة سلفع : الذكر والأنثى فيه سواء يُقال سليطة جريئة . وقال الطريحي : السلفع : من تحيض من حيث لا تحيض النساء .

(٥) عمرو بن حريث بن عمرو بن عثمان بن عبيد الله المخزومي القرشي ملعون زنديق مات سنة ٨٥ قيل إنه أول قرشي اتخذ بالكوفة داراً وإنه كان من أغنى أهل الكوفة وولي لبني أمية بالكوفة وكانوا يميلون إليه ويتقوون به وكان هواه معهم والروايات في خبثه وزندقته كثيرة ذكر بعضها في تنقيح المقال .

قال : فرجع عمرو بن حريث إلى أمير المؤمنين فقال له : والله يا أمير المؤمنين ما نعرفك بالكهانة ؟ فقال له : وما ذلك يابن حريث ؟ فقال له : يا أمير المؤمنين إنّ هذه المرأة ذكرت أنَّك أخبرتها بما هو فيها ، وأنّها لم تر طمثاً قطّ من حيث تراه النساء ، فقال له : ويلك يابن حريث إنَّ الله تبارك وتعالى خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام ، وركَّب الأرواح في الأبدان فكتب بين أعينها كافر ومؤمن ، وما هي مبتلاة به إلى يوم القيامة ثم أنزل بذلك قرآناً على محمّد صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال : ﴿إنَّ في ذلك لآيات للمتوسّمين﴾ فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المتوسّم ثم أنا من بعده ، ثم الأوصياء من ذريّتي من بعدي ، إنّي لمّا رأيتها تأمّلتها فأخبرتها بما هو فيها ولم أكذب[1] .

٣٣ ـ عن سورة بن كليب قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : نحن المثاني التي أعطى نبيّنا[2] .

٣٤ ـ عن محمّد بن مسلم عن أحدهما قال : سألته عن قوله : ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثَانِي﴾ قال : فاتحة الكتاب يثنّى فيها القول[3] .

٣٥ ـ عن أبي بكر الحضرمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال إذا كانت لك حاجة فاقرأ المثاني وسورة أُخرىٰ ، وصلّ ركعتين وادع الله ، قلت : أصلحك الله وما المثاني ؟ فقال : فاتحة الكتاب [بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله ربّ العالمين][4] .

٣٦ ـ عن سورة بن كليب عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : نحن المثاني التي أعطى نبيّنا[5] ونحن وجه الله في الأرض ، نتقلّب بين أظهركم

---

(١) البرهان ج ٢ : ٣٥٢ . البحار ج ٧ : ١١٧ . ونقله المحدث الحر العاملي (ره) في كتاب إثبات الهداة ج ٣ : ٥١ مختصراً عن الكتاب .

(٢ ـ ٣) البرهان ج ٢ : ٣٥٣ . الصافي ج ١ : ٩١٢ .

(٤) البرهان ج ٢ : ٣٥٣ . الصافي ج ١ : ٩١٢ . البحار ج ١٨ : ٩٦ .

(٥) عن الصدوق (ره) أنه قال : قوله نحن المثاني أي نحن الذين قرننا النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى القرآن ، وأوصى بالتمسك بالقرآن وبنا . وأخبر أُمته أنا لا نفرق حتى نرد حوضه .

وقال الفيض (ره) : لعلهم عليهم السلام إنّما عدوا سبعاً باعتبار أسمائهم فإنها سبعة =

فمـــن عرفـنـا فأمامهٔ اليقين ومن أنكرنا فأمامه السعير(١) .

٣٧ ـ عن يونس بن عبد الرحمن عمّن ذكره رفعه قال : سـألت أبا عبـد الله عليه السلام عن قـول الله : ﴿ولقد آتينـاك سبعاً من المثـاني والقرآن العـظيم﴾ قال : إنَّ ظاهرها الحمد وباطنها ولد الولد ، والسابع منها القائم عليه السلام(٢).

٣٨ ـ قـال حسان العـامري سـألت أبـا جعفـر عليه السلام عن قـول الله : ﴿ولقـد آتيناك سبعاً من المـثـاني والقرآن العـظيم﴾ قال : ليس هكـذا تنزيلهـا ، إنما هي ﴿ولقد آتيناك سبعاً من المثاني﴾ نحن هم ﴿والقرآن العظيم﴾ ولد الولد(٣) .

٣٩ ـ عن القـاسم بن عـروة عن أبي جعفـر عليه السلام في قـول الله : ﴿ولقـد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم﴾ قال : سبعة أئمَّة والقائم عليه السلام(٤).

٤٠ ـ عن السـدي عمَّن سمع عليّاً يقـول : ﴿سبعـاً من المثـاني﴾ فـاتحـة الكتاب(٥) .

٤١ ـ عن سمـاعة قـال : قال أبـو الحسن عليه السلام : ﴿ولقـد آتينـاك سبعـاً من المثـاني والقرآن العـظيم﴾ قال : لم يعط الأنبيـاء إلاّ محمّـداً صلى الله عليه وآله وسلم وهم السبعـة الأئمَّة الذين يدور عليهم الفلك ، والقرآن العظيم محمّد عليه وآله السلام(٦) .

وعلى هذا فيجوز أن يجعـل المثاني من الثنـاء ، وأن يجعل من التثنيـة باعتبـار تثنيتهم مع القرآن وأن يجعل كناية عن عـددهم الأربعة عشـر بأن يجعـل نفسه واحـداً منهم بالتغـاير الاعتباري بين المعطي والمعطى له «انتهى» .

وقيل : إن المراد بالسبع المثاني النبي والأئمة وفاطمة عليهم السـلام فهم أربعة عشـر ، سبعة وسبعة لقوله : المثاني فكل واحد من السبعة مثنىً .

(١) البرهان ج ٢ : ٣٥٤ . البحار ج ٧ : ١١٥ .

(٢) البرهان ج ٢ : ٣٥٤ . البحـار ج ٧ : ١١٥ . إثبات الهـداة ج٧ . ولمؤلفه (ره) بيـان في الحديث فراجع إن شئت .

(٣) البحار ج ٧ : ١١٥ . البرهان ج ٢ : ٣٥٤ .

(٤) البحار ج ٧ : ١١٥ . البرهان ج ٢ : ٣٥٤ . إثبات الهداة ج ٣ : ٥٢ .

(٥) البرهان ج ٢ : ٣٥٤ .

(٦) البرهان ج ٢ : ٣٥٤ . البحـار ج ٧ : ١١٥ . إثبات الهـداة ج ٣ : ٥٢ . وقال المحـدث الحر العاملي (ره) : هؤلاء السبعـة من جملة الإثني عشـر ، ولعـل لهم امتيازاً على البـاقي =

٤٢ ـ عن حماد عن بعض أصحابه عن أحدهما في قول الله **﴿لا تمدّن عينيك إلى ما متّعنا به أزواجاً منهم﴾** قال : إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نزل به ضيفة [فاستسلف من يهودي] [١] فقال اليهودي : والله ما لمحمّد ثاغية ولا راغية[٢] فعلى ما أسلفه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إنّي لأمين الله في سمائه وأرضه ولو ائتمنتني على شيء لأدّيته إليك قال : فبعث بدرقة له[٣] فرهنها عنده ، فنزلت عليه : **﴿وَلاَ تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِنْهُمْ زَهْرَةَ الحَيٰوةِ الدُّنْيَا﴾** [٤] .

٤٣ ـ عن محمد بن مسلم عن أحدهما قال: في **﴿الَّذِينَ جَعَلُوا القُرآنَ عِضِينَ﴾** قال : هم قريش [٥] .

٤٤ ـ عن زرارة وحمران ومحمّد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام عن قوله **﴿الَّذين جعلوا القرآن عضين﴾** قال : هم قريش [٦] .

٤٥ ـ عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : **﴿وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاٰتِكَ وَلاَ تُخَافِتْ بِهَا﴾** قال : نسختها **﴿فاصدع بما تؤمر﴾** [٧] .

٤٦ ـ عن أبان بن عثمان الأحمر رفعه قال : كان المستهزئون خمسة من قريش ، الوليد بن المغيرة المخزومي ، والعاص بن وائل السهمي ، والحارث بن حنظلة[٨] والأسود بن عبد يغوث بن وهب الزهري ، والأسود بن

= من بعض الجهات والخصوصيات والله أعلم ، والسبعة منهم غير منصوص على أعيانهم وهم عليهم السلام أعلم بما أرادوا «انتهى» .

أقول : وقد مرّ شطر من الكلام في ذلك تحت رقم ٣٦ فراجع وكأن أقرب الأقوال ما قاله الفيض (ره) في ذلك .

(١) استسلف : اقترض .

(٢) ثغا الشاة : صوتت . والثاغية : الشاة . ورغا الناقة مثل ثغا والراغية : الناقة وقوله ما له ثاغية ولا راغية أي ما له شاة ولا بعير .

(٣) الدرقة ـ محركة ـ : الترس من جلود ليس فيه خشب ولا عقب .

(٤ ـ ٥) البحار ج ٤ : ٦١ . البرهان ج ٢ : ٣٥٤ ـ ٣٥٦ . الصافي ج ١ : ٩١٣ .

(٦ ـ ٧) البحار ج ٤ : ٦١ . البرهان ج ٢ : ٣٥٤ ـ ٣٥٦ . الصافي ج ١ : ٩١٣ .

(٨) كذا في النسخ لكن في كثير من الروايات كرواية الصدوق (ره) والطبرسي في الاحتجاج والقمي (ره) في التفسير «حارث بن طلاطلة» وفي تفسير المجمع «حارث بن قيس» .

المطّلب بن أسد ، فلما قال الله : ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ علم رسول الله أنّه قد أخزاهم فأماتهم الله بشرّ ميتات [١] .

٤٧ ـ عن محمّد بن علي الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : اكتتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمكّة سنين ليس يظهر ، وعليٌّ معه وخديجة ، ثم أمره الله أن يصدع بما يؤمر فظهر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجعل يعرض نفسه على قبائل العرب ، فإذا أتاهم قالوا : كذّاب إمضِ عنّا[٢] .

---

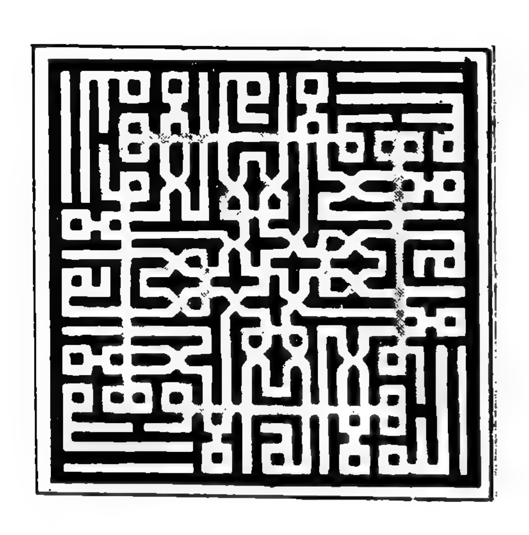
(١) البرهان ج ٢ : ٦١ . البحارج ٤ : ٦١ . الصافي ج ١ : ٩١٤ .

ثم إنه قد ذكر في سائر الروايات كيفية قتلهم وميتتهم وأن الله تعالى قتل كل واحد منهم بغير قتلة صاحبه في يوم واحد ولا بأس بذكر القصة مجملاً فنقول :

أما الوليد بن المغيرة فإنه مر بسهم لرجل من خزاعة قد راشه (أي ألزق عليه الريش) ووضعه في الطريق فأصاب أسفل عقبه قطعة من ذلك فانقطع أكحله حتى أدماه فمات وهو يقول : قتلني رب محمد ، وأما العاص بن وائل السهمي فإنه خرج في حاجة له إلى موضع فتدهده تحته حجر فسقط فتقطع قطعة قطعة فمات وهو يقول : قتلني رب محمد ، وأما الأسود بن عبد يغوث فإنه خرج يستقبل ابنه زمعة فاستظل الشجرة فأتاه جبرئيل فأخذ رأسه فنطح به الشجرة فقال لغلامه : إمنع هذا عني ، فقال : ما أرى أحداً يصنع بك شيئاً إلّا نفسك ، فقتله وهو يقول : قتلني رب محمد ، وقيل : إنه أكل حوتاً مالحاً فأصابه العطش فلم يزل يشرب الماء حتى انشق بطنه فمات ، وأما الأسود بن المطلب فإن النبي صلى الله عليه وآله وسلم دعا عليه أن يعمى بصره وأن يثكله ولده فلما كان في ذلك اليوم خرج حتى صار إلى موضع فأتاه جبرئيل بورقة خضراء ، فضرب بها وجهه فعمي وبقي حتى أثكله الله ولده ، وأما الحارث فإنه خرج من بيته في السموم (وهي الريح الحارة وقيل : الحر الشديد النافذ في المسام) فتحول حبشياً فرجع إلى أهله فقال : أنا الحارث فغضبوا عليه فقتلوه ، وهو يقول: قتلني رب محمد.

كل ذلك في ساعة واحدة وذلك أنهم كانوا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا يا محمد ننتظر بك إلى الظهر فإن رجعت عن قولك وإلّا قتلناك ، فدخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم منزله فأغلق عليه بابه مغتماً لقولهم ، فأتاه جبرئيل عن الله من ساعته فقال : يا محمد السلام يقرأ عليك السلام وهو يقول : إصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين اهـ .

(٢) البرهان ج ٢ : ٣٥٦ . الصافي ج ١ : ٩١٤ .



سورة النحل

بسم الله الرحمن الرحيم

١ ـ عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قرأ سورة النحل في كل شهر دفع الله عنه المعرَّة في الدنيا[١] وسبعين نوعاً من أنواع البلاء أهونه الجنون والجذام والبرص ، وكان مسكنه في جنَّة عدن .

وقال أبو عبد الله عليه السلام : وجنّة عدن هي وسط الجنان[٢] .

٢ ـ عن هشام بن سالم عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن قول الله : ﴿أَتَىٰ أَمْرُ اللهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ قال : إذا أخبر الله النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بشيء إلى وقت فهو قوله : ﴿أتى أمر الله فلا تستعجلوه﴾ حتّى يأتي ذلك الوقت وقال : إنّ الله إذا أخبر أنّ شيئاً كائن فكأنّه قد كان[٣] .

٣ ـ عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام : إنَّ أوّل من يبايع القائم جبرئيل عليه السلام ينزل عليه في صورة طير أبيض فيبايعه ، ثم يضع رجلاً على البيت الحرام ورجلاً على البيت المقدس ، ثمَّ ينادي بصوت رفيع يسمع الخلائق : أتى أمر الله فلا تستعجلوه[٤] .

---

(١) المعرة : المساءة والإثم والأذى وفي نسختي البرهان والصافي «المغرم» وهو بمعنى الدين .

(٢) البرهان ج ٢ : ٣٥٩ . البحار ج ١٩ : ٧٠ . الصافي ج ١ : ٩٤٨ .

(٣) البحار ج ١٣ : ١٣٣ . البرهان ج ٢ : ٣٦٠ . الصافي ج ١ : ٩١٦ .

(٤) البرهان ج ٢ : ٣٦٠ . البحار ج ١٣ : ١٧٥ .

٤ ـ وفي رواية أُخرى عن أبان عن أبي جعفر عليه السلام نحوه[١] .

٥ ـ عن الكاهلي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يذكر الحجَّ فقال : إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : هو أحد الجهادين هو جهاد الضعفاء ، ونحن الضعفاء ؛ إنَّه ليس شيء أفضل من الحجّ إلاَّ الصلاة ، وفي الحجّ هٰهنا صلاة ، وليس في الصلاة قبلكم حجّ ، لا تدع الحجّ وأنت تقدر عليه ألا ترى أنه تشعث فيه رأسك ويقشف فيه جلدك[٢] وتمنع فيه من النظر إلى النساء ، إنّا هٰهنا ونحن قريب ولنا مياه متصلة ، فما نبلغ الحجّ حتى يشقّ علينا فكيف أنتم في بعد البلاد ، وما من ملك ولا سوقة[٣] يصل إلى الحجّ إلاَّ بمشقّة من تغيّر مطعم أو مشرب أو ريح أو شمس لا يستطيع ردّها ؛ وذلك لقول الله : ﴿وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَؤُفٌ رَحِيمٌ﴾[٤] .

٦ ـ عن زرارة عن أحدهما قال : سألته عن أبوال الخيل والبغال والحمير ؟ قال : فكرهها[٥] فقلت : أليس لحمها حلال ؟ قال : فقال : أليس قد بيّن الله لكم ﴿وَالأنعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون﴾ وقال [في الخيل] ﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً﴾ فجعل للأكل الأنعام التي قصّ الله في الكتاب ، وجعل للركوب الخيل والبغال والحمير ، وليس لحومها بحرام ولكن الناس عافوها[٦] .

٧ ـ عن المفضّل بن صالح عن بعض أصحابه عن أحدهما عليه السلام في قوله : ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ قال : هو أمير المؤمنين عليه السلام[٧] .

---

(١) البرهان ج ٢ : ٣٦٠ . البحار ج ١٣ : ١٧٥ .

(٢) شعث الشعر : تغير وتلبد لقلة تعهده بالدهن . والقشف : يبس الجلد .

(٣) السوقة : الرعية من الناس .

(٤) البرهان ج ٢ : ٣٦١ . البحار ج ٢١ : ٣ .

(٥) في نسخة «نكرهها» .

(٦) البحار ج ١٤ : ٧٧٥ . البرهان ج ٢ : ٣٦١ . وعاف الرجل الطعام والشراب وغيرهما عيفاً : كرهه فلم يأكله أو لم يشربه .

(٧) البحار ج ٧ : ١٠٨ . البرهان ج ٢ : ٣٦٢ . الصافي ج ١ : ٩١٩ . إثبات الهداة ج ٣ : ٥٣ .

٨ ـ عن معلّى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : ﴿**وعلامات وبالنَّجم هم يهتدون**﴾ قال : النجم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، والعلامات الأوصياء بهم يهتدون (١) .

٩ ـ عن أبي مخلّد الخياط(٢) قال قلت لأبي جعفر عليه السلام : ﴿**وعلامات وبالنّجم هم يهتدون**﴾ قال : النجم محمّد صلى الله عليه وآله وسلم ، والعلامات الأوصياء عليهم السلام(٣) .

١٠ ـ عن محمّد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله : ﴿**وعلامات وبالنّجم هم يهتدون**﴾ قال : نحن العلامات والنجم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (٤) .

١١ ـ عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله : ﴿**وعلامات وبالنّجم هم يهتدون**﴾ قال : هم الأئمّة (٥) .

١٢ ـ عن إسماعيل بن أبي زياد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ﴿**وبالنّجم هم يهتدون**﴾ قال : هو الجدي لأنَّه نجم لا تزول وعليه بناء القبلة ، وبه يهتدي أهل البرّ والبحر (٦) .

١٣ ـ عن إسماعيل بن أبي زياد عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : ﴿**وعلامات وبالنّجم هم يهتدون**﴾ قال : ظاهر(٧) وباطن الجدي وعليه تبنى القبلة وبه يهتدي أهل البرّ والبحر لأنه لا يزول (٨) .

١٤ ـ عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن هذه الآية ﴿**وَالَّذِينَ**

---

(١) البحار ج ٧ : ١٠٨ . البرهان ج ٢ : ٣٦٢ . الصافي ج ١ : ٩١٩ . إثبات الهداة ج ٣ : ٥٣ .

(٢) وفي البرهان «أبو خالد» بدل «أبو مخلد» ولكن الظاهر ما اخترناه .

(٣ ـ ٦) البحار ج ٧ : ١٠٨ ـ ١٥٢ . البرهان ج ٢ : ٣٦٢ . الصافي ج ١ : ٩١٩ .

(٧) وفي البحار «له ظاهر اهـ » .

(٨) البرهان ج ٢ : ٣٦٢ . البحار ج ٧ : ١٠٨ . الصافي ج ١ : ٩١٩ . وقال الفيض (ره) في بيانه يعني معناه الظاهر الجدي والباطن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ لا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ أَمْوٰاتٌ غَيْرُ أَحْيٰاءٍ وَمٰا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ قال : الَّذين يدعون من دون الله الأوّل والثاني والثالث كذَّبوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقوله والوا عليّاً واتّبعوه ، فعادوا عليّاً ولم يوالوه ودعوا الناس إلى ولاية أنفسهم ، فذلك قول الله : ﴿**والَّذين يدعون من دون الله**﴾ قال : وأمّا قوله : ﴿**لا يخلقون شيئاً**﴾ فإنَّه يعني ﴿**لا يعبدون شيئاً**﴾ و﴿**وهم يخلقون**﴾ فإنَّه يعني وهم يعبدون ، وأمّا قوله ﴿**أموات غير أحياء**﴾ يعني كفّار غير مؤمنين ، وأمّا قوله : ﴿**وما يشعرون أيّان يبعثون**﴾ فإنَّه يعني أنَّهم لا يؤمنون أنَّهم يشركون ،﴿**إلهكم إله واحد**﴾ ،فإنَّه كما قال الله ، وأمّا قوله : ﴿**الَّذين لا يؤمنون**﴾ فإنَّه يعني لا يؤمنون بالرجعة أنَّها حقّ ، وأمّا قوله ﴿**قلوبهم منكرة**﴾ فإنَّه يعني قلوبهم كافرة وأمّا قوله : ﴿**وهم مستكبرون**﴾ فإنَّه يعني عن ولاية عليّ مستكبرون ، قال الله لمن فعل ذلك وعيداً منه ﴿**لا جرم أنَّ الله يعلم ما يسرّون وما يعلنون إنَّه لا يحبّ المستكبرين**﴾ عن ولاية عليّ عليه السلام[1] .

عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام مثله سواء[2] .

١٥ ـ عن مسعدة بن صدقة قال : مرّ الحسين بن عليّ عليه السلام بمساكين قد بسطوا كساءاً لهم فألقوا عليه كسراً فقالوا : هَلُمَّ يابن رسول الله ، فثنّى وركه[3] فأكل معهم ، ثم تلا ﴿**إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ**﴾ ثم قال : قد أجبتكم فأجيبوني ؟ قالوا : نعم يابن رسول الله وتعمى عين ؛ فقاموا معه حتى أتوا منزله ، فقال للرباب : أخرجي ما كنت تدّخرين[4] .

١٦ ـ عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : ﴿**لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كٰامِلَةً يَوْمَ الْقِيٰمَةِ**﴾ يعني ليست كملوا الكفر يوم القيامة ، ﴿**وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ**﴾ يعني كفر الذين يتولونهم قال الله : ﴿**أَلَا سٰاءَ مٰا**

(١ ـ ٢) البحار ج ٩ : ١٠٢ . البرهان ج ٢ : ٣٦٣ .

(٣) الورك ـ ككتف ـ : ما فوق الفخذ كالكتف فوق العضد .

(٤) البرهان ج ٢ : ٣٦٣ . البحار ج ١٠ : ١٤٣ . الصافي ج ١ : ٩٢٠ .

يَزِرُونَ﴾(١) .

١٧ ـ عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزل جبرئيل هذه الآية هكذا ﴿**وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ فِي عَلِيٍّ قَالُوا أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ**﴾ [يعنون بني إسرائيل](٢) .

١٨ ـ عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : ﴿**وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم في عليّ قالوا أساطير الأولين**﴾ سجع أهل الجاهليّة في جاهليّتهم ، فذلك قوله ﴿**أساطير الأولين**﴾ وأمّا قوله : ﴿**ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيمة**﴾ فإنّه يعني ليتكلّموا الكفر يوم القيامة وأمّا قوله : ﴿**وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ**﴾ يعني يتحمّلون كفر الذين يتولّونهم ، قال الله ﴿**ألا ساء ما يزرون**﴾(٣) .

١٩ ـ عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله ﴿**فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ**﴾ قال : كان بيت غدر يجتمعون فيه(٤) .

٢٠ ـ عن أبي السفاتج عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قرأ ﴿**فأتى الله بنيانهم**﴾ [وعنه بيتهم] من القواعد يعني بيت مكرهم(٥) .

٢١ ـ عن كليب عن أبي عبد الله عليهم السلام قال : سألته عن قول الله ﴿**فأتى الله بنيانهم من القواعد**﴾ قال : لا ، فأتى الله بيتهم من القواعد ، وإنّما كان بيتاً(٦) .

٢٢ ـ عن الحسين بن زياد الصيقل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : ﴿**قد مكر الذين من قبلهم فأتى الله بنيانهم**﴾ ولم يعلم الذين آمنوا ﴿**فأتى الله بنيانهم ، فخرّ عليهم السقف**﴾ قال محمّد بن كليب عن أبيه قال : قال : أتى بيتاً(٧) .

---

(١) البحار ج ١٥ (ج ٣) : ٣٣ .

(٢) البرهان ج ٢ : ٣٦٣ . البحار ج ٩ : ١٠٢ . الصافي ج ١ : ٩٢٠ .

(٣) البحار ج ٩ : ١٠٢ . البرهان ج ٢ : ٣٦٣ .

(٤ ـ ٧) البرهان ج ٢ : ٣٦٧ . الصافي ج ١ : ٩٢١ .

٢٣ ـ عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال : فأتى الله بيتهم من القواعد قال : كان بيت غدر يجتمعون فيه إذا أرادوا الشرّ [١] .

٢٤ ـ عن ابن مسكان عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : ﴿**وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ**﴾ قال : الدنيا [٢] .

٢٥ ـ عن خطاب بن مسلمة قال : قال أبو جعفر عليه السلام : ما بعث الله نبيّاً قطّ إلّا بولايتنا والبراءة من عدوّنا ، وذلك قول الله في كتابه : ﴿**وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً مِنْهُمْ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ**﴾ بتكذيبهم آل محمد ، ثم قال : ﴿**قل سيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين**﴾ [٣] .

٢٦ ـ عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : ﴿**وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ**﴾ قال : ما يقولون فيها ؟ قلت : يزعمون أنّ المشركين كانوا يحلفون لرسول الله أنّ الله لا يبعث الموتى قال : تبّاً لمن قال هذا ويلهم هل كان المشركون يحلفون بالله أم باللّات والعزّى ؟ قلت : جعلت فداك فأوجدنيه أعرفه قال : لو قد قام قائمنا بعث الله إليه قوماً من شيعتنا قبائع سيوفهم [٤] على عواتقهم فيبلغ ذلك قوماً من شيعتنا لم يموتوا ، فيقولون : بعث فلان وفلان من قبورهم مع القائم فيبلغ ذلك قوماً من أعدائنا فيقولون : يا معشر الشيعة ما أكذبكم ، هذه دولتكم وأنتم تكذبون فيها ، لا والله ما عاشوا ولا تعيشوا إلى يوم القيامة ، فحكى الله قولهم فقال : ﴿**وأقسموا بالله جهد أيمانهم**﴾ [٥] .

٢٧ ـ عن أبي عبد الله عن صالح بن ميثم قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى ﴿**وله أسلم من في السّموات والأرض طوعاً وكرهاً**﴾ قال :

---

(١) البرهان ج ٢ : ٣٦٧ . الصافي ج ١ : ٩٢١ .
(٢) البرهان ج ٢ : ٣٦٧ . البحار ج ١٥ (ج ٣) : ٣٣ .
(٣) البرهان ج ٢ : ٣٦٨ . الصافي ج ١ : ٩٢٣ .
(٤) قبيعة السيف : ما كان على طرف مقبضه من فضة أو حديد . والجمع : قبائع .
(٥) البرهان ج ٢ : ٣٦٨ . البحار ج ١٣ : ٢٢٣ .

ذلك بهذه الآية[1] ﴿**وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعداً عليه حقّاً ولكن أكثر الناس لا يعلمون ليبيِّن لهم الذي يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا أنَّهم كانوا كاذبين**﴾[2] .

٢٨ ـ عن سيرين[3] قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ قال : ما يقول الناس في هذه الآية : ﴿**وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت**﴾ ؟ قال : يقولون : لا قيامة ولا بعث ولا نشور ، فقال : كذبوا والله إنَّما ذلك إذا قام القائم وكرّ معه المكرّون فقال : أهل خلافكم قد ظهرت دولتكم يا معشر الشيعة وهذا من كذبكم ، يقولون رجع فلان وفلان وفلان لا والله لا يبعث الله من يموت ؟ ألا ترى أنَّهم قالوا : ﴿**وأقسموا بالله جهد أيمانهم**﴾ كان المشركون أشدّ تعظيماً باللّات والعزّى من أن يقسموا بغيرها ، فقال الله : ﴿**بَلَى وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً لِنُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ**﴾[4] .

٢٩ ـ عن الفضيل قال : قلت لأبي عبد الله : أعلمني آية كتابك ، قال : أكتب بعلامة كذا وكذا ، وقل آية[5] من القرآن ، قلت لفضيل : وما تلك الآية ؟ قال : ما حدثت أحداً بها غير بريد العجلي قال زرارة : أنا أحدِّثك بها ﴿**وأقسموا بالله جهد أيمانهم**﴾ إلى آخر الآية قال : فسكت الفضيل ولم يقل لا ولا نعم[6] .

٣٠ ـ عن حمزة بن محمّد الطيّار قال : عرضت على أبي عبد الله عليه السلام

(١) وفي البرهان زيادة وهي : «ذلك حين يقول علي أنا أولى الناس بهذه الآية اهـ » .

(٢) البحار ج ١٣ : ٢١٢ . البرهان ج ٢ : ٣٦٨ . وقد سقط منه قطعة من ذيل هذا الحديث وصدر الحديث الآتي فراجع إن شئت .

(٣) كذا في النسخ ولم أظفر على ترجمته ويمكن أن يكون مصحف «السري» وهو مشترك بين جمع من أصحاب الصادق عليه السلام من معلوم الحال وغيره .

(٤) البحار ج ١٣ : ٢١٧ . البرهان ج ٢ : ٣٦٨ .

(٥) وفي البرهان «وقرأ آية» .

(٦) البرهان ج ٢ : ٣٦٨ .

كلاماً لأبيّ فقال : أكتب فإنّه لا يسعكم فيما نـزل بكم ممّا لا تعلمـون إلاّ الكفّ عنـه والتثبيت فيـه ، وردّوه إلى أئمـة الهـدى حتّى يحملوكم فيـه على القصـد ، ويجلو عنكم فيـه العمى ، قـال الله ﴿فَـاسْئَلُوا أَهْـلَ الـذِّكْـرِ إِنْ كُـنْتُـمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (١) .

٣١ ـ عن حمـزة بن الـطيّـار قـال : عـرضت على أبي عبـد الله عليه السلام بعض خـطب أبيه حتى انتهى إلى مـوضع ، فقـال : كفّ فأمسكت ثم قـال لي : أكتب وأمـل عليّ إنه لا يسعكم ، الحديث الأول (٢) .

٣٢ ـ عن محمّـد بن مسلم عن أبي جعفـر عليه السلام قـال : قلت لـه : إنّ من عنـدنا يـزعمون أنّ قـول الله : ﴿فاسئلوا أهـل الذكـر إن كنتم لا تعلمون﴾ إنّهم اليهـود والنصارى فقـال : إذا يدعـونكم إلى دينهم ، قال : ثمّ قـال بيـده (٣) إلى صدره : نحن أهل الـذكر ، ونحن المسؤولـون ، قال : قـال أبو جعفـر : الذكـر القرآن (٤) .

٣٣ ـ عن أحمد بن محمّد قـال : كتب إليّ أبو الحسن الـرضا عليه السلام عـافانـا الله وإيّـاك أحسن عافيـة ، إنّما شيعتنـا من تابعنـا ولم يخالفنـا ، وإذا خفنا خـاف وإذا أمنّا أمن ، قـال الله ﴿فـاسئلوا أهـل الـذكـر إن كنتم لا تعلمـون﴾ قـال : ﴿فلولا نفر من كلّ فرقة منهم طائفة ليتفقّهـوا في الدين ولينـذروا قومهم﴾ الآيـة فقد فرضت عليكم المسألة والردّ إلينا ، ولـم يفـرض علينا الجـواب ، أولـم تنهوا عن كثرة المسائـل فأبيتم أن تنتهـوا (٥) إيّاكم وذاك فـإنّه إنّمـا هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم لأنبيائهم ، قال الله : ﴿يا أيها الذين آمنـوا لا تسألـوا عن أشياء إن تبدلكم تسؤكم﴾ (٦) .

٣٤ ـ عن إبراهيم بن عمر عمّن سمـع أبا جعفـر عليه السلام يقول : إنّ عهـد نبي

(١ ـ ٢) البرهان ج ١ : ٣٧١ . البحارج ٧ : ٣٧ .
(٣) أي أشار .
(٤) البحارج ٧ : ٣٧ . البرهان ج ٢ : ٣٧١ . الصافي ج ١ : ٩٢٥ .
(٥) وفي نسخـة البرهان «فأنبئهم أن تنتهوا» .
(٦) البرهان ج ٢ : ٣٧١ . البحارج ٢ : ٣٧ . الوسائل ج ٣ أبواب صفات القاضي باب ٧ .

الله صار عند عليّ بن الحسين عليه السلام، ثم صار عند محمد بن علي عليهما السلام ، ثم يفعل الله ما يشاء ، فالزم هؤلاء فإذا خرج رجل منهم معه ثلاثمائة رجل ومعه راية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عامداً إلى المدينة حتى يمرّ بالبيداء فيقول : هذا مكان القوم الذين خسف الله بهم ، وهي الآية التي قال الله **﴿أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾** (١) .

٣٥ ـ عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام سأل عن قول الله **﴿أفأمن الذين مكروا السيّئات أن يخسف الله بهم الأرض﴾** قال : هم أعداء الله وهم يمسخون ويقذفون ويسيحون في الأرض (٢) .

٣٦ ـ عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : **﴿وَلَا تَتَّخِذُوا إِلَٰهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾** يعني بذلك : ولا تتّخذوا إمامين إنّما هو إمام واحد (٣) .

٣٧ ـ عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن قول الله **﴿وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا﴾** قال : واجباً (٤) .

٣٨ ـ عن حمران عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الأجل الذي يسمّى في ليلة القدر هو الأجل الذي قال الله **﴿فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾** (٥) .

٣٩ ـ عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا أنس أسكب لي وضوءاً (٦) قال : فعمدت فسكبت للنبيّ وضوءاً في البيت (٧) فأعلمته فخرج فتوضّأ ثم عاد إلى البيت إلى مجلسه ثم رفع رأسه إلى أنس فقال : يا أنس

(١ ـ ٢) البرهان ج ٢ : ٣٧٣ . الصافي ج ١ : ٩٢٦ .
(٣) البرهان ج ٢ : ٣٧٣ . البحار ج ٧ : ٧٤ .
(٤ ـ ٥) البرهان ج ٢ : ٣٧٤ .
(٦) سكب الماء : صبه .
(٧) وفي نسخة مخطوطة «إليه البيت» .

أوّل من يدخل علينا أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وقائد الغرّ المحجّلين ، قال أنس فقلت بيني وبين نفسي : اللّهم اجعله رجلاً من قومي ، قال : فإذا أنا بباب الدّار يقرع ، فخرجت ففتحت فإذا عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فدخل فمشى فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين رآه وثب على قدميه مستبشراً فلم يزل قائماً وعليّ يمشي حتى دخل عليه البيت ، فاعتنقه رسول الله فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يمسح بكفّه وجهه (١) فيمسح به وجه عليّ ويمسح عن وجه عليّ بكفّه فيمسح به وجهه يعني وجه نفسه فقال له عليّ : يا رسول الله لقد صنعت بي اليوم شيئاً ما صنعت بي قطّ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : وما يمنعني وأنت وصيّي وخليفتي والّذي يبيّن لهم ما يختلفون [فيه] بعدي ، وتسمعهم نبوّتي (٢) .

٤٠ ـ عن سعيد بن يسار عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنَّ الله أمر نوحاً أن يحمل في السفينة من كلّ زوجين اثنين ؛ فحمل النخل والعجوة فكانا زوجاً ؛ فلمّا نضب الماء (٣) أمر الله نوحاً أن يغرس الحبلة (٤) وهي الكرم ، فأتاه إبليس فمنعه من غرسها وأبى النوح إلاّ أن يغرسها ، وأبي إبليس أن يدعه يغرسها ، وقال : ليست لك ولا لأصحابك إنّما هي لي ولأصحابي ، فتنازعا ما شاء الله ، ثمَّ إنّهما اصطلحا على أن جعل نوح لإبليس ثُلثيها ولنوح ثُلْثها وقد أنزل الله لنبيّه في كتابه ما قد قرأتموه ﴿وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَراً وَرِزْقاً حَسَناً﴾ فكان المسلمون بذلك ، ثم أنزل الله آية التحريم هذه الآية ﴿إنّما الخمر والميسر والأنصاب﴾ إلى ﴿منتهون﴾ يا سعيد فهذه آية التحريم ، وهي نسخت الآية الأخرى (٥) .

٤١ ـ عن محمّد بن يوسف عن أبيه قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول

---

(١) وفي رواية الإربلي في كشف الغمة بطريقه عن العامة «يمسح العرق من جبهته ووجهه اهـ » .

(٢) البرهان ج ٢ : ٣٧٤ . البحار ج ٩ : ٢٩٠ .

(٣) نضب الماء نضوباً : غار وذهب في الأرض .

(٤) وفي بعض النسخ «الجبلة» وفي البرهان «النخلة» ولكن الظاهر هو المختار قال الفيروز آبادي : الحبلة بالضم الكرم أو أصل من أصوله .

(٥) البرهان ج ٢ : ٣٧٤ . البحار ج ١٦ (م) : ٢٢ .

الله ﴿وَأَوْحىٰ رَبُّكَ إِلىٰ النَّحْلِ﴾ قال : إلهام [١] .

٤٢ ـ عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لعقة العسل [٢] فيه شفاء قال : ﴿مُخْتَلِفٌ أَلْوٰانُهُ فِيهِ شِفٰاءٌ لِلنّٰاسِ﴾ [٣] .

٤٣ ـ عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : ﴿وأوحى ربك إلى النّحل أن اتّخذي من الجبال بيوتاً ومن الشّجر وممّا يعرشون﴾ إلى ﴿إنَّ في ذلك لآيات لقوم يؤمنون﴾ فالنحل الأئمة والجبال العرب ، والشجر الموالي عتاقه ؛ وممّا يعرشون يعني الأولاد والعبيد ممّن لم يعتق. وهو يتولى الله ورسوله والأئمّة ، والثّمرات المختلف ألوانه فنون العلم الذي قد يعلّم الأئمَّة شيعتهم ، ﴿فيه شفاء للنّاس﴾ يقول في العلم شفاء للناس ، والشيعة هم الناس ، وغيرهم الله أعلم بهم ما هم ؟ ولو كان كما يزعم أنه العسل الذي يأكله الناس إذاً ما أكل منه ولا شرب ذو عاهة إلا برأ لقول الله ﴿فيه شفاء للناس﴾ ولا خلف لقول الله ، وإنّما الشفاء في علم القرآن لقوله ﴿وننزّل من القرآن ما هو شفاء ورحمة [للمؤمنين﴾ فهو شفاء ورحمة] لأهله لا شكّ فيه ولا مرية [٤]. وأهله أئمَّة الهدى الذين قال الله : ﴿ثمَّ أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا﴾ [٥] .

٤٤ ـ وفي رواية أبي الربيع الشامي عنه في قول الله : ﴿وأوحى ربّك إلى النّحل﴾ فقال : رسول الله ﴿أن اتّخذي من الجبال بيوتاً﴾ قال : تزوَّج من قريش ﴿ومن الشَّجر﴾ قال : في العرب ﴿وممّا يعرشون﴾ قال في الموالي ﴿يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه﴾ قال : أنواع العلم ﴿فيه شفاء للناس﴾ [٦] .

---

(١) البرهان ج ٢ : ٣٧٥ . البحار ج١٤ : ٧١٤ . الصافي ج ١ : ٩٣٠ .

(٢) لعق العسل : لحسه أي أكله بإصبعه أو باللسان . واللعقة ـ بالضم ـ : مصدر ، اسم ما تأخذه بالإصبع .

(٣) البرهان ج ٢ : ٣٧٥ . البحار ج ١٤ : ٨٧٤ .

(٤) بمعنى الشك أيضاً .

(٥ ـ ٦) البحار ج ٧ : ١١٤ . البرهان ج ٢ : ٣٧٥ . الصافي ج ١ : ٩٣١ .

٤٥ ـ عن سيف بن عميرة عن شيخ من أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كنّا عنده فسأله شيخ فقال : بي وجع وأنا أشرب له النّبيذ ووصفه له الشيخ ، فقال له : ما يمنعك من الماء الذي جعل الله منه كلّ شيء حيّ ؟ قال : لا يوافقني ، قال له أبو عبد الله عليه السلام : فما يمنعك من العسل ؟ قال الله ﴿فيه شفاء للنَّاس﴾ قال : لا أجده ، قال : فما يمنعك من اللَّبن الذي نبت منه لحمك واشتدّ عظمك ؟ قال : لا يوافقني فقال له أبو عبد الله : أتريد أن آمرك بشرب الخمر ؟ لا والله لا آمرك[١] .

٤٦ ـ عن عبد الرحمن الأشلّ قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : عن قول الله : ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوٰاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾ قال : الحفدة بنو البنت ، ونحن حفدة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[٢] .

٤٧ ـ عن جميل بن درّاج عن أبي عبد الله عليه السلام عن قول الله : ﴿وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة﴾ قال : هم الحفدة وهم العون منهم يعني البنين[٣] .

٤٨ ـ عن محمّد بن مسلم قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل ينكح أمته من رجل ؟ قال : إن كان مملوكاً فليفرّق بينهما إذا شاء ، لأنّ الله يقول : ﴿عَبْداً مَمْلُوكاً لا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾ فليس للعبد من الأمر شيء وإن كان زوجها حرّاً فإنّ طلاقها عتقها[٤] .

٤٩ ـ عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال : مرّ عليه غلام له فدعاه إليه ثم قال : يا فتى أرد عليك فلانة وتطعمنا بدرهم حرثت[٥] قال : فقلت : جعلت فداك إنّا نروي عندنا أن عليّاً عليه السلام أهديت له أو اشتريت جارية فسألها أفارغة أنت أم مشغولة ؟ قالت : مشغولة ، قال : فأرسل فاشترى بضعها من زوجها بخمسمائة درهم ، فقال : كذبوا على عليّ ولم يحفظوا ، أما

---

(١) البرهان ج ٢ : ٣٧٥ . البحار ج ١٦ (م) : ٢٢ .
(٢ ـ ٣) البرهان ج ٢ : ٣٧٦ . الصافي ج ١ : ٩٣٢ .
(٤) البرهان ج ٢ : ٣٧٦ . البحار ج ٢٣ : ٧٩ .
(٥) في البرهان «يزلف» وفي البحار «جريب» .

تسمع إلى قول الله وهو يقول : ﴿ضرب الله مثلاً عبداً مملوكاً لا يقدر على شيء﴾ (١) .

٥٠ ـ عن زرارة عن أبي جعفر وعن أبي عبد الله عليهما السلام قال : المملوك لا يجوز طلاقه ولا نكاحه إلاّ بإذن سيده ، قلت : فإن كان السيّد زوّجه بيد من الطلاق ؟ قال : بيد السيّد ﴿ضرب الله مثلاً عبداً مملوكاً لا يقدر على شيء﴾ أفشيء الطلاق(٢) .

٥١ ـ عن أبي بصير في الرجل ينكح أمته لرجل أله أن يفرّق بينهما إذا شاء ؟ قال : إن كان مملوكاً فليفرّق بينهما إذا شاء لأنَّ الله يقول : ﴿عبداً مملوكاً لا يقدر على شيء﴾ فليس للعبد من الأمر شيء ، وإن كان زوَّجها حرّاً فرّق بينهما إذا شاء المولى (٣) .

٥٢ ـ عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : إذا زوَّج الرجل غلامه جاريته فرّق بينهما متى شاء (٤) .

٥٣ ـ عن الحلبي عنه (٥) : الرجل ينكح عبده أمته ؟ قال : ينزعها (٦) إذا شاء بغير طلاق لأنَّ الله يقول : ﴿عبداً مملوكاً لا يقدر على شيء﴾ (٧) .

٥٤ ـ عن أحمد بن عبد الله العلوي عن الحسن بن الحسين عن الحسين بن زيد بن علي عن جعفر بن محمّد عن أبيه عليهم السلام قال : كان علي بن أبي طالب عليه السلام يقول : ﴿ضرب الله مثلاً عبداً مملوكاً لا يقدر على شيء﴾ ويقول : للعبد لاطلاق ولا نكاح ذلك إلى سيّده والنّاس يرون خلاف ذلك إذا أذن السيّد لعبده لا يرون له أن يفرّق بينهما (٨) .

٥٥ ـ عن جعفر بن أحمد عن العمركي عن النيشابوري عن علي بن جعفر بن محمّد عن أخيه موسى بن جعفر عليهما السلام أنه سئل عن هذه الآية

(١ ـ ٤) البرهان ج ٢ : ٣٧٧ . البحار ج ٢٣ : ٧٩ .

(٥) في نسخة «عن الحلبي عن الرجل ينكح اهـ » .

(٦) في البرهان «يفرق بينهما» .

(٧) البحار ج ٢٣ : ٧٩ . البرهان ج ٢ : ٣٧٧ .

(٨) البرهان ج ٢ : ٣٧٨ . الصافي ج ١ : ٩٣٥ .

﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللهِ﴾ الآية قال : عرفوه ثم أنكروه(١) .

٥٦ ـ عن يونس عن عدَّة من أصحابنا قالوا : قال أبو عبد الله عليه السلام : إنّي لأعلم خبر السماء وخبر الأرض وخبر ما كان وخبر ما هو كائن كأنّه في كفي ، ثم قال : من كتاب الله أعلمه إنَّ الله يقول : **﴿فِيهِ تِبْيَانُ كُلِّ شَيْءٍ﴾** (٢) .

٥٧ ـ عن منصور عن حمّاد اللَّحام قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : نحن والله نعلم ما في السمٰوات وما في الأرض وما في الجنَّة وما في النَّار وما بين ذلك ، قال : فبهتّ أنظر إليه ، فقال : يا حمّاد إنّ ذلك في كتاب الله ـ ثلاث مرات ـ قال : ثم تلا هذه الآية : **﴿يَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هٰؤُلَاءِ شَهِيداً وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدىً وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾** إنّه من كتاب الله فيه تبيان كل شيء (٣) .

٥٨ ـ عن عبد الله بن الوليد قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : قال الله لموسى : **﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾** فعلمنا أنَّه لم يكتب لموسى الشيء كلّه وقال الله لعيسى **﴿ليبيّن لهم الذي يختلفون فيه﴾** وقال الله لمحمد عليه وآله السلام : **﴿وجئنا بك على هؤلاء شهيداً ونزّلنا عليك الكتاب تبياناً لكلّ شيء﴾** (٤) .

٥٩ ـ عن سعد عن أبي جعفر عليه السلام **﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ﴾** قال : يا سعد إنَّ الله يأمر بالعدل وهو محمّد ، والإحسان وهو عليّ ، وإيتاء ذي القربى وهو قرابتنا ، أمر الله العباد بمودَّتنا وإيتائنا ، ونهاهم عن الفحشاء والمنكر ، من بغى على أهل البيت ودعا إلى غيرنا(٥) .

٦٠ ـ عن إسماعيل الحريري قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : قول الله : **﴿إنَّ الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر**

---

(١) البرهان ج ٢ : ٣٧٨ . الصافي ج ١ : ٩٣٥ .

(٢) البرهان ج ٢ : ٣٨٠ . الصافي ج ١ : ٩٣٦ .

(٣ ـ ٤) البرهان ج ٢ : ٣٨٠ . الصافي ج ١ : ٩٣٦ .

(٥) البرهان ج ٢ : ٣٨١ . الصافي ج ١ : ٩٣٧ . البحار ج ٧ : ١٣٠ .

والبغي﴾ قال : أقرأ كما أقول لك يا إسماعيل **﴿إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى حقّه﴾** قلت : جعلت فداك إنّا لا نقرأ هكذا في قراءة زيد ، قال: ولكنّا نقرأها هكذا في قراءة عليّ عليه السلام ، قلت : فما يعني بالعدل ؟ قال: شهادة أن لا إله إلاّ الله ، قلت : والإحسان ؟ قال : شهادة أنّ محمداً رسول الله ، قلت : فما يعني بإيتاء ذي القربى حقّه ؟ قال : أداء إمامة [1] إلى إمام بعد إمام ، **﴿وَيَنْهَىٰ عَنِ الفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾** قال : ولاية فلان وفلان [2] .

٦١ ـ عن عمرو بن عثمان قال : خرج عليّ عليه السلام على أصحابه وهم يتذاكرون المروّة فقال : أين أنتم أنسيتم من كتاب الله وقد ذكر ذلك ؟ قالوا : يا أمير المؤمنين في أيّ موضع ؟ قال : في قوله : **﴿إنّ الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر﴾** فالعدل الإنصاف ، والإحسان التفضّل [3] .

٦٢ ـ عن عامر بن كثير وكان داعية الحسين بن علي [4] عن موسى بن أبي الغدير عن عطاء الهمداني عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : **﴿إنّ الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى﴾** قال : العدل شهادة أن لا إله إلاّ الله ، والإحسان ولاية أمير المؤمنين **﴿وينهى عن الفحشاء﴾** الأول ، **﴿والمنكر﴾** الثاني **﴿والبغي﴾** الثالث [5] .

٦٣ ـ وفي رواية سعد الإسكاف عنه قال : يا سعد **﴿إنّ الله يأمر بالعدل﴾** وهو محمّد فمن أطاعه فقد عدل **﴿والإحسان﴾** عليّ فمن تولاّه فقد أحسن والمحسن في الجنّة **﴿وإيتاء ذي القربى﴾** قرابتنا أمر الله العباد بمودّتنا وإيتائنا

---

(١) كذا في المخطوطتين لكن في البحار والبرهان «من إمام إلى إمام بعد إمام» وفي الصافي «أداء إمام إلى إمام بعد إمام» والأخير هو الظاهر .

(٢) البرهان ج ٢ : ٣٨١ . البحار ج ٧ : ١٢٩ . الصافي ج ١ : ٩٣١ .

(٣) البرهان ج ٢ : ٣٨١ .

(٤) أي الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام صاحب فخ وقصة خروجه على بني العباس وقتله مشهورة مدونة في كتب التواريخ .

(٥) البرهان ج ٢ : ٣٨١ . البحار ج ٧ : ١٣٠ .

ونهاهم عن الفحشاء والمنكر من بغى علينا أهل البيت ودعا إلى غيرنا(١) .

٦٤ ـ عن زيد بن الجهم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : لمّا سلّموا على عليّ عليه السلام بأمرة المؤمنين قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للأول : قم فسلّم على عليّ بأمرة المؤمنين فقال : أمِن الله ومِن رسوله(٢) يا رسول الله ؟ فقال: نعم من الله ومن رسوله، ثم قال لصاحبه : قم فسلّم على عليّ بأمرة المؤمنين ، فقال : من الله ومن رسوله ؟ قال : نعم من الله ومن رسوله ، ثم قال : يا مقداد قم فسلّم على عليّ بأمرة المؤمنين قال : فلم يقل ما قال صاحباه ، ثم قال : قم يا أبا ذر فسلّم على عليّ بأمرة المؤمنين فقام وسلَّم ثم قال : قم يا سلمان وسلّم على عليّ بأمرة المؤمنين ، فقام وسلّم حتى إذا خرجا وهما يقولان : لا والله لا نسلّم له ما قال أبداً فأنزل الله تبارك وتعالى على نبيّه ﴿وَلا تَنْقُضُوا الأَيْمانَ بَعْدَ تَوْكِيدِها وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلاً﴾ بقولكم أمن الله ومن رسوله ، ﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ما تَفْعَلُونَ . وَلا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَها مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكاثاً تَتَّخِذُونَ أَيْمانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أَئِمَّةٌ هِيَ أَزْكىٰ مِنْ أَئِمَّتِكُمْ﴾ .

قال : قلت : جعلت فداك إنّما نقرؤها ﴿أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبىٰ مِنْ أُمَّةٍ﴾ فقال : ويحك يا زيد وما أربى أن يكون والله كي أزكي من أئمّتكم(٣) ﴿إِنَّما يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ﴾ يعني عليّاً ﴿وليبيّن لكم يوم القيٰمة ما كنتم فيه تختلفون ولو شاء الله لجعلكم أُمّة واحدة ولكن يضلّ من يشاء ويهدي من يشاء ولتسئلنّ عمّا كنتم تعملون * ولا تتّخذوا أيمانكم دخلاً بينكم فتزلّ قدم بعد ثبوتها﴾ بعدما سلّمتم على عليّ بأمرة المؤمنين ﴿وتذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله﴾ يعني عليّاً ﴿ولكم عذاب عظيم﴾ .

---

(١) البرهان ج ٢ : ٣٨١ . البحار ج ٧ : ١٣٠ .

(٢) وفي بعض النسخ «أو من رسوله» وكذا في المواضع الآتية .

(٣) وفي رواية الكليني والقمي في التفسير هكذا «فقال : ويحك وما أربي وأومى بيده بطرحها إنما يبلوكم اهـ» .

ثم قال لي : لما أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيد عليّ فأظهر ولايته قالا جميعاً : والله من تلقاء الله[١] ولا هذا إلّا شيء أراد أن يشرف به ابن عمّه فأنزل الله عليه ﴿**ولو تقوّل علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين * ثم لقطعنا منه الوتين * فما منكم من أحد عنه حاجزين * وإنّه لتذكرة للمتّقين * وإنّا لنعلم أن منكم مكذّبين**﴾ يعني فلاناً وفلاناً ﴿**وإنّه لحسرة على الكافرين**﴾ يعني عليّاً﴿**وإنّه لحقّ اليقين**﴾ يعني عليّاً ﴿**فسبّح باسم ربك العظيم**﴾[٢] .

٦٥ ـ عن عبد الرحمن بن سالم الأشل عنه قال : ﴿**الّتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً**﴾ عائشة هي نكثت أيمانها[٣] .

٦٦ ـ عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : ﴿**وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ * إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَىٰ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَىٰ الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ**﴾ قال : فقال: يا أبا محمّد يسلّط والله المؤمنين[٤] على أبدانهم ولا يسلّط على أديانهم ، قد سلّط على أيّوب فشوّه خلقه ولم يسلّط على دينه ، وقوله : ﴿**إنّما سلطانه على الذين يتولّونه والّذين هم به مشركون**﴾ قال : الذين هم بالله مشركون ، يسلّط على أبدانهم وعلى أديانهم[٥] .

٦٧ ـ عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله : ﴿**وإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم**﴾ قلت : كيف أقول ؟ قال : تقول : أستعيذ بالله السميع العليم من الشّيطان الرجيم ، وقال : إنّ الرجيم أخبث الشياطين ، قال : قلت له : لِم يسمّى الرجيم ؟ قال : لأنه يرجم ، قلت :

---

(١) كذا في المخطوطتين وفي البرهان «من تلقاه» وهو الظاهر .

(٢) البحار ج ٩ : ١١١ . البرهان ج ٢ : ٣٨٣ . ورواه المحدث الحر العاملي (ره) في إثبات الهداة ج ٣ : ٥٤٨ مختصراً عن الكتاب أيضاً .

(٣) البرهان ج ٢ : ٣٨٣ . البحار ج ٧ : ٤٥٤ .

(٤) وفي البرهان وكذا في نسخة مخطوطة «يسلط من المؤمنين اهـ» .

(٥) البحار ج ١٤ : ٦٢٨ . البرهان ج ٢ : ٣٨٤ . الصافي ج ١ : ٩٤٠ .

فانفلت[١] منها بشيء ؟ قال : لا قلت: فكيف سمّي الرجيم ولم يرجم بعد ؟ قال : يكون في العلم أنّه رجيم[٢] .

٦٨ ـ عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن التعوّذ من الشيطان عند كلّ سورة نفتحها ، قال : نعم فتعوَّذ بالله من الشيطان الرجيم وذكر أن الرَّجيم أخبث الشياطين ، فقلت : لم سمّي الرجيم ؟ قال : لأنّه يرجم ، فقلنا : هل ينفلت شيئاً إذا رجم ؟ قال : لا ولكن يكون في العلم أنه رجيم[٣] .

٦٩ ـ عن حماد بن عيسى رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن قول الله **﴿إنّه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربّهم يتوكّلون * إنّما سلطانه على الذين يتولّونه والّذين هم به مشركون﴾** قال : ليس له أن يزيلهم عن الولاية ، فأمّا الذنوب وأشباه ذلك فإنّه ينال منهم كما ينال من غيرهم[٤] .

٧٠ ـ عن محمّد بن عرامة الصيرفي عمّن أخبره عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ الله تبارك وتعالى خلق روح القدس[٥] فلم يخلق خلقاً أقرب إلى الله منها وليست بأكرم خلقه عليه ، فإذا أراد أمراً ألقاه إليها فألقاه إلى النجوم فجرت به[٦] .

٧١ ـ عن العباس بن هلال عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنّه ذكر رجلاً كذّاباً ثم قال : قال الله : **﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الكَذِبَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ﴾**[٧] .

٧٢ ـ عن محمّد بن مروان قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ما منع ميثم رحمه الله من التقيَّة؟ فوالله لقد علم أنَّ هذه الآية نزلت في عمّار وأصحابه

---

(١) انفلت : نجا وتخلص .
(٢) البرهان ج ٢ : ٣٨٤ . البحارج ١٤ : ٦٢٨ . الصافي ج ١ : ٩٣٩ .
(٣) البرهان ج ٢ : ٣٨٤ . البحارج ١٩ : ٥٤ .
(٤) البرهان ج ٢ : ٣٨٤ . البحارج ١٤ : ٦٢٨ . الصافي ج ١ : ٩٤٠ .
(٥) وفي نسخة «أرواح القدس».
(٦) البرهان ج ٢ : ٣٨٤ . الصافي ج ١ : ٩٤٠ .
(٧) البرهان ج ٢ : ٣٨٥ . البحارج ١٥ (ج ٣) : ٤٣ .

﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ﴾[١] .

٧٣ ـ عن معمّر بن يحيى بن سالم[٢] قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : إنّ أهل الكوفة يروون عن عليّ عليه السلام أنّه قال : ستدعون إلى سبّي والبراءة منّي فإن دعيتم إلى سبّي فسبّوني ، وإن دعيتم إلى البراءة منّي فلا تبرّؤا منّي فإنّي على دين محمّد عليه الصلاة والسلام ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام : ما أكثر ما يكذبون على عليّ عليه السلام ، إنما قال : إنكم ستدعون إلى سبّي والبراءة مني فإن دعيتم إلى سبّي فسبّوني وإن دعيتم إلى البراءة مني فإنّي على دين محمّد صلى الله عليه وآله وسلم ، ولم يقل فلا تتبرّؤا منّي قال : قلت : جعلت فداك فإن أراد الرجل يمضي على القتل ولا يتبرّأ ؟ فقال : لا والله إلاّ على الذي مضى عليه عمّار ، إنّ الله يقول : ﴿إلاّ من أكره وقلبه مطمئنّ بالإيمان﴾ قال : ثم كسع هذا الحديث[٣] بواحد : والتقيّة في كلّ ضرورة[٤] .

٧٤ ـ عن أبي بكر قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: وما الحروريّة[٥] إنّا قد كنّا وهم متتابعين[٦] فهم اليوم في دورنا ، أرأيت إن أخذونا بالإيمان ؟ قال : فرخص لي في الحلف لهم بالعتاق والطلاق ، فقال بعضنا : مدّ الرقاب أحبّ إليك أم البراءة من عليّ ؟ فقال : الرخصة أحبّ إليّ أما سمعت قول الله في عمّار ﴿إلاّ من أكره وقلبه مطمئنّ بالإيمان﴾[٧] .

---

(١) البحار ج ١٥ (ج٤) : ٢٢٨ . وملخص قصة عمّار هو أن قريشاً أكرهوه وأبويه : ياسر ، وسمية على الإرتداد فأبى أبواه فقتلوهما وهما أول قتيلين في الإسلام ، وأعطاهم عمّار بلسانه ما أرادوا مكرهاً ، فقيل يا رسول الله إن عماراً كفر؟ فقال : كلا ! إن عماراً أملىء إيماناً من قرنه إلى قدمه . واختلط الإيمان بلحمه ودمه ، فأتى عمار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يبكي فجعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم يمسح عينيه وقال: ما لك؟ إن عادوا لك فعد لهم بما قلت .

(٢) وفي بعض النسخ «معاوية بن يحيى» والظاهر ما اخترناه .

(٣) أي أتبعه ذلك يُقال كسعه بكذا : إذا جعله تابعاً له .

(٤) البرهان ج ٢ : ٣٨٥ . البحار ج ١٥ (ج ٤) : ٢٢٨ . الصافي ج ١ : ٩٤٢ .

(٥) صنف من الخوارج .

(٦) في نسخة «منا يعسر» وفي أُخرى «معسر» .

(٧) البرهان ج ٢ : ٣٨٥ . البحار ج ١٥ (ج ٤) : ٢٢٨ . الوسائل ج ٢ أبواب الأمر بالمعروف باب ٢٧ .

٧٥ ـ عن عمرو بن مروان[١] قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : قال رسول الله صلوات الله عليه : رُفعت عن أُمّتي أربعة خصال : ما أخطئوا[٢] وما نسوا ، وما أكرهوا عليه وما لم يطيقوا ، وذلك في كتاب الله [قوله : ﴿رَبَّنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربَّنا ولا تحمل علينا أصراً كما حملته على الَّذِين من قبلنا ربَّنا ولا تحمّلنا ما لا طاقة لنا به﴾ وقول الله :][٣] ﴿إلاَّ من أكره وقلبه مطمئنّ بالإيمان﴾ مختصر[٤] .

٧٦ ـ عن عبد الله بن عجلان عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته فقلت له : إنَّ الضحاك قد ظهر بالكوفة ويوشك أن تدعى إلى البراءة من عليّ فكيف نصنع ؟ قال : فأبرأ منه ، قال : قلت له : أيُّ شيء أحب إليك ؟ قال : أن يمضوا[٥] على ما مضى عليه عمّار بن ياسر أخذ بمكّة فقالوا له : إبرأ من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فبرأ منه ، فأنزل الله عذره ﴿إلاَّ من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان﴾[٦] .

٧٧ ـ عن إسحاق بن عمار قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يدعو أصحابه فمن أراد به خيراً سمع وعرف ما يدعوه إليه ، ومن أراد به شرّاً طبع على قلبه فلا يسمع ولا يعقل ، وهو قوله : ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الغَافِلُونَ﴾[٧] .

---

(١) في نسخة «عمر بن مروان» لكن الظاهر ما اخترناه .
(٢) في نسخة الوسائل «ما اضطروا» بدل «ما أخطئوا» .
(٣) ما بين المعقفتين في نسخة الوسائل فقط دون غيرها .
(٤) البرهان ج ٢ : ٣٨٦ . الوسائل ج ٢ : أبواب الأمر بالمعروف باب ٢٥ . البحار ج ١٥ (ج ٤) : ٢٢٨ .
(٥) في البرهان «أن يمضي في علي اهـ» .
(٦) البرهان ج ٢ : ٣٨٦ . البحار ج ١٥ (ج ٤) : ٢٢٨ . الوسائل ج ٢ أبواب الأمر بالمعروف باب ٢٧ .
(٧) البرهان ج ٢ : ٣٨٦ . الصافي ج ١ : ٩٤٢ .

٧٨ ـ عن حفص بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنَّ قوماً كان في بني إسرائيل يؤتى لهم من طعامهم حتى جعلوا منه تماثيل بمدن كانت في بلادهم يستنجون بها ، فلم يزل الله[1] بهم حتى اضطرّوا إلى التماثيل يتبعونها ويأكلون منها وهو قول الله ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَداً مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾[2] .

٧٩ ـ عن زيد الشحّام عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أبي يكره أن يمسح يده بالمنديل وفيه شيء من الطعام تعظيماً له إلاَّ أن يمصّها أو يكون إلى جانبه صبيّ فيمصُّها له ، قال : وإنّي أجد اليسير يقع من الخوان فأتفقّده فيضحك الخادم ثم قال : إنَّ أهل قرية ممّن كان قبلكم كان الله قد أوسع عليهم حتّى طعنوا فقال بعضهم لبعض : لو عمدنا إلى شيء من هذا النقيّ فجعلناه نستنجي به كان ألين علينا من الحجارة ؟ قال فلما فعلوا ذلك بعث الله على أرضهم دوابّاً أصغر من الجراد ، فلم يدع لهم شيئاً خلقه الله يقدر عليه إلاَّ أكله من شجر أو غيره ، فبلغ بهم الجهد[3] إلى أن أقبلوا على الذي كان يستنجون به فأكلوه ، وهي القرية التي قال الله : ﴿ضرب الله مثلاً قرية كانت آمنة مطمئنّة﴾ إلى قوله : ﴿بما كانوا يصنعون﴾[4] .

٨٠ ـ عن منصور بن حازم قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام محرم اضطر إلى الصيد وإلى ميتة من أيّهما يأكل ؟ قال : يأكل من الصيد ، قلت : أليس قد أحلَّ الله الميتة لمن اضطرّ إليها ؟ قال : بلى ، ولكن ألا ترى أنه يأكل من ماله يأكل الصيد وعليه فداء[5] .

٨١ ـ عن زرارة وحمران ومحمّد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي عبد الله

---

(١) في البحار «فلم ينزل الله» .
(٢) البرهان ج ٢ : ٣٨٦ . البحار ج ١٨ (ج ١) : ٤٩ .
(٣) الجهد ـ بالضم ـ : المشقة .
(٤) البرهان ج ٢ : ٣٨٧ . البحار ج ١٨ (ج ١) : ٤٩ . الصافي ج ١ : ٩٤٣ .
(٥) البرهان ج ٢ : ٣٨٧ .

عليهما السلام عن قوله : ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتاً لِلَّهِ حَنِيفاً﴾ قال : شيء فضَّل الله به(١) .

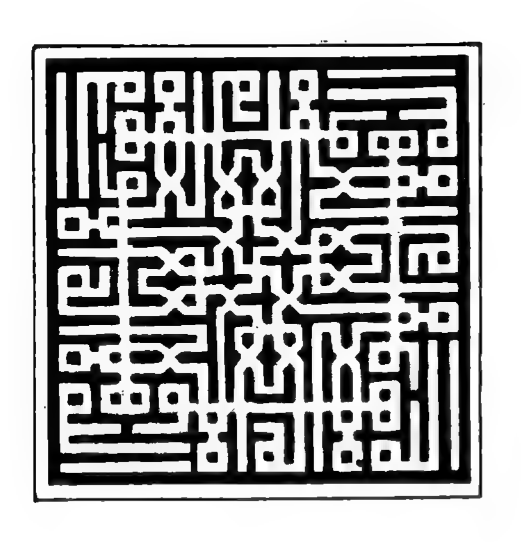
٨٢ ـ عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : ﴿إنَّ إبراهيم كان أمَّة قانتاً لله حنيفاً﴾ سمّاه الله أمّة (٢) .

٨٣ ـ يونس بن ظبيان عنه ﴿إنَّ إبراهيم كان أُمَّة قانتاً﴾ أُمَّة واحدة (٣) .

٨٤ ـ عن سماعة بن مهران قال : سمعت العبد الصالح (٤) يقول : لقد كانت الدنيا وما كان فيها إلاَّ واحد يعبد الله ، ولو كان معه غيره إذاً لأضافه إليه حيث يقول : ﴿إنّ إبراهيم كان أُمّة قانتاً لله حنيفاً ولم يك من المشركين﴾ فصبر بذلك ما شاء الله ، ثمَّ إنَّ الله تبارك وتعالى آنسه بإسماعيل وإسحاق فصاروا ثلاثة (٥) .

٨٥ ـ عن الحسين بن حمزة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لمّا رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما صنع بحمزة بن عبد المطلب قال : اللَّهم لك الحمد وإليك المشتكى وأنت المستعان على ما أرى ؛ ثم قال : لئن ظفرت لأمثلنّ ولأمثلنّ قال : فأنزل الله : ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾ قال: فقال رسول الله صلوات الله عليه وآله : أصبر أصبر (٦) .

(١ ـ٣) البرهان ج ٢ : ٣٨٨ . الصافي ج ١ : ٩٤٤ . البحار ج ٥ : ١١٤ .
(٤) في البرهان «أبا عبد الله عليه السلام» بدل «العبد الصالح» وفي البحار «عبداً صالحاً» .
(٥) البرهان ج ٢ : ٣٨٨ . البحار ج ٥ : ١١٤ . الصافي ج ١ : ٩٤٤ .
(٦) البحار ج ٦ : ٥٠٤ . البرهان ج ٢ : ٣٨٩ . الصافي ج ١ : ٩٤٧ .



سورة بني إسرائيل

بسم الله الرحمن الرحيم

١ ـ عن الحسين بن علي بن أبي حمزة الثمالي عن الحسين بن أبي العلا عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قرأ سورة بني إسرائيل في كلّ ليلة جمعة لم يمت حتى يدرك القائم ويكون من أصحابه[١] .

٢ ـ عن هشام بن الحكم قال : سألت أبا عبد الله عن قول الله ﴿سُبْحانَ﴾ فقال : أَنَفة لله[٢] . وفي رواية أُخرى عن هشام عنه مثله[٣] .

٣ ـ عن عبد الله بن عطاء عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنَّ جبرئيل عليه السلام أتى بالبراق إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان أصغر من البغل وأكبر من الحمار مضطرب الأذنين عيناه في حوافره خطوته مدّ البصر[٤] .

٤ ـ عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لمّا أسري بالنبيّ عليه السلام

---

(١) البرهان ج ٢ : ٣٨٩ . الصافي ج ١ : ١٠٠٠ . البحار ج ١٩ : ٧ .

(٢) قال الطريحي وفي الحديث : سألته عن سبحان الله فقال : أنفة هو كقصبة أي تنزيه لله تعالى كما أن سبحان تنزيه ، قال بعض الشارحين : الأنفة في الأصل الضرب على الأنف ليرجع ثم استعمل لتبعيد الأشياء فيكون هنا بمعنى رفع الله عن مرتبة المخلوقين بالكلية لأنه تنزيه عن صفات الرذائل والأجسام .

(٣) البرهان ج ٢ : ٣٩٤ .

(٤) البرهان ج ٢ : ٤٠٠ . البحار ج ٦ : ٣٧٣ . الصافي ج ١ : ٩٤٩ .

أتي بالبراق ومعها جبرئيل وميكائيل وإسرافيل ، قال : فأمسك له واحد بالركاب ، وأمسك الآخر باللجام ، وسوّى عليه الآخر ثيابه فلمّا ركبها تضعضعت ، فلطمها جبرئيل عليه السلام وقال لها : قرّي يا براق فما ركبك أحد قبله مثله ، ولا يركبك أحد بعده مثله إلَّا أنه تضعضعت عليه[(١)] .

٥ ـ وفي رواية أُخرى عن هشام عنه لمّا أُسري برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حضرت الصلاة فأذّن جبرئيل وقام جبرئيل للصلاة فقال : يا محمّد تقدَّم فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : تقدّم يا جبرئيل، فقال له: إنّا لا نتقدّم الآدميّين منذ أمرنا بالسجود لآدم[(٢)] .

٦ ـ عن هارون بن خارجة قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا هارون كم بين منزلك وبين المسجد الأعظم ؟ فقلت : قريب قال : يكون ميلاً ؟ فقلت : لكنّه أقرب ، فقال : فما تشهد الصلاة كلّها فيه ؟ فقلت : لا والله جعلت فداك ربما شغلت فقال : أما إنّي لو كنت بحضرته ما فاتتني فيه صلاة ، قال : ثم قال هكذا بيده ما من ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل ولا عبد صالح إلَّا وقد صلّى في مسجد كوفان حتّى محمّد عليه الصلاة والسلام ليلة أُسري به أمر به جبرئيل فقال : يا محمّد هذا مسجد كوفان ، فقال : استأذن لي حتى أصلّي فيه ركعتين ، فاستأذن له فهبط به وصلّى فيه ركعتين ، ثم قال : أما علمت أنَّ عن يمينه روضة من رياض الجنّة ، وعن يساره روضة من رياض الجنّة ، أما علمت أنَّ الصلاة المكتوبة فيه تعدل ألف صلاة في غيره ، والنافلة خمسمائة صلاة ، والجلوس فيه من غير قراءة القرآن عبادة ، ثم قال هكذا بإصبعه فحرّكها : ما بعد المسجدين أفضل من مسجد كوفان[(٣)] .

٧ ـ عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : إنَّ جبرئيل احتمل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتّى أتى به إلى مكان من السماء ثمَّ تركه وقال له : ما وطىء شيء قطّ مكانك[(٤)] .

---

(١) البرهان ج ٢ : ٤٠٠ .

(٢ ـ ٤) البرهان ج ٢ : ٤٠٠ . البحار ج ٦ : ٣٩٧ .

٨ ـ عن ابن بكير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لمّا أُسري برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى السماء الدنيا لم يمرّ بأحد من الملائكة إلّا استبشر به إلّا مالك خازن جهنّم ، فقال لجبرئيل : يا جبرئيل ما مررت بملك من الملائكة إلّا استبشرني إلّا هذا الملك فمن هذا ؟ قال : هذا مالك خازن جهنّم وهكذا جعله الله ، قال : فقال له النبيّ يا جبرئيل سله أن يرينيها ، فقال جبرئيل : يا مالك هذا محمّد صلى الله عليه وآله وسلم وقد شكى إليّ وقال : ما مررت بأحد من الملائكة إلّا استبشرني وسلّم عليّ إلّا هذا فأخبرته أنّ الله هكذا جعله وقد سألني أن أسألك أن تُريه جهنّم ، قال : فكشف له عن طبق من أطباقها ، فما رؤي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ضاحكاً حتى قبض صلى الله عليه وآله وسلم(١) .

٩ ـ عن حفص بن البختري عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لمّا أُسري رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حضرت الصلاة فأذّن جبرئيل فلمّا قال : الله أكبر الله أكبر قالت الملائكة : الله أكبر الله أكبر ، فلمّا قال : أشهد أن لا إلٰه إلّا الله قالت المَلائكة : خلع الأنداد ، فلمّا قال : أشهد أن محمّداً رسول الله ؛ قالت : نبيّ بعث ، فلمّا قال : حيّ على الصلاة ، قالت : حثّ على عبادة ربّه ، فلمّا قال : حيّ على الفلاح ، قالت : أفلح من تبعه(٢) .

١٠ ـ عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لمّا أخبرهم(٣) أنّه أُسري به قال بعضهم لبعض : قد ظفرتم ، فاسألوه عن أيلة(٤) قال : فسألوه عنها قال : فأطرق فسكت فأتاه جبرئيل فقال : يا رسول الله إرفع رأسك فإنّ الله قد رفع لك أيلة وقد أمر الله كل منخفض من الأرض فارتفع ، وكلّ مرتفع فانخفض فرفع رأسه فإذا أيلة قد رفعت له ، قال : فجعلوا يسألونه ويخبرهم وهو ينظر إليها ، ثمّ قال : إنّ علامة ذلك عير لأبي سفيان يحمل بُرّاً(٥) يقدمها

(١ ـ ٢) البرهان ج ٢ : ٤٠١ . البحار ج ٦ : ٣٨١ .

(٣) أي كفار مكة .

(٤) أيلة ـ بالفتح ـ : مدينة على ساحل بحر القلزم مما يلي الشام . وقيل : هي آخر الحجاز وأول الشام . وقال المجلسي (ره) : لعله أيليا (وهو مدينة القدس) على وفق الأخبار الأخر فصحف .

(٥) وفي بعض النسخ «ندا» وهو طيب معروف ، أو هو العنبر . وفي آخر «قداً» وهو بالفتح : جلد السخلة وبالكسر : إناء من جلد . وفي ثالث «بزاً» أي متاعاً .

جمل أحمر مجمع تدخل غداً هذا مع الشمس فأرسلوا الرسل وقالوا لهم : حيث ما لقيتم العير فاحبسوها ليكذبوه بذلك قوله ؛ قال فضرب الله وجوه الإبل فأقربت[١] على الساحل وأصبح الناس فتشرفوا فقال أبو عبد الله فما رؤيت مكة قطّ أكثر متشرفاً ولا متشرفة منها يومئذ لينظروا ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : فأقبلت الإبل من ناحية الساحل فقال : يقول القائل : الإبل ، الشمس ، الإبل قال : فطلعتا جميعاً[٢] .

١١ ـ عن هشام بن حكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلّى العشاء الآخرة وصلّى الفجر في اللَّيلة التي أُسري به فيها بمكّة[٣] .

١٢ ـ عن زرارة وحمران بن أعين ومحمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال : حدّث أبو سعيد الخدري أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : إنَّ جبرئيل قال لي[٤] ليلة أُسري بي وحين رجعت فقلت : يا جبرئيل هل لك من حاجة ؟ فقال : حاجتي أن تقرأ على خديجة من الله ومنّي السلام وحدَّثنا عند ذلك أنَّها قالت حين لقيها نبيّ الله عليه وآله السلام فقال لها الذي قال جبرئيل ، قالت : إنَّ الله هو السلام ، ومنه السلام ، وإليه السلام ، وعلى جبرئيل السلام[٥] .

١٣ ـ عن سلام الحنّاط[٦] عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن المساجد الَّتي لها الفضل ، فقال : المسجد الحرام ومسجد الرسول ، قلت : والمسجد الأقصى جعلت فداك ؟ فقال : ذاك في السماء ، إليه أُسري رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقلت : إنَّ الناس يقولون : إنَّه بيت المقدس ؟ فقال : مسجد الكوفة أفضل منه[٧] .

---

(١) وفي نسخة «فنفرت» .
(٢ ـ ٣) البرهان ج ٢ : ٤٠١ . البحارج ٦ : ٣٩٢ .
(٤) وفي البحار «أتاني» مكان «قال لي» وهو الظاهر .
(٥) البرهان ج ٢ : ٤٠١ . البحارج ٦ : ٣٩٢ .
(٦) وفي البرهان «سالم» بدل «سلام» .
(٧) البرهان ج ٢ : ٤٠١ . البحارج ٦ : ٣٩٢ . الصافي ج ١ : ٩٤٩ .

١٤ ـ عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه‌السلام قال : سمعته يقول : لمّا أُسري بالنبيّ فانتهى إلى موضع ، قال له جبرئيل : قف فإنّ ربّك يصلّي ، قال قلت : جعلت فداك وما كانت صلاته ؟ فقال كان يقول : سبّوح قدّوس ربّ الملائكة والرّوح سبقت رحمتي غضبي(١) .

١٥ ـ عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله عليه‌السلام يقول : إنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم لمّا أُسري به رفعه جبرئيل بإصبعه وضعها في ظهره حتّى وجد بردها في صدره ، فكان رسول الله دخله شيء فقال : يا جبرئيل أفي هذا الموضع(٢)؟ قال : نعم إنّ هذا الموضع لم يطأه أحد قبلك ، ولا يطؤه أحد بعدك ، قال : وفتح الله له من العظمة مثل مسام الإبرة فرأى من العظمة ما شاء الله ، فقال له جبرئيل : قف يا محمّد وذكر مثله ـ الحديث الأول ـ سواء(٣) .

١٦ ـ عن حفص بن البختري عن أبي عبد الله قال : كان نوح إذا أصبح قال : اللّهم إنّه ما كان من نعمة وعافية في دين أو دنيا فإنّه منك ، وحدك لا شريك لك ، لك الملك ولك الشكر به عليّ يا رب حتّى ترضى وبعد الرضا(٤) .

١٧ ـ عن حفص بن البختري عن أبي عبد الله عليه‌السلام قال : إنّما سمّي نوح عبداً شكوراً لأنّه كان يقول إذا أصبح وأمسى : اللّهم إنّه ما أصبح وأمسى بي من نعمة أو عافية في دين أو دنيا فمنك وحدك لا شريك لك لك الحمد ولك الشكر به عليَّ يا ربّ حتّى ترضى وبعد الرضا ، يقولها إذا أصبح عشراً وإذا أمسى عشراً(٥) .

١٨ ـ عن جابر عن أبي جعفر عليه‌السلام في قوله : ﴿كَانَ عَبْداً شَكُوراً﴾ قال إذا كان أمسى وأصبح يقول : أمسيت أشهدك أنّه ما أمست بي من نعمة في دين أو دنيا فإنّها من الله وحده لا شريك له له الحمد بها والشكر كثيراً(٦) .

---

(١) البحارج ٦ : ٣٩٢ . البرهان ج ٢ : ٤٠١ .

(٢) أي تتركني في هذا الموضع ؟

(٣) البرهان ج ٢ : ٤٠١ . البحارج ٦ : ٣٩٢ .

(٤ ـ ٦) البرهان ج ٢ : ٤٠٥ . البحارج ١٨ (ج ٢) : ٤٩١ ـ ٩٨٨ .

١٩ ـ عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت لـه : ما عنى الله بقوله لنوح ﴿إنَّه كان عبداً شكوراً﴾ فقال : كلمات بالغ فيهنَّ وقال : كان إذا أصبح وأمسى قال : اللَّهم أصبحت أشهدك أنه ما أصبح بي من نعمة في دين أو دنيا فإنَّه منك ، وحدك لا شريك لك ، ولك الشكر بها عليّ يا ربّ حتّى ترضى وبعد الرضا ، فسمّي بذلك عبداً شكوراً[١] .

٢٠ ـ عن صالح بن سهل عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : ﴿وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾ قتل عليّ ، وطعن الحسن ﴿وَلَتَعْلُنَّ عُلُوّاً كَبِيراً﴾ قتل الحسين ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا﴾ إذا جاء نصر دم الحسين ﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ﴾ قوم يبعثهم الله قبل خروج القائم لا يدعون وتراً لآل محمّد إلَّا حرّقوه[٢] ﴿وَكَانَ وَعْداً مَفْعُولاً﴾ قبل قيام القائم ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً﴾ خروج الحسين في الكرّة في سبعين رجلاً من أصحابه الذين قتلوا معه ، عليهم البيض المذهّب لكلّ بيضة وجهان المؤدّى إلى الناس أنَّ الحسين قد خرج في أصحابه حتّى لا يشكّ فيه المؤمنون وأنَّه ليس بدجّال ولا شيطان ، الإمام الذي بين أظهر الناس يومئذ ، فإذا استقرّ عند المؤمن أنَّه الحسين لا يشكّون فيه ، وبلغ عن الحسين الحجّة القائم بين أظهر الناس وصدَّقه المؤمنون بذلك ، جاء الحجّة الموت فيكون الذي غسَّله، وكفَّنه وحنَّطه وإيلاجه في حفرته[٣] الحسين ، ولا يلي الوصيّ إلَّا الوصيّ .

وزاد إبراهيم في حديثه ثمَّ يملكهم الحسين حتّى يقع حاجباه على عينيه[٤].

---

(١) البرهان ج ٢ : ٤٠٥ . البحار ج ١٨ (ج ٢) : ٤٩١ .

(٢) وفي نسخة البرهان «أخذوه» وفي رواية الكليني (ره) «قتلوه» .

(٣) وفي البرهان «ويلحده في حفرته» وهو الظاهر . وفي البحار «فيكون الذي يلي غسله وكفنه وحنوطه» وهو الأظهر .

(٤) البرهان ج ٢ : ٤٠٧ . البحار ج ١٣ : ١٣ . الصافي ج ١ : ٩٥٩ . ونقله المحدث الحر العاملي (ره) في كتاب إثبات الهداة ج ٧ : ١٠٢ مختصراً عن الكتاب .

٢١ ـ عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان يقرأ ﴿بعثنا عليكم عباداً لنا أولي بأس شديد﴾ ثم قال : وهو القائم وأصحابه أولي بأس شديد (١) .

٢٢ ـ عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته : يا أيُّها الناس سلوني قبل أن تفقدوني ، فإنَّ بين جوانحي علماً جمّاً فسلوني قبل أن تشغر برجلها فتنة شرقية (٢) تطأ في خطامها(٣) ملعونٌ ناعقها وموليها وقائدها وسائقها والمتحرّز فيها ، فكم عندها من رافعة ذيلها يدعو بويلها دخله أو حولها لا مأوى يكنّها(٤) ولا أحد يرحمها ، فإذا استدار الفلك قلتم مات أو هلك وأيّ واد سلك ، فعندها توقّعوا الفرج وهو تأويل هذه الآية ﴿ثم رددنا لكم الكرَّة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً﴾ والَّذي فلق الحبَّة وبرأ النسمة ليعيش إذ ذاك ملوك ناعمين ، ولا يخرج الرجل منهم من الدنيا حتى يولد لصلبه ألف ذكر آمنين من كلّ بدعة وآفة والتنزيل عاملين بكتاب الله وسنَّة رسوله ، قد اضمحلَّت عنهم الآفات والشبهات(٥) .

٢٣ ـ عن رفاعة بن موسى قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إنَّ أوَّل من يكرّ إلى الدنيا الحسين بن عليّ عليه السلام وأصحابه ويزيد بن معاوية وأصحابه فيقتلهم حذو القذَّة بالقذَّة(٦) ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : ﴿ثم رددنا لكم الكرَّة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً﴾(٧) .

٢٤ ـ عن أبي إسحاق ﴿إِنَّ هٰذَا القُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ قال :

(١) البرهان ج ٢ : ٤٠٧ . البحار ج ١٣ : ١٣ . الصافي ج ١ : ٩٥٩ . ونقله المحدث الحر العاملي (ره) في كتاب إثبات الهداة ج ٧ : ١٠٢ مختصراً عن الكتاب .

(٢) أي ترفع برجلها . قيل : كنى بشغر رجلها عن خلو تلك الفتنة من مدبر ، وقال بعض : كناية عن كثرة مداخل الفساد فيها .

(٣) الخطام ـ ككتاب ـ : كل ما يجعل في أنف البعير ليقتاد به .

(٤) أي يسترها .

(٥) البحار ج ١٣ : ١٣ . البرهان ج ٢ : ٤٠٨ .

(٦) القذة : ريش السهم وهذا القول يضرب مثلاً للشيئين يستويان ولا يتفاوتان وقد تكرر ذكرها في الحديث .

(٧) البحار ج ١٣ : ٢١٩ . البرهان ج ٢ : ٤٠٨ . الصافي ج ١ : ٩٥٩ .

يهدي إلى الإمام[١] .

٢٥ ـ عن الفضيل بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام **﴿إنَّ هذا القرآن يهدي للّتي هي أقوم﴾** قال : يهدي إلى الولاية[٢] .

٢٦ ـ عن سلمان الفارسي قال : إنَّ الله لمّا خلق آدم وكان أوّل ما خلق عيناه ، فجعل ينظر إلى جسده كيف يخلق ، فلمّا حانت أن يتبالغ الخلق في رجليه فأراد القيام فلم يقدر وهو قول الله : **﴿خُلِقَ الإِنْسانُ عَجُولاً﴾** وإنَّ الله لمّا خلق آدم ونفخ فيه لم يلبث[٣] أن تناول عنقود العنب فأكله[٤] .

٢٧ ـ عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لمّا خلق آدم نفخ فيه من روحه وثب ليقوم قبل أن يتمّ خلقه فسقط ، فقال الله عز وجل **﴿خلق الإنسان عجولاً﴾**[٥] .

٢٨ ـ عن أبي بصير عنه **﴿فَمَحَوْنا آيَةَ اللَّيْلِ﴾** قال : هو السّواد الذي في جوف القمر[٦] .

٢٩ ـ عن نصر بن قابوس عن أبي عبد الله عليه السلام قال : السواد الذي في القمر : محمّد رسول الله[٧] .

٣٠ ـ عن أبي الطفيل قال : كنت في مسجد الكوفة فسمعت عليّاً وهو على المنبر وناداه ابن الكوّا وهو في مؤخّر المسجد فقال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن هذا السواد في القمر ؟ فقال : هو قول الله **﴿فمحونا آية اللّيل﴾**[٨] .

٣١ ـ عن أبي الطفيل قال : قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام : سلوني عن كتاب الله فإنّه ليس من آية إلاّ وقد عرفت بليل نزلت أم بنهار أو في سهل أو في جبل ، قال : فقال له ابن الكوّا : فما هذا السواد في القمر ؟ فقال :

(١ ـ ٢) البرهان ج ٢ : ٤٠٩ . البحار ج ٧ : ١٢٠ . الصافي ج ١ : ٩٦٠ .
(٣) وفي نسخة «لم يستجع» .
(٤ ـ ٥) البحار ج ٥ : ٣٢ . البرهان ج ٢ : ٤١٠ . الصافي ج ١ : ٩٦٠ .
(٦ ـ ٨) البرهان ج ٢ : ٤١١ . البحار ج ١٤ : ١٢٨ .

أعمى سأل عن عمياء أما سمعت الله يقول : **﴿وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية اللّيل وجعلنا آية النّهار مبصرة﴾** فذلك محوها قال : يقول الله : **﴿ألم تر إلى الذين بدّلوا نعمة الله كفراً وأحلّوا قومهم دار البوار جهنّم يصلونها﴾** قال تلك في الأفجرين من قريش(١) .

٣٢ ـ عن زرارة وحمران ومحمّد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام عن قوله : **﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾** قال : قدره الذي قدر عليه(٢) .

٣٣ ـ عن خالد بن نجيح عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : **﴿إِقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ﴾** قال : يذكر بالعبد جميع ما عمل ، وما كتب عليه ، حتّى كأنّه فعله تلك الساعة فلذلك قالوا **﴿يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلاّ أحصيٰها﴾**(٣) .

٣٤ ـ عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله **﴿وإذا أردنا أن نُهلك قرية أمّرنا مترفيها﴾** مشدّدة منصوبة(٤) تفسيرها : كثّرنا وقال : لا قرأتها مخففة(٥) .

٣٥ ـ عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله **﴿إذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها﴾** قال : تفسيرها أمرنا أكابرها(٦) .

---

(١) البرهان ج ٢ : ٤١١ . البحار ج ١٤ : ١٢٨ .

(٢) البرهان ج ٢ : ٤١١ . البحار ج ٣ : ٢٨٢ . الصافي ج ١ : ٩٦١ .

(٣) البرهان ج ٢ : ٤١١ . البحار ج ٣ : ٢٨٢ . الصافي ج ١ : ٩٦١ .

وفي البحار نقل بعد هذا الحديث حديث آخر عن كتاب العياشي عن خالد بن نجيح أيضاً ولما لم يكن في النسخ موجوداً نذكره ها هنا وهو هكذا :

«العياشي عن خالد بن نجيح عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا كان يوم القيامة دفع إلى الإنسان كتابه ، ثم قيل له : إقرأ ، قلت : فيعرف ما فيه ؟ فقال : إن الله يذكره ، فما من لحظة ولا كلمة ولا نقل قدم ولا شيء فعله إلاّ ذكره ، كأنه فعله تلك الساعة فلذلك قالوا **﴿يا ويلنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلاّ أحصاها﴾** » .

(٤) وفي الصافي «مشددة ميمه» .

(٥ ـ ٦) البحار ج ٣ : ٥٨ . البرهان ج ٢ : ٤١٢ . الصافي ج ١ : ٩٦٢ .

٣٦ ـ عن أبي بصير عن أحدهما أنه ذكر الوالدين فقال : هما اللذان قال الله : ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً﴾[١] .

٣٧ ـ عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا﴾ قال : هو أدنى الأدنى حرَّمه الله فما فوقه[٢] .

٣٨ ـ عن حريز قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : أدنى العقوق أُفّ ، ولو علم الله أنَّ شيئاً أهون منه لنهى عنه[٣] .

٣٩ ـ عن أبي ولّاد الحناط قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً﴾ فقال : الإحسان أن تحسن صحبتهما ، ولا تكلّفهما أنْ يسألاك شيئاً مما يحتاجان إليه ، وإن كانا مستغنيين ، أليس يقول الله : ﴿لن تنالوا البرّ حتَّى تنفقوا ممَّا تحبُّون﴾ ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : وأما قوله : ﴿إمّا يبلغنّ عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أُفٍ﴾ قال : إن أضجراك فلا تقل لهما أُفٍ ، ولا تنهرهما إن ضرباك قال : ﴿وَقُلْ لَهُمَا قَوْلاً كَرِيماً﴾ قال : يقول لهما : غفر الله لكما . فذلك منك قول كريم ، وقال ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾ قال لا تملأ عينيك من النظر إليهما إلاَّ برحمة ورقَّة ولا ترفع صوتك فوق أصواتهما ولا يديك فوق أيديهما ولا تتقدّم قدّامهما[٤] .

٤٠ ـ عن الاصبغ قال : خرجنا مع عليّ عليه السلام فتوسَّط المسجد فإذا ناس يصلّون[٥] حين طلعت الشمس فسمعته يقول : نحروا صلاة الأوّابين نحرهم الله ، قال : قلت : فما نحروها ؟ قال : عجّلوها ، قال : قلت يا أمير المؤمنين ما صلاة الأوّابين ؟ قال : ركعتان[٦] .

٤١ ـ عن عبد الله بن عطاء المكّي قال : قال أبو جعفر عليه السلام : انطلق بنا

(١ ـ ٤) البرهان ج ٢ : ٤١٣ . البحار ج ١٥ (ج ٤) : ٢٤ . الصافي ج ١ : ٩٦٤ .
(٥) وفي البرهان «يتنفلون» مكان «يصلون» .
(٦) البرهان ج ٢ : ٤١٤ .

إلى حائط لنا ، فدعا بحمار وبغل فقال : أيّهما أحبُّ إليك ؟ فقلت : الحمار ، فقال : إنّي أحبّ أن تؤثرني بالحمار فقلت : البغل أحبُّ إليَّ فركب الحمار وركبت البغل ، فلمّا مضينا اختال الحمار[1] في مشيته حتى هزّ منكبي أبي جعفر عليه السلام فلزم قربوس السرج فقلت جعلت فداك كأنّي أراك تشتكي بطنك قال : وفطنت إلى هذا منّي ، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان له حمار يُقال له : عفير إذا ركبه اختال في مشيته سروراً برسول الله حتّى يهزّ منكبيه ، فيلزم قربوس السرج ، فيقول : اللّهم ليس منّي ولكن ذا من عفير ، وإنّ حماري من سروري اختال في مشيه ، فلزمت قربوس السرج وقلت : اللّهم هذا ليس منّي ولكن هذا من حماري ، قال : فقال يا بن عطاء ترى زاغت الشمس[2] فقلت : جعلت فداك وما علمي بذلك وأنا معك ، فقال لا لم تفعل وأوشك قال : فسرنا قال فقال قد فعلت ، قلت : هذا المكان الأحمر قال : ليس يصلّى هاهنا ، هذه أودية النمال وليس يصلّى ، قال : فمضينا إلى أرض بيضاء قال : هذه سبخة وليس يصلّى بالسباخ قال : فمضينا إلى أرض حصباء قال : هاهنا فنزل ونزلت ، فقال : يا ابن عطاء أتيت العراق فرأيت القوم يصلّون بين تلك السواري في مسجد الكوفة ، قال : قلت : نعم فقال : أُولئك شيعة أبي عليّ ، هذه صلاة الأوّابين ، إنّ الله يقول : ﴿إِنَّهُ كَانَ لِلأَوَّابِينَ غَفُوراً﴾ [3] .

٤٢ ـ عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : في قوله ﴿إنه كان للأوّابين غفوراً﴾ قال : هم التوّابون المتعبّدون[4] .

٤٣ ـ عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : يا أبا محمّد عليكم بالورع والاجتهاد ، وأداء الأمانة ، وصدق الحديث ، وحسن الصحبة لمن صحبكم ، وطول السجود كان ذلك من سنن الأوّابين ؛ قال أبو بصير : الأوّابون التوّابون[5] .

---

(١) الاختيال : التكبر والتبختر .

(٢) زاغت الشمس : أي مالت وزالت عن أعلى درجات ارتفاعها .

(٣) البرهان ج ٢ : ٤١٤ . البحار ج ١٨ : ١٢٢ .

(٤) البرهان ج ٢ : ٤١٤ . البحار ج ٣ : ١٠١ .

(٥) البرهان ج ٢ : ٤١٤ . الصافي ج ١ : ٩٦٥ .

٤٤ ـ عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال من صلّى أربع ركعات [فقرأ] في كل ركعة خمسين مرة ﴿قل هو الله أحد﴾ كانت صلاة فاطمة عليها السلام وهي صلاة الأوّابين(١) .

٤٥ ـ عن محمد بن حفص بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كانت صلاة الأوّابين خمسين صلاة كلّها بقل هو الله أحد(٢) .

٤٦ ـ عن عبد الرحمن عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لمّا أنزل الله ﴿فَآتِ ذَا الْقُرْبىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يا جبرئيل قد عرفت المسكين فمن ذوي القربى ؟ قال : هم أقاربك ، فدعى حسناً وحسيناً وفاطمة ؛ فقال : إنَّ ربّي أمرني أن أعطيكم ممّا أفاء عليّ ، قال : أعطيتكم فدك(٣) .

٤٧ ـ عن أبان بن تغلب قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : كان رسول الله أعطى فاطمة فدكاً قال : كان وقفها ، فأنزل الله : ﴿وآتِ ذا القربى حقَّه﴾ فأعطاها رسول الله حقَّها ، قلت : رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أعطاها ؟ قال : بل الله أعطاها(٤) .

٤٨ ـ عن ابن تغلب قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أكان رسول الله أعطى فاطمة فدكاً ؟ قال : كان لها من الله(٥) .

٤٩ ـ عن جميل بن درّاج عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أتت فاطمة أبا بكر تريد فدكاً، قال : هاتي أسود أو أحمر يشهد بذلك ، قال : فأتت بِأُمّ أيمن ، فقال لها : بم تشهدين ؟ قالت : أشهد أنَّ جبرئيل أتى محمّداً فقال : إنَّ الله يقول : ﴿فآت ذا القربى حقّه﴾ فلم يدر محمّد صلى الله عليه وآله وسلم من هم ؟ فقال : يا جبرئيل سل ربك مَنْ هم ؟ فقال : فاطمة ذو القربى فأعطاها فدكاً ، فزعموا أن عمر محى الصحيفة وقد كان كتبها أبو بكر(٦) .

٥٠ ـ عن عطيّة العوفي قال : لمّا افتتح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خيبر ، وأفاء الله عليه فدكاً وأنزل عليه ﴿وآت ذا القربى حقّه﴾ قال : يا فاطمة لك فدك(٧) .

---

(١) البرهان ج ٢ : ٤١٤ . البحار ج ١٨ : ٩٠٩ .

(٢) البرهان ج ٢ : ٤١٤ .

(٣) البرهان ج ٢ : ٤١٥ . الصافي ج ١ : ٩٦٥ .

(٤ ـ ٥) البرهان ج ٢ : ٤١٥ . البحار ج ٨ : ٩٣ .

٥١ ـ عن عبد الرحمن بن صالح كتب المأمون إلى عبيد الله بن موسى العبسي [١] يسأله عن قصة الفدك فكتب إليه عبيد الله بن موسى بهذا الحديث . رواه عن الفضل بن مرزوق عن عطيّة فردّ المأمون فدكاً على ولد فاطمة صلوات الله عليها [٢] .

٥٢ ـ عن أبي الطفيل عن عليّ عليه السلام قال : قال يوم الشّورى : أفيكم أحد تمّ نوره من السماء حين قال ﴿وآت ذا القربى حقّه والمسكين﴾ ؟ قالوا : لا [٣] .

٥٣ ـ عن عبد الرحمن بن الحجّاج قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله ﴿وَلَا تُبَذِّر تَبْذِيراً﴾ قال : من أنفق شيئاً في غير طاعة الله فهو مبذر ، ومن أنفق في سبيل الخير فهو مقتصد [٤] .

٥٤ ـ عن أبي بصير قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام في قوله ﴿ولا تبذّر تبذيراً﴾ قال : بذل الرجل ماله ويقعده ليس له مال ، قال : فيكون تبذير في حلال ؟ قال : نعم [٥] .

٥٥ ـ عن عليّ بن جذاعة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام [في قوله لا تبذّر تبذيراً] يقول : اتّق الله ولا تسرف ولا تقتر وكن بين ذلك قواماً ، إنَّ التبذير من الإسراف ، وقال الله : ﴿لا تبذّر تبذيراً﴾ إنَّ الله لا يعذّب على القصد [٦] .

٥٦ ـ عن جميل عن إسحاق بن عمّار عن عامر بن جذاعة قال : دخل على أبي عبد الله عليه السلام رجل فقال : يا أبا عبد الله قرضاً إلى ميسرة ؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام : إلى غلّة تدرك ؟ فقال : لا والله ، فقال : إلى تجارة تؤدّى ؟ فقال : لا والله ، قال : فإلى عقدة تباع ؟ فقال : لا والله ، فقال : أنت إذاً ممَّن جعل الله له في أموالنا حقّاً ، فدعا أبو عبد الله عليه السلام بكيس فيه دراهم ، فأدخل يده فناوله قبضة ، ثم قال : إتّقِ الله ولا تسرف ولا تقتر وكن بين ذلك قواماً ، إنّ التبذير من الإسراف قال الله : ﴿ولا تبذّر تبذيراً﴾ وقال : إنّ الله لا يعذّب على القصد [٧] .

---

(١) من علماء الشيعة ومحدثيهم في القرن الثالث من الهجرة النبوية .

(٢ ـ ٣) البرهان ج ٢ : ٤١٦ . البحار ج ٨ : ٩٣ .

(٤ ـ ٧) البرهان ج ٢ : ٤١٦ . البحار ج ١٥ (ج ٤) : ٢٠٠ . الصافي ج ١ : ٩٦٦ .

٥٧ ـ عن جميل عن إسحاق بن عمّار في قوله : ﴿ولا تبذّر تبذيراً﴾ قال : لا تبذّر في ولاية عليّ عليه السلام[١].

٥٨ ـ عن بشر بن مروان قال : دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام فدعا برطب فأقبل بعضهم يرمي بالنوى ، قال : فأمسك أبو عبد الله يده ، فقال : لا تفعل إن هذا من التبذير وإنّ الله لا يحب الفساد[٢] .

٥٩ ـ عن عجلان قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فجاءه سائل فقام إلى مكتل[٣] فيه تمر فملأ يده ثم ناوله ، ثم جاء آخر فسأله فقام وأخذ بيده فناوله ، ثم جاء آخر فسأله فقال : رزقنا الله وإيّاك ، ثم قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان لا يسأله أحد من الدنيا شيئاً إلا أعطاه ؟ قال : فأرسلت إليه امرأة ابناً لها فقالت : انطلق إليه فاسأله فإن قال : ليس عندنا شيء ، فقل : أعطني قميصك ، فأتاه الغلام فسأله فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليس عندنا شيء ، فقال : فأعطني قميصك ، فأخذ قميصه فرمى به إليه فأدّبه الله على القصد ، فقال : ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَحْسُوراً﴾[٤] .

٦٠ ـ عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : ﴿ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك﴾ قال : فضمّ يده وقال : هكذا ، فقال : ﴿ولا تبسطها كلَّ البسط﴾ وبسط راحته وقال هكذا[٥] .

٦١ ـ عن محمّد بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ﴿ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كلّ البسط فتقعد ملوماً محسوراً﴾ قال : الإحسار الإقتار[٦] .

٦٢ ـ عن اسحاق بن عمّار عن أبي إبراهيم قال : لا يملق حاجٌّ أبداً قلت : وما الإملاق ؟ قال : قول الله ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ﴾[٧] .

---

(١) البرهان ج ٢ : ٤١٦ . الصافي ج ١ : ٩٦٦ .

(٢) البرهان ج ٢ : ٤١٦ . البحارج ١٥ (ج ٤) : ٢٠١ .

(٣) المكتل ـ كمنبر ـ : الزنبيل الكبير .

(٤ ـ ٦) البرهان ج ٢ : ٤١٧ . البحارج ٢٠ : ٤٤ . الصافي ج ١ : ٩٦٧ .

(٧) البرهان ج ٢ : ٤١٧ . الوسائل ج ٢ أبواب وجوب الحج باب ٣٧ . الصافي ج ١ : ٩٦٨ .

٦٣ ـ عن إسحاق بن عمّار عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الحاجّ لا يملق أبداً ، قال : قلت : وما الإملاق ؟ قال : الإفلاس ، ثم قال : **﴿ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقهم وإيّاكم﴾**(١) .

٦٤ ـ عن المعلّى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : من قتل النفس التي حرّم الله ، فقد قتل الحسين في أهل بيته(٢) .

٦٥ ـ عن جابر بن الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزلت هذه الآية في الحسين عليه السلام **﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَاناً فَلا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ﴾** قاتل الحسين **﴿إِنَّهُ كَانَ مَنْصُوراً﴾** قال الحسين عليه السلام(٣) .

٦٦ ـ عن أبي العباس عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا اجتمع العدة على قتل رجل حكم الوالي بقتل أيّهم شاء وليس له أن يقتل بأكثر من واحد إنّ الله يقول: **﴿ومن قُتل مظلوماً فقد جعلنا لوليّه سلطاناً فلا يسرف في القتل إنّه كان منصوراً﴾** وإذا قتل واحداً ثلاثة خيّر الوالي أيّ الثلاثة شاء أن يقتل ، ويضمن الآخر أنّ ثُلثي الدّية لورثة المقتول(٤) .

٦٧ ـ عن سلام بن المستنير عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : **﴿ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليّه سلطاناً فلا يسرف في القتل إنّه كان منصوراً﴾** قال : هو الحسين بن عليّ عليه السلام قتل مظلوماً ونحن أولياؤه ، والقائم منّا إذا قام منا طلب بثأر الحسين ، فيقتل حتّى يُقال قد أسرف في القتل ، وقال : [المسي](٥) المقتول الحسين عليه السلام ووليه القائم ، والإسراف في القتل أن يقتل غير قاتله إنه كان منصوراً ، فإنّه لا يذهب من الدنيا حتّى ينتصر برجل من آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً(٦) .

---

(١) البرهان ج ٢ : ٤١٨ . الوسائل ج ٢ أبواب وجوب الحج باب ٣٧ . الصافي ج ١ : ٩٦٨ .

(٢ ـ ٣) البرهان ج ٢ : ٤١٨ . البحار ج ١٠ : ١٥٠ .

(٤) البرهان ج ٢ : ٤١٨ . البحار ج ٢٤ : ٤٠ . الصافي ج ١ : ٩٦٨ .

(٥) كذا في نسخة الأصل وفي أخرى «الشيء» والكلمة غير موجودة في البحار ، ولعلها من النساخ .

(٦) البرهان ج ٢ : ٤١٩ . البحار ج ١٠ : ١٥٠ . إثبات الهداة ج ٧ : ١٠٢ مختصراً .

٦٨ ـ عن أبي العباس قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجلين قتلا رجلاً فقال : يخيّر وليّه أن يقتل أيّهما شاء ، ويغرم الباقي نصف الدية أعني دية المقتول ؛ فيردّ على ورثته ، وكذلك إن قتل رجل امرأة إن قبلوا دية المرأة فذاك ، وإن أبي أولياؤها إلاّ قتل قاتلها غرموا نصف دية الرجل وقتلوه ، وهو قول الله : ﴿**فقد جعلنا لوليّه سلطاناً فلا يسرف في القتل**﴾[1] .

٦٩ ـ عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زعم ولد الحسن عليه السلام أنّ القائم منهم وأنّهم أصحاب الأمر ، ويزعم ولد ابن الحنفيّة مثل ذلك ، فقال : رحم الله عمّي الحسن عليه السلام لقد غمد الحسن عليه السلام أربعين ألف سيف حين أصيب أمير المؤمنين عليه السلام ، وأسلمها إلى معاوية ومحمّد بن علي سبعين ألف سيف قاتله ، لو خطر عليهم خطر ما خرجوا منها حتّى يموتوا جميعاً ، وخرج الحسين صلوات الله عليه فعرض نفسه على الله في سبعين رجلاً من أحقّ بدمه منّا ، نحن والله أصحاب الأمر ، وفينا القائم ، ومنّا السفّاح والمنصور ، وقد قال الله : ﴿**ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليّه سلطاناً**﴾ نحن أولياء الحسين بن عليّ عليهما السلام وعلى دينه[2] .

٧٠ ـ عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام أن نجدة الحروري[3] كتب إلى ابن عباس سأله عن أشياء عن اليتيم متى ينقطع يتمه ؟ فكتب إليه ابن عباس : أمّا اليتيم فانقطاع يتمه إذا بلغ أشدّه وهو الاحتلام[4] .

٧١ ـ وفي رواية أُخرى عن عبد الله بن سنان عنه قال : سأله أبي وأنا حاضر : اليتيم متى يجوز أمره فقال : حين يبلغ أشدَّه ، قلت : وما أشدُّه ؟ قال : الاحتلام ، قلت : قد يكون الغلام ابن ثماني عشرة سنة لا يحتلم أو أقلّ أو أكثر ؟ قال : إذا بلغ ثلاث عشرة سنة كتب له الحسن وكتب عليه السيء وجاز أمره إلاّ أن يكون سفيهاً أو ضعيفاً[5] .

---

(١) البرهان ج ٢ : ٤١٩ . البحار ج ٢٤ : ٤٠ . الوسائل ج ٣ : أبواب القصاص باب ٣١ .
(٢) البرهان ج ٢ : ٤١٩ . البحار ج ٨ : ١٥٢ .
(٣) هو نجدة بن عامر من الخوارج . والحرورية : طائفة منهم .
(٤) البرهان ج ٢ : ٤١٩ . البحار ج ٢٣ : ٤٠ و ١٥ (ج ٤) : ١٢١ .
(٥) البرهان ج ٢ : ٤١٩ . البحار ج ٢٣ : ٤٠ .

٧٢ ـ عن أبي بصير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إذا بلغ العبد ثَلاثاً وثَلاثين سنة فقد بلغ أشدّه وإذا بلغ أربعين سنة فقد انتهى منتهاه وإذا بلغ إحدى وأربعين فهو في النقصان وينبغي لصاحب الخمسين أن يكون كمن هو في النزع(١) .

٧٣ ـ عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا بلغ أشدّه الاحتلام ثَلاث عشرة سنة (٢) .

٧٤ ـ عن الحسن قال : كنت أطيل القعود في المخرج لأسمع غناء بعض الجيران قال : فدخلت على أبي عبد الله فقال لي يا حسن : ﴿**إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً**﴾ السمع وما وعى ، والبصر وما رأى ، والفؤاد وما عقد عليه(٣) .

٧٥ ـ عن الحسين بن هارون عن أبي عبد الله في قول الله : ﴿**إنَّ السمع والبصر والفؤاد كلّ أُولئك كان عنه مسؤولاً**﴾ قال : يسأل السمع عمّا يسمع والبصر عمّا يطرف(٤) والفؤاد عمّا يعقد عليه(٥) .

٧٦ ـ عن أبي جعفر قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فقال له رجل : بأبي أنت وأُمّي إني أدخل كنيفاً لي ولي جيران وعندهم جواري يتغنّين ويضربن بالعود ، فربما أطلب الجلوس استماعاً منّي لهنّ فقال : لا تفعل ، فقال الرجل : والله ما آتيتهنّ(٦) إنّما هو سماع أسمعه بأذني فقال له : أما سمعت الله يقول ﴿**إنَّ السمع والبصر والفؤاد كل أُولئك كان عنه مسئولاً**﴾ قال : بلى والله فكأنّي لم أسمع هذه الآية قطّ من كتاب الله من عجميّ ولا من عربيّ ، لا جرم أنّي لا أعود إن شاء الله وإنّي أستغفر الله فقال له : قم فاغتسل وصلّ ما بدا لك ، فإنّك كنت مقيماً على أمر عظيم ما كان أسوأ حالك لو متّ على ذلك ،

(١ ـ ٢) البرهان ج ٢ : ٤٢٩ .
(٣) البرهان ج ٢ : ٤٢١ . الصافي ج ١ : ٩٦٩ .
(٤) طرفت عينه : تحركت بالنظر .
(٥) البرهان ج ٢ : ٤٢١ . الصافي ج ١ : ٩٦٩ .
(٦) وفي البحار هكذا «والله ما هو شيء أتيته برجلي اهـ» .

أحمد الله وأسأله التوبة من كلّ ما يكره ، فإنَّه لا يكره إلَّا كلّ القبيح ، والقبيح دعه لأهله فإنّ لكلّ أهلاً[١] .

٧٧ ـ عن أبي عمرو الزبيري عن أبي عبد الله صلوات الله عليه قال : إنَّ الله تبارك وتعالىٰ فرض الإيمان على جوارح بني آدم ، وقسّمه عليها ، فليس من جوارحه جارحة إلَّا وقد وكّلت به من الإيمان بغير ما وكّلت به أختها ، ومنها عيناه اللّتان ينظر بهما ورجلاه اللّتان يمشي ، ففرض على العين أن لا تنظر إلى ما حرَّم الله عليه وأن تغضّ عمّا نهاه الله عنه ممّا لا يحلّ له ، وهو عمله وهو من الإيمان قال الله تبارك وتعالى : ﴿**ولا تقف ما ليس لك به علم إنَّ السمع والبصر والفؤاد كلّ أُولٰئك كان عنه مسئولاً**﴾ فهذا ما فرض الله من غضّ البصر عمّا حرَّم الله وهو عملها وهو من الإيمان ، وفرض الله على الرجلين أن لا يمشي بهما إلى شيء من معاصي الله وفرض عليهما المشي فيما فرض الله فقال : ﴿**وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولاً**﴾ وقال : ﴿**واقصد في مشيك واغضض من صوتك إنَّ أنكر الأصوات لصوت الحمير**﴾[٢] .

٧٨ ـ عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام ﴿**وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هٰذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا**﴾ يعني ولقد ذكرنا عليّاً في القرآن وهو الذكر فما زادهم إلَّا نفوراً[٣] .

٧٩ ـ عن أبي الصباح عن أبي عبد الله قال : قلت له : قول الله ﴿**وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ**﴾ قال : كلّ شيء يسبّح بحمده وإنا لنرى أن ينقض الجدر هو تسبيحها[٤] .

٨٠ ـ وفي رواية الحسين بن سعيد عنه : ﴿**وما من شيء إلَّا سبّح بحمده**

---

(١) البرهان ج ٢ : ٤٢١ . البحار ج ٣ : ١٠١ .
(٢) البرهان ج ٢ : ٤٢١ . البحار ج ٢١ : ١١٧ .
(٣) البرهان ج ٢ : ٤٢٢ وفيه زيادة ليست في سائر النسخ وها هي :
«وقال : قوله : وما يزيدهم إلَّا نفوراً ، قال : قال : إذا سمعوا القرآن ينفرون عنه ويكذبونه» انتهى .
(٤) البرهان ج ٢ : ٤٢٢ . الصافي ج ١ : ٩٧١ . البحار ج ١٤ : ٣٢٩ .

ولكن لا تفقهون تسبيحهم﴾ قال : كلّ شيء يسبّح بحمده ، وقال : إنا لنرى أن ينقض الجدار وهو تسبيحها(١) .

٨١ ـ عن زرارة قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله **﴿وإن من شيء إلاّ يسبّح بحمده﴾** فقال : ما ترى أن تنقض الحيطان(٢) تسبيحها(٣) .

٨٢ ـ عن الحسن [عن] النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمّد عن أبيه عليهم السلام قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن أن توسم البهائم في وجوهها ، وأن يضرب وجوهها فإنّها تسبّح بحمد ربها(٤) .

٨٣ ـ عن إسحاق بن عمّار عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما من طير يصاد في برّ ولا بحر ، ولا شيء يصاد من الوحش إلاّ بتضييعه التسبيح(٥) .

٨٤ ـ عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمّد عن أبيه عليهما السلام أنّه دخل عليه رجل فقال له : فداك أبي وأمّي إنّي أجد الله يقول في كتابه **﴿وإن من شيء إلاّ يسبّح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم﴾** فقال له : هو كما قال فقال له : أتسبّح الشجرة اليابسة ؟ فقال : نعم ، أما سمعت خشب البيت كيف ينقض ؟ وذلك تسبيحه فسبحان الله على كلّ حال(٦) .

٨٥ ـ عن زيد بن عليّ قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام فذكر بسم الله الرحمن الرحيم فقال : تدري ما نزل في بسم الله الرحمن الرحيم ؟ فقلت :

---

(١) البرهان ج ٢ : ٤٢٢ . الصافي ج ١ : ٩٧١ . البحار ج ١٤ : ٣٢٩ .

(٢) وفي البحار «إنا نرى أن تنقض الحيطان» .

(٣) البحار ج ١٤ : ٣٢٩ .

(٤ ـ ٦) البرهان ج ٢ : ٤٢٣ . البحار ج ١٤ : ٧٠٥ و ٦٥٧ و ٣٣٩ .

وقال الفيض (ره) بعد نقل جملة من الأحاديث عن الكتاب وغيره ما لفظه :

أقول : وذلك لأن نقصانات الخلائق دلائل كمالات الخالق ؛ وكثراتها واختلافاتها شواهد وحدانيته ، وانتفاء الشريك عنه والضد والند ، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام بتشعيره المشاعر عرف أن لا مشعر له ، وبتجهيره الجواهر عرف أن لا جوهر له ، وبمضادته بين الأشياء عرف أن لا ضد له ، وبمقارنته بين الأشياء عرف أن لا قرين له ـ الحديث ـ فهذا تسبيح فطري واقتضاء ذاتي نشأ عن تجل تجلى لهم فأحبوه ، وابتعثوا إلى الثناء عليه من غير تكليف ، وهي العبادة الذاتية التي أقامهم الله فيها بحكم الاستحقاق الذي يستحقه جل جلاله ، انتهى .

لا فقال : إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان أحسن الناس صوتاً بالقرآن ، وكان يصلّي بفناء الكعبة فرفع صوته ، وكان عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبو جهل بن هشام وجماعة منهم يستمعون قراءته ، قال : وكان يكثر قراءة بسم الله الرحمٰن الرحيم فيرفع بها صوته ، قال : فيقولون : إنَّ محمداً ليردِّدُ اسم ربّه تِرداداً إنّه ليحبّه ، فيأمرون من يقوم فيستمع عليه ، ويقولون : إذا جاز بسم الله الرحمٰن الرحيم فأعلمنا حتى نقوم فنستمع قراءته فأنزل الله في ذلك : **﴿وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ﴾** بسم الله الرحمن الرحيم **﴿وَلَّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُوراً﴾**(١) .

٨٦ ـ عن زرارة عن أحدهما قال : في بسم الله الرحمن الرحيم قال : هو أحقّ ما جهر به فاجهر به وهي الآية التي قال الله **﴿وإذا ذكرت ربّك في القرآن وحده﴾** بسم الله الرحمن الرحيم **﴿ولّوا على أدبارهم نفوراً﴾** كان المشركون يستمعون إلى قراءة النبي عليه وآله السلام ، فإذا قرأ بسم الله الرّحمن الرّحيم نفروا وذهبوا ، فإذا فرغ منه عادوا وتسمعوا(٢) .

٨٧ ـ عن منصور بن حازم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا صلّى بالناس جهر ببسم الله الرحمن الرحيم فيخلف من خلفه من المنافقين عن الصفوف فإذا جازها في السورة عادوا إلى مواضعهم ، وقال بعضهم لبعض : إنه ليردّد اسم ربّه ترداداً إنّه ليحبّ ربّه فأنزل الله **﴿وإذا ذكرت ربّك في القرآن وحده ولّوا على أدبارهم نفوراً﴾**(٣) .

٨٨ ـ عن أبي حمزة الثمالي قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : يا ثمالي إنَّ الشيطان ليأتي قرين الإمام فيسأله هل ذكر ربّه ؟ فإن قال : نعم اكتسع(٤) فذهب وإن قال : لا ركب على كتفيه، وكان إمام القوم حتّى ينصرفوا ، قال : قلت : جعلت فداك وما معنى قوله ذكر ربّه ؟ قال : الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم(٥) .

(١ ـ ٣) البرهان ج ٢ : ٤٢٣ . البحار ج ١٨ (ج ٢) : ٣٤٩ . الصافي ج ١ : ٩٧٢ .

(٤) اكتسع الخيل بأذنابها: أدخلها بين رجليه . واللفظ كناية .

(٥) البرهان ج ٢ : ٤٢٣ . البحار ج ١٨ [ج ٢]: ٣٤٩ .

٨٩ ـ عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : جاء أبيّ بن خلف(١) فأخذ عظماً بالياً من حائط ففتّه(٢) ثم قال : يا محمّد **﴿إذا كنّا عظاماً ورفاتاً أئنّا لمبعوثون خلقاً﴾** فأنزل الله **﴿من يحيي العظام وهي رميم * قل يحييها الّذي أنشأها أوّل مرّة وهو بكل خلق عليم﴾** (٣) .

٩٠ ـ عن محمّد بن مسلم قال : سألت أبا جعفر عليه السلام **﴿وَإنْ مِنْ قَرْيَةٍ إلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ القِيَمَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذاباً شَدِيداً﴾** قال : أمّا أُمّة محمّد من الأمم فمن مات فقد هلك(٤) .

٩١ ـ عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله : **﴿وإن من قرية**

---

(١) من مشركي مكة وأعداء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو الذي قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوماً بمكة إن عندي فرس أعلفه كل يوم فرقاً [مكيال] من ذرة أقتلك عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بل أنا أقتلك إن شاء الله ، فكان من قصته أنه خرج إلى المدينة مع من خرج لحرب رسول الله في وقعة أُحد ؛ فلما أن هزم المسلمون وبقي مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نزر قليل أدركه أُبي بن خلف وهو يقول : أين محمد لا نجوت إن نجوت فقال القوم : يا رسول الله أيعطف عليه رجل منا ؟ قال : دعوه فلما دنا تناول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحربة من رجل من أصحابه ـ وهو الحارث بن صمة ـ ثم استقبله فطعنه في عنقه طعنة تحرك منها عن فرسه مراراً ـ فرجع أبي إلى قريش وهو يخور كما يخور الثور وقد خدشه في عنقه خدشاً غير كبير ، فاحتقن الدم وقال قتلني والله محمد ! قالوا : ذهب والله فؤادك ، والله ما بك بأس ! قال : لو كان الطعنة بربيعة ومضر لقتلهم . أليس أنه قد كان بمكة قال لي : أنا أقتلك ، فوالله لو بصق علي بعد تلك المقالة لقتلني ، فلم يلبث إلّا يوماً أو بعض يوم حتى مات . وقيل : مات بسرف وهو موضع على ستة أميال من مكة ـ وفي ذلك يقول حسان شاعر النبي صلى الله عليه وآله وسلم :

لقد ورث الضلالة عن أبيه ... أبيٌ حين بارزه الرسول
أتيت إليه تحمل منه عضواً ... وتوعده وأنت به جهول

وفي نسخة :

[أجئت محمداً عظماً رميماً ... لتكذبه وأنت به جهول]
وقد نالت بنو النجار منكم ... أُمية إذ يغوث يا عقيل

(الأبيات) . راجع ديوانه ص ٣٤٠ ط مصر .

(٢) فت الشيء : دقه وكسره بالأصابع .

(٣) البرهان ج ٢ : ٤٢٤ . الصافي ج ١ : ٩٧٣ .

(٤) البرهان ج ٢ : ٤٢٤ . الصافي ج ١ : ٩٧٥ .

إلاَّ نحن مهلكوها قبل يوم القيٰمة﴾ قال : هو الفناء بالموت أوغيره[١] .

٩٢ ـ وفي رواية أُخرى عنه **﴿وإن من قرية إلاَّ نحن مهلكوها قبل يوم القيٰمة﴾** قال : بالقتل والموت أو غيره[٢] .

٩٣ ـ عن حريز عمَّن سمع عن أبي جعفر عليه السلام **﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلاَّ فِتْنَةً﴾** لهم ليعمهوا فيها **﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾** يعني بني أُميَّة[٣] .

٩٤ ـ عن علي بن سعيد قال : كنت بمكّة فقدم علينا معروف بن خربوذ ، فقال لي أبو عبد الله : إنَّ عليّاً عليه السلام قال لعمر . يا أبا حفص ألا أخبرك بما نزل في بني أُميَّة ؟ قال : بلى ، قال : فإنَّه نزل فيهم **﴿والشجرة الملعونة في القرآن﴾** قال : فغضب عمر وقال : كذبتَ بنو أُميَّة خير منك وأوصل للرحم[٤] .

٩٥ ـ عن الحلبي عن زرارة وحمران ومحمّد بن مسلم قالوا : سألناه عن قوله **﴿وما جعلنا الرّؤيا التي أريناك﴾** قال : إنَّ رسول الله أرى أنّ رجالاً على المنابر يردّون الناس ضلالاً : رزيق وزفر[٥] وقوله **﴿والشّجرة الملعونة في القرآن﴾** قال : هم بنو أُميّة[٦] .

٩٦ ـ وفي رواية أُخرى عنه أنَّ رسول الله قد رأى رجالاً من نار على منابر من نار يردّون الناس على أعقابهم القهقرى ، ولسنا نسمّي أحداً[٧] .

٩٧ ـ وفي رواية سلام الجعفي عنه أنه قال : إنّا لا نسمّي الرجال بأسمائهم ، ولكن رسول الله رأى قوماً على منبره يضلّون الناس بعده على الصراط القهقرى[٨] .

---

(١) البرهان ج ٢ : ٤٢٤ . الصافي ج ١ : ٩٧٥ .

(٢ ـ ٤) البرهان ج ٢ : ٤٢٤ ـ ٤٢٥ . البحار ج ٨ : ٣٨ . الصافي ج ١ : ٩٧٥ .

(٥) كناية عن الأول والثاني وقد مر أيضاً .

(٦ ـ ٨) البرهان ج ٢ : ٤٢٥ . البحار ج ٨ : ٣٨٠ ـ ٣٨١ . الصافي ج ١ : ٩٧٥ ـ ٩٧٦ .

٩٨ ـ عن القاسم بن سليمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أصبح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوماً حاسراً حزيناً ، فقيل له: ما لك يا رسول الله ؟ فقال : إنّي رأيت اللّيلة صبيان بني أُميّة يرقون على منبري هذا ، فقلت : يا ربّ معي ؟ فقال : لا ولكن بعدك (١) .

٩٩ ـ عن أبي الطفيل قال : كنت في مسجد الكوفة فسمعت عليّاً يقول وهو على المنبر وناداه ابن الكوّا وهو في مؤخر المسجد فقال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن قول الله **﴿والشّجرة الملعونة في القرآن﴾** فقال : الأفجران من قريش ومن بني أُميّة (٢) .

١٠٠ ـ عن عبد الرحيم القصير عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : **﴿وما جعلنا الرؤيا التي أريناك﴾** قال : أرى رجالاً من بني تيم وعدي على المنابر يردّون الناس عن الصراط القهقرى ، قلت : **﴿والشّجرة الملعونة في القرآن﴾** قال : هم بنو أُميّة يقول الله **﴿وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَاناً كَبِيراً﴾** (٣) .

١٠١ ـ عن يونس بن عبد الرحمن الأشل قال : سألته عن قول الله : **﴿وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلّا فتنة للناس﴾** الآية فقال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نام فرأى أنّ بني أُميّة يصعدون المنابر فكلّما صعد منهم رجل رأى رسول الله الذلّة والمسكنة فاستيقظ جزوعاً من ذلك ؛ وكان الذين رآهم إثنا عشر رجلاً من بني أُميّة ، فأتاه جبرئيل بهذه الآية ، ثم قال جبرئيل : إنّ بني أُميّة لا يملكون شيئاً إلّا ملك أهل البيت ضعفيه (٤) .

١٠٢ ـ عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن شرك الشيطان قوله : **﴿وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾** قال : ما كان من مال حرام فهو شريك الشيطان ، قال ويكون مع الرجل حتّى يجامع فيكون من نطفته ونطفة الرجل إذا كان حراماً (٥) .

١٠٣ ـ عن زرارة قال كان يوسف أبو الحجاج صديقاً لعليّ بن الحسين

(١ ـ ٤) البرهان ج ٢ : ٤٢٥ . البحار ج ٨ : ٣٨٠ ـ ٣٨١ . الصافي ج ١ : ٩٧٥ ـ ٩٧٦ .

(٥) البرهان ج ٢ : ٤٢٦ . الصافي ج ١ : ٩٧٩ .

صلوات الله عليه وإنه دخل على امرأته فأراد أن يضمّها أعني أُمّ الحجاج قال : فقالت له : أليس إنّما عهدك بذاك الساعة ؟ قال فأتى عليّ بن الحسين فأخبره فأمره أن يمسك عنها فأمسك عنها فولدت بالحجاج وهو ابن شيطان ذي الردهة(١) .

١٠٤ ـ عن عبد الملك بن أعين قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إذا زنى الرجل أدخل الشيطان ذكره ثم عملا جميعاً ؛ ثم يختلط النطفتان ، فيخلق الله منهما فيكون شركة الشيطان(٢) .

١٠٥ ـ عن سليم بن قيس الهلالي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إنَّ الله حرّم الجنّة على كل فاحش بذي(٣) قليل الحياء لا يبالي ما قال ولا ما قيل له ، فإنّك إن فتّشته لم تجده إلاّ لغيّة(٤) أو شرك شيطان قيل : يا رسول الله وفي الناس شرك الشيطان ؟ فقال : أو ما تقرأ قول الله ﴿**وشاركهم في الأموال والأولاد**﴾(٥) .

١٠٦ ـ عن يونس عن أبي الربيع الشامي(٦) قال : كنت عنده ليلة فذكر شرك الشيطان فعظّمه حتى أفزعني ، فقلت : جعلت فداك فما المخرج منها وما نصنع ؟ قال : إذا أردت المجامعة فقل بسم الله الرّحمٰن الرحيم الذي لا إلٰه إلاّ هو بديع السّمٰوات والأرض اللّهم إن قصدت تصب مني في هذه الليلة خليفة(٧) فلا تجعل للشيطان فيه نصيباً ولا شركاً ولا حظّاً واجعله عبداً صالحاً

(١) البرهان ج ٢ : ٤٢٦ . الصافي ج ١ : ٩٧٩ . البحار ج ٨ : ٣٨١ . وقال الجزري : في حديث على أنه ذكر ذا الثدية (هو رئيس الخوارج) فقال : شيطان الردهة اهـ الردهة : النقرة في الجبل يستنقع فيها الماء وقيل : الردهة : قلة الرابية .

(٢) البرهان ج ٢ : ٤٢٧ . الصافي ج ١ : ٩٧٩ .

(٣) البذي ـ بتشديد الياء ـ : الفحاش .

(٤) أي زنية .

(٥) البرهان ج ٢ : ٤٢٧ . الصافي ج ١ : ٩٧٨ .

(٦) هو خالد ـ أو خليد (مصغراً) ـ : بن أوفى العنزي الشامي عده الشيخ (ره) في رجاله من أصحاب الباقر عليه السلام وعليه فالضمير في قوله «عنده» يرجع إليه صلوات الله عليه .

(٧) وفي نسخة البرهان هكذا «اللهم إن قضيت شيئاً خلقته في هذه اهـ » وفي البحار «ولداً» بدل «خليفة» .

[خالصاً مخلصاً] مصفّياً وذريّته جلّ ثناؤك (١) .

١٠٧ ـ عن سليمان بن خالد قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ما قول الله ﴿شاركهم في الأموال والأولاد﴾ قال : فقال قل في ذلك قولاً أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم (٢) .

١٠٨ ـ عن العلا بن رزين عن محمّد عن أحدهما قال : شرك الشيطان ما كان من مال حرام فهو من شركة الشيطان ويكون مع الرجل حين يجامع ، فيكون نطفته مع نطفته إذا كان حراماً قال : كليهما جميعاً مختلطين (يختلطان خ) وقال : ربما خلق من واحدة ، وربما خلق منهما جميعاً (٣) .

١٠٩ ـ عن صفوان الجمّال قال :كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فاستأذن عيسى بن منصور عليه ، فقال له: ما لك ولفلان يا عيسى أما إنّه ما يحبّك ، فقال بأبي وأُمّي يقول قولنا وهو يتولّى من نتولّى فقال : إنّ فيه نخوة إبليس ، فقال : بأبي وأُمّي أليس يقول إبليس ﴿خلقتني من نار وخلقته من طين﴾ فقال أبو عبد الله عليه السلام : وقد يقول الله ﴿وشاركهم في الأموال والأولاد﴾ فالشيطان يباضع ابن آدم هكذا وقرن بين إصبعيه (٤) .

١١٠ ـ عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول كان الحجّاج ابن شيطان يباضع ذي الردهة ، ثمّ قال : إنّ يوسف دخل على أمّ الحجاج فأراد أن يصيبها ، فقالت : أليس إنّما عهدك بذلك الساعة ؟ فأمسك عنها فولدت الحجّاج (٥) .

١١١ ـ عن جعفر بن محمّد الخزاعي عن أبيه قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يذكر في حديث غدير خمّ أنّه لمّا قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعليّ عليه السلام ما قال ، وأقامه للناس صرخ إبليس صرخة فاجتمعت له العفاريت ، فقالوا : يا سيّدنا ما هذه الصرخة فقال : ويلكم يومكم كيوم عيسى ، والله لأضلنَّ فيه الخلق قال : فنزل القرآن ﴿ولقد صدّق عليهم إبليس ظنّه فاتّبعوه إلاّ فريقاً من المؤمنين﴾ .

(١ ـ ٤) البرهان ج ٢ : ٤٢٧ . البحار ج ٢٣ : ٦٩ .
(٥) البرهان ج ٢ : ٤٢٧ . البحار ج ٨ : ٣٨١ .

فقال : صرخ إبليس صرخة فرجعت إليه العفاريت فقالوا : يا سيّدنا ما هذه الصرخة الأخرى ؟ فقال : ويحكم حكى الله والله كلامي قرآناً وأنزل عليه ﴿ولقد صدّق عليهم إبليس ظنّه فاتّبعوه إلّا فريقاً من المؤمنين﴾ ثمّ رفع رأسه إلى السماء ثم قال : وعزتك وجلالك لألحقنّ الفريق بالجميع ، قال : فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم بسم الله الرحمن الرحيم ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾ قال : صرخ إبليس صرخة ، فرجعت إليه العفاريت فقالوا : يا سيّدنا ما هذه الصرخة الثالثة ؟ قال : والله من أصحاب عليّ. ولكن وعزّتك وجلالك يا ربّ لأزيننّ لهم المعاصي حتّى أبغضهم إليك ، قال : فقال أبو عبد الله عليه السلام : والذي بعث بالحق محمّداً لَلعفاريت والأبالسة على المؤمن أكثر من الزنابير على اللّحم والمؤمن أشدّ من الجبل والجبل تدنو إليه بالفأس فتنحّت منه[1] والمؤمن لا يستقلّ عن دينه[2] .

١١٢ ـ عن عبد الرحمن بن سالم في قول الله : ﴿إنّ عبادي ليس لك عليهم سلطان وكفى بربّك وكيلاً﴾ قال : نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، ونحن نرجو أن يجري لمن أحبّ الله من عباده المسلمين[3] .

١١٣ ـ عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى ﴿وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً﴾ قال : خلق كلّ شيء منكبّاً غير الإنسان خُلق منتصباً[4] .

١١٤ ـ عن الفضيل قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ قال : يجيء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قومه وعليّ في قومه ، والحسن في قومه ، والحسين عليه السلام في قومه ، وكلّ من مات بين ظهرانيّ إمام جاء معه[5] .

---

(١) الفأس ـ كفلس ـ : آلة ذات هراوة قصيرة يقطع بها الخشب وغيره ويُقال له بالفارسية «تبر» . ونحت منه : اتخذ ونحت الجبل : حفره .

(٢) البرهان ج ٢ : ٤٢٧ . البحار ج ١٤ : ٦٢٨ .

(٣) البحار ج ١٤ : ٦٢٨ . البرهان ج ٢ : ٤٢٧ . الصافي ج ١ : ٩٧٩ .

(٤ ـ ٥) البرهان ج ٢ : ٤٣٠ . البحار ج ١٤ : ٢٩٢ . الصافي ج ١ : ٩٨١وقوله بين ظهراني اهـ أي بينهم على سبيل الاستظهار والاستناد إليهم ، وزيدت فيه ألف ونون مفتوحة تأكيداً ومعناه ظهراً منهم قدامهم ، وظهراً وراءهم فهم مكتوفون من جوانبهم .

١١٥ ـ عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنَّه إذا كان يوم القيامة يدعى كلّ بإمامه الذي مات في عصره ، فإن أثبته أعطي كتابه بيمينه ، لقوله ﴿**يوم ندعو كلّ أُناس بإمامهم فمن أوتي كتابه بيمينه فأُولئك يقرؤن كتابهم**﴾ واليمين إثبات الإمام لأنَّه كتاب يقرأه إنَّ الله يقول : ﴿**فمن أُوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرأوا كتابيه إنّي ظننت أنّي ملاقٍ حسابيه**﴾ إلى آخر الآية ، والكتاب الإمام ، فمن نبذه وراء ظهره كان كما قال ﴿**فنبذوه وراء ظهورهم**﴾ ومن أنكره كان من أصحاب الشمال الذين قال الله : ﴿**ما أصحاب الشمال في سموم وحميم وظلّ من يحموم**﴾ إلى آخر الآية(١) .

١١٦ ـ عن محمّد بن مسلم عن أحدهما قال سألته عن قوله : ﴿**يوم ندعو كلّ أُناس بإمامهم**﴾ قال : من كان يأتمون به في الدنيا ويؤتى بالشمس والقمر ، ويقذفان في جهنم ومن يعبدهما(٢) .

١١٧ ـ عن جعفر بن أحمد عن الفضل بن شاذان أنه وجد مكتوباً بخطّ أبيه مثله(٣) .

١١٨ ـ عن أبي بصير قال : سألت أبا عبد الله عن قول أمير المؤمنين عليه السلام الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما كان ، فطوبى للغرباء ، فقال : يا أبا محمّد(٤) يستأنف الداعي منّا دعاءاً جديداً كما دعي إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فأخذت بفخذه فقلت : أشهد أنك إمامي ، فقال : أما إنَّه يستدعى كلّ أُناس بإمامهم ، أصحاب الشمس بالشمس ، وأصحاب القمر بالقمر ، وأصحاب النار بالنار ، وأصحاب الحجارة بالحجارة(٥) .

---

(١) البرهان ج ٢ : ٤٣٠ . الصافي ج ١ : ٩٨١ . البحار ج ١٤ : ٢٩٢ وقال المجلسي (ره) في بيان الحديث : على هذا التأويل من بطن الآية يكون المراد بالكتاب الإمام لاشتماله على علم ما كان وما يكون ، وإيتائه في الدنيا الهداية إلى ولايته ، وفي الآخرة الحشر معه وجعله من أتباعه ، والمراد باليمين البيعة فإنها تكون باليمين ، أي من أوتي إمامه في الآخرة بسبب بيعته له في الدنيا .

(٢ ـ ٣) البرهان ج ٢ : ٤٣٠ . البحار ج ٣ : ٢٩٢ .

(٤) كنية أُخرى لأبي بصير .

(٥) البرهان ج ٢ : ٤٣٠ . البحار ج ٣ : ٢٩٢ . الصافي ج ١ : ٩٨١ .

١١٩ ـ عن عمّار الساباطي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا تترك الأرض بغير إمام يحلّ حلال الله ويحرّم حرامه وهو قول الله : ﴿**يوم ندعو كلّ أُناس بإمامهم**﴾ ثم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من مات بغير إمام مات ميتة جاهليّة فمدّوا أعناقهم وفتحوا أعينهم فقال أبو عبد الله عليه السلام : ليست الجاهلية الجهلاء ، فلمّا أخرجنا من عنده فقال لنا سليمان : هو والله الجاهليّة الجهلاء ، ولكن لمّا رآكم مددتم أعناقكم وفتحتم أعينكم قال لكم كذلك(١) .

١٢٠ ـ عن بشير الدهّان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أنتم والله على دين الله ثم تلا ﴿**يوم ندعو كلّ أُناس بإمامهم**﴾ ثم قال : عليّ إمامنا ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إمامنا كم من إمام يجيء يوم القيامة يلعن أصحابه ويلعنونه ونحن ذريّة محمّد وأُمّنا فاطمة صلوات الله عليهم(٢) .

١٢١ ـ عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام لمّا نزلت هذه الآية ﴿**يوم ندعو كل أُناس بإمامهم**﴾ قال المسلمون يا رسول الله ألست إمام المسلمين أجمعين ؟ قال : فقال : أنا رسول اللّه إلى الناس أجمعين ، ولكن سيكون بعدي أئمَّة على الناس من الله من أهل بيتي ، يقومون في الناس فيكذبون ويظلمون ، ألا فمن تولاّهم فهو منّي ومعي وسيلقاني ، ألا ومن ظلمهم أو أعان على ظلمهم وكذّبهم فليس منّي ولا معي ، وأنا منه بريء .

وزاد في رواية أُخرى مثله يؤخر : ويظلمهم أئمّة الكفر والضلال وأشياعهم(٣) .

١٢٢ ـ عن عبد الأعلى قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : السمع والطاعة أبواب الجنّة ، السامع المطيع لا حجَّة عليه، وإمام المسلمين تمَّت حجَّته واحتجاجه يوم يلقى الله لقول الله ﴿**يوم ندعو كل أُناس بإمامهم**﴾(٤) .

١٢٣ ـ عن بشير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنَّه كان يقول : ما بين أحدكم وبين أن يغتبط إلاَّ أن تبلغ نفسه ها هنا ـ وأشار بإصبعه إلى حنجرته ـ

---

(١) البرهان ج ٢ : ٤٣٠ . البحار ج ٣ : ٢٩٢ . ونقله المحدث الحر العاملي (ره) في كتاب إثبات الهداة ج ١ : ٢٦٥ عن الكتاب مختصراً أيضاً .

(٢ ـ ٤) البرهان ج ٢ : ٤٣٠ ـ ٤٣١ . البحار ج ٣ : ٢٩٣ .

قال : ثم تأوّل بآيات من الكتاب فقال : ﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾ ﴿ومن يطع الرسول فقد أطاع الله﴾ ﴿إن كنتم تحبّون الله فاتّبعوني يحببكم الله﴾ قال : ثم قال : ﴿يوم ندعو كل أناس بإمامهم﴾ فرسول الله إمامكم وكم من إمام يوم القيامة يجيء يلعن أصحابه ويلعنونه(١).

١٢٤ ـ عن محمّد عن أحدهما أنه سئل عن قوله ﴿يوم ندعو كل أناس بإمامهم﴾ فقال : ما كانوا يأتمّون به في الدنيا ، ويؤتى بالشمس والقمر فتقذفان في جهنم ، ومن كان يعبدهما(٢).

١٢٥ ـ عن إسماعيل بن همام قال : قال الرضا عليه السلام(٣) في قول الله : ﴿يوم ندعو كل أناس بإمامهم﴾ فقال : إذا كان يوم القيامة قال الله أليس عدل من ربّكم أن تولوا كلّ قوم من تولّوا ؟ قالوا : بلى ، قال : فيقول تميّزوا فيتميّزون(٤).

١٢٦ ـ عن محمّد بن حمران عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن كنتم تريدون أن تكونوا معنا يوم القيامة لا يلعن بعض بعضاً(٥) فاتّقوا الله وأطيعوا، فإن الله يقول : ﴿يوم ندعو كل أناس بإمامهم﴾(٦).

١٢٧ ـ عن أبي بصير قال سألته عن قول الله ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَٰذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلاً﴾ فقال : ذاك الذي يسوّف الحجّ يعني حَجَّة الإسلام يقول العام أحجّ ، العام أحجّ ، حتّى يجيئه الموت(٧).

١٢٨ ـ عن محمّد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام مثل ذلك(٨).

(١ ـ ٢) البرهان ج ٢ : ٤٣٠ ـ ٤٣١ . البحار ج ٣ : ٢٩٣ .

(٣) وفي البرهان «عن إسماعيل بن همام عن أبي عبد الله عليه السلام اهـ» لكن الظاهر ما اخترناه لأن إسماعيل بن همام من أصحاب الرضا عليه السلام ولا يروي عن أبي عبد الله عليه السلام بلا واسطة .

(٤) البرهان ج ٢ : ٤٣١ . البحار ج ٣ : ٢٩٣ .

(٥) وفي البحار «بعضكم بعضاً».

(٦) البرهان ج ٢ : ٤٣١ . البحار ج ٣ : ٢٩٣ .

(٧ ـ ٨) البحار ج ٢١ : ٣ . البرهان ج ٢ : ٤٣٣ . الصافي ج ١ : ٩٨٢ .

١٢٩ ـ عن أبي الطفيل عامر بن واثلة عن أبي جعفر عليه السلام قال : جاء رجل إلى أبي فقال : ابن عباس يزعم أنه يعلم كلّ آية نزلت في القرآن في أيّ يوم نزلت وفيمن نزلت ، قال أبي : فسله فيمن نزلت ؟ **﴿ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضلّ سبيلاً﴾** وفيمن نزلت[١] : **﴿ولا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم إن كان الله يريد أن يغويكم﴾** وفيمن نزلت : **﴿يا أيّها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا﴾** فأتاه الرجل فغضب فقال : وددت أنَّ الَّذي أمرك بهذا واجهني به فأسائله ، ولكن سله ممَّ العرش وفيم خلق وكيف هو ؟ فانصرف الرجل إلى أبي ، فقال : ما قيل له ، فقال أبي : وهل أجابك في الآيات ؟ قال : لا ، قال : لكنّي أجيبك فيها بنور وعلم غير المدّعى ولا المنتحل ، أما الأوليان فنزلتا في أبيه ، وأما الأُخرى فنزلت في أبيه وفينا ، ولم يكن الرباط الذي أمرنا به فعل (بعد خ) وسيكون من نسلنا المرابط ، ومن نسله المرابطا[٢] .

١٣٠ ـ عن كليبا[٣] عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سأله أبو بصير وأنا أسمع : فقال له : رجل له مائة ألف ، فقال : العام أحجّ ، العام أحجّ ، فأدركه الموت ولم يحجّ حجَّ الإسلام ؟ فقال: يا أبا بصير أو ما سمعت قول الله **﴿ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضلّ سبيلاً﴾** عمي عن فريضة من فرائض الله[٤] .

١٣١ ـ عن عليّ بن الحلبي عن أبي بصير عن أحدهما في قول الله : **﴿ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضلّ سبيلاً﴾** فقال : الرجعة[٥] .

---

(١) وفي البرهان «وفي أي يوم نزلت» .
(٢) البرهان ج ٢ : ٤٣٣ . البحار ج ٧ : ١٧٣ .
(٣) وفي بعض النسخ «المثنى» بدل «كليب» .
(٤) البرهان ج ٢ : ٤٣٣ . البحار ج ٢١ : ٣ .
(٥) البحار ج ١٣ : ٢١٦ .

١٣٢ ـ عن أبي يعقوب[١] عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن قول الله **﴿وَلَوْلا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً﴾** قال : لمّا كان يوم الفتح أخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أصناماً من المسجد وكان منها صنم على المروة وطلبت إليه قريش أن يتركه وكان مستحياً فهمّ بتركه ثم أمر بكسره ، فنزلت هذه الآية[٢] .

١٣٣ ـ عن عبد الله بن عثمان البجلي عن رجل أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم اجتمعا عنده وابنتيهما فتكلّموا[٣] في عليّ وكان من النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يلين لهما في بعض القول ، فأنزل الله : **﴿لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلاً إذاً لأذقناك ضعف الحيٰوة وضعف الممات ثمَّ لا تجد لك علينا نصيراً﴾** ثم لا تجد بعدك مثل عليّ ولياً[٤] .

١٣٤ ـ عن بعض أصحابنا عن أحدهما قال : إنَّ الله قضى الاختلاف على خلقه وكان أمراً قد قضاه في علمه كما قضى على الأُمم من قبلكم ، وهي السنن والأمثال يجري على الناس ، فجرت علينا كما جرت على الذين من قبلنا ، وقول الله حق ، قال الله تبارك وتعالى لمحمّد صلى الله عليه وآله وسلم : **﴿سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَلا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلاً﴾** وقال : **﴿فهل ينظرون إلاَّ سنَّة الأوَّلين فلن تجد لسنّة الله تبديلاً ولن تجد لسنَّة الله تحويلاً﴾** وقال **﴿فهل ينظرون إلاَّ مثل أيَّام الذين خلوا من قبلهم قل فانتظروا إنِّي معكم من المنتظرين﴾** وقال : **﴿لا تبديل لخلق الله﴾** .

وقد قضى الله على موسى وهو مع قومه يُريهم الآيات والنذر ثم مرّوا على قوم يعبدون أصناماً **﴿قالوا يا موسى إجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة قال إنَّكم قوم**

---

(١) وفي البحار «ابن أبي يعفور» مكان «أبي يعقوب» .
(٢) البرهان ج ٢ : ٤٣٤ . البحار ج ٦ : ٦٠٢ . الصافي ج ١ : ٩٨٢ .
(٣) وفي بعض النسخ هكذا «اجتمع عنده رؤساؤهم فتكلموا اهـ » .
(٤) البرهان ج ٢ : ٤٣٤ . البحار ج ٨ : ٢٢٠ .

تجهلون﴾ فاستخلف موسى هارون فنصبوا عجلاً جسداً له خوار فقالوا : هذا إلهكم وإلّه موسى وتركوا هارون فقال : **﴿يا قوم إنَّما فتنتم به وإنَّ ربَّكم الرحمٰن فاتّبعوني وأطيعوا أمري قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتّى يرجع إلينا موسى﴾** فضرب لكم أمثالكم وبيّن لكم كيف صنع بهم .

وقال : إنَّ نبيّ الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يقبض حتّى أعلم الناس أمر عليّ فقال : من كنت مولاه فعليٌّ مولاه ، وقال : إنَّه منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنَّه لا نبيّ بعدي ، وكان صاحب راية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المواطن كلّها ، وكان معه في المسجد يدخله على كل حال ، وكان أوّل الناس إيماناً ، فلمّا قبض نبيّ الله صلى الله عليه وآله وسلم كان الذي كان لما قد قضي من الاختلاف وعمد عمر فبايع أبا بكر ولم يدفن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد ، فلما رأى ذلك عليّ عليه السلام ورأى الناس قد بايعوا أبا بكر خشي أن يفتتن الناس ففرغ إلى كتاب الله وأخذ بجمعه في مصحف فأرسل أبو بكر إليه أن تعال فبايع فقال عليّ : لا أخرج حتى أجمع القرآن ، فأرسل إليه مرَّة أُخرى فقال : لا أخرج حتّى أفرغ فأرسل إليه الثالثة ابن عمّ له(١) يُقال قنفذ ، فقامت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تحول بينه وبين عليّ عليه السلام فضربها فانطلق قنفذ وليس معه عليّ عليه السلام فخشي أن يجمع عليّ الناس فأمر بحطب فجعل حوالي بيته ثم انطلق عمر بنار فأراد أن يحرق على عليّ بيته وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم ، فلمّا رأى عليّ ذلك خرج فبايع كارهاً غير طائع (٢) .

١٣٥ ـ عن أبي العباس عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله : **﴿سنَّة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا﴾** قال : هي سنّة محمد ، ومن كان قبله من الرسل وهو الإسلام (٣) .

---

(١) كذا في المخطوطتين وفي البحار والبرهان «فأرسل إليه الثالثة عمر رجلاً يُقال له اهـ» .
(٢) البحار ج ٨ : ٤٧ . البرهان ج ٢ : ٤٣٤ .
(٣) البرهان ج ٢ : ٤٣٧ .

١٣٦ ـ عن زرارة عن أبي جعفر[١] قال : سألته عمّا فرض الله من الصلوات قال : خمس صلوات في اللّيل والنهار ، قلت : سمّاهن الله وسمّى في كتابه لنبيّه قال : نعم ـ قال الله لنبيّه ﷺ : **﴿أَقِمِ الصَّلوٰةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ﴾** ودلوكها زوالها فيما بين دلوك الشمس إلى غسق الليل أربع صلوات سمّاهنّ وبيّنهن ووقّتهنّ ، وغسق الليل انتصافه ، وقال : **﴿قُرْآنَ الفَجْرِ إِنَّ قُرآنَ الْفَجْرِ كٰانَ مَشْهُوداً﴾** هذه الخامسة[٢] .

١٣٧ ـ عن زرارة قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الآية **﴿أقم الصلوة لدلوك الشمس إلى غسق الليل﴾** قال : دلوك الشمس زوالها عند كبد السماء[٣] **﴿إلى غسق الليل﴾** إلى انتصاف الليل فرض الله فيما بينهما أربع صلوات الظهر والعصر والمغرب والعشاء **﴿وقرآن الفجر﴾** يعني القراءة **﴿إنّ قرآن الفجر كان مشهوداً﴾** قال : يجتمع في صلاة الغداة جزء من اللّيل والنهار من المَلائكة ، قال : وإذا زالت الشمس فقد دخل وقت الصلاتين ليس يعمل إلّا السُّبحة التي جرت بها السنّة أمامها ، **﴿وقرآن الفجر﴾** قال : ركعتا الفجر ، وضعهنّ رسول الله ﷺ ووقّتهنّ للناس[٤] .

١٣٨ ـ عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : **﴿أقم الصلوة لدلوك الشمس إلى غسق الليل﴾** قال : زوالها غسق اللّيل إلى نصف اللّيل ، ذلك أربع صلوات وضعهنّ رسول الله ﷺ ووقّتهنّ للناس ، **﴿وقرآن الفجر﴾** صلاة الغداة[٥] .

١٣٩ ـ عن محمّد الحلبي عن أحدهما **﴿وغسق الليل﴾** نصفها بل زوالها ، وقال : أفرد الغداة وقال : **﴿وقرآن الفجر إنّ قرآن الفجر كان مشهوداً﴾** فركعتا الفجر تحضرهما المَلائكة مَلائكة الليل ومَلائكة النهار[٦] .

---

(١) وفي البرهان «عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام» .
(٢) البرهان ج ٢ : ٤٣٧ . البحار ج ١٨ : ٤١ . الصافي ج ١ : ٩٨٤ .
(٣) كبد كل شيء : وسطه ، وعند كبد السماء أي إذا توسطت الشمس في السماء وهو وقت الزوال .
(٤ ـ ٦) البرهان ج ٢ : ٤٣٧ . البحار ج ١٨ : ٤١ ـ ٤٢ . الصافي ج ١ : ٩٨٤ .

١٤٠ ـ عن سعيد الأعرج قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وهو مغضب وعنده نفر من أصحابنا وهو يقول : تصلّون قبل أن تزول الشمس ؟ قال : وهم سكوت قال فقلت : أصلحك الله ما نصلّي حتّى يؤذن مؤذّن مكّة ، قال : فلا بأس أما إنّه إذا أذّن فقد زالت الشمس ، ثم قال : إنَّ الله يقول : ﴿**أقم الصلوة لدلوك الشمس إلى غسق الليل**﴾ فقد دخلت أربع صلوات فيما بين هذين الوقتين، وأفرد صلاة الفجر قال : ﴿**وقرآن الفجر إنّ قرآن الفجر كان مشهوداً**﴾ فمن صلّى قبل أن تزول الشمس فلا صلاة له[1] .

١٤١ ـ عن زرارة وحمران ومحمّد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام عن قوله ﴿**أقم الصلوة لدلوك الشمس إلى غسق الليل**﴾ قال : جمعت الصلوات كلهنّ ، ودلوك الشمس زوالها ، وغسق الليل انتصافه ، وقال : إنّه ينادي مناد من السماء كلّ ليلة إذا انتصف الليل : من رقد عن صلاة العشاء إلى هذه الساعة فلا نامت عيناه ، ﴿**وقرآن الفجر**﴾ قال : صلاة الصبح ، وأما قوله ﴿**كان مشهوداً**﴾ قال : تحضر مَلائكة الليل ومَلائكة النهار[2] .

١٤٢ ـ عن سعيد بن المسيب عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال : قلت له : متى فرضت الصَلاة على المسلمين على ما هم اليوم عليه ؟ قال : بالمدينة حين ظهرت الدعوة وقوي الإسلام وكتب الله على المسلمين الجهاد ، زاد في الصلاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبع ركعات ، في الظهر ركعتين ، وفي العصر ركعتين ، وفي المغرب ركعة ، وفي العشاء ركعتين ، وأقرّ الفجر على ما فرضت عليه بمكّة لتعجيل نزول المَلائكة إلى الأرض ، وتعجيل عروج مَلائكة الليل إلى السماء ، فكان مَلائكة الليل ومَلائكة النهار يشهدون مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الفجر ، ولذلك قال الله : ﴿**وقرآن الفجر إنَّ قرآن الفجر كان مشهوداً**﴾ يشهده المسلمون وتشهده مَلائكة اللّيل ومَلائكة النهار[3] .

١٤٣ ـ عن عبيد بن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله ﴿**أقم الصلوة لدلوك الشمس إلى غسق الليل**﴾ قال : إنَّ الله افترض أربع صَلَوات

(١ ـ ٢) البرهان ج ٢ : ٤٣٧ . البحار ج ١٨ : ٤١ ـ ٤٢ . الصافي ج ١ : ٩٨٤ .

(٣) البحار ج ١٨ : ٢٠ . البرهان ج ٢ : ٤٣٧ .

أوّل وقتها من زوال الشمس إلى انتصاف الليل ، منها صَلاتان أوَّل وقتهما من عند زوال الشمس إلى غروبها ، إلاَّ أن هذه قبل هذه ، ومنها صلاتان أول وقتهما من غروب الشمس إلى انتصاف الليل ، إلاَّ أن هذه قبل هذه(١) .

١٤٤ ـ عن أبي هاشم الخادم عن أبي الحسن الماضي عليه‌السلام قال : ما بين غروب الشمس إلى سقوط القرص غسق(٢) .

١٤٥ ـ عن خيثمة الجعفي قال : كنت عند جعفر بن محمّد عليه‌السلام أنا ومفضَّل بن عمر ليلاً ليس عنده أحد غيرنا ، فقال له مفضّل الجعفي : جعلت فداك حدّثنا حديثاً نسرّ به قال : نعم ، إذا كان يوم القيامة حشر الله الخلائق في صعيد واحد(٣) حفاة عراة غرلاً(٤) قال : فقلت : جعلت فداك ما الغرل ؟ قال : كما خلقوا أول مرَّة فيقفون حتى يلجمهم العرق(٥) فيقولون : ليت الله يحكم بيننا ؟ ولو إلى النار يرون أنَّ في النار راحة فيما هم فيه ، ثم يأتون آدم فيقولون : أنت أبونا وأنت نبيّ فسل ربَّك يحكم بيننا ولو إلى النار فيقول آدم : لست بصاحبكم خلقني ربّي بيده وحملني على عرشه وأسجد لي ملائكته، ثم أمرني فعصيته ، ولكنّي أدلُّكم على ابني الصديق الذي مكث في قومه ألف سنة إلاَّ خمسين عاماً يدعوهم كلّما كذبوا اشتدّ تصديقه : نوح قال : فيأتون نوحاً فيقولون : سل ربَّك حتى يحكم بيننا ولو إلى النار ، قال : فيقول : لست بصاحبكم إنّي قلت : إن ابني من أهلي ، ولكن أدلُّكم إلى من اتَّخذه الله خليلاً في دار الدنيا ائتوا إبراهيم ، قال : فيأتون إبراهيم فيقول : لست بصاحبكم إنّي قلت إنّي سقيم ، ولكنّي أدلُّكم على من كلَّمه الله تكليماً : موسى ، قال فيأتون موسى فيقولون له ، فيقول لست بصاحبكم إنّي قتلت نفساً ولكنّي أدلُّكم على من كان يخلق بإذن الله ويبرىء الأكمه والأبرص بإذن الله :

(١ ـ ٢) البرهان ج ٢ : ٤٣٨ . البحارج ١٨ : ٤٢ ـ ٤٣ .

(٣) قال الطريحي في الحديث يجمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد قيل هي أرض واسعة مستوية .

(٤) الغرل ـ بضم الغين ـ جمع أغرل : من لم يختن .

(٥) قال الجزري : فيه : يبلغ العرق منهم ما يلجمهم أي يصل إلى أفواههم فيصير لهم بمنزلة اللجام يمنعهم عن الكلام يعني في المحشر .

عيسى ، فيأتونه فيقول : لست بصاحبكم ولكنّي أدلُّكم على من بشّرتكم به في دار الدنيا : أحمد .

ثم قال أبو عبد الله : ما من نبي من ولد آدم إلى محمّد صلوات الله عليهم إلاّ وهم تحت لواء محمّد صلى الله عليه وآله وسلم قال : فيأتونه ثم قال فيقولون يا محمّد سل ربَّك يحكم بيننا ولو إلى النار ، قال : فيقول : نعم أنا صاحبكم فيأتي دار الرحمن وهي عدن ، وإنّ بابها سعته بُعْدَ ما بين المشرق والمغرب ، فيحرّك حلقة من الحِلق فيقال : من هذا ؟ ـ وهو أعلم به ـ فيقول : أنا محمّد ، فيقال : إفتحوا له قال : فيفتح له قال : فإذا نظرت إلى ربي[1] مجّدته تمجيداً لم يمجّده أحد كان قبلي ولا يمجّده أحد كان بعدي ، ثم أخرّ ساجداً فيقول : يا محمّد إرفع رأسك وقل يسمع قولك ، واشفع تشفع ، وسل تعط ، قال : فإذا رفعت رأسي ونظرت إلى ربّي مجّدته تمجيداً أفضل من الأول ثم أخرّ ساجداً فيقول : إرفع رأسك وقل يسمع قولك ، واشفع تشفع ؛ وسل تعط قال فإذا رفعت رأسي ونظرت إلى ربي مجّدته تمجيداً أفضل من الأول والثاني ثم أخرّ ساجداً فيقول : إرفع رأسك ، وقل يسمع قولك واشفع تشفع وسل تعط ، فإذا رفعت رأسي أقول ربِّ أحكم بين عبادك ولو إلى النار ، فيقول : نعم يا محمّد ، قال : ثم يؤتى بناقة من ياقوت أحمر وزمامها زبرجد أخضر حتّى أركبها ثم آتي المقام المحمود حتى أقضي عليه[2] وهو تلّ من مسك أذفر يحاذ بحيال العرش ثم يدعى إبراهيم فيحمل على مثلها ، فيجيء حتى يقف عن يمين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

ثم رفع رسول الله يده فضرب على كتف عليّ بن أبي طالب ثم قال : ثمَّ تؤتى والله بمثلها فتحمل عليها ، ثم تجيء حتى تقف بيني وبين أبيك إبراهيم ، ثم يخرج مناد من عند الرحمن فيقول : يا معشر الخلائق أليس العدل من ربكم أن يولي كل قوم ما كانوا يقولون في دار الدنيا ؟ فيقولون : بلى وأي شيء عدل غيره ؟ قال : فيقوم الشيطان الذي أضلّ فرقة من الناس

---

(١) قال المجلسي (ره) أي إلى عرشه أو إلى كرامته أو إلى نور من أنوار عظمته .

(٢) في البرهان «فأقف عليه» .

حتّى زعموا أن عيسى هو الله وابن الله ، فيتبعونه إلى النار ، ويقوم الشيطان الذي أضلَّ فرقة من الناس حتّى زعموا أنَّ عزير ابن الله حتّى يتبعونه إلى النار ، ويقوم كلّ شيطان أضلّ فرقة فيتبعونه إلى النار ، حتى يبقى هذه الأُمّة .

ثم يخرج مناد من عند الله فيقول يا معشر الخلائق أليس العدل من ربِّكم أن يولّي كل فريق من كانوا يتولّون في دار الدنيا فيقولون : بلى [وأيّ شيء عدل غيره] ؟ فيقوم شيطان فيتبعه من كان يتولّاه ، ثم يقوم شيطان فيتبعه من كان يتولّاه ، ثم يقوم شيطان ثالث فيتبعه من كان يتولّاه ثم يقوم معاوية فيتبعه من كان يتولّاه ويقوم عليّ فيتبعه من كان يتولّاه ثم يقوم يزيد بن معاوية فيتبعه من كان يتولّاه ويقوم الحسن فيتبعه من كان يتولّاه ويقوم الحسين فيتبعه من كان يتولّاه ثم يقوم مروان بن الحكم وعبد الملك فيتبعهما من كان يتولّاهما ، ثم يقوم عليّ بن الحسين فيتبعه من كان يتولّاه ، ثم يقوم الوليد بن عبد الملك ، ويقوم محمّد بن علي فيتبعهما من كان يتولاهما ؛ ثم أقوم أنا فيتبعني من كان يتولّاني ، وكأنّي بكما معي ؛ ثم يؤتى بنا فنجلس على عرش ربّنا[1] ويؤتى بالكتب فتوضع فنشهد على عدوّنا ونشفع لمن كان من شيعتنا مرهقاً قال : قلت : جعلت فداك فما المرهق ؟ قال : المذنب ، فأمّا الذين اتقوا من شيعتنا فقد نجاهم الله بمفازتهم لا يمسّهم السوء ولا هم يحزنون ، قال : ثم جاءته جارية له فقالت : إنَّ فلان القرشي بالباب ، فقال : ائذنوا له ، ثمَّ قال لنا : اسكتوا[2] .

١٤٦ ـ عن محمّد بن حكيم عن أبي عبد الله عليه‌السلام قال : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم : لو قد قمت المقام المحمود شفّعت لأبي وأُمّي وعمّي وأخ كان لي موافياً[3] في الجاهلية[4] .

---

(١) وفي نسخة البحار «فيجلس على العرش ربنا» ثم إن العرش في الأخبار على معان ذكره المجلسي (ره) في كتاب السماء والعالم وقال في الموضع : إن الجلوس على العرش كناية عن ظهور الحكم والأمر من عند العرش وخلق الكلام هناك .

(٢) البرهان ج ٢ : ٤٣٩ . البحار ج ٣ : ٣٠٢ .

(٣) وفي البرهان «موالياً» .

(٤) البرهان ج ٢ : ٤٤٠ . البحار ج ٣ : ٣٠٣ . وقال المجلسي (ره) بعد نقل الحديث عن =

١٤٧ ـ عن عيص بن القاسم عن أبي عبد الله عليه السلام أنَّ ناساً من بني هاشم أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسألوه أن يستعملهم على صدقات المواشي ، وقالوا : يكون لنا هذا السهم الذي جعلته للعاملين عليها فنحن أولى به ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يا بني عبد المطلب إنَّ الصدقة لا تحلّ لي ولا لكم ، ولكنّي وعدت بالشفاعة ، ثم قال : والله أشهد أنَّه قد وعدها فما ظنّكم يا بني عبد المطلب إذا أخذت بحلقة الباب ؟ أتروني مؤثراً عليكم غيركم ؟

ثم قال : إنَّ الجن والإنس يجلسون يوم القيامة في صعيد واحد ، فإذا طال بهم الموقف طلبوا الشفاعة ، فيقولون : إلى من ؟ فيأتون نوحاً فيسألونه الشفاعة ، فيقول هيهات قد رفعت حاجتي (١) فيقولون : إلى من ؟ فيقال : إلى إبراهيم فيأتون إلى إبراهيم فيسألونه الشفاعة فيقول : هيهات قد رفعت حاجتي فيقولون : إلى من ؟ فيقال : إيتوا موسى فيأتونه فيسألونه الشفاعة فيقول : هيهات قد رفعت حاجتي ، فيقولون : إلى من ؟ فيقال : إيتوا عيسى فيأتونه ويسألونه الشفاعة فيقول : هيهات قد رفعت حاجتي فيقولون : إلى من ؟ فيقال إيتوا محمداً فيأتونه فيسألونه الشفاعة فيقوم مدلاًّ حتى يأتي باب الجنّة فيأخذ بحلقة الباب ثم يقرعه ، فيقال : من هذا ؟ فيقول : أحمد فيرحّبون(١) ويفتحون الباب ، فإذا نظر إلى الجنَّة خرّ ساجداً يمجّد ربه ، ويعظّمه فيأتيه ملك فيقول : إرفع رأسك وسل تعط واشفع تشفع فيقوم فيرفع رأسه ويدخل من باب الجنّة فيخرّ ساجداً يمجّد ربّه ويعظّمه فيأتيه ملك فيقول : إرفع رأسك وسل تعط واشفع تشفع فيمشي في الجنَّة ساعة ثم يخرّ ساجداً يمجّد ربّه ويعظّمه فيأتيه ملك فيقول إرفع رأسك وسل تعط واشفع تشفع فيقوم فما يسأل شيئاً إلاَّ أعطاه إيّاه(٣) .

= تفسير القمي (ره) في غير الموضع ما لفظه : كون الأخ في الجاهلية أي قبل البعثة لا ينافي كونه مؤمناً .

(١) قال المجلسي (ره) : قد رفعت حاجتي أي إلى غيري والحاصل أني أيضاً أستشفع من غيري فلا أستطيع شفاعتكم ، ويمكن أن يقرأ على بناء المفعول كناية عن رفع الرجاء ، أي رفع عني طلب الحاجة لما صدر مني من ترك الأولى .

(٢) وفي البرهان «فيجيئون» .

(٣) البرهان ج ٢ : ٤٤٠ . البحار ج ٣ : ٣٠٣ .

١٤٨ ـ عن بعض أصحابنا عن أحدهما قال : في قوله : ﴿عَسىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقاماً مَحْمُوداً﴾ قال : هي الشفاعة(١) .

١٤٩ ـ عن صفوان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إنّي أستوهب من ربّي أربعة : آمنة بنت وهب ، وعبد الله بن عبد المطلب ، وأبا طالب ورجلاً جرت بيني وبينه أخوّة وطلب إليّ أن أطلب إلى ربّي أن يهبه لي(٢) .

١٥٠ ـ عن عبيد بن زرارة قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن المؤمن هل له شفاعة ؟ قال : نعم ، فقال له رجل من القوم : هل يحتاج المؤمن إلى شفاعة محمّد صلى الله عليه وآله وسلم يومئذ ؟ قال : نعم للمؤمنين خطايا وذنوباً وما من أحد إلاّ ويحتاج إلى شفاعة محمّد يومئذ ، قال : وسأله رجل عن قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أنا سيّد ولد آدم ولا فخر ، قال : نعم يأخذ حلقة باب الجنّة فيفتحها فيخرّ ساجداً فيقول الله : إرفع رأسك إشفع تشفع ، أطلب تعط ، فيرفع رأسه ثم يخرّ ساجداً فيقول الله : إرفع رأسك إشفع تشفع واطلب تعط ، ثم يرفع رأسه فيشفع فيشفّع ويطلب فيعطى(٣) .

١٥١ ـ عن سماعة بن مهران عن أبي إبراهيم في قول الله : ﴿عسى أن يبعثك ربُّك مقاماً محموداً﴾ قال : يقوم الناس يوم القيامة مقدار أربعين عاماً ويؤمر الشمس فتركب على رؤوس العباد ويلجمهم العرق ، ويؤمر الأرض لا تقبل عن عرقهم شيئاً فيأتون آدم فيشفعون له فيدلّهم على نوح ، ويدلُّهم نوح على إبراهيم ، ويدلُّهم إبراهيم على موسى ، ويدلّهم موسى على عيسى ، ويدلّهم عيسى على محمّد صلى الله عليه وآله وسلم فيقول : عليكم بمحمّد خاتم النبيين ، فيقول محمّد : أنا لها فينطلق حتى يأتي باب الجنّة فيدقّ فيقال له : من هذا والله أعلم ؟ فيقول : محمّد فيقال : إفتحوا له : فإذا فتح الباب استقبل ربَّه فخرّ ساجداً فلا يرفع رأسه حتّى يُقال له تكلّم وسل تعط واشفع تشفع ، فيرفع رأسه فيستقبل ربه فيخرّ ساجداً ، فيقال له مثلها ، فيرفع رأسه حتّى إنّه ليشفع من قد

---

(١) البرهان ج ٢ : ٤٤٠ . البحار ج ٣ : ٣٠٣ .

أحرق بالنار ، فما أحد من الناس يوم القيامة في جميع الأُمم أوجه من محمّد صلى الله عليه وآله وسلم ، وهو قول الله تعالى : ﴿**عسى أن يبعثك ربّك مقاماً محموداً**﴾[(١)] .

١٥٢ ـ عن أبي الجارود عن زيد بن علي في قول الله : ﴿**وَاجْعَلْ لَهُ مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَاناً نَصِيراً**﴾ قال : السيف[(٢)] .

١٥٣ ـ عن حمدويه عن يعقوب بن يزيد عن بعض أصحابنا قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن اللَّعب بالشطرنج فقال : الشطرنج من الباطل[(٣)] .

١٥٤ ـ عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنَّما الشفاء في علم القرآن لقوله : ﴿**مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ**﴾ لأهله لا شكّ فيه ولا مرية ، وأهله أئمّة الهدى الذين قال الله ﴿**ثمّ أورثنا الكتاب الّذين اصطفينا عن عبادنا**﴾[(٤)] .

١٥٥ ـ عن محمّد بن أبي حمزة رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام قال : نزل جبرئيل على محمّد عليه وآله السلام بهذه ﴿**وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهم إِلَّا خَسَاراً**﴾[(٥)] .

١٥٦ ـ عن صالح بن الحكم قال : سئل وأنا عنده عن البيع فقال : صلّ فيها ما أنظفها قد رأيتها وأنا عندكم ، قال : أُصلّي فيها وهم يصلّون فيها ، قال : صلّ إلى قبلتك ودعهم يصلّون حيث شاءوا ، أما تقرأ هذه الآية ﴿**قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَىٰ سَبِيلاً**﴾[(٦)] .

١٥٧ ـ عن حمّاد عن صالح بن الحكم قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : وقد سئل عن الصلاة في البيع والكنائس ؟ فقال : صلّ فيها فقد رأيتها وما أنظفها قال : فقلت : أُصلّي فيها وإن كانوا يصلّون فيها ؟ فقال : صلّ فيها

---

(١) البحار ج ٣ : ٣٠٣ . البرهان ج ٢ : ٤٤٠ .

(٢) البرهان ج ٢ : ٤٤٢ .

(٣) البرهان ج ٢ : ٤٤٢ . البحار ج ١٦ (م) : ٣٤ .

(٤ ـ ٥) البرهان ج ٢ : ٤٤٢ . الصافي ج ١ : ٩٨٧ .

(٦) البرهان ج ٢ : ٤٤٤ . البحار ج ١٨ : ١٢٣ . الصافي ج ١ : ٩٨٧ .

وإن كانوا يصلّون فيها أما تقرأ القرآن **﴿قل كلٌّ يعمل على شاكلته فربُّكم أعلم بمن هو أهدى سبيلاً﴾** صلّ إلى القبلة ودعهم (١) .

١٥٨ ـ عن أبي هاشم قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الخلود في الجنّة والنار فقال : إنّما خلّد أهل النار في النّار لأنّ نيّاتهم كانت في الدنيا أن لو خلّدوا فيها أن يعصوا الله أبداً ، وإنّما خلّد أهل الجنّة في الجنّة لأنّ نيّاتهم كانت في الدنيا أن لو بقوا فيها أن يطيعوا الله أبداً ، فبالنّيّات خلّد هؤلاء وهؤلاء ؛ ثم تلا قوله : **﴿قل كلٌّ يعمل على شاكلته﴾** قال : على نيّته(٢) .

١٥٩ ـ عن زرارة قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله : **﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾** قال : خلق من خلق الله ، والله يزيد في الخلق ما يشاء (٣) .

١٦٠ ـ عن زرارة وحمران عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام عن قوله تعالى **﴿يسئلونك عن الرّوح﴾** قالا : إنّ الله تبارك وتعالى أحد صمد ، والصمد الشيء الذي ليس له جوف ، فإنّما الروح خلق من خلقه له بصر وقوّة وتأييد ، يجعله في قلوب الرسل والمؤمنين (٤) .

١٦١ ـ عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : **﴿يسئلونك عن الرّوح قل الرّوح من أمر ربّي﴾** قال : خلق عظيم أعظم من جبرئيل وميكائيل لم يكن مع أحد ممّن مضى غير محمّد عليه وآله السلام ، ومع الأئمّة يسدّدهم وليس كما طلب وجد (٥) .

١٦٢ ـ وفي رواية أبي أيّوب الخزّاز قال : أعظم من جبرئيل وليس كما ظننت (٦) .

١٦٣ ـ عن أبي بصير عن أحدهما قال : سألته عن قوله : **﴿ويسئلونك**

---

(١) البرهان ج ٢ : ٤٤٤ . البحار ج ١٨ : ١٢٣ . الصافي ج ١ : ٩٨٧ .
(٢) البرهان ج ٢ : ٤٤٤ . الصافي ج ١ : ٩٨٧ .
(٣) البرهان ج ٢ : ٤٤٤ . البحار ج ١٤ : ٣٩٨ .
(٤) البرهان ج ٢ : ٤٤٥ . البحار ج ٢ : ١٠٨ .
(٥ ـ ٦) البرهان ج ٢ : ٤٤٥ . الصافي ج ١ : ٩٨٨ .

عن الرّوح قل الـرّوح من أمر ربّي﴾ مـا الرّوح ؟ قـال : التي في الـدوابّ والناس ، قلت : وما هي ؟ قال : هي من الملكوت من القدرة[١] .

١٦٤ ـ عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ العِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً﴾ قال : تفسيرها في الباطن أنّه لم يؤت العلم إلاّ أناس يسير ، فقال : ﴿وما أوتيتم من العلم إلاّ قليلاً﴾ منكم[٢] .

١٦٥ ـ عن أسباط بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل مع الأئمة يفقههم وهو من الملكوت[٣] .

١٦٦ ـ عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزل جبرئيل بهذه الآيات هكذا ﴿فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ وِلايَةَ عَلِيٍّ إِلاَّ كُفُوراً﴾[٤] .

١٦٧ ـ عن عبد الحميد بن أبي الديلم عن أبي عبد الله عليه السلام ﴿قالوا أَبَعَثَ الله بَشَراً رَسُولاً﴾ قالوا : إنَّ الجنّ كانوا في الأرض قبلنا ، فبعث الله إليهم ملكاً ، فلو أراد الله أن يبعث إلينا لبعث الله ملكاً من الملائكة ، وهو قول الله : ﴿وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَائَهُمُ الهُدَىٰ إِلاَّ أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَراً رَسُولاً﴾[٥] .

١٦٨ ـ عن إبراهيم بن عمر رفعه إلى أحدهما في قول الله : ﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ القِيٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ﴾ قال : جباههم[٦] .

١٦٩ ـ عن بكر بن بكر رفع الحديث إلى عليّ بن الحسين عليه السلام قال : إنَّ في جهنّم لوادياً يُقال له سعير إذا خبت جهنّم فتح بسعيرها وهو قول الله : ﴿كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيراً﴾[٧] .

(١ ـ ٢) البرهان ج ٢ : ٤٤٥ . الصافي ج ١ : ٩٨٨ .
(٣) البرهان ج ٢ : ٤٤٥ .
(٤) البرهان ج ٢ : ٤٤٥ . البحار ج ٩ : ١٠٢ . الصافي ج ١ : ٩٨٩ .
(٥) البرهان ج ٢ : ٤٥١ .
(٦) البرهان ج ٦ : ٤٥١ . الصافي ج ١ : ٩٩٦ . البحار ج ٣ : ٢٣٦ .
(٧) البرهان ج ٦ : ٤٥١ . الصافي ج ١ : ٩٩٦ . البحار ج ٣ : ٣٧٥ .

١٧٠ ـ عن سلام عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾ قال : الطوفان والجراد والقمّل والضّفادع والدّم والحجر والبحر والعصا ويده(١) .

١٧١ ـ عن العباس بن معروف عن أبي الحسن الرضا عليه السلام ذكر قول الله يا فرعون يا عاصي (٢) .

١٧٢ ـ عن المفضل قال : سمعته يقول وسئل عن الإمام : هل عليه أن يسمع من خلفه وإن كثروا ؟ قال : يقرأ قراءة وسطاً يقول الله تبارك وتعالى ﴿ولا تجهر بصلوٰتك ولا تخافت بها﴾ (٣) .

١٧٣ ـ عن سماعة بن مهران عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله : ﴿ولا تجهر بصلوٰتك ولا تخافت بها﴾ قال : المخافتة ما دون سمعك ، والجهر أن ترفع صوتك شديداً(٤) .

١٧٤ ـ عن عبد الله بن سنان قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الإمام هل عليه أن يسمع من خلفه وإن كثروا ؟ قال : ليقرأ قراءة وسطاً ، إنَّ الله يقول : ﴿ولا تجهر بصلوٰتك ولا تخافت بها﴾ (٥) .

١٧٥ ـ عن زرارة وحمران ومحمّد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ولا تجهر بصلوٰتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلاً﴾ قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا كان بمكّة جهر بصوته ، فيعلم بمكانه المشركون فكانوا يؤذونه ؛ فأنزلت هذه الآية عند ذلك(٦) .

١٧٦ ـ عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : ﴿ولا تجهر بصلوٰتك ولا تخافت بها﴾ قال : نسختها ﴿فاصدع بما تؤمر﴾ (٧) .

١٧٧ ـ عن سليمان عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى : ﴿ولا

---

(١) البرهان ج ٢ : ٤٥٢ . الصافي ج ١ : ٩٩٧ . البحار ج ٥ : ٢٥٥ .
(٢) البحار ج ٥ : ٢٥٥ . البرهان ج ٢ : ٤٥٢ .
(٣ ـ ٥) البحار ج ١٨ : ٣٤٩ . البرهان ج ٢ : ٤٥٣ . الصافي ج ١ : ٩٩٩ .
(٦ ـ ٧) البحار ج ١٨ : ٣٤٩ . البرهان ج ٢ : ٤٥٣ . الصافي ج ١ : ٩٩٩ .

تجهر بصلوٰتك ولا تخافت بها﴾ فقال : الجهر بها رفع الصوت ، والمخافتة ما لم تسمع أُذناك ، وما بين ذلك قدر ما يسمع أذنيك .

١٧٨ ـ عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله : **﴿ولا تجهر بصلوٰتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلاً﴾** قال : تفسيرها ولا تجهر بولاية عليّ ولا بما أكرمته به ، حتى آمرك بذلك **﴿ولا تخافت بها﴾** يعني ولا تكتمها عليّاً وأَعْلِمْهُ ما أكرمته به(١) .

١٧٩ ـ عن الحلبي عن بعض أصحابنا عنه قال قال أبو جعفر عليه السلام لأبي عبد الله عليه السلام : يا بنيّ عليك بالحسنة بين السيئتين تمحوهما ، قال : وكيف ذلك يا أبه ؟ قال : مثل قول الله : **﴿ولا تجهر بصلوٰتك ولا تخافت بها﴾** لا تجهر بصوتك سيّئة ، ولا تخافت بها سيّئة وابتغ بين ذلك سبيلاً حسنة ومثل قوله : **﴿ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط﴾** ومثل قوله : **﴿والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا﴾** فأسرفوا سيّئة وأقتروا سيّئة(٢) وكان بين ذلك قواماً حسنة ، فعليك بالحسنة بين السيّئتين(٣) .

١٨٠ ـ عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن تفسير هذه الآية في قول الله **﴿ولا تجهر بصلوٰتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلاً﴾** قال : لا تجهر بولاية عليّ فهو الصلاة ، ولا بما أكرمتُه به حتى آمرك به ، وذلك قوله : **﴿ولا تجهر بصلوٰتك﴾** وأما قوله **﴿ولا تخافت بها﴾** فإنّه يقول : ولا تكتم ذلك عليّاً يقول : أَعلمه ما أكرمته به فأما قوله : **﴿وابتغ بين ذلك سبيلاً﴾** يقول : تسألني أن آذن ذلك أن تجهر بأمر عليّ بولايته ، فآذنْ له بإظهار ذلك يوم غدير خم ، فهو قوله يومئذ : اللّهم من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللّهم والِ من والاه ، وعاد من عاداه(٤) .

---

(١) البرهان ج ٢ : ٤٥٣ . الصافي ج ١ : ٩٩٩ . البحار ج ٩ : ١٠٢ .
(٢) وفي البرهان «فإذا أسرفوا سيئة وإذا أقتروا اه» .
(٣) البرهان ج ٢ : ٤٥٣ . الصافي ج ١ : ٩٩٩ . البحار ج ١٨ : ٣٤٩ .
(٤) الصافي ج ١ : ٩٩٩ . البحار ج ٩ : ١٠٢ . البرهان ج ٢ : ٤٥٤ .

١٨١ ـ عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمّد عن أبيه عليهما السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد فقد رجلاً ، فقال : ما أبطأ بك عنّا ؟ فقال : السقم والعيال فقال : ألا أعلّمك بكلمات تدعو بهنّ يذهب الله عنك السقم وينفي عنك الفقر ؟ تقول : لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم ، توكّلت على الحيّ الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتّخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له وليّ من الذّل وكبّره تكبيراً[1] .

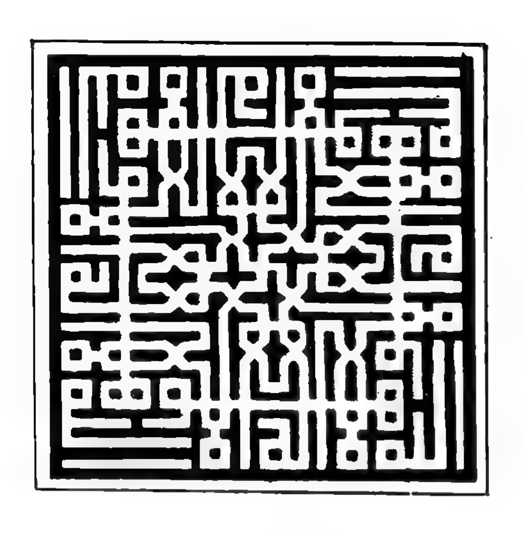
١٨٢ ـ عن عبد الله بن سنان قال شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال : ألا أعلّمك شيئاً إذا قلته قضى الله دينك وأنعشك وأنعش حالك ؟[2] فقلت : ما أحوجني إلى ذلك ، فعلّمه هذا الدعاء قل في دبر صلاة الفجر ﴿**توكّلت على الحيّ الّذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتّخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له وليّ من الذّل وكبّره تكبيراً ، اللّهم إنّي أعوذ بك من البؤس والفقر ومن غلبة الدّين والسقم وأسألك أن تعينني على أداء حقّك إليك وإلى الناس**﴾[3] .

---

(١) البرهان ج ٢ : ٤٥٤ . البحار ج ١٩ (ج ٢) : ٢٦٧ .

(٢) نعشه الله نعشاً : رفعه وأقامه . تداركه من هلكة . جبره بعد فقر وسد فقره .

(٣) البرهان ج ٢ : ٤٥٤ . البحار ج ١٩ (ج ٢) : ٢٦٩ .



سورة الكهف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ ـ عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قرأ سورة الكهف في كلّ ليلة جمعة لم يمت إلاّ شهيداً ويبعثه الله مع الشهداء وأوقف يوم القيامة مع الشهداءِ[1] .

٢ ـ عن البرقي عمّن رواه رفعه عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام ﴿لِيُنْذِرَ بَأساً شَدِيداً مِنْ لَدُنْهُ﴾ قال : البأس الشديد : عليّ وهو من لدن رسول الله عليه وآله السلام ، قاتل معه عدوّه ، فلذلك قوله : ﴿لينذر بأساً شديداً من لدنه﴾[2] .

٣ ـ عن الحسن بن صالح قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : لا تقرأ يبشّر إنما البشر بشر الأديم قال : فصلّيت بعد ذلك خلف الحسن فقرأ تبشر[3] .

٤ ـ عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ أصحاب الكهف أسرّوا الإيمان وأظهروا الكفر ، فآجرهم الله مرّتين[4] .

---

(١) البرهان ج ٢ : ٤٥٥ . البحار ج ١٩ : ٧٠ . مجمع البيان ج ٣ : ٤٤٧ . الوسائل ج ١ أبواب الجمعة باب ٥٣ .
(٢) البرهان ج ٢ : ٤٥٥ . الصافي ج ٢ : ٢ .
(٣) البرهان ج ٢ : ٤٥٥ .
(٤) البرهان ج ٢ : ٤٥٦ . البحار ج ٥ : ٤٣٤ .

٥ ـ عن محمّد عن أحمد بن علي عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَباً﴾ قال : هم قوم فرّوا وكتب ملك ذلك الزمان بأسمائهم وأسماء آبائهم وعشائرهم في صحف من رصاص فهو قوله ﴿أصحاب الكهف والرقيم﴾ [١] .

٦ ـ عن أبي بكر الحضرمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : خرج أصحاب الكهف على غير معرفة ولا ميعاد ، فلمّا صاروا في الصحراء أخذوا بعضهم على بعض العهود والمواثيق ، فأخذ هذا على هذا ، وهذا على هذا ، ثم قالوا : أظهروا أمركم ، فأظهروه فإذا هم على أمر واحد [٢] .

٧ ـ عن درست عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه ذكر أصحاب الكهف فقال : كانوا صيارفة كلام ولم يكونوا صيارفة دراهم [٣] .

٨ ـ عن عبيد الله بن يحيى عن أبي عبد الله عليه السلام أنه ذكر أصحاب الكهف فقال : لو كلّفكم قومكم ما كلّفهم قومهم ، فقيل له : وما كلّفهم قومهم ؟ فقال : كلّفوهم الشرك بالله العظيم ، فأظهروا لهم الشرك وأسرّوا الإيمان حتّى

---

(١) البرهان ج ٢ : ٤٥٦ . البحار ج ٥ : ٤٣٤ . الصافي ج ٢ : ٤ .

(٢) البرهان ج ٢ : ٤٥٦ . البحار ج ٥ : ٤٣٤ .

(٣) البرهان ج ٢ : ٤٥٦ . الصافي ج ٢ : ٧ . البحار ج ٥ : ٤٣٤ . والصرف هو بيع النقود كبيع الذهب بالفضة أو الدينار بالدرهم . وصيارفة جمع الصيرفي وهو النقاد والهاء للنسبة .

ثم إن المشهور كراهية بيع الصرف لأنه يفضي إلى المحرم أو المكروه غالباً ولعل هذا الخبر إنما ورد رداً على من يرى إباحته متمسكاً بعمل أصحاب الكهف وقد روى الكليني وغيره بالإسناد عن سدير الصيرفي قال قلت لأبي جعفر عليه السلام حديث بلغني عن الحسن البصري فإن كان حقاً فإنا لله وإنا إليه راجعون ! قال : وما هو؟ قلت : بلغني أن الحسن البصري كان يقول : لو غلى دماغه من حر الشمس ما استظل بحائط صيرفي ، ولو تفرث كبده عطشاً لم يستسق من دار صيرفي ماءاً ، وهو عملي وتجارتي ، وعليه نبت لحمي ودمي ، ومنه حجي وعمرتي فجلس ثم قال : كذب الحسن خذ سواءاً وأعط سواءاً فإذا حضرت الصلاة دع ما بيدك وانهض إلى الصلاة ، أما علمت أن أصحاب الكهف كانوا صيارفة ؟ !

وقال المجلسي (ره) بعد نقل الخبر عن الكافي : لعله عليه السلام إنما ذكر ذلك إلزاماً عليهم =

جاءهم الفرج(١) .

٩ ـ عن درست عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما بلغت تقيّة أحد ما بلغت تقيّة أصحاب الكهف كانوا ليشدّون الزنانير ويشهدون الأعياد وأعطاهم الله أجرهم مرّتين(٢) .

١٠ ـ عن الكاهلي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنَّ أصحاب الكهف كانوا أسرّوا الإيمان وأظهروا الكفر ، وكانوا على إجهار الكفر أعظم أجراً منهم على الإسرار بالإيمان(٣) .

١١ ـ عن سليمان بن جعفر النهدي قال : قال لي جعفر بن محمّد : يا سليمان من الفتى ؟ قال : قلت له جعلت فداك الفتى عندنا الشابّ ، قال لي : أما علمت أنَّ أصحاب الكهف كانوا كلّهم كهولاً ، فسمّاهم الله فتية بإيمانهم ، يا سليمان من آمن بالله واتّقى فهو الفتى(٤) .

١٢ ـ عن أبي عمرو الزبيري عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : قد فهمت نقصان الإيمان وتمامه فمن أين جاءت زيادته ؟ وما الحجّة فيها ؟ قال : قول الله : ﴿وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَـٰذِهِ إِيمَاناً﴾ إلى قوله ﴿رِجْساً إِلَىٰ رِجْسِهِمْ﴾ وقال ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا

= حيث ظنوا أنهم كانوا صيارفة الدراهم لئلا ينافي ما سبق (ومراده مما سبق رواية العياشي وغيره مما ورد فيه التصريح بأنهم كانوا صيارفة الكلام ولم يكونوا صيارفة الدراهم) .

وقال الصدوق (ره) في الفقيه بعد إيراد الخبر : يعني صيارفة الكلام ولم يعن صيارفة الدراهم وذكر المجلسي (ره) في الوجه على حمل الصدوق الخبر على هذا المعنى وجوهاً يطول المقام بذكرها وعلى الطالب أن يطلبها .

وعن بعض شراح الحديث أنه قال : المعنى كأن الإمام قال لسدير : ما لك ولقول الحسن البصري أما علمت أن أصحاب الكهف كانوا صيارفة الكلام ونقدة الأقاويل ، فانتقدوا ما قرع أسماعهم فاتبعوا الحق ورفضوا الباطل ولم يسمعوا أماني أهل الضلال وأكاذيب رهط النفاهة ؛ فأنت أيضاً كن صيرفياً لما يبلغك من الأقاويل فانتقده آخذاً بالحق رافضاً للباطل وليس المراد أنهم كانوا صيارفة الدراهم كما هو المتبادر إلى بعض الأوهام لأنهم كانوا فتية من أشرف الروم مع عظم شأنهم وكبر خطرهم .

(١ ـ ٤) البحار ج ٥ : ٤٣٤ . البرهان ج ٢ : ٤٥٧ . الصافي ج ٢ : ٦ ـ ٧ .

بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدىً﴾ ولو كان كلّه واحداً لا زيادة فيه ولا نقصان لم يكن لأحد منهم فضل على أحد ولا تستوي النعمة فيه ولا يستوي الناس ، وبطل التفضيل ، ولكن بتمام الإيمان دخل المؤمنون الجنّة ، وبالزيادة في الإيمان تفاضل المؤمنون بالدرجات عند الله ، وبالنقصان منه دخل المفرطون النار(١) .

١٣ ـ عن محمّد بن سنان عن البطيخي عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : ﴿لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَاراً وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْباً﴾ قال : إنَّ ذلك لم يعن به النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، إنّما عني به المؤمنون بعضهم لبعض ، لكنّه حالهم الّتي هم عليها(٢) .

١٤ ـ عن عبد الله بن ميمون عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه قال : إذا حلف الرجل بالله فله ثنياها(٣) إلى أربعين يوماً وذلك أنَّ قوماً من اليهود سألوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن شيء ، فقال : ائتوني غداً ـ ولم يستثن ـ حتّى أخبركم فاحتبس عنه جبرئيل عليه السلام أربعين يوماً ثمّ أتاه ، وقال : ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَداً إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾(٤) .

١٥ ـ عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام ذكر أنَّ آدم لمّا أسكنه الله الجنّة ، فقال له : يا آدم لا تقرب هذه الشجرة ، فقال : نعم يا ربّ ولم يستثن ، فأمر الله نبيّه فقال : ﴿ولا تقولنَّ لشيء إنه فاعل ذلك غداً إلّا أن يشاء الله واذكر ربّك إذا نسيت﴾ ولو بعد سنة(٥) .

١٦ ـ وفي رواية عبد الله بن ميمون عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : ﴿ولا

---

(١) البرهان ج ٢ : ٤٥٦ .

(٢) البحار ج ٥ : ٤٣٤ . البرهان ج ٢ : ٤٥٧ .

(٣) الثنيا ـ بالضم مع القصر ـ : الاسم من الاستثناء .

(٤ ـ ٥) البحار ج ١٦ : ٨٤ ـ ٨٥ وج ٢٤ : ١٤٧ . البرهان ج ٢ : ٦٤٤ . الصافي ج ٢ : ١٠ ـ ١١ .

تقولنَّ لشيء إنّي فاعل ذلك غداً إلاَّ أن يشاء الله واذكر ربَّك إذا نسيت﴾ أن تقول إلاَّ من بعد الأربعين ، فللعبد الاستثناء في اليمين ما بينه وبين الأربعين يوماً إذا نسي[١] .

١٧ ـ عن سلام بن المستنير عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال الله : **﴿ولا تقولنَّ لشيء إنّي فاعل ذلك غداً إلاَّ أن يشاء الله﴾** ألا أفعله فسبق مشيئة الله في أن لا أفعله فلا أقدر على أن أفعله ، قال : فلذلك قال الله **﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذا نَسِيتَ﴾** أي استثن مشيئة الله في فعلك[٢] .

١٨ ـ عن زرارة ومحمّد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام في قول الله **﴿واذكر ربّك إذا نسيت﴾** قال إذا حلف الرجل فنسي أن يستثني فليستثن إذا ذكر[٣] .

١٩ ـ عن حمزة بن حمران قال : سألت أبا عبد الله عن قول الله : **﴿واذكر ربَّك إذا نسيت﴾** فقال : أن تستثني ثم ذكرت بعد فاستثن حين تذكر[٤] .

٢٠ ـ عن عبد الله بن سليمان عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله **﴿واذكر ربّك إذا نسيت﴾** قال : هو الرجل يحلف فنسي أن يقول : إن شاء الله فليقلها إذا ذكر[٥] .

٢١ ـ عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن قول الله **﴿ولا تقولنّ لشيء إنّي فاعل ذلك غداً إلاَّ أن يشاء الله﴾** قال : هو الرجل يحلف على الشيء وينسى أن يستثني فيقولنّ لأفعلنّ كذا وكذا غداً أو بعد غد عن قوله ، (عن قول كذا خ) **﴿واذكر ربّك إذا نسيت﴾**[٦] .

٢٢ ـ عن حمزة بن حمران قال : سألته عن قول الله : **﴿واذكر ربّك إذا نسيت﴾** قال : إذا حلفت ناسياً ؛ ثم ذكرت بعد فاستثنه حين تذكر[٧] .

٢٣ ـ عن القداح عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن عليّ عليه السلام قال :

(١ ـ ٧) البحار ج ١٦ : ٨٤ ـ ٨٥ و ٢٤ : ١٤٧ . البرهان ج ٢ : ٤٦٤ . الصافي ج ٢ : ١٠ ـ ١١ .

الاستثناء في اليمين متى ما ذكر وإن كان بعد أربعين صباحاً ثم تلا هذه الآية ﴿واذكر ربّك إذا نسيت﴾[١].

٢٤ ـ عن جابر قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : والله ليملكنّ رجل منّا أهل البيت الأرض بعد موته ثَلاثمائة سنة ويزداد تسعاً قال : قلت فمتى ذلك ؟ قال : بعد موت القائم قال : قلت : وكم يقوم القائم في عالمه حتى يموت قال : تسع عشرة سنة من يوم قيامه إلى يوم موته قال : قلت : فيكون بعد موته هرج ؟ قال نعم خمسين سنة ، قال : ثم يخرج المنصور إلى الدنيا فيطلب دمه ودم أصحابه ، فيقتل ويسبي حتى يُقال : لو كان هذا من ذريّة الأنبياء ما قتل الناس كل هذا القتل ، فيجتمع الناس عليه أبيضهم وأسودهم فيكثرون عليه حتى يلجئونه إلى حرم الله ، فإذا اشتد البلاء عليه مات المنتصر وخرج السفاح إلى الدنيا غضباً للمنتصر ، فيقتل كل عدوّ لنا جائراً ويملك الأرض كلّها ، ويصلح الله له أمره ويعيش ثَلاثمائة سنة ويزداد تسعاً ، ثم قال أبو جعفر : يا جابر وهل تدري من المنتصر والسفاح ؟ يا جابر المنتصر الحسين والسفاح أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين[٢].

٢٥ ـ عن زرارة وحمران عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام في قوله : ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾ قال : إنّما عني بها الصّلاة[٣].

٢٦ ـ عن عاصم الكوري عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : في قول الله : ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ قال : وعيد[٤].

٢٧ ـ عن سعد بن طريف عن أبي جعفر عليه السلام قال : الظلم ثَلاثة ، ظلم الشرك ، وأما الظلم الذي يغفره الله فظلم الرجل نفسه ، وأما الظلم الذي لا يدعه فالذنب بين العباد[٥].

---

(١) البحار ج ١٦ : ٨٤ ـ ٨٥ و ٢٤ : ١٤٧ . البرهان ج ٢ : ٦٤٤ . الصافي ج ٢ : ١٠ ـ ١١ .

(٢) البرهان ج ٢ : ٤٦٥ . البحار ج ١٣ : ٢٣٦ .

(٣) البرهان ج ٢ : ٤٦٥ . البحار ج ١٨ : ١٠ .

(٤) البرهان ج ٢ : ٤٦٥ . الصافي ج ٢ : ١٢ .

(٥) البرهان ج ٢ : ٤٦٥ ـ ٤٦٦ .

٢٨ ـ عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا على محمّد صلى الله عليه وآله وسلم فقال : ﴿**وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنا لِلظَّالِمِينَ آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ ناراً**﴾ (١) .

٢٩ ـ عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ابن آدم خلق أجوف لا بدّ له من الطعام والشراب ، فقال : ﴿**وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ**﴾ (٢) .

٣٠ ـ وعنه عليه السلام في قول الله : ﴿**يَوْمَ تبدّل الأرض غير الأرض**﴾ قال : تبدل خبزة بيضاء نقية يأكل الناس منها حتى يفرغ من الحساب ، قال له قائل : إنّهم يومئذ لفي شغل عن الأكل والشرب ، فقال له : ابن آدم خلق أجوف لا بدّ له من الطعام والشراب ، أهم أشدّ شغلاً أم من في النّار قد استغاثوا ؟ قال الله : ﴿**وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل**﴾ (٣) .

٣١ ـ عن إدريس القمي قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الباقيات الصّالحات ؟ فقال : هي الصلاة فحافظوا عليها ، وقال : لا تصلّ الظهر أبداً حتى تزول الشمس (٤) .

٣٢ ـ عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : خذوا جُننكم (٥) قالوا : يا رسول الله عدوّ حضر ؟ قال : لا ، ولكن خذوا جننكم من النار ، فقالوا : بم نأخذ جُنَناً يا رسول الله من النار ؟ قال سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر ، فإنهنّ يأتين يوم القيامة ولهنّ مقدمات ومؤخّرات ومنجيات ومعقّبات ، وهنّ الباقيات الصالحات ، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام ﴿**وَلَذِكْرُ اللهِ أَكْبَر**﴾ قال : ذكر الله عندما أحلّ أو حرّم وشبه هذا ومؤخّرات (٦) .

---

(١) البرهان ج ٢ : ٤٦٥ ـ ٤٦٦ .

(٢ ـ ٣) البرهان ج ٢ : ٤٦٦ . البحار ج ٣ : ٢٢١ .

(٤) البرهان ج ٢ : ٤٧٠ . البحار ج ١٥ (ج ٢) : ٥٧ . الصافي ج ٢ : ١٥ .

(٥) الجنن جمع الجنة ـ بضم الجيم ـ الترس وكلما وقى من سلاح .

(٦) البرهان ج ٢ : ٤٧٠ . البحار ج ١٩ (ج ٢) : ٦ و ١٨ (ج ٢) : ٥٥٧ . الصافي ج ٢ : ١٥ .

٣٣ ـ عن محمّد بن عمر وعمن حدثه عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : قال الله عزّ وجلّ : ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا﴾ كما أنّ ثماني ركعات يصلّيها العبد آخر الليل زينة الآخرة (١) .

٣٤ ـ عن خالد بن نجيح عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا كان يوم القيامة دفع إلى الإنسان كتابه ، ثم قيل له إقرأه قلت : فيعرف ما فيه ؟ فقال : إنّه يذكره فما من لحظة ، ولا كلمة ، ولا نَقل قدم ، ولا شيء فعله إلّا ذكره ، كأنّه فعله تلك الساعة فلذلك قالوا : ﴿يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَٰذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا﴾ (٢) .

٣٥ ـ عن خالد بن نجيح عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله ﴿إقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم﴾ قال : يذكر العبد جميع ما عمل وما كتب عليه كأنّه فعله تلك الساعة ، فلذلك قالوا : ﴿يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرةً ولا كبيرةً إلّا أحصاها﴾ (٣) .

٣٦ ـ عن جميل بن درّاج عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن إبليس أكان من المَلائكة ؟ وهل كان يلي من أمر السماء شيئاً ؟ قال : إنّه لم يكن من المَلائكة ولم يكن يلي من أمر السماء شيئاً ، كان من الجنّ وكان مع المَلائكة وكانت المَلائكة تراه أنّه منها ، وكان الله يعلم أنّه ليس منها ، فلمّا أمر بالسجود كان منه الذي كان (٤) .

٣٧ ـ عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أمر الله إبليس بالسجود لآدم مشافهة ، فقال : وعزّتك لئن أعفيتني من السجود لآدم لأعبدنّك عبادة ما عبدها خلق من خلقك (٥) .

٣٨ ـ وفي رواية أُخرى عن هشام عنه ولمّا خلق الله آدم قبل أن ينفخ فيه الرّوح كان إبليس يمرّ به فيضربه برجله ، فيدبّ (٦) فيقول إبليس : لأمر ما

---

(١) البرهان ج ٢ : ٤٧٠ . البحار ج ١٩ (ج ٢) : ٦ و ١٨ (ج ٢) : ٥٥٧ . الصافي ج ٢ : ١٥ .

(٢ ـ ٣) البرهان ج ٢ : ٤٧١ . البحار ج ٣ : ٢٨٢ . الصافي ج ٢ : ١٦ .

(٤ ـ ٥) البرهان ج ٢ : ٤٧١ . البحار ج ٥ : ٣٤ و ١٤ : ٦١٩ .

(٦) دب دبيباً : مشى على هنيئة كمشي الطفل والنمل والضعيف .

خلقت [١] ؟

٣٩ ـ عن محمّد بن مروان عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : **﴿مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً﴾** قال : إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : اللّهم أعزّ الدين بعمر بن الخطاب أو بأبي جهل بن هشام ، فأنزل الله **﴿وما كنت متّخذ المضلّين عضداً﴾** يعنيهما [٢] .

٤٠ ـ عن محمّد بن مروان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أعزّ الإسلام بأبي جهل بن هشام أو بعمر بن الخطاب ؟ فقال : يا محمّد قد والله قال ذلك ، وكان عليّ أشد من ضرب العنق ، ثم أقبل عليّ فقال : هل تدري ما أنزل الله يا محمّد ؟ قلت : أنت أعلم جعلت فداك ، قال : إنّ رسول الله كان في دار الأرقم فقال : اللّهم أعزّ الإسلام بأبي جهل بن هشام أو بعمر بن الخطاب فأنزل الله **﴿ما أشهدتهم خلق السمٰوات والأرض ولا خلق أنفسهم وما كنت متّخذ المضلّين عضداً﴾** يعنيهما [٣] .

٤١ ـ عن زرارة وحمران ومحمّد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قال : إنّه لما كان من أمر موسى عليه السلام الذي كان أعطي مكتلاً [٤] فيه حوت مملح ، قيل له : هذا يدلّك على صاحبك عند عين مجمع البحرين لا يصيب منها شيء ميتاً إلاّ حيي يُقال لها الحياة ، فانطلقا حتى بلغا الصخرة [٥] فانطلق الفتى يغسل الحوت في العين فاضطرب الحوت في يده حتّى خدشه وانفلت منه [٦] ونسيه الفتى ، فلما جاوز الوقت الذي وقّت فيه أعني موسى **﴿قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هٰذَا نَصَباً قَالَ أَرَأَيْتَ﴾** إلى قوله **﴿عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصاً﴾** فلما أتاها وجد الحوت قد خرّ في البحر فاقتصّا الأثر حتّى أتيا صاحبهما في جزيرة من جزائر البحر إمّا متّكياً وإمّا جالساً

---

(١) البرهان ج ٢ : ٤٧١ . البحار ج ٥ : ٣٢ .

(٢ ـ ٣) البرهان ج ٢ : ٤٧١ ـ ٤٧٢ . البحار ج ٨ : ٢٢ . الصافي ج ٢ : ١٧ .

(٤) المكتل ـ كمنبر ـ : الزنبيل .

(٥) وفي البرهان هكذا «فانظر إلى حين تلقى الصخرة اهـ» .

(٦) انفلت : تخلص .

في كساء له ، فسلّم عليه موسى فعجب من السلام وهو في أرض ليس فيها السلام فقال : من أنت ؟ قال : أنا موسى ، قال : أنت موسى بن عمران الذي كلّمه الله تكليماً ؟ قال : نعم ، قال : فما حاجتك ؟ قال أتّبعك على أن تعلّمني ممّا علّمت رُشداً ، قال : إني وكلت بأمر لا تطيقه ، ووكّلت بأمر لا أطيقه ، وقال له ﴿**إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَآءَ ٱللَّهُ صَابِراً وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْراً**﴾ فحدَّثه عن آل محمّد عليهم السلام وعمّا يصيبهم حتى اشتدّ بكاؤهما ، ثم حدَّثه عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وعن أمير المؤمنين وعن ولد فاطمة وذكر له من فضلهم وما أعطوا حتى جعل يقول يا ليتني من آل محمّد وعن رجوع رسول الله عليه وآله السلام إلى قومه[١] وما يلقى منهم ومن تكذيبهم إيّاه ، وتلا هذه الآية : ﴿**ونقلّب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أوّل مرة**﴾ فإنّه أخذ عليهم الميثاق[٢] .

٤٢ ـ عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان وصيّ موسى بن عمران يوشع بن نون ، وهو فتاه الذي ذكر الله في كتابه[٣] .

٤٣ ـ عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان موسى أعلم من الخضر[٤] .

٤٤ ـ عن الحفص بن البختري عن أبي عبد الله عليه السلام في قول موسى لفتاه : ﴿**آتنا غدائنا**﴾ وقوله : ﴿**ربّ إنّي لما أنزلت إليّ من خير فقير**﴾ فقال : إنّما عنى الطعام فقال أبو عبد الله عليه السلام : إن موسى لذو جوعات[٥] .

٤٥ ـ عن بريد عن أحدهما قال : قلت له : ما منزلتكم في الماضين وبمن تشبهون منهم ؟ قال : الخضر وذو القرنين ، كانا عالمين ولم يكونا نبيّين[٦] .

---

(١) وفي نور الثقلين «وعن مبعث رسول الله . . .» وهو الظاهر، وقال المجلسي (ره) في معناه : أي بعد الهجرة أو في الرجعة (انتهى) . ويمكن أن يكون المراد الرجوع عن شعب أبي طالب بعد ثلاث سنين ـ والله أعلم .

(٢) البرهان ج ٢ : ٤٧٥ . البحار ج ٥ : ٢٩٧ .

(٣ ـ ٥) البرهان ج ٢ : ٤٧٦ . البحار ج ٥ : ٢٠٦ . وفي البرهان «لذو جوعان» بدل «جوعات» في الخبر الأخير.

(٦) البرهان ج ٢ : ٤٧٦ . البحار ج ٥ : ٢٩٦ .

٤٦ ـ عن إسحاق بن عمّار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّما مثل عليّ ومثلنا من بعده من هذه الأُمّة كمثل موسى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم والعالم حين لقيه واستنطقه وسأله الصحبة ، فكان من أمرهما ما اقتصّه الله لنبيّه صلى الله عليه وآله وسلم في كتابه ، وذلك أنَّ الله قال لموسى : **﴿إنّي اصْطَفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين﴾** ثم قال : **﴿وكتبنا له في الألواح من كلّ شيء موعظة وتفصيلاً لكلّ شيء﴾** وقد كان عند العالم علم لم يكتب لموسى في الألواح ، وكان موسى يظنّ أن جميع الأشياء التي يحتاج إليها في تابوته ، وجميع العلم قد كتب له في الألواح كما يظنّ هؤلاء الذين يدّعون أنَّهم فقهاء وعلماء ، وأنَّهم قد أثبتوا جميع العلم والفقه في الدين ممّا تحتاج هذه الأُمّة إليه ، وصحّ لهم عن رسول الله وعلّموه ولفظوه ، وليس كلّ علم رسول علّموه ولا صار إليهم عن رسول الله ولا عرفوه ، وذلك أنَّ الشيء من الحلال والحرام والأحكام يرد عليهم فيسألون عنه ولا يكون عندهم فيه أثر عن رسول الله ويستحيون أن ينسبهم الناس إلى الجهل ويكرهون أن يسألوا فلا يجيبوا فيطلبوا الناس العلم من معدنه ، فلذلك استعملوا الرأي والقياس في دين الله ، وتركوا الآثار ودانوا الله بالبدع ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : كلّ بدعة ضلالة ؛ فلو أنَّهم إذا سألوا عن شيء من دين الله فلم يكن عندهم منه أثر عن رسول الله ردّوه إلى الله وإلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم ، لعلمه الذين يستنبطونه منهم ، من آل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم والذي منعهم من طلب العلم منّا العداوة والحسد لنا ، ولا والله ما حسد موسى العالم ؛ وموسى نبيّ الله يوحي إليه حيث لقيه واستنطقه وعرفه بالعلم ، ولم يحسده كما حسدتنا هذه الأُمّة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ما علّمنا وما ورثنا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ولم يرغبوا إلينا في علمنا كما رغب موسى إلى العالم ، وسأله الصحبة ليتعلّم منه العلم ويرشده .

فلمّا أن سأل العالم ذلك علم العالم أنّ موسى لا يستطيع صحبته ولا يحتمل عليه ولا يصبر معه فعند ذلك قال العالم : **﴿وكيف تصبر على ما لم تحط به خبراً﴾** فقال له موسى وهو خاضع له يستعطفه على نفسه كي يقبله : **﴿ستجدني إن شاء الله صابراً ولا أعصي لك أمراً﴾** وقد كان العالم يعلم أنّ

موسى لا يصبر على علمه ، فذلك والله يا إسحاق بن عمّار حال قضاة هؤلاء وفقهائهم وجماعتهم اليوم ، لا يحتملون والله علمنا ، ولا يقبلونه ولا يطيقونه ، ولا يأخذون به ، ولا يصبرون عليه كما لم يصبر موسى على علم العالم حين صحبه ؛ ورأى ما رأى من علمه ، وكان ذلك عند موسى مكروهاً ، وكان عند الله رضاً وهو الحقّ ، وكذلك علمنا عند الجهلة مكروه لا يؤخذ وهو عند الله الحق[١] .

٤٧ ـ عن عبد الرحمن بن سيابة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنَّ موسى صعد المنبر وكان منبره ثَلاث مراق[٢] فحدّث نفسه أن الله لم يخلق خلقاً أعلم منه ؛ فأتاه جبرئيل فقال له : إنّك قد ابتليت فانزل فإنّ في الأرض من هو أعلم منك فاطلبه فأرسل إلى يوشع أنّي قد ابتليت فاصنع لنا زاداً وانطلق بنا واشترِ حوتاً [من حيتان الحيّة] فخرج بآذربيجان ؛ ثم شوّاه ثم حمله في مكتل ثم انطلقا يمشيان في ساحل البحر ، والنبيّ إذا أمر أن يذهب إلى مكان[٣] لم يعِ أبداً حتّى يجوز ذلك الوقت ، قال : فبينما هما يمشيان انتهيا إلى شيخ مستلقٍ معه عصاه ، موضوعة إلى جانبه وعليه كساء إذا قنّع رأسه[٤] خرجت رجلاه وإذا غطّى رجليه خرج رأسه ، قال : فقام موسى يصلّي وقال ليوشع : إحفظ عليّ قال : فقطرت قطرة من السماء[٥] في المكتل فاضطرب الحوت ، ثم جعل يثب من المكتل إلى البحر ، قال : وهو قوله : ﴿وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَباً﴾ قال : ثمَّ إنّه جاء طير فوقع على ساحل البحر ثم أدخل منقاره فقال : يا موسى ما اتّخذت من علم ربّك ما حمل ظهر منقاري من جميع البحر ، قال : ثم قام يمشي فتبعه يوشع .

قال موسى وقد نسي الزبيل[٦] يوشع قال : وإنّما أعيى حيث جاز الوقت

---

(١) البرهان ج ٢ : ٤٧٦ . البحار ج ٥ : ٢٩٧ .

(٢) مراق جمع المرقاة ـ بفتح الميم وكسرها ـ : الدرجة .

(٣) وفي البحار هكذا «والنبي إذا مر في مكان اهـ» .

(٤) قنع رأسه بالشيء : غطاه به .

(٥) وفي البرهان «الماء» بدل «السماء» .

(٦) وهو الزنبيل ويُقال له المكتل أيضاً وقد مرّ .

فيه[١] فقال ﴿آتنا غدائنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصباً﴾ إلى قوله ﴿في البحر عجباً﴾ قال : فرجع موسى يقفي أثره حتى انتهى إليه وهو على حاله مستلق ، فقال له موسى : السّلام عليك فقال وعليك السّلام يا عالم بني إسرائيل ، قال : ثم وثب فأخذ عصاه بيده ، قال : فقال له موسى : إنّي قد أمرت أن أتّبعك على أن تعلّمني مما عملت رشداً فقال كما قصّ عليكم ﴿إنّك لن تستطيع معي صبراً﴾ .

قال : فانطلقا حتّى انتهيا إلى معبر[٢] فلما نظر إليهم أهل المعبر فقالوا : والله لا نأخذ من هؤلاء أجراً ، اليوم نحملهم ، فلما ذهبت السفينة كثر الماء خرقها[٣] قال له موسى كما أخبرتم ، ثم قال : ﴿أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً قَالَ لاَ تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلاَ تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْراً﴾ .

قال : وخرجا على ساحل البحر فإذا غلام يلعب مع غلمان عليه قميص حرير أخضر في أذنيه درّتان فتوركه العالم[٤] فذبحه فقال له موسى ﴿أَقَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُكْراً﴾ قال : ﴿فانطلقا حتّى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جداراً يريد أن ينقضّ فأقامه قال لو شئت لاتّخذت عليه أجراً﴾ خبزاً نأكله فقد جعنا ، قال : وهي قرية على ساحل البحر يُقال لها : ناصرة وبها تسمى النصارى نصارى ، فلم يضيّفوهما ولا يضيّفون بعدهما أحداً حتى تقوم الساعة .

وكان مَثَل السفينة فيكم وفينا ترك الحسين البيعة لمعاوية ، وكان مثل الغلام فيكم قول الحسين بن علي لعبد الله بن علي : لعنك الله من كافر ، فقال له : قد قتلته يا أبا محمد وكان مثل الجدار فيكم عليّ والحسن والحسين[٥] .

---

(١) كذا في النسخ وفي البحار هكذا «فقال موسى لما أعيا حيث جاز الوقت فيه اهـ» .

(٢) المعبر : ما عبر به النهر والمراد هنا السفينة .

(٣) كذا في النسخ وفي البحار «فلما ذهبت السفينة وسط الماء خرقها اهـ» .

(٤) تورك فلان الصبي : جعله على وركه معتمداً عليها .

(٥) البرهان ج ٢ : ٤٧٦ . البحار ج ٥ : ٢٩٧ . وقال المجلسي (ره) في بيان الحديث : أما =

٤٨ ـ عن عبد الله بن ميمون القداح عن أبي عبد الله عن أبيه عليه السلام قال : بينما موسى قاعداً في ملاءٍ من بني إسرائيل إذ قال له رجل : ما أرى أحداً أعلم بالله منك قال موسى : ما أرى ، فأوحى الله إليه بلى عبدي الخضر فسأل السبيل إليه ، وكان له آية الحوت إن افتقده ، وكان من شأنه ما قصّ الله(١) .

٤٩ ـ عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام كان سليمان أعلم من أصف ، وكان موسى أعلم من الذي اتّبعه(٢) .

= كون ترك الحسين عليه السلام البيعة لمعاوية لعنه الله شبيهاً بخرق السفينة لأنه عليه السلام بترك البيعة مهد لنفسه المقدسة الشهادة ، وبها انكسرت سفينة أهل البيت صلوات الله عليهم وكان فيها مصالح عظيمة .

منها : ظهور كفر بني أُمية وجورهم على الناس ، وخروج الخلق عن طاعتهم .

ومنها ظهور حقية أهل البيت عليهم السلام وإمامتهم إذ لو بايعه الحسين عليه السلام أيضاً لظن أكثر الناس وجوب متابعة خلفاء الجور وعدم كونهم عليهم السلام ولاة الأمر .

ومنها : إن بسبب ذلك صار من بعده من الأئمة عليهم السلام آمنين مطمئنين ، ينشرون العلوم بين الناس ، إلى غير ذلك من المصالح التي لا يعملها غيرهم ، ولو كان ما ذكره المؤرخون من بيعته عليه السلام له أخيراً حقاً كان المراد ترك البيعة ابتداءاً ، ولا يبعد أن يكون في الأصل يزيد بن معاوية ، فسقط الساقط الملعون هو وأبوه . وأما ما تضمن من قول الحسن عليه السلام لعبد الله بن علي فيشكل توجيهه لأنه كان من السعداء الذين استشهدوا مع الحسين صلوات الله عليه على ما ذكره المفيد وغيره . والقول بأنه عليه السلام علم أنه لو بقي بعد ذلك ولم يستشهد لكفر بعيد . والظاهر أن يكون عبيد الله ـ مصغراً ـ بناءاً على ما ذكره ابن إدريس أنه لم يستشهد مع الحسين عليه السلام رداً على المفيد ، وذكر صاحب المقاتل وغيره أنه صار إلى المختار فسأل أن يدعو إليه ويجعل الأمر له فلم يفعل ، فخرج ولحق بمصعب بن الزبير فقتل في الوقعة وهو لا يعرف .

قوله : «فقال له» أي أمير المؤمنين عليه السلام . «قد قتلته» أي سيقتل بسبب لعنك أو هذا إخبار بأنه سيقتل كما قتل الخضر الغلام لكفره وأما مثل الجدار فلعل المراد أن الله تعالى كما حفظ العلم تحت الجدار للغلامين لصلاح أبيهما فكذلك حفظ العلم لصلاح علي والحسن والحسين عليهم السلام في أولادهم إلى أن يظهره القائم عليه السلام للخلق أو حفظ الله علم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بأمير المؤمنين للحسنين صلوات الله عليهم ، فأقام علياً عليه السلام للخلافة بعد أن أصابه ما أصابه من المخالفين والله يعلم .

(١ ـ ٢) البرهان ج ٢ : ٤٧٧ . البحار ج ٥ : ٢٩٨ .

٥٠ ـ عن ليث بن سليم عن أبي جعفر عليه السلام[١] شكى موسى إلى ربّه الجوع في ثَلاثة مواضع ﴿آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصباً . لاتّخذت عليه أجراً . ربّ إنّي لما أنزلت إليّ من خير فقير﴾[٢] .

٥١ ـ عن إسماعيل بن أبي زياد الكوفي عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدّه عن ابن عباس قال : ما وجدت للنّاس ولعليّ بن أبي طالب شبهاً إلاّ موسى وصاحب السفينة ، فكلّم موسى بجهل ، وتكلّم صاحب السفينة بعلم ، وتكلّم الناس بجهل ، ويكلم عليّ بعلم[٣] .

٥٢ ـ عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام أنّ نجدة الحروري كتب إلى ابن عباس يسأله عن سبي الذراري ، فكتب إليه : أمّا الذراري فلم يكن رسول الله يقتلهم وكان الخضر يقتل كافرهم ويترك مؤمنهم ، فإن كنت تعلم ما يعلم الخضر فاقتلهم[٤] .

٥٣ ـ عن إسحاق بن عمّار عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : بينما العالم يمشي مع موسى إذا هم بغلام يلعب قال : فوكزه العالم فقتله فقال له موسى : ﴿أقتلت نفساً زكيّة بغير نفس لقد جئت شيئاً نكراً﴾ قال فأدخل العالم يده فاقتلع كتفه فإذا عليه مكتوب كافر مطبوع[٥] .

٥٤ ـ عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام أنه كان يقرأ ﴿وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ﴾ يعني أَمامهم[٦] ﴿يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ غَصْباً﴾[٧] .

---

(١) في البرهان «عن أبي عبد الله عليه السلام وفي نسخة عن أبي جعفر عليه السلام . اهـ » .

(٢ ـ ٥) البرهان ج ٢ : ٤٧٨ ـ ٤٧٧ . البحار ج ٥ : ٢٩٨ . الصافي ج ٢ : ٢٣ ـ ٢٤ .

(٦) قال الطبرسي (ره) في المجمع : الوراء والخلف واحد وهو نقيض جهة القدام ويستعمل وراء بمعنى القدام أيضاً على الاتساع لأنها جهة مقابلة فكأن كل واحدة من الجهتين وراء الأخرى ثم استشهد لذلك بشعر لبيد وغيره .

ونقل أيضاً عن ابن عباس أنه كان يقرأ «وكان إمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحاً غصباً» ثم قال : وروى أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام أيضاً أنه كان يقرأ كل سفينة صالحة غصباً وروى ذلك أيضاً عن أبي جعفر عليه السلام قال وهي قراءة أمير المؤمنين عليه السلام وعن تفسير القمي (ره) أنه قال : هكذا نزلت وإنه وإذا كانت معيوبة لم يأخذ منها شيئاً .

(٧) البرهان ج ٢ : ٤٧٨ . البحار ج ٥ : ٢٩٨ .

٥٥ ـ عن حريز عمن ذكره عن أحدهما[١] أنَّه قرأ ﴿وكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَين﴾ فطبع كافراً[٢] .

٥٦ ـ عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : ﴿فَخَشِينَا﴾ خشي إن أدركه الغلام أن يدعو أبويه إلى الكفر فيجيبانه من فرط حبّهما إيّاه[٣] .

٥٧ ـ عن عبد الله بن خالد[٤] رفعه قال : كان في كتف الغلام الذي قتله العالم مكتوب كافر[٥] .

٥٨ ـ عن محمّد بن عمر عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنَّ الله ليحفظ ولد المؤمن إلى ألف سنة ، وإنَّ الغلامين كان بينهما وبين أبويهما سبعمائة سنة[٦] .

٥٩ ـ عن عثمان عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله : ﴿فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْراً مِنْهُ زَكٰوةً وَأَقْرَبَ رُحْماً﴾ قال : إنَّه ولدت لهما جارية فولدت غلاماً فكان نبيّاً[٧] .

٦٠ ـ عن الحسن بن سعيد اللّحمي[٨] قال : ولد رجل من أصحابنا جارية دخل على أبي عبد الله عليه السلام فرآه متسخّطاً لها ، فقال له أبو عبد الله : أرأيت لو أنَّ الله أوحى إليك أنّي أختار لك أو تختار لنفسك ما كنت تقول ؟ قال : كنت أقول يا ربّ تختار لي ، قال : فإنّ الله قد اختار لك ثم قال : إنَّ الغلام الذي قتله العالم كان مع موسى في قول الله ﴿فأردنا أن يُبدلهما ربّهما خيراً منه زكاة وأقرب رُحماً﴾ قال : فأبدلهما جارية ولدت سبعين نبيّاً[٩] .

---

(١) وفي البرهان «عن أبي عبد الله عليه السلام» مكان «عن أحدهما» .
(٢ ـ ٣) البرهان ج ٢ : ٤٧٨ . البحار ج ٥ : ٢٩٨ . الصافي ج ٢ : ٢٤ .
(٤) وفي البرهان «عبد الله بن حبيب» مكان «عبد الله بن خالد» .
(٥ ـ ٧) البرهان ج ٢ : ٤٧٨ . البحار ج ٥ : ٢٩٨ . الصافي ج ٢ : ٢٥ .
(٨) والظاهر أنه مصحف اللخمي بالخاء قال في تنقيح المقال : اللخمي بالخاء المعجمة لقب جمع . وعد منهم الحسن بن سعيد .
(٩) البرهان ج ٢ : ٤٧٨ . البحار ج ٥ : ٢٩٨ .

٦١ ـ عن أبي يحيى الواسطي رفعه إلى أحدهما عليه السلام في قول الله : ﴿وَأَمَّا الغلام فكان أبواه مؤمنين﴾ إلى قوله : ﴿وأقرب رُحماً﴾ قال : أبدلهما مكان الابن بنتاً فولدت سبعين نبيّاً[1] .

٦٢ ـ عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام[2] قال : كم من إنسان له حقّ لا يعلم به ، قال قلت : وما ذاك أصلحك الله ؟ قال : إنَّ صاحب الجدار كان لهما كنز تحته ، أما إنَّه لم يكن ذهب ولا فضّة ، قال قلت : فأيّهما كان أحقّ به ؟ فقال : الأكبر ، كذلك نقول[3] .

٦٣ ـ عن إسحاق بن عمّار قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنَّ الله ليصلح بصلاح[4] الرجل المؤمن ولده وولد ولده ، ويحفظه في دويرته ودويرات حوله فلا يزالون في حفظ الله لكرامته على الله ثم ذكر الغلامين فقال : ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحاً﴾ ألم تر أنَّ الله شكر صلاح أبويهما لهما[5] .

٦٤ ـ عن يزيد بن رويان قال : دخل نافع بن الأزرق المسجد الحرام والحسين بن عليّ عليهما السلام مع عبد الله بن عباس جالسان في الحجر فجلس إليهما ثم قال : يابن عباس صِف لي إلهك الّذي تعبده ، فأطرق ابن عباس طويلاً مستبطئاً بقوله فقال له الحسين : إليّ يابن الأزرق المتورّط في الضلالة المرتكن في الجهالة أجيبك عمّا سألت عنه ، فقال : ما إيّاك سألت فتجيبني ، فقال له ابن عباس : مه عن ابن رسول الله فإنه من أهل بيت النبوّة ومعه من (معدن ظ) الحكمة فقال له صف لي فقال له أصفه بما وصف به نفسه وأعرفه بما عرف به نفسه ، لا يدرك بالحواس ، ولا يقاس بالناس ؛ قريب غير ملتزق ، وبعيد غير مقصّ ، يوحد ولا يتبعض لا إله إلاّ هو الكبير

---

(١) البرهان ج ٢ : ٤٧٨ . البحار ج ٥ : ٢٩٨ .
(٢) كذا في الأصل لكن في سائر النسخ «عن أبي جعفر» بدل «أبي عبد الله» .
(٣) البرهان ج ٢ : ٤٧٨ . البحار ج ٥ : ٢٩٨ .
(٤) وفي بعض النسخ «ليفلح بفلاح» .
(٥) البحار ج ٥ : ٢٩٨ وج ١٥ (ج ٢) : ١٨٧ . البرهان ج ٢ : ٤٨٧ . الصافي ج ٢ : ٢٥ .

المتعال ، قال : فبكى ابن الأزرق بكاءاً شديداً فقال لـه الحسين : ما يبكيك ؟ قال : بكيت من حسن وصفك ، قال : يابن الأزرق إني أخبرت أنك تكفّر أبي وأخي وتكفرني ؟ قال لـه نافع : لئن قلت ذاك لقد كنتم الحكّام ومعالم الإسلام ، فلمّا بدّلتم استبدلنا بكم .

فقال له الحسين : يابن الأزرق أسألك عن مسألة فأجبني عن قول الله لا إله إلاّ هو : ﴿وَأَمَّا الجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي المَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا﴾ إلى قوله : ﴿كنزهما﴾ من حفظ فيهما ؟ قال : فأيّهما أفضل أبواهما أم رسول الله وفاطمة ؟ قال : لا بل رسول الله وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ قال : فما حفظهما حتى حيل بيننا وبين الكفر ، فنهض ثم نفض بثوبه ثم قال : قد نبأنا الله عنكم معشر قريش أنتم قوم خصمون[١] .

٦٥ ـ عن زرارة وحمران عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قالا : يحفظ الأطفال بأعمال آبائهم[٢] كما حفظ الله الغلامين بصلاح أبيهما[٣] .

٦٦ ـ عن صفوان الجمّال عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن قول الله ﴿وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما﴾ فقال : أما إنه ما كان ذهباً ولا فضة ؛ وإنّما كان أربع كلمات : إنّي أنا الله لا إله إلاّ أنا من أيقن بالموت لم تضحك[٤] سنّه ، ومن أقرّ بالحساب لم يفرح قلبه ، ومن آمن بالقدر[٥] لم يخش إلاّ ربّه[٦] .

٦٧ ـ عن ابن أسباط عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : كان في الكنز

---

(١) البرهان ج ٢ : ٤٧٨ .

(٢) وفي البحار «بصلاح آبائهم» .

(٣) البحار ج ١٥ (ج ٢) : ١٧٨ . البرهان ج ٢ : ٤٧٩ .

(٤) وفي نسخة «لن تضحك» .

(٥) وفي البرهان «ومن أقر بالقبر اهـ» بدل «ومن آمن بالقدر» وفي الصافي «ومن أيقن بالقدر لم يخش إلاّ الله اهـ» .

(٦) البرهان ج ٢ : ٤٧٩ . البحار ج ٥ : ٢٩٨ . الصافي ج ٢ : ٢٥ .

الذي قال الله : ﴿وَكَانَ تحته كنز لهما﴾ لوح من ذهب فيه بسم الله الرحمن الرحيم محمّد رسول الله ، عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح ، وعجبت لمن أيقن بالقدر كيف يحزن ، وعجبت لمن رأى الدنيا وتقلّبها بأهلها كيف يركن إليها ، وينبغي لمن غفل عن الله أن لا يتّهم الله في قضائه ولا يستبطئه في رزقه(١) .

٦٨ ـ عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم السلام أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : إنَّ الله ليخلف العبد الصالح من بعد موته في أهله وماله ، وإن كان أهله أهل سوء ، ثم قرأ هذه الآية إلى آخرها ﴿وكان أبوهما صالحاً﴾(٢) .

٦٩ ـ عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر أنه سمع هذا الكلام من الرضا عليه السلام عجباً لمن غفل عن الله كيف يستبطىء الله في رزقه ، وكيف اصطبر على قضائه(٣) .

٧٠ ـ عن محمّد بن عمرو الكوفي عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنَّ الله يحفظ ولد المؤمن لأبيه إلى ألف سنة ؛ وإنَّ الغلامين كان بينهما وبين أبويهما سبعمائة سنة(٤) .

٧١ ـ عن الاصبغ قال : قام ابن الكوّا إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن ذي القرنين أملك كان أم نبي ؟ وأخبرني عن قرنيه أذهب أم فضة ؟ قال : إنّه لم يكن النبيّ ولا الملك ، ولم يكن قرناه ذهباً ولا فضة ، ولكنّه كان عبداً أحبّ الله فأحبّه ، ونصح لله فنصح له ، وإنّما سمّي ذو القرنين لأنّه دعا قومه فضربوه على قرنه ، فغاب عنهم ؛ ثم عاد إليهم فدعاهم فضربوه بالسيف على قرنه الآخر وفيكم مثله(٥) .

(١ ـ ٤) البرهان ج ٢ : ٤٧٩ . البحار ج ٥ : ٢٩٥ . وج ١٥ (ج ٢) : ١٧٨ .

(٥) الصافي ج ٢ : ٢٧ . البحار ج ٥ : ١٦١ وقوله عليه السلام وفيكم مثله أي وفيكم من يضرب على قرنه مرتين ، قال الجزري في النهاية : ومنه حديث علي وذكر قصة ذي القرنين ثم قال : وفيكم مثله ، فيرى أنه إنما عنى نفسه لأنه ضرب على رأسه ضربتين ، إحداهما يوم الخندق والأخرى ضربة ابن ملجم .

٧٢ ـ عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنَّ ذا القرنين لم يكن نبيّاً ولكن كان عبداً صالحاً أحبّ الله فأحبَّه ، وناصح الله فناصحه ، أمر قومه بتقوى الله فضربوه على قرنه ، فغاب عنهم زماناً ثم رجع إليهم فضربوه على قرنه الآخر ، وفيكم من هو على سنّته ، وإنّه خيّر بين السحاب الصعب والسحاب الذلول فاختار الذلول فركب الذلول ، فكان إذا انتهى إلى قوم كان رسول نفسه إليهم لكي لا يكذب الرسل(١) .

٧٣ ـ عن أبي الطفيل قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول : إنَّ ذا القرنين لم يكن نبيّاً ولا رسولاً ولكن كان عبداً أحبّ الله فأحبَّه وناصح الله فنصحه ، دعا قومه فضربوه على أحد قرنيه فقتلوه ، ثم بعثه الله فضربوه على قرنه الآخر فقتلوه(٢) .

٧٤ ـ عن بريد بن معاوية عن أبي جعفر عليه السلام وأبي عبد الله عليه السلام جميعاً قال لهما ما منزلتكم ؟ ومن تشبهون من مضى ؟ قال : صاحب موسى وذو القرنين ، كانا عالمين ولم يكونا نبيّين(٣) .

٧٥ ـ عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنَّ الله لم يبعث أنبياء ملوكاً في الأرض إلاّ أربعة بعد نوح ، أوّلهم ذو القرنين واسمه عياش ، وداود ، وسليمان ، ويوسف ، فأما عيّاش فملك ما بين المشرق والمغرب ، وأما داود فملك ما بين الشامات إلى بلاد اصطخر ، وكذلك كان مُلك سليمان ، فأمّا يوسف فملك مصر وبراريها لم يجاوزها إلى غيرها(٤) .

٧٦ ـ عن ابن الورقاء قال : سألت أمير المؤمنين عليه السلام عن ذي القرنين ما كان قرناه ؟ فقال : لعلك تحسب كان قرناه ذهباً أو فضة ، وكان نبيّاً بعثه إلى أُناس فدعاهم إلى الله وإلى الخير ، فقام رجل منهم فضرب قرنه الأيسر فمات ، ثم بعثه فأحياه ، وبعثه إلى أُناس فقام رجل فضرب قرنه الأيمن فمات فسمّاه الله ذا القرنين(٥) .

(١ ـ ٥) البرهان ج ٢ : ٤٨٢ . البحار ج ٥ : ١٦١ ـ ١٦٤ ـ ١٦٥ . الصافي ج ٢ : ٢٧ .

٧٧ ـ عن ابن هشام عن أبيه عمّن حدثه عن بعض آل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم قال : إنَّ ذو القرنين كان رجلاً صالحاً طويت له الأسباب ومكّن له في البلاد ، وكان قد وصف له عين الحياة وقيل له : من يشرب منها شربة لم يمت حتى يسمع الصوت ، وإنّه قد خرج في طلبها حتّى أتى موضعها ، وكان في ذلك الموضع ثلاثمائة وستين (ستون ظ) عيناً ، وكان خضر على مقدمته وكان من أشدّ[١] أصحابه عنده ، فدعاه فأعطاه وأعطى قوماً من أصحابه كل رجل منهم حوتاً مُملحاً ، فقال : إنطلقوا إلى هذه المواضع فليغسل كل رجل منكم حوته عند عين ولا يغسل معه أحد ، فانطلقوا فلزم كل رجل منهم عيناً فغسل فيها حوته ، وإن الخضر انتهى إلى عين من تلك العيون فلما غمس الحوت وجد الحوت ريح الماء حيي فانساب في الماء[٢] .

فلما رأى ذلك الخضر رمى بثيابه وسقط وجعل يرتمس في الماء ويشرب ويجتهد أن يصيبه ولا يصيبه فلمّا رأى ذلك رجع فرجع إلى أصحابه وأمره ذو القرنين بقبض السمك ، فقال : أنظروا فقد تخلّفت سمكة ؛ فقالوا : الخضر صاحبها ، فدعاه فقال : ما خلف سمكتك ؟ قال : فأخبره الخبر (الخضرخ ل) فقال له : فصنعت ماذا ؟ قال : سقطت عليها فجعلت أغوص فأطلبها فلم أجدها ، فقال : فشربت من الماء ؟ قال : نعم قال : فطلب ذو القرنين العين فلم يجدها ، فقال للخضر أنت صاحبها[٣] .

٧٨ ـ عن حارث بن حبيب قال : أتى رجل عليّاً فقال له : يا أمير المؤمنين أخبرني عن ذي القرنين فقال له : سخّر له سحاب وقرّبت له الأسباب ، وبسط له في النور ، فقال له الرجل : كيف بسط له النور ؟ فقال عليّ عليه السلام : كان يبصره بالليل كما يبصر بالنهار ، ثم قال عليّ عليه السلام للرجل : أزيدك فيه ؟ فسكت[٤] .

٧٩ ـ عن الاصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : سئل عن ذي

(١) في نسخة «أفضل» وفي أُخرى «آثر» مكان «أشد» .
(٢) أي دخل فيه .
(٣ ـ ٤) البرهان ج ٢ : ٤٨٣ . البحار ج ٥ : ١٦٥ .

القرنين قال : كان عبداً صالحاً واسمه عيّاش واختاره الله وابتعثه إلى قرن من القرون الأولى في ناحية المغرب ، وذلك بعد طوفان نوح ، فضربوه على قرن رأسه الأيمن فمات منها ، ثمَّ أحياه الله بعد مائة عام ، ثمَّ بعثه إلى قرن من القرون الأولى في ناحية المشرق فكذّبوه فضربوه ضربة على قرنه الأيسر فمات منها ، ثمَّ أحياه الله بعد مائة عام وعوّضه الله من الضربتين اللّتين على رأسه قرنين في موضع الضربتين أجوفين وجعل عزّ ملكه وآية نبوّته في قرنه .

ثمَّ رفعه الله إلى السماء الدنيا فكشط له عن الأرض(١) كلّها جبالها وسهولها وفجاجها حتّى أبصر ما بين المشرق والمغرب ، وآتاه الله من كلّ شيء علماً يعرف به الحقّ والباطل ، وأيّده في قرنيه بكشف من السماء ، فيه ظلمات ورعد وبرق ، ثمَّ أهبط إلى الأرض وأوحى الله إليه : أن سر في ناحية غرب الأرض وشرقها فقد طويت لك البلاد ، وذلّلت لك العباد ، فأرهبتهم منك ، فسار ذو القرنين إلى ناحية المغرب فكان إذا مرّ بقرية زأر فيها(٢) كما يزأر الأسد المغضب ؛ فينبعث من قرنيه ظلمات ورعد وبرق وصواعق ، ويهلك من ناوأه وخالفه ، فلم يبلغ مغرب الشمس حتى دان له أهل المشرق والمغرب ، قال : وذلك قول الله ﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَباً﴾ فسار ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ إلى قوله ﴿أَمَّا مَنْ ظَلَمَ﴾ ولم يؤمن بربّه ﴿فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ﴾ في الدنيا بعذاب الدنيا ﴿ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ﴾ في مرجعه . ﴿فَيُعَذِّبُهُ عَذَاباً نُكْراً﴾ إلى قوله : ﴿وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْراً ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَباً﴾ ذو القرنين من الشمس سبباً .

ثم قال أمير المؤمنين : إنَّ ذا القرنين لمّا انتهى مع الشمس إلى العين الحامية وجد الشمس تغرب فيها ومعها سبعون ألف ملك يجرّونها بسلاسل الحديد ، والكلاليب يجرّونها من قعر البحر في قطر الأرض الأيمن ، كما تجري السفينة على ظهر الماء ؛ فلما انتهى معها إلى مطلع الشمس سبباً

---

(١) كشط عن الشيء : كشفه عنه .

(٢) زأر الأسد : صات من صدره .

﴿**وجدها تطلع على قوم**﴾ إلى قوله ﴿**بما لديه خبراً**﴾ فقال أمير المؤمنين عليه السلام : إنَّ ذا القرنين ورد على قوم قد أحرقتهم الشمس وغيّرت أجسادهم وألوانهم حتّى صيّرتهم كالظلمة ﴿**ثم أتبع**﴾ ذو القرنين ﴿**سبباً**﴾ في ناحية الظلمة ، ﴿**حتى إذا بلغ بين السدّين وجد من دونهما قوماً لا يكادون يفقهون قولاً قالوا يا ذا القرنين إنَّ يأجوج ومأجوج**﴾ خلف هذين الجبلين وهم ﴿**يفسدون في الأرض**﴾ ، إذا كان أبان زروعنا وثمارنا خرجوا علينا من هذين السدّين ، فرعوا من ثمارنا وزروعنا حتّى لا يبقون منها شيئاً ، ﴿**فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجاً**﴾ نؤدّيه إليك في كلّ عام ﴿**عَلىٰ أَنْ تَجْعَل بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدّاً**﴾ إلى قوله : ﴿**زُبَرَ الحَدِيدِ**﴾ قال : فاحتفر له جبل حديد فقلعوا له أمثال اللبن ، فطرح بعضه على بعض فيما بين الصّدفين ، وكان ذو القرنين هو أوّل من بنى ردماً على الأرض ، ثم جمع عليه الحطب وألهب فيه النار ، ووضع عليه المنافيخ فنفخوا عليه ، فلمّا ذاب قال : آتوني بقسر وهو المس الأحمر .

قال : فاحتفروا له جبلاً من مس فطرحوه على الحديد فذاب معه واختلط به ، قال : ﴿**فما اسطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقباً**﴾ يعني يأجوج ومأجوج ، ﴿**قال هذا رحمة من ربّي فإذا جاء وعد ربّي جعله دكّاً وكان وعد ربّي حقاً**﴾ إلى هاهنا رواية علي بن الحسن (الحسين خ) ورواية محمّد بن نصير .

وزاد جبرئيل بن أحمد في حديثه بأسانيد عن الاصبغ بن نباتة عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام ﴿**وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ**﴾ يعني يوم القيامة ، وكان ذو القرنين عبداً صالحاً وكان من الله بمكان نصح الله فنصح له ؛ وأحبَّ الله فأحبَّه ، وكان قد سبّب له في البلاد ومكّن له فيها حتّى ملك ما بين المشرق والمغرب وكان له خليلاً من المَلائكة يُقال له رفائيل[1] ينزل إليه فيحدّثه ويناجيه ، فبينا هو ذات يوم عنده إذ قال له ذو القرنين : يا رفائيل كيف عبادة أهل السماء وأين هي من عبادة أهل الأرض ؟ قال رفائيل : يا ذا

---

(١) وفي نسخة «رفات ئيل» وكذا في المواضع الآتية وفي البحار «رقائيل» وفي المنقول عن العرائس «روفائيل» .

القرنين وما عبادة أهل الأرض [١] ؟ فقال : أمَّا عبادة أهل السماء ما في السماوات موضع قدم إلَّا وعليه ملك قائم لا يقعد أبداً أو راكع لا يسجد أبداً أو ساجد لا يرفع رأسه أبداً ، فبكى ذو القرنين بكاءاً شديداً وقال : يا رفائيل إنّي أحبّ أن أعيش حتّى أبلغ من عبادة ربّي وحقّ طاعته بما هو أهله ، قال رفائيل : يا ذا القرنين إنّ لله في الأرض عيناً تدعى عين الحياة ، فيها عزيمة من الله أنّه من يشرب منها لم يمت حتّى يكون هو الّذي يسأل الله الموت ، فإن ظفرت بها تعشْ ما شئت ، قال : وأين تلك العين وهل تعرفها ؟ قال : لا ، غير أنّا نتحدث في السماء أنّ لله في الأرض ظلمة لم يطأها إنس ولا جانّ [٢] ؛ فقال ذو القرنين : وأين تلك الظلمة ؟ قال رفائيل : ما أدري ، ثم صعد رفائيل .

فدخل ذو القرنين حزن طويل من قول رفائيل وممّا أخبره عن العين والظلمة ولم يخبره بعلم ينتفع به منهما ، فجمع ذو القرنين فقهاء أهل مملكته وعلمائهم وأهل دراسة الكتب وآثار النبوة ، فلمّا اجتمعوا عنده قال ذو القرنين : يا معشر الفقهاء وأهل الكتب وآثار النبوة هل وجدتم فيما قرأتم من كتب الله أو في كتب من كان قبلكم من الملوك أن لله عيناً تدعى عين الحياة ؟ فيها من الله عزيمة أنّه من يشرب منها لم يمت حتّى يكون هو الذي يسأل الله الموت ؟ قالوا : لا يا أيها الملك قال : فهل وجدتم فيما قرأتم من الكتب أنَّ لله في الأرض ظلمة لم يطأها إنس ولا جان ؟ قالوا : لا يا أيّها الملك فحزن عليه ذو القرنين حزناً شديداً وبكى ، إذ لم يخبر عن العين والظلمة بما يحبّ.

وكان فيمن حضره غلام من الغلمان من أولاد الأوصياء الأنبياء وكان ساكتاً لا يتكلّم حتّى إذا آيس ذو القرنين منهم قال له الغلام : أيّها الملك إنّك تسأل هؤلاء عن أمر ليس لهم به علم ، وعلم ما تريد عندي ، ففرح ذو القرنين فرحاً شديداً حتّى نزل عن فراشه ، وقال له : أدن منّي ، فدنا منه فقال : أخبرني فقال : نعم أيّها الملك إنّي وجدت في كتاب آدم الذي كتب

---

(١) وفي المحكي عن العرائس «يا ذا القرنين وما عبادتكم عند عبادتنا اهـ » .

(٢) وفي المحكي عن العرائس زيادة وهي : «فنحن نظن أن تلك العين في تلك الظلمة» .

يوم سمّي له ما في الأرض من عينٍ أو شجر ، فوجدت فيه أنّ لله عيناً تدعى عين الحياة ، فيها من الله عزيمة أنّه من يشرب منها لم يمت حتى يكون هو الذي يسأل الله الموت بظلمة لم يطأها إنس ولا جان ، ففرح ذو القرنين وقال : أدن منّي يا أيّها الغلام تدري أين موضعها ؟ قال : نعم ، وجدت في كتاب آدم أنّها على قرن الشمس يعني مطلعها .

ففرح ذو القرنين وبعث إلى أهل مملكته فجمع أشرافهم وفقهاءهم وعلماءهم وأهل الحكم منهم ، فاجتمع إليه ألف حكيم وعالم وفقيه ، فلما اجتمعوا إليه تهيّأ للمسير وتأهّب له بأعدّ العدّة ، وأقوى القوّة ، فسار بهم يريد مطلع الشمس يخوض البحار[1] ويقطع الجبال والفيافي[2] والأرضين والمفاوز ،فسار إثنتا عشرة سنة حتى انتهى إلى طرف الظلمة ، فإذا هي ليست بظلمة ليل ولا دخان ولكنّها هواء يفور فسدّ ما بين الأفقين ، فنزل بطرفها وعسكر عليها وجمع علماء أهل عسكره وفقهاءهم وأهل الفضل منهم فقال : يا معشر الفقهاء والعلماء إنّي أريد أن أسلك هذه الظلمة فخرّوا له سجداً فقالوا : أيّها الملك إنّك لتطلب أمراً ما طلبه ولا سلكه أحد ممن كان قبلك من النبيّين والمرسلين ، ولا من الملوك ، قال : إنه لا بدّ لي من طلبها ، قالوا : يا أيّها الملك إنّا لنعلم أنّك إذا سلكتها ظفرت بحاجتك منها بغير عنت عليك لأمرنا ولكنّا نخاف أن يعلق بك[3] منها أمر يكون فيه هلاك ملكك وزوال سلطانك ، وفساد من في الأرض ، فقال : لا بدّ من أن أسلكها فخرّوا سجداً لله وقالوا : إنّا نتبرّأ إليك مما يريد ذو القرنين .

فقال ذو القرنين : يا معشر العلماء أخبروني بأبصر دوابّ ؟ قالوا : الخيل الإناث البكارة أبصر الدوابّ ، فانتخب من عسكره فأصاب ستّة آلاف فرس إناثاً أبكاراً وانتخب من أهل العلم والفضل والحكمة ستّة آلاف رجل ، فدفع إلى كلّ رجل فرساً وعقد[4] لا فسحر - وهو الخضر - على ألف فرس ،

---

(١) خاض الماء : دخله .

(٢) الفيافي كصحاري لفظاً ومعنى .

(٣) وفي نسخة «يتفق عليك» .

(٤) وفي نسخة «وولي» .

فجعلهم على مقدمته وأمرهم أن يدخلوا الظلمة وسار ذو القرنين في أربعة آلاف ، وأمر أهل عسكره أن يلزموا معسكره إثنتا عشرة سنة، فإن رجع هو إليهم إلى ذلك الوقت وإلاّ تفرقوا في البلاد ، ولحقوا ببلادهم أو حيث شاءوا .

فقال الخضر : أيّها الملك إنّا نسلك في الظلمة لا يرى بعضنا بعضاً كيف نصنع بالضّلال إذا أصابنا فأعطاه ذو القرنين خرزة حمراء [1] كأنّها مشعلة لها ضوء فقال خذ هذه الخرزة فإذا أصابكم الضلال فارم بها إلى الأرض ، فإنّها تصيح ، فإذا صاحت رجع أهل الضلال إلى صوتها ؛ فأخذها الخضر ومضى في الظلمة وكان الخضر يرتحل وينزل ذو القرنين فبينا الخضر يسير ذات يوم إذ عرض له واد في الظلمة ، فقال لأصحابه : قفوا في هذا الموضع لا يتحركنّ أحد منكم عن موضعه ، ونزل عن فرسه فتناول الخرزة فرمى بها في الوادي فأبطأت عنه بالإجابة حتى ساء ظنّه وخاف أن لا تجيبه ثمّ أجابته ، فخرج إلى صوتها فإذا هي على جانب العين [يقفوها] وإذا ماؤها أشدُّ بياضاً من اللّبن وأصفى من الياقوت ، وأحلى من العسل ، فشرب منه ثم خلع ثيابه فاغتسل منها ، ثم لبس ثيابه ثم رمى بالخرزة نحو أصحابه فأجابته ، فخرج إلى أصحابه وركب وأمرهم بالمسير فساروا .

ومرّ ذو القرنين بعده فأخطأوا الوادي فسلكوا تلك الظلمة أربعين يوماً وأربعين ليلة ثم خرجوا بضوء ليس بضوء نهار ولا شمس ولا قمر ـ ولكنّه نور فخرجوا إلى أرض حمراء ورملة خشخاشة فركة [2] كان حصاها اللؤلؤ ، فإذا هو بقصر مبني على طول فرسخ فجاء ذو القرنين إلى الباب فعسكر عليه ثم توجَّه بوجهه وحده إلى القصر فإذا طائر وإذا حديدة طويلة قد وضع طرفاها على جانبي القصر ، والطير الأسود معلّق بأنفه في تلك الحديدة بين السماء والأرض مزموم كأنّه الخطّاف أو صورة الخطّاف أو شبيه بالخطاف أو هو

---

(١) الخرزة : ـ واحدة الخرز محركة ـ الحب المثقوب من الزجاج ونحوه تنظم منه المسابح والقلائد ونحوها . فصوص من حجارة كالماس والياقوت .

(٢) قال الفيروز آبادي : الخشخشة : صوت السلاح ، وكل شيء يابس إذا حل بعضه ببعض والدخول في الشيء . وقوله عليه‌السلام: «فركة» أي كانت لينة بحيث كان يمكن فركها باليد (بحار الأنوار) .

خطاف ؛ فلما سمع خشخشة ذي القرنين ؛ قال : من هذا ؟ قال أنا ذو القرنين ، فقال الطائر : يا ذا القرنين أما كفاك ما وراءك حتّى وصلت إلى حدّ بابي هذا ؟ ففرق ذو القرنين فرقاً شديداً[١] فقال : يا ذا القرنين لا تخف وأخبرني ، قال : سل ، قال : هل كثر بنيان الآجر والجص في الأرض ؟ قال : نعم ، قال : فانتفض الطير وامتلأ حتى ملأ من الحديدة ثُلثها ، ففرق ذو القرنين فقال : لا تخف ؛ فأخبرني قال : سل ، قال : هل كثر المعازف[٢] ؟ قال : نعم ، قال فانتفض الطير وامتلأ حتى امتلأ من الحديدة ثلثاها ، ففرق ذو القرنين فقال : لا تخف وأخبرني ، قال : سل ، قال : هل ارتكب الناس شهادة الزور في الأرض ؟ قال : نعم ، فانتفض انتفاضة وانتفخ ، فسدّ ما بين جداري القصر قال : فامتلأ ذو القرنين عند ذلك فرقاً منه ، فقال له : لا تخف وأخبرني قال : سل ، قال : هل ترك الناس شهادة أن لا إله إلّا الله ؟ قال : لا ، فانضمّ ثُلثه ثم قال : يا ذا القرنين لا تخف وأخبرني ، قال : سل ، قال : هل ترك الناس الصلاة المفروضة ؟ قال : لا ، قال : فانضمّ ثُلث آخر ، ثم قال : يا ذا القرنين لا تخف وأخبرني ، قال : سل ، قال : هل ترك الناس الغسل من الجنابة ؟ قال : لا ، قال : فانضمّ حتى عاد إلى الحالة الأولى .

وإذا هو بدرجة مدرجة إلى أعلى القصر فقال الطير : يا ذا القرنين أسلك هذه الدرجة ، فسلكها وهو خائف لا يدري ما يهجم عليه حتى استوى على ظهرها ، فإذا هو بسطح ممدود مدّ البصر وإذا رجل شابّ أبيض مضيء الوجه ؛ عليه ثياب بيض حتى كأنّه رجل أو في صورة رجل أو شبيه بالرجل أو هو رجل ؛ وإذا هو رافع رأسه إلى السماء ينظر إليها ، واضع يده على فيه ، فلما سمع خشخشة ذي القرنين قال : من هذا ؟ قال : أنا ذو القرنين قال : يا ذا القرنين ما كفاك ما وراك حتى وصلت إليّ ؟ قال ذو القرنين : ما لي أراك واضعاً يدك على فيك ؟ قال : يا ذا القرنين أنا صاحب الصور ، وإنّ الساعة قد اقتربت ، وأنا أنتظر أن أؤمر بالنفخ فأنفخ ، ثم ضرب بيده فتناول حجراً

---

(١) فرق ـ كعلم ـ : فزع .

(٢) المعازف : الملاهي كالعود والطنبور .

فرمى به إلى ذي القرنين ، كأنَّه حجر أو شبه حجر أو هو حجر ؛ فقال يا ذا القرنين خذها فإن جاع جعت ، وإن شبع شبعت فارجع ، فرجع ذو القرنين بذلك الحجر حتى خرج به إلى أصحابه ، فأخبرهم بالطير وما سأله عنه وما قال له ، وما كان من أمره وأخبرهم بصاحب السطح وما قال له وما أعطاه .

ثم قال لهم : إنَّه أعطاني هذا الحجر وقال لي إن جاع جعت ؛ وإن شبع شبعت ، وقال : أخبروني بأمر هذا الحجر ؛ فوضع الحجر في إحدى الكفتين ووضع حجراً مثله في الكفة الأُخرى ، ثم رفعوا الميزان فإذا الحجر الذي جاء به أرجح بمثل الآخر ، فوضعوا آخر فمال به حتى وضعوا ألف حجر كلّها مثله ، ثم رفعوا الميزان فمال بها ولم يستمل به الألف حجر ، وقالوا : يا أيها الملك لا علم لنا بهذا ، فقال له الخضر : أيّها الملك إنك تسأل هؤلاء عمّا لا علم لهم به ، وقد أُوتيتُ علم هذا الحجر فقال ذو القرنين : فأخبرنا به وبيّنه لنا ، فتناول الخضر الميزان فوضع الحجر الذي جاء به ذو القرنين في كفة الميزان ، ثم وضع حجراً آخر في كفة أُخرى ثم وضع كفة تراب[1] على حجر ذي القرنين يزيده ثقلاً ، ثم رفع الميزان فاعتدل وعجبوا وخرّوا سجداً لله ، وقالوا : أيها الملك هذا أمر لم يبلغه علمنا ؛ وإنا لنعلم أنّ الخضر ليس بساحر فكيف هذا ؟ وقد وضعنا معه ألف حجر كلّها مثله فمال بها ، وهذا قد اعتدل به وزاده تراباً قال ذو القرنين : بيّن يا خضر لنا أمر هذا الحجر .

قال الخضر : أيها الملك إنّ أمر الله نافذ في عباده ؛ وسلطانه قاهر ؛ وحكمه فاصل ؛ وإنَّ الله ابتلى عباده بعضهم ببعض ، وابتلى العالم بالعالم ، والجاهل بالجاهل ، والعالم بالجاهل ، والجاهل بالعالم ، وإنَّه ابتلاني بك وابتلاك بي ، فقال ذو القرنين : يرحمك الله يا خضر إنَّما تقول ابتلاني بك حين جعلت أعلم مني ، وجعلت تحت يدي ؛ أخبرني يرحمك الله عن أمر هذا الحجر ، فقال الخضر : أيّها الملك إن هذا الحجر مثل ضربه لك صاحب الصور ، يقول : إنَّ مثل بني آدم مثل هذا الحجر الذي وضع ووضع معه ألف حجر فمال بها ، ثمَّ إذا وضع عليه التراب شبع وعاد حجراً مثله ،

---

(١) في نسخة «كفاً من تراب» .

فيقول : كذلك مثلك ؛ أعطاك الله من الملك ما أعطاك فلم ترض به حتّى طلبت أمراً لم يطلبه أحد كان قبلك ، ودخلت مدخلاً لم يدخله إنس ولا جانّ ، يقول : كذلك ابن آدم لا يشبع حتى يحثى عليه التراب(١) .

قال : فبكى ذو القرنين بكاءاً شديداً وقال : صدقت يا خضر يضرب لي هذا المثل ، لا جرم أنّي لا أطلب أثراً في البلاد بعد مسلكي هذا ، ثم انصرف راجعاً في الظلمة ، فبينا هم يسيرون إذ سمعوا خشخشة تحت سنابك خيلهم(٢) فقالوا : أيها الملك ما هذا ؟ فقال : خذوا منه ، فمن أخذ منه ندم ومن تركه ندم ، فأخذ بعض وترك بعض ، فلما خرجوا من الظلمة إذا هم بالزبرجد ، فندم الآخذ والتارك ، ورجع ذو القرنين إلى دومة الجندل(٣) وكان بها منزله ، فلم يزل بها حتى قبضه الله إليه .

قال : وكان صلى الله عليه وآله وسلم إذا حدّث بهذا الحديث قال : رحم الله أخي ذو القرنين ما كان مخطئاً إذ سلك ما سلك ، وطلب ما طلب ، ولو ظفر بوادي الزبرجد في مذهبه لما ترك فيه شيئاً إلا أخرجه للناس ، لأنّه كان راغباً ولكنه ظفر به بعد ما رجع ، فقد زهد(٤) .

٨٠ ـ عن جبرئيل بن أحمد عن موسى بن جعفر رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : إنَّ ذا القرنين عمل صندوقاً من قوارير ، ثم حمل في مسيره ، ما شاء الله ، ثم ركب البحر فلمّا انتهى إلى موضع منه قال لأصحابه : دلّوني فإذا حركت الحبل فأخرجوني فإن لم أحرّك الحبل فأرسلوني إلى آخره ، فأرسلوه في البحر وأرسلوا الحبل مسيرة أربعين يوماً ، فإذا ضارب يضرب جنب الصندوق ، ويقول : يا ذا القرنين أين تريد ؟ قال : أريد أن أنظر إلى ملك ربّي في البحر كما رأيته في البرّ ، فقال : يا ذا القرنين إن هذا الموضع الذي

---

(١) حثى عليه التراب : رماه وصبه .

(٢) السنابك جمع السنبك ـ بالضم ـ طرف الحافر .

(٣) موضع على سبع مراحل من دمشق بينها وبين مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، يقرب من تبوك ، وهي أحد حدود فدك . قيل سميت بدوم بن إسماعيل وسميت دومة الجندل لأن حصنها مبني بالجندل .

(٤) البرهان ج ٢ : ٤٨٣ ـ ٤٨٦ . البحارج ٥ : ١٦٥ ـ ١٦٨ .

أنت فيه مرّ فيه نوح زمان الطوفان فسقط منه قدوم[١] فهويهوي في قعر البحر إلى الساعة لم يبلغ قعره ، فلما سمع ذو القرنين ذلك حرّك الحبل وخرج[٢] .

٨١ ـ عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه‌السلام قال : كان اسم ذو القرنين عيّاش ، وكان أوّل الملوك من الأنبياء ، وكان بعد نوح ، وكان ذو القرنين قد ملك ما بين المشرق والمغرب[٣] .

٨٢ ـ عن جميل بن درّاج عن أبي عبد الله عليه‌السلام قال : سألته عن الزلزلة فقال : أخبرني أبي عن أبيه عن آبائه قال : قال رسول الله عليه وآله السلام : إنَّ ذا القرنين لمّا انتهى إلى السدّ جاوزه فدخل الظلمة ، فإذا هو بملك طوله خمسمائة ذراع ، فقال له الملك : يا ذا القرنين أما كان خلفك مسلك ؟ فقال له ذو القرنين : ومن أنت ؟ قال : أنا ملك من مَلائكة الرّحمن موكّل بهذا الجبل ، وليس من جبل خلقه الله إلاّ وله عرق إلى هذا الجبل ، فإذا أراد الله أن يزلزل مدينة أوحى إليّ ربّي فزلزلتها[٤] .

٨٣ ـ عن جابر عن أبي جعفر عليه‌السلام قال : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه تغرب الشمس في عين حامية في بحر دون المدينة التي تلي مما يلي المغرب يعني جابلقاء[٥] .

٨٤ ـ عن أبي بصير عن أبي جعفر في قول الله **﴿لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْراً كَذٰلِكَ﴾** قال : لم يعلموا صنعة البيوت [٦] .

٨٥ ـ عن جابر عن أبي عبد الله عليه‌السلام [٧] قال : **﴿أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْماً﴾** قال : التقيّة[٨] **﴿فما اسطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقباً﴾** قال :

---

(١) القدوم : الة للنحت والنجر .

(٢) البرهان ج ٢ : ٤٨٦ . البحار ج ٥ : ١٦٨ .

(٣) البرهان ج ٢ : ٤٨٦ . وقد مرّ الحديث تحت رقم ٧٥ أيضاً مع الزيادة فراجع .

(٤) البرهان ج ٢ : ٤٨٦ . البحار ج ٥ : ١٦١ .

(٥ ـ ٦) البرهان ج ٢ : ٤٨٦ . البحار ج ٥ : ١٦٨ . الصافي ج ٢ : ٢٨ ـ ٢٩ .

(٧) وفي البرهان «عن أبي جعفر عليه‌السلام» .

(٨) هذا هو الظاهر الموافق لنسخة البرهان لكن في الأصل هكذا «أجعل بيننا وبينهم سداً فما اسطاعوا اهـ» .

هو التقيّة[١] .

٨٦ ـ عن المفضل[٢] قال : سألت الصادق عليه السلام عن قوله ﴿أجعل بينكم وبينهم ردماً﴾ قال : التقيّة ﴿فما اسطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقباً﴾ قال ما استطاعوا له نقباً إذا عمل بالتقيّة لم يقدروا في ذلك على حيلة ، وهو الحصن الحصين وصار بينك وبين أعداءِ الله سدّاً لا يستطيعون له نقباً ، قال : وسألته عن قوله : ﴿فإذا جاء وعد ربي جعله دكّاء﴾ قال : رفع التقيّة عند الكشف[٣] فينتقم من أعداء الله[٤] .

٨٧ ـ عن الاصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : ﴿وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض﴾ يعني يوم القيامة[٥] .

٨٨ ـ عن محمّد بن حكيم (الحكم خ ل) قال : كتبت رقعة إلى أبي عبد الله عليه السلام فيها أتستطيع النفس المعرفة ؟ قال : فقال : لا فقلت : يقول الله : ﴿ٱلَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَن ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعاً﴾ قال : هو كقوله ﴿وما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون﴾ قلت : يعاتبهم ؟ قال : لم يعتبهم بما صنع ، قلوبهم ولكن يعاتبهم بما صنعوا ، ولو لم يتكلّفوا لم يكن عليهم شيء[٦] .

٨٩ ـ عن إمام بن ربعي قال: قام ابن الكوّا إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال أخبرني عن قول الله : ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ

---

(١) البرهان ج ٢ : ٤٨٦ . البحار ج ٥ : ١٦٨ .

(٢) وفي نسخة «الفضيل» بدل «المفضل» .

(٣) وفي البحار «رفع التقية عند قيام القائم عليه السلام اهـ » .

(٤) البرهان ج ٢ : ٤٨٦ . البحار ج ٥ : ١٦٨ . وقال المجلسي (ره) : كان هذا كلاماً على سبيل التمثيل والتشبيه ، أي جعل الله التقية لكم سداً لرفع ضرر المخالفين عنكم إلى قيام القائم عليه السلام ورفع التقية ، كما أن ذا القرنين وضع السد لرفع فتنة يأجوج ومأجوج إلى أن يأذن الله لرفعها .

(٥) البرهان ج ٢ : ٤٨٧ . الصافي ج ٢ : ٣٢ .

(٦) البرهان ج ٢ : ٤٩٤ . البحار ج ٣ : ٨٥ . الصافي ج ٢ : ٣٢ .

﴿فِي الحَيٰوةِ الدُّنْيا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً﴾ قال : أُولئك أهل الكتاب كفروا بربِّهم وابتدعوا في دينهم فحبط أعمالهم وما أهل النهر منهم ببعيد (١) .

٩٠ ـ عن أبي الطفيل قال : منهم أهل النهر .

وفي رواية أبي الطفيل : أُولئك هم أهل حرورا (٢) .

٩١ ـ عن عكرمة عن ابن عباس قال : ما في القرآن آية **﴿أَلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾** إلَّا وعليّ أميرها وشريفها ، وما من أصحاب محمّد رجل إلَّا وقد عاتبه الله ، وما ذكر عليّاً إلَّا بخير ، قال عكرمة : إنّي لأعلم لعليّ منقبة لو حدّثت بها لبعدت أقطار السماوات والأرض (٣) .

٩٢ ـ عن العلا بن الفضيل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن تفسير هذه الآية **﴿مَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً﴾** قال من صلّى أو صام أو أعتق أو حجَّ يريد مَحمَدة الناس ، فقد اشترك في عمله وهو مشرك مغفور (٤) .

٩٣ ـ عن جراح (٥) عن أبي عبد الله عليه السلام [قال من كان يرجو إلى عبادة ربّه أحداً] أنّه ليس من رجل يعمل شيئاً من البرّ لا يطلب به وجه الله إنَّما يطلب به تزكية الناس يشتهي أن يسمع به الناس ، فذاك الذي أشرك بعبادة ربه (٦) .

٩٤ ـ عن عليّ بن سالم عن أبي عبد الله قال : قال الله تبارك وتعالى : أنا خير شريك ، من أشرك بي في عمله لن أقبله إلَّا ما كان لي خالصاً (٧) .

(١ ـ ٢) البرهان ج ٢ : ٤٩٥ . الصافي ج ٢ : ٣٣ .

(٣) البرهان ج ٢ : ٤٩٥ .

(٤) البرهان ج ٢ : ٤٩٥ . البحار ج ١٥ (ج ٣) : ٥٤ . الصافي ج٢ : ٣٥ وقال الفيض (ره) يعني أنه ليس من الشرك الذي قال الله تعالى : إن الله لا يغفر أن يشرك به وذلك لأن المراد بذلك الشرك الجلي ، وهذا هو الشرك الخفي .

(٥) وفي نسخة البحار «حزام» .

(٦ ـ ٧) البحار ج ١٥ (ج ٣) : ٥٤ . البرهان ج ٢ : ٤٩٦ ـ ٤٩٧ . الصافي ج ٢ : ٣٦ .

٩٥ ـ وفي رواية أُخرى عنه قال : إنَّ الله يقول أنا خير شريك ؛ من عمل لي ولغيري فهو لمن عمل له دوني[١] .

٩٦ ـ عن زرارة وحمران عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قالا : لو أنَّ عبداً عمل عملاً يطلب به رحمة الله[٢] والدار الآخرة ثم أدخل فيه رضا أحد من الناس كان مشركاً[٣] .

٩٧ ـ عن سماعة بن مهران قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله : **﴿فَليعمل عملاً صالحاً ولا يُشرك بعبادة ربِّه أحداً﴾** قال : العمل الصالح المعرفة بالأئمَّة ، **﴿ولا يشرك بعبادة ربِّه أحداً﴾** التسليم لعلي لا يشرك معه في الخلافة من ليس ذلك له ولا هو من أهله[٤] .

---

(١) البحار ج ١٥ (ج ٣) : ٥٤ . البرهان ج ٢ : ٤٩٦ ـ ٤٩٧ . الصافي ج ٢ : ٣٦ .

(٢) وفي نسخة «وجه الله» .

(٣ ـ ٤) البرهان ج ٢ : ٤٩٧ . البحار ج ١٥ (ج ٣) : ٥٤ و ٩٥ و ١٠٢ . الصافي ج ٢ : ٣٦ .

إلى هنا تمّ الجزء الثاني حسب تجزئتنا ، وبه تمَّ ما ظفرنا عليه من هذا الكتاب ، ونحمد الله تعالى على ما وفَّقنا لإتمامه تصحيحاً وتعليقاً ، ونسأله التوفيق للعمل بما يحبُّه عزّ وجلّ في كلّ حال ، وأن يحشرنا مع محمّد وآله صلوات الله عليهم في المآل ، وبذكره نختم الكتاب والمقال . والحمد لله .

السيد هاشم الرسولي المحلاتي
عفى عنه وعن والديه بحق محمد
وآله ٥ جمادي الأولى سنة ١٣٨١

المحتويات

الآيــة		رقمها الصفحة

سورة الأعراف وفيها ١٣٧ حديثاً

سورة الأنفال وفيها ٨٧ حديثاً

سورة البراءة وفيها ١٦٦ حديثاً

سورة يونس وفيها ٥١ حديثاً

سورة هود وفيها ٨٤ حديثاً

سورة يوسف وفيها ١٠٦ أحاديث

الآيــة	رقمها	الصفحة

سورة الرعد وفيها ٨٠ حديثاً

سورة إبراهيم وفيها ٥٧ حديثاً

سورة الحجر وفيها ٤٧ حديثاً

سورة النحل وفيها ٨٥ حديثاً

سورة الاسراء وفيها ١٨٢ حديثاً

الآيـة | رقمها الصفحة

سورة الكهف وفيها ٩٧ حديثاً

تمت بعون اللّه تعالى